

1

کرلتلی حاجی ابراهیم بک طرفندن ازمیر
حصار جامع شریفی کتبخانه سنه وقف
ایدلمشدر محرم ۱۳۲۲

حصار

مختصر احیاء العلوم

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: İZMİR
Yeni Kayıt No.:
Eski Kayıt No.: 297

T.C.
İZMİR
HİSARÖNÜ KÜTÜPHANESİ
SAYI
640

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ووفق على اتمامه بمحمد واله الحمد لله منور قلوب
اهل الايمان بحقايق الاسرار ومزين سرايرهم بانواع الانوار وكاشف الغطاء برفع الحجب عنها
والاستار حتى صاروا من اولي البصاير والابصار والصلوة والسلام على نبيه ورسوله محمد المختار وعلى
اله واصحابه الاخيار صلوة تدوم بدوام العشي والابكار وبعد فاني لما رايت كتاب احياء علوم الدين اي عزيزا
غريبا في تاليفه وترتيبه وعجيبا في تصنيفه وتهذيبه حاويا للحقايق والاسرار جامعا للحكايات
والاخبار والاثار هاديا الى طريق النبيين والصديقين كاشفا لمناهج السلف الصالحين لا يسع طالب
علم الاخرة جهل غرره واهمال درره وقد وجدت الناس تركوا المواظبة على الاشتغال به لعظم حجمه
واطنابه يعني بسط الكلام واختصرته بعون الله وتوفيقه على وجه يحرز جميع مقاصده ويحوي عظم فوايده و
سالت الله تعالى ان يوفقني العمل بما فيه كما وفقني العلم والدراية على بجوده وانه موسس
على اربعة ارباع ربع العبادات وربع العادات وربع المهلكات وربع المنجيات وانما اسس بنياد
على اربعة اقسام لان هذا العلم ينقسم الى شطرين ظاهر وباطن والشطر الظاهر المتعلق باحوال
القلب ينقسم الى محمود ومذموم فكان المجموع اربعة اقسام كل قسم منها مشتمل على عشر كتب اما
العبادات كتاب العلم كتاب العقيدة كتاب اسرار الطهارة كتاب اسرار الصلوة كتاب اسرار
الزكوة كتاب اسرار الصوم كتاب اسرار الحج كتاب تلاوة القران كتاب الاذكار والدعوات
كتاب الاوراد واما قسم العادات كتاب اداب الاكل والشرب كتاب اداب النكاح كتاب
الكسب والمعاش كتاب الحلال والحرام كتاب اداب الصحبة كتاب اداب العزلة كتاب
اداب السفر كتاب اداب السماع كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كتاب اخلاق النبوة
واما قسم المهلكات ففيه كتاب عجايب القلب كتاب رياضة النفس كتاب كسر شهوة البطن
والفرج كتاب افات اللسان كتاب الغضب والحسد كتاب ذم الدنيا كتاب حب المال كتاب الجاه
والريا كتاب العجب والكبر كتاب الغرور واما قسم المنجيات ففيه كتاب التوبة كتاب الصبر
والشكر كتاب الخوف والرجا كتاب الفقر والزهد كتاب التوحيد والتوكل كتاب المحبة والشوق

والشوق والرضا كتاب النية والاخلاص كتاب المحاسبة والمراقبة كتاب التفكر كتاب ذكر
الموت وما بعده فهذه كتب هذا الكتاب مع كونه حاويا لجامع هذه العلوم والله الموفق على
ذلك التي هي علم طريق الاخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله تعالى في كتابه فقها و
حكمة ورشدا وهداية وضياء ونورا وعلما وقد اصبح من بين الخلق مندرسا فظل في
اقطار الارض منطمسا وظنوا ان لا علم الا فتوى لفصل الخصام او جدل للغلبة والافحام اي الاسكات
او سجع مزخرف لوعظ العوام اذا الحرير واسوء هذه الثلثة مصيدة للحرام وشبكة للحطام فهذه
مصيبة عظيمة في الاسلام ونسال الله تعالى ان يرينا الحق وانما زجر عنه الشرع لان اكثر الخلق اذا القي اليهم ان هذه
الاثار يحدث عقيب سير الكواكب وقع في نفوسهم ان الكواكب هي المؤثرة وانها الالهة المدبرة فيعظم وقوعها في
القلوب وينمحي ذكر الله عن القلوب فان الضعيف يقصر نظره على الوسايط ومثال نظر الضعيف مثال النملة
لو خلق لها عقل وكان على سطح قرطاس وهو ينظر الى سواد الخط فيعتقد انه فعل القلم ولا تترقى نظرها
الى مشاهدة الاصبع ثم منه الى اليد ثم منه الى الارادة المحركة لليد ثم منه الى الكاتب القادر المريد ثم منه الى
خالق اليد والقدرة والارادة فاكثر نظر الخلق مقصور على الاسباب القريبة السافلة مقطوع عن الترقي
الى مسبب الاسباب وهذا اخر الكلام في هذا **الباب الثالث** في بيان ما تحمده العامة من العلوم المحمودة
وليس منها وفيما بدلته من الالفاظ العلوم اعلم ان منشا التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف
الاسامي المحمودة وتبديلها ونقلها بالاغراض الفاسدة الى معاني غير ما اراده السلف الصالح رضوان الله
عليهم والقرن الاول وهي خمسة الفاظ الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة فهذه اسامي محموده
ولكنها نقلت الان الى معان مذمومة اللفظ الاول الفقه وقد تصرفوا فيه الفقهاء بالتخصيص لا بالنقل
والتحويل فان الفقه عندهم معرفة الفروع في الفتاوي وقد كان الفقه في العصر الاول مطلقا على علم طريق
الاخرة ومعرفة دقايق افات النفوس ومفسدات الاعمال وبغض الدنيا وحب الاخرة واستيلاء
الخوف على القلب ويدلك عليه قوله تعالى ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم

اي ما يحصل به

لعلهم يحذرون وما به الانذار والتخويف هو هذا الفقه دون تفريعات الطلاق واللعان والسلم والا
جارة فذلك لا يحصل به انذار وتخويف بل التجرد له على الدوام يقسي القلب كما يشاهد المتجردين له وروي
ان فرقد السبخي سأل الحسن البصري عن شيء فاجابه فقال ان الفقهاء يخالفونك فقال الحسن
ثكلتك امك يا فريقد وهل رايت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة
البصير بدينه المداوم على طاعة ربه الورع الكاف عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح
لجماعتهم ولم يقل في جميع ذلك الحافظ لفروع الفتاوي ولست اقول ان اسم الفقه لم يكن
متناولا للفتاوي في الاحكام الظاهرة ولكن بطريق العموم والشمول او بطريق الاستتباع وكان اطلاقهم
على علم الآخرة اكثر فثار من هذا التخصيص تلبيس بعث الناس على التجرد له والاعراض عن علم الآخرة
واحوال القلب اللفظ الثاني العلم وقد كان يطلق ذلك على العلم بالله وباياته وافعاله في عباده وخلقه
حتى انه لما مات عمر رضه قال ابن مسعود مات تسعة اعشار العلم بالله وصار الآن يطلق على علم
المناظرة والجدل اللفظ الثالث التوحيد وكان عندهم عبارة عن ان يرى الامور كلها من الله رؤية
والو يقطع التفاته عن الاسباب والوسائط فلا يرى الخير والشر الا منه فهذا مقام شريف احدى
ثمراته التوكل وقد جعل الآن عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والمماراة وعلم ان التوحيد جوهر نفيس
وله قشران احدهما ابعد عن اللب من الآخر فخط الناس الاسم بالقشر وبصنعة الحراسة بالقشر واهملوا اللب
بالكلية فالقشر الاول ان تقول بلسانك لا اله الا الله والثاني ان لا يكون في القلب مخالفة وانكار
لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به والثالث وهو اللباب ان
يرى الامور كلها من الله رؤية تقطع التفاته عن الوسائط وان يعبده عبادة يفرده بها فلا يعبد غيره
ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده ويخرج من هذا التوحيد
التسخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله كيف يسخط على غيره فقد كان التوحيد عبارة
عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ماذا حول اللفظ الرابع الذكر والتذكير وقد ورد
في الثناء على مجالس الذكر اخبار كثيرة فنقل ذلك الى ما ترى اكثر الوعاظ في الزمان يواظبون عليه وهو القصص

وذكر — اي كلام بلا فائدة

القصص والاشعار والشطح والطامات اما القصص فهي بدعة وورد نهي السلف عن الجلوس
الى القصاص وقالوا لم يكن ذلك في زمان رسول الله صلعم ولا في زمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وروي
ان ابن عمر خرج من المسجد وقال ما اخرجني الا القصاص ولولاه ما خرجت وقال احمد اكثر الناس
كذبا القصاص والسؤال واخرج علي رضه القصاص من مسجد البصرة ولما سمع كلام الحسن البصري لم
يخرجه اذ كان يتكلم في علم الآخرة والتذكير بالموت والتنبيه على عيوب النفس وغيره حقارة الدنيا
وعيوبها وصغرها وقلة عهدها وخطر الآخرة واهوالها فهذا هو التذكير المحمود شرعا الذي ورد الحث
عليه في حديث ابي ذر حيث قال حضور مجلس علم افضل من صلوة الف ركعة وعيادة الف مريض وشهود — هذيانه
الف جنازة وقد اتخذ المزخرفون مثل هذا الحديث حجة على تزكية انفسهم ونقلوا اسم التذكير الى خرافاتهم
وذهلوا عن طريق الذكر المحمود واشتغلوا بالقصص التي يتطرق اليها الاختلاف بالزيادة والنقصان
فان كانت القصة من قصص الانبياء فيما يتعلق بدينهم وكان صحيح الرواية فلست ارى به
باسا واما الاشعار فتكثيرها في المواعظ مذموم واكثر الوعاظ يذكرون منها ما يتعلق بالعشق
وروح الوصال والم الفراق واكثر من يحضرهم العوام وليس لهم قوة صرف اللفظ عن ظاهره فيثير بهم
ذلك الفساد واليه الاشارة بقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فلا ينبغي ان يستعمل من الشعر
الا ما فيه موعظة وحكمة واما الشطح فهو المبالغة في الدعاوي العريضة في العشق مع الله تعالى
والوصال المغني عن الاعمال الظاهرة حتى ينتهي قوم الى دعوى الاتحاد وارتفاع الحجاب والمشاهدة
بالرؤية والمشافهة بالخطاب فيقولون قيل لنا كذا وكذا ويتشبهون فيه بالحسين الحلاج
حيث قال انا الحق وبابي يزيد حيث قال سبحاني في جبتي وضرر مثل هذا الكلام عظيم في العوام
واما ابو يزيد والحلاج فلم يصح عنهما ما حكي وان سمع ذلك منهما فلعلهما كانا يحكيانه عن الله تعالى
في الكلام يرددانه في انفسهما كما لو سمعا وهما يقولان اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فانه ما كان
ينبغي ان يفهم منهما ذلك الا على سبيل الحكاية واما الطامات فهو صرف الفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة
الى امور باطنة لا يسبق منها الى الافهام كداب الباطنية في التاويلات وهذا ايضا حرام

عادة الباطنية

وضرره عظيم لان ذلك يقتضي بطلان الثقة بالالفاظ ويسقط به منفعة كلام الله وكلام رسوله
ويهدم جميع الشرايع ومثال تاويلات اهل الطامات قول بعضهم في تاويل قوله تعالى اذهب الى فرعون
انه طغى اشار الى قلبه والمراد بفرعون نفسه وقلبه وهو الطاغي على كل انسان وفي قوله والق
عصاك اي كل ما تتوكا عليه وتعتمده مما سوى الله فينبغي ان يلقيه وفي قوله عم تسحروا فان في
السحور بركة اراد به الاستغفار بالاسحار وامثال ذلك حتى يحرفون يبدلون القران من اوله الى اخره عن
ظاهره وعن تفسيره المنقول عن ابن عباس وساير العلماء وكل ذلك ضلالة وفساد في الدين لم ينقل من
ذلك شيء عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم وهذا هو المراد بقوله عم من فسر القران برايه فقد كفر
اللفظ الخامس الحكمة وقد كان مطلقا باعتبار امر معظم ممدوح قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة الاية
وقال عم كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا الحديث وقد صار الان مطلقا باعتبار امر معظم ممدوح
قال الله تعالى ومن يؤتى الحكمة الاية وقد صار الان مطلقا باذاء علم النجوم والطب واقاويل الطريقة فان
اسم الحكيم ما يطلق على الطبيب والشاعر والمنجم والحكمة هي التي اثنى الله سبحانه عليها فقال ومن يؤتى الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وقال عم كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا فانظر ما الذي كانت الحكمة
عبارة عنه والى ماذا نقل وقس بقية الالفاظ واحترز عن الاغترار بتلبيسات علماء السوء فان
شرهم اعظم على الدين من شر الشياطين ولهذا لما سيل عم عن شر الخلق فقال هم علماء السوء فقد
عرفت العلم المحمود والمذموم ومنشا الالتباس واليك الخيرة في ان تنظر لنفسك فتقتدي بالسلف
او تتدلى بحبل الغرور وتتشبه بالخلف فكل ما ارتضاه السلف من العلوم قد اندرس وما اكب الناس
عليه فاكثره مبتدع محدث وقد صح قول رسول الله عم ان الاسلام بدء غريبا وسيعود غريبا كما بدء
فطوبى للغرباء وفي خبر اخر الغرباء ناس قليل صالحون بين ناس كثير من يبغضهم اكثر ممن يحبهم وقد
صارت تلك العلوم غريبة بحيث يمقت ذاكرها ولذلك قال سفيان الثوري اذا رايت العالم كثير الاصدقاء
فاعلم انه مخلط لانه ان نطق بالحق ابغضوه الباب الرابع في اداب المتعلم والمعلم وفيه فصلان الفصل
الاول في اداب المتعلم وهي سبعة الاول تقديم طهارة النفس عن رذايل الاخلاق ومذموم الاوصاف اذ

اذ العلم عبادة القلب وصلوة السر وقربة الباطن الى الله تعالى كما لا تصح الصلوة التي هي وظيفة الجوارح
الظاهرة الا بتطهير الظاهر عن الاحداث والاخباث فلذلك لا تصح عبادة الباطن وعمارة القلب بالعلم
الا بعد طهارته عن خبايث الاخلاق وانجاس الاوصاف قال صلعم بني الدين على النظافة وهو كذلك ظاهرا
وباطنا وقال الله تعالى انما المشركون نجس تنبيها للعقول على ان الطهارة والنجاسة غير مقصورة على الظواهر
المدركة بالحس فالمشرك قد يكون نظيف الثوب مغسول البدن ولكنه نجس الجوهر اي باطنه ملطخ بالخبايث
والنجاسة عبارة عما يجتنب ويطلب البعد منه وخبايث صفات الباطن اهم بالاجتناب فانها مع خبثها في الحال
مهلكات في المال ولذلك قال صلعم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب والقلب بيت والكلب
الصفات المذمومة كما يقول الباطنية بل نعوذ وهو منبه عليه فالقلب بيت هو منزل الملائكة ومحل استقرارهم
والصفات الردية مثل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها نابحة فانى تدخله الملائكة
وهو مشحون بالكلاب ونور العلم لا يقذفه الله في القلب الا بواسطة الملائكة قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فاعتبر انت ايضا من البيت الذي هو بناء الخلق الى البيت الذي هو
بيت من بناء الله ومن الكلب الذي ذم لصفته لا لصورته وهو ما فيه من السبعية والنجاسة الى روح الكلبية
وهو السبعية واعلم ان القلب المشحون بالغضب وشدة الى الدنيا والتكالب عليها والحرص على التمزيق
لاعراض الناس كلب في المعنى وقلب في الصورة ونور البصيرة يلاحظ المعاني دون الصورة والصورة
في العالم غالبة على المعاني باطنة فيها وفي الاخرة تتبع الصورة المعاني وتغلب المعاني فلذلك يحشر
كل شخص على صورته المعنوية فيحشر الممزق لاعراض الناس كلبا ضاريا والشره باموالهم ذيبا
والمتكبر عليهم نمرا وطالب الرياسة في صورة اسد وقد ورد بذلك الاخبار وشهد به الاعتبار عند
ذوي البصاير والابصار الثاني ان يقلل علايقه من اشتغال الدنيا ويبعد عن الاهل والوطن فان
العلايق شاغلة وصارفة وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومهما توزعت الفكرة قصرت عن ادراك
الحقايق ولذلك قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك فانت من
اعطائه اياك بعضه على خطر والفكرة متوزعة على امور متفرقة كجدول تفرق ماوه فنشف

اذ شهر

فتشعبت الارض بعضه واختطفت الهوا بعضه ولا يبقى ماء وينبت المزرعة الثالث وان لا يتكبر على
المعلم ولا يتآمر عليه بل يلقي اليه زمام امره بالكلية القاء المريض نفسه الى الطبيب وقرينة الى
تعالى بقصة خضر وموسى عم قال خضر انك لن تستطيع معي صبرا ثم شرط عليه السكوت والتسليم فقال
فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا وبالجملة كل متعلم استبقى لنفسه رايا واختيارا
وراء اختيار المعلم فاحكم عليه بالاخفاق والخسران الرابع ان يحترز في مبدا امره عن الاصغاء الى
اختلاف الناس فان ذلك يدهش عقله ويحير ذهنه ويفتر رايه عن الادراك بل ينبغي ان يتقن
اولا الطريقة الواحدة المرضية عند استاذه ثم بعد ذلك يصغي الى المذاهب والشبه وان لم يكن
استاذه مستقلا باختيار راي واحد وانما عادته نقل المذاهب وما قيل فيها فليحترز منه فانه
اضل له اكثر من ارشاده ولا يصلح الاعمى لقود العميان وارشادهم ولذلك يمنع العاجز عن
التهجم على صف الكفار ويندب الشجاع له ومن الغفلة عن هذه الدقيقة ظن بعض الضعفاء
ان الاقتداء بالاقوياء فيما ينقل عنهم من المساهلات جائز ولم يدر ان وظايف الاقوياء تخالف
وظايف الضعفاء ولذلك قال بعضهم من راني في البداية صار صديقا ومن راني في النهاية صار زنديقا
اذ النهاية ترد الاعمال الى الباطن وتسكن الجوارح الا عن الفرايض فيتراءى الى الناظر انه ابطال وكسل و
هيهات فذلك مرابطة القلب في عين الشهود والحضور وملازمة الذكر الذي هو افضل الاعمال على الدوام و
تشبه الضعيف بالقوي فيما يرى في ظواهره انه هفوة يضاهي اعتذار من يلقي نجاسة يسيرة في كوز
ماء بان اضعاف هذه النجاسات قد تلقى في البحر والبحر اعظم من الكوز فما جاز للبحر فهو للكوز اجوز ولا
يدري المسكين ان البحر بقوته يحيل النجاسة فتنقلب النجاسة باستيلائه الى صفته والقليل لا يقلبه
الكوز ولا يحيله الى صفته ومثل هذا جوز للنبي عم ما لم يجوز لغيره حتى ابيح له تسعة نسوة اذ كان
من القوة كما يتعدى منه صفة العدل الى نسائه وان كثرت واما غيره فلا يقدر على العدل بل يتعدى ما
بينهن من الضرار اليه حتى ينجر الى معصية الله في طلب رضاهن الخامس ان ياخذ من كل شيء احسنه
ويصرف جمام قوته في الميسور من علمه الى استكمال العلم الذي هو اشرف العلوم وهو علم الاخرة
حميت

نوع من الخرافة خفاقه

من الهجوم

الاخرة اعني قسمي المعاملة والمكاشفة فغاية المعاملة المكاشفة وغاية المكاشفة معرفة الله ولست اعني به
الاعتقاد العامي ولا طريق تحرير الكلام في المجادلة في تحصين ذلك عن مراغات الخصوم بل ذلك نوع
يقين هو ثمرة نور يقذفه الله تعالى في قلب طهر بالمجاهدة باطنه عن الخبايث ينتهي الى رتبة ايمان ابي بكر
رضه الذي لو وزن بايمان العالمين لرجح السادس ان يكون قصد المتعلم في الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة
وفي المال القرب من الله تعالى والترقي الى جوار الملاء الاعلى من المقربين ولا يقصد به الرياسة والمال ومباهات
الاقران واذا كان هذا مقصده طلب لا محالة الاقرب الى مقصده وهو علم الاخرة ومع هذا فلا ينبغي ان ينظر
بعين الحقارة الى ساير العلوم اعني علم الفتاوى والنحو واللغة المتعلقين بالكتاب والسنة وغير ذلك مما
اوردناه من ضروب العلوم التي هي من فروض الكفايات فالمتكلفون بالعلوم كالمتكلفين بالثغور
والمرابطين بها والغزاة المجاهدين في سبيل الله ومنهم المقاتل ومنهم الردء ومنهم من يسقي الماء ومنهم من يحفظ دوابهم
ويتعهدهم ولا ينفك واحد عن اجر اذا كان قصده اعلاء كلمة الله دون حيازة ~~من يسقي الماء ومنهم~~
الغنايم فكذلك العلماء السابع ان يصرف جملة قوته الى تحصيل المهم ومعنى المهم ما يهمك ولا يهمك الا شانك
في الدنيا والاخرة واذا لم يمكن الجمع بين ملاذ الدنيا ونعيم الاخرة كما نطق به القرآن فالاهم ما يبقى
ابد الاباد وعند ذلك تصير الدنيا منزلا والبدن مركبا والاعمال سعيا الى المقصد ولا مقصد الا لقاء الله
ففيه النعيم كله وهذا العلم وراء علم المكاشفة الذي هو وراء علم المعاملة الذي هو وراء سلامة
البدن التي تحصل بعلم الطب وعدل السلطان بواسطة استعمال الفقه فالطب والفقه ونسبتهما
الى علم الاخرة وسعادة الاخروية كنسبة اصلاح الراحلة الى تحصيل الحج بيانه بمثال وهو ان العبد
علق عتقه وتمكينه من الملك بالحج وقيل له اذا حججت وتممت وصلت الى العتق والملك جميعا وان ابتدات
بطريق الحج والاستعداد له وعاقك في الطريق مانع ضروري فلك العتق والخلاص من شقوة الرق
فقط دون سعادة الملك فله ثلثة اصناف من الشغل الاول تهية الاسباب بشري الناقة وخرز الراوية
واعداد الزاد والراحلة والثاني السفر ومفارقة الوطن بالتوجه الى الكعبة منزلا بعد منزل والثالث
الاشتغال باعمال الحج ركنا بعد ركن ثم بعد النزوع عن هيئة الاحرام وطواف الوداع استحقاق التعرض

اي حافظين

او خروجه

للملك والسلطنة وله في كل مقام منازل من اول اركان الحج الى اخره وليس قربه من ابتداء باركان الحج
من السعادة كقرب من هو بعد في اعداد الزاد والراحلة ولا كقرب من ابتداء بالسلوك بل هو قريب
منه فالعلوم ايضا ثلثة اقسام قسم يجري مجرى اعداد الزاد والراحلة وشري الناقة وهو علم الطب والفقه
وما يتعلق بمصالح البدن في الدنيا وقسم يجري مجرى سلوك البوادي وقطع العقبات وهو تطهير الباطن عن
كدورات الصفات وطلوع تلك العقبات الشامخة التي عجز عنها الاولون والاخرون الا الموفقون
فهذا سلوك الطريق وتحصيل علمه كتحصيل جهات الطريق ومنازله وكما لا يغني علم المنازل والبوادي دون سلوكها
لا يغني علم تهذيب الاخلاق دون مباشرة التهذيب لكن المباشرة دون العلم غير ممكن وقسم ثالث يجري مجرى نفس الحج
واركانه وهو العلم بالله وصفاته وملائكته وافعاله وجميع ما ذكرنا في تراجم علم المكاشفة وههنا نجاة وفوز بالسعادة
والنجاة حاصل لكل سالك للطريق اذ كان غرضه المقصد وهو السلامة واما الفوز بالسعادة لا ينالها الا العارفون
فهم المقربون المنعمون في جوار الله بالروح والريحان وجنة النعيم واما الممنوعون دون ذروة الكمال فلهم
النجاة والسلامة وكل من لم يتوجه الى المقصد ولم ينتهض له او انتهض الى جهته لا على قصد الامتثال والعبودية
بل لغرض عاجل فهو من اصحاب الشمال ومن الضالين فله نزل من حميم وتصلية جحيم واعلم ان هذا هو حق اليقين
عند العلماء الراسخين اعني انهم ادركوه بمشاهدة من الباطن ومشاهدة الباطن اقوى واجلى من مشاهدة
الابصار وحالهم حال من اخبر فصدق ثم شاهد فتحقق وحال غيرهم حال من قبل بحسن التصديق والايمان
ولم يحظ بالمشاهدة والعيان وعلم طرق اعتدال الاخلاط طب وعلم طرق احوال الناس في المعاملات
فقه وكل ذلك يحفظ البدن الذي هو مطية الروح الساعية الى الله تعالى والبدن لها في طريق الله تعالى
كالناقة للبدن في طريق الحج اذ يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويشعرنا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه
انه تعالى ولي الفضل والانعام وخفي اللطف والاكرام كتاب العلم وفيه ستة ابواب الباب الاول في فضيلة العلم
والتعلم والتعليم وفيه فصول الفصل الاول في فضيلة العلم الباب الثاني في بيان العلم المحمود الباب الثالث
في بيان ما تعده العامة وليس منها الباب الرابع في آداب المتعلم والمعلم الباب الخامس في بيان علامات علماء
الاخرة وعلماء الدنيا الباب السادس في بيان العقل وشرفه الباب الاول في فضيلة العلم اعلم ان شرف الدين

الدين العلم وفضله وعظم اهله واجله وشواهده من النقل والعقل اما النقل فقد قال الله سبحانه وتعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم بدا بنفسه وثنى بالملائكة وثلث باهل العلم وقال ابن عباس رضه في
قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ان للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة
درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقيل في قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم يعني العلم وريشا يعني اليقين ولباس التقوى اي الحياء وقال الحسن رضه في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا
حسنة هي العلم والعبادة وفي الآخرة حسنة هي الجنة وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال
تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم رد حكمه في الوقايع الى استنباطهم والحق رتبتهم برتبة الانبياء في كشف حكم الله تعالى
الاخبار قال النبي عم العلماء ورثة الانبياء ومعلوم انه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوارثة
لتلك الرتبة وقال يستغفر للعالم ما في السموات والارض واي منصب يزيد على منصب من تشتغل ملائكة السموات
والارض بالاستغفار له وهو مشغول بنفسه وهم مشغولون بالاستغفار له وقال ان العلم يزيد الشريف شرفا
ويرفع المملوك مواضع الملوك وقد نبه صلعم بهذا على ثمرته في الدنيا ومعلوم ان الآخرة خير وابقى وقال يوزن
يوم القيامة مداد العلماء ودماء الشهداء وقال يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم
برتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة وقال اذا اتى علي يوم ولا ازداد فيه علما
يقربني الى الله تعالى فلا بورك لي في صبيحة ذلك اليوم وقال فضل العالم على العابد كفضلي عليكم ولولا ما لم تكن عبادة
وقال انكم في كثير فقهاؤه قليل خطباؤه قليل سائلوه كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسيأتي على الناس
زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير سائلوه العلم فيه خير من العمل وقال النظر الى خمس عبادة
النظر الى الابوين والمصحف والكعبة والزمزم والعالم وقال اكرم البيوت على وجه الارض خمسة الكعبة ومسجد
ومسجد الاقصى والمساجد وبيت يسكن فيه العالم الآثار قال علي رضه العلم خير من المال لان العلم يحرسك وانت تحرس
المال والعلم يزكو على الانفاق والمال تنقصه النفقة وقال ايضا العالم خير افضل من الصائم المجاهد واذا مات العالم ثلم

ذيادة

خلل   على الملوك وقال

في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وقال ابو الاسود رحمه ليس شيء اعز من العلم لان الملوك حكام على الناس والعلماء حكام
ابن عباس رضه خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه وسئل
عبد الله بن المبارك رح عن الناس فقال العلماء قيل فمن الملوك قال الزهاد قيل فمن السفلة قال الذي ياكل بدينه
فانظر لم يجعل غير العالم من الناس لان الخاصية التي بها يتميز الناس عن ساير البهايم هو العلم والانسان
انسان بما هو شريف لاجله وليس ذلك بقوة شخصه فان الجمل اقوى منه ولا بعظمه فان الفيل اعظم منه
ولا بشجاعته فان السبع اشجع منه ولا بالاكل فان الثور اوسع بطنا ولا بالجماع فان العصفور اقوى
جماع
على السفاد منه بل لم يخلق الا للعلم وقال الاحنف بن قيس كل عز لم يوكد بعلم فالى ذل مصيره وقال ابو بكر الرازي
نكتة في شرف العلم واهله وهي انه ليس في الدنيا والاخرة اشرف من المومن وليس في المخلوقات اخس من الكلب ثم
ان الله اباح صيد الكلب الخبيس للمومن مع التشريف لحلمه علم الصيد قال الله تعالى وعلمتم من الجوارح مكلبين
الاية فلما كان في فضل العلم في الكلب رفع من قدره حيث يبيح صيده للمومن فكيف اذا وجد العلم من المومن فلا
يعرف احد قدره الا الله سبحانه وتعالى وقال الزبير بن ابي كعب لابنه عليك بالعلم فانك ان افتقرت كان
لك مالا وان استغنيت كان لك جمالا فهذه من الشواهد المنقول في فضل العلم واما شاهد العقل فاعلم
يعني دراهم ودنانير
ان الشيء النفيس المرغوب فيه ينقسم الى ما يطلب لغيره والى ما يطلب لذاته والى ما يطلب لذاته ولغيره   يعني صحة البدن
وما يطلب لذاته اشرف وافضل مما يطلب لغيره الدراهم والدنانير فانهما حجران لا منفعة لهما فلولا ان الله
يسر قضاء الحاجات بهما لكانت هما والحصباء بمثابة واحدة والذي يطلب لذاته ولغيره فكسلامة البدن
فان سلامة الرجل مطلوبة من حيث ان سلامة عن الالم ومطلوبة للمشي بها والتوصل الى المآرب والحاجات
اذا عرفت هذا فاعلم ان فضل الشيء على غيره عبارة عن زيادة عليه فيما هو كمال له ففضل العلم على غيره يظهر
بامرين احدهما انه لذيذ في ذاته والثاني وسيلة الى السعادة الاخروية وذريعة الى القرب من الله تعالى
ولا يتوصل اليه الا به علم واعظم الاشياء رتبة في حق الادمي السعادة الاخروية الابدية وافضل الاشياء ما هو علم وسيلة
اليه ولن يتوصل اليه الا بالعلم والعمل ولا يتوصل الى العمل ايضا الا بالعلم فاصل السعادة في الدنيا والاخرة هو
فهو اذا افضل الاعمال **الفصل الثاني** في فضيلة التعلم وشواهده ايضا من المنقول والمعقول اما المنقول

من النار

اما المنقول فقد قال الله تعالى سبحانه وتعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلعم طلب العلم
لان تغدوا   فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال لان تغدو فتعلم بابا من العلم خير لك من ان تصلي مائة ركعة من
النافلة وقال من اراد ان ينظر الى عتقاء الله فلينظر الى المتعلم وقال متعلم كسلان افضل عند الله
ومفاتحه   من الف عابد وقال طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال العلم خزائن ومفاتيحه السؤال فاسئلوا فانه يوجر
فيه اربعة السائل والعالم والمستمع والمحب لهم وقال يعاتب الله تعالى يوم القيمة العالم لسكوته عن علمه
ويعاتب الجاهل لسكوته عن جهله ولا ينبغي للجاهل ان يسكت على جهله ولا للعالم ان يسكت على علمه وقد امر الله تعالى
اي سويلد   الجاهل بالسؤال فقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وامر العالم بحسن الرد على الجاهل فقال واما السائل
فلا تنهر وفي حديث ابي ذر رضي الله حضور مجلس علم افضل من صلوة الف ركعة وعيادة الف مريض وشهود الف
جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة القران فقال وهل ينفع القران الا بالعلم ومن الاثار قال ابن عباس
يعني العلم
ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال ايضا رزقت العلم بلسان سؤال وقلب عقول وقيل مثل العالم
ميوه
كشجرة مثمرة كلما حركتها اكثرت قطافها وقال الخليل جعلت عمري اربعة اقسام اما ان اجالس من هو اعلم
يعني بحث
مني فذاك يوم فايدتي واما ان اجالس من هو مثلي فذاك يوم مذاكرتي واما ان اجالس من هو دوني فذاك
يوم تعليمي واما ان اكون وحيدا فذاك يوم ذكري وفكري وقال عبد الله بن المبارك لو ان الله اوحى الي
انك تموت العشي ما انت صانع اليوم قال كنت اتعلم العلم واعلمه وقال بعض الحكماء ان الله
تعالى وضع دليلا من نفسك على ان من يكون اعلم يكون مرتبته ارفع واعظم عند الله تعالى فجعل
الحواس خمسة عندك اليد والفم والانف والاذن والعين فكل حس وقع علمه اكثر جعل ارفع
وكل حس وقع علمه اقل جعله اوضع فجعل اليد تحت الحواس كلها وارفع من الرجل لان اليد
تعرف الخشن من اللين والحار من البارد ولم يكن للرجل هذا لهذا جعل الله اليد فوق الرجل
وجعل الفم فوق اليد لزيادة علمه اذ يعرف به الحلو والحامض وخلق الانف فوق الفم لزيادة
علمه لان الفم لا يعرف شيئا حتى تدخل فيه والانف تجد الريح من مكان بعيد وخلق
الاذن فوق الانف لزيادة علمه لانه يسمع الاصوات من الموضع البعيد وخلق العين فوق ذلك

لكل لزيادة علمه لانها تري الاشياء من موضع ابعد ما يسمع الاذن فهذا تنبيه عظيم علي شرف العلم
وقال بعض الحكماء لا ارحم رجلا كرحمتي لاحد رجلين رجل يطلب العلم ولا يفهم ورجل يفهم ولا يطلب
وقال ابو الدرداء لان اتعلم مسئلة من العلم احب الي من قيام ليلة وقال فتح الموصلي اليس المريض
اذا منع الطعام والشراب والدواء يموت قالوا نعم قال كذلك القلب اذا منع عنه الحكمة والعلم ثلثة
ايام يموت ولقد صدق فان غذاء القلب العلم والحكمة وبه حيوته كما ان غذاء الجسد الطعام ومن
فقد العلم فقلبه مريض وموته لازم ولكنه لا يشعر به اذ حب الدنيا وشغله بها ابطل احساسه
كما ان غلبة الخوف يبطل احساس الم الجرح في الحال وان كان واقعا فاذا حط الموت عنه اعباء
الدنيا احس بهلاكه وتحسر تحسرا لا ينفعه وذلك كاحساس المغفو عن سكره بما اصابه من الجراحات
في حالة السكر والخوف فنعوذ بالله من يوم يكشف الغطاء فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا و
قال ابو الدرداء كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك وقال عمر موت الف عابد قايم
بالليل صايم بالنهار اهون من موت عالم وقال الشافعي طلب العلم افضل من صلوة النافلة وقال عطاء
مجلس ذكر يكفر سبعين مجلسا من اللهو فهذا من شواهد المنقول في فضل التعلم وروي ان واحدا اراد
خدمة ملك فقال الملك اذهب فتعلم حتي تصلح لخدمتي فقال فلما شرع في التعلم وذاق لذة العلم بعث الملك
اليه وقال امسك عن التعلم فقد صرت اهلا لخدمتي فقال كنت اهلا لخدمتك حين لا اعلم شيئا فلما علمت
رايت نفسي اهلا لخدمة الله وذلك لاني كنت اظن ان بابك بابك بجهلي فلما تعلمت بك علمت ان الباب
باب الله **واما المعقول** فظاهر مما ذكر في شرف العلم فان العلم اذا كان افضل الامور كان تعلمه طلبا
للافضل وبيانه ان مقاصد الخلق مجموعة في الدين والدنيا ولا نظام للدين الا بنظام الدنيا فان الدنيا
مزرعة الاخرة وهي الالة الموصلة الي الله تعالي لمن اتخذها الة ومنزلا ولمن يتخذها مستقرا ووطنا وليس ينتظم
امر الدنيا الا باعمال الادميين واعمالهم وحرفهم وصناعاتهم تنحصر في ثلثة اقسام احدها اصول لا
قوام للعالم دونها وهي اربعة الزراعة للمطعم والحياكة للملبس والبناء للمسكن والسياسة للتالف
والاجتماع والتعاون علي اسباب المعيشة وضبطها الثاني ما هي مهيئة لكل واحدة من هذه الصناعات

اصولها واشرف اصولها السياسة بالتاليف والاستصلاح يستدعي هذه ۲۲
من الالفة

الصناعات وخادمة لها كالحدادة فانها تخدم الزراعة وجملة من الصناعات باعداد الاتها كالحلاجة
والغزل فانها يخدم الحياكة باعداد عملها القسم الثالث ما هي متممة للاصول ومزينة كالطحن والخبز
للزراعة وكالقصارة والخياطة للحياكة واشرف هذه الصناعة من الكمال فيمن يتكفل بها ما لا يستدعيه
ساير الصناعات ولذلك يستخدم لا محالة صاحب هذه الصناعة ساير الصناع والسياسة في استصلاح الخلق
وارشادهم الي طريق المستقيم اربعة الاولي سياسة الانبياء وحكمهم علي الخاصة والعامة في ظاهرهم
وباطنهم والثانية الخلفاء والملوك والسلاطين وحكمهم علي الخاصة والعامة جميعا ولكن علي ظاهرهم لا
علي باطنهم والثالث العلماء بالله وبدينه الذين هم ورثة الانبياء وحكمهم علي باطن الخاصة
ولا يرتفع فهم العامة الي الاستفادة منهم ولا ينتهي قوتهم الي التصرف في ظواهرهم بالالزام والمنع والرابع
الوعاظ وحكمهم الي الاستفادة منهم علي بواطن العوام فقط واشرف هذه السياسات الاربعة بعد
النبوة افادة العلم والاستفادة منهم **الفصل الثالث** في فضيلة التعليم وشواهده ايضا من
المنقول والمعقول اما المنقول فمن القران قوله تعالي فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والمراد هو التعليم والارشاد وقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا يكتمونه وهو ايجاب فانه اثم قلبه ومن الاخبار قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل لما بعثه
الي اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقال من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس
اعطي ثواب سبعين نبيا وقال من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وقال نعم العطية ونعم
الهدية كلمة حق تسمعها فتنطوي عليها ثم تحملها الي اخ لك مسلم تعلمه اياها تعدل عبادة سنة وقال
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه والذي احب الذكر او متعلما او معلما وقال علي خلفائي
رحم قيل ومن خلفاؤك قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله وقال ما من شيء احب الي الله تعالي من
دعوة العبد عبادة اياه وقال كان اخي داود عليه السلام يعظ الناس ويذكرهم فتركهم مليا واعتزل عنهم واشتغل
بطاعة الله وعبادته فاوحي الله اليه يا داود لان تاتيني بعبد ابق احب الي من عبادة الثقلين ومن الاثار
قال عمر رضي الله عنه من حدث بحديث فعمل به فله اجر ذلك العمل وقال ابن عباس معلم الخير يستغفر له كل شيء

حتى الحوت في البحر والنملة في الجحر والطير في الوكر وقال بعض الحكماء العالم يدخل فيما بين الله وبين خلقه فلينظر
كيف يدخل وقال عطاء دخلت على سعيد بن المسيب وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال ليس احد يسئلني عن شيء
وانما ابكي لفوت فضل التعليم وقال بعض العلماء سراج الازمنة كل واحد مصباح زمانه يستضيء به اهل عصره
وقال الحسن لولا العلماء لصار الناس مثل البهايم اي انهم بالتعليم يخرجون الناس عن حد البهيمية الى حد
الانسانية وقال عكرمة ان لهذا العلم ثمنا قيل وما هو قال ان تضعه فيمن يحسن حمله ولا يضيعه
وقال يحيى بن معاذ العلماء ارحم بامة محمد من ابائهم وامهاتهم قيل كيف ذلك لان اباءهم وامهاتهم
يحفظونهم من النار الدنيا وهم يحفظونهم من نار الاخرة وقيل علم علمك من يجهل وتعلم ممن يعلم فانك اذا فعلت
ذلك علمت ما جهلت وحفظت ما علمت وقال معاذ بن جبل تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة و
مدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة وهو الانس في الوحدة — والقريب من الاقارب
والصاحب في الخلوة والقريب عند الغرباء والوزير عند الاخلاء التفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته
بالقيام به يطاع الله وبه يعبد وبه يوحد وبه يتورع وبه يوصل الارحام هو امام والعمل تابعه
يلهمه السعداء ويحرم الاشقياء فهذا من شواهد المنقول واما المعقول فقد ذكرنا ان العلم افضل
الامور فاذا كان هو افضل الامور كان تعلمه طلبا للافضل وتعليمه ايضا افادة للافضل وان
التعلم اشرف الحرف والصناعات لان شرف الصناعة يعرف بثلثة امور اما بالالتفات
الى الغريزة التي بها يتوصل الى معرفتها كفضل العلوم العقلية على اللغوية اذ يدرك على الصياغة
الحكمة بالعقل واللغة بالسمع والعقل اشرف من السمع واما بالنظر الى عموم النفع كفضل
الزراعة على الصياغة واما بملاحظة المحل الذي فيه التصرف كفضل الصياغة على الدباغة اذ محل
احدهما الذهب ومحل الاخر الميتة وليس يخفى ان العلوم الدينية وهي فقه طريق الاخرة انما
يدرك بكمال العقل وصفاء الذكاء والعقل اشرف صفات الانسان كما سياتي اذ به قبل
امانة الله وبه يصل الى جواره واما عموم النفع فلا يستريب فيه فان نفعه وثمرته
سعادة الاخرة واما شرف المحل فكيف يخفى والمعلم متصرف في قلوب البشر ونفوسهم واشرف

واشرف موجود على الارض جنس الانس واشرف جزء من جوهره قلبه والمعلم مشتغل بتكميله وتجليته و
تطهيره وسياقته الى القرب من الله فتعليم العلم من وجه عبادة الله ومن وجه خلافة فانه رتبة
اجل من هذا **الباب الثاني** في العلم المحمود اعلم ان العلوم تنقسم الى ما هو محمودة والى ما هو مذموم
والى الذي ما هو فرض عين والى ما هو فرض كفاية اما ما هو محمود فعلم الشريعة اي مستفادة من الانبياء
عليهم السلام فهي على اربعة اضرب اصول وفروع ومقدمات ومتممات الضرب الاول وهي الاصول الاربعة
كتاب الله وسنة رسول الله واجماع الامة والاثار الصحابة والاجماع اصل من حيث انه يدل على السنة
فهو اصل في الدرجة الثانية وكذلك الاثر فانه يدل ايضا على السنة لان الصحابة قد شاهدوا الوحي — اي الانبياء
والتنزيل وادركوا بقراين الاحوال ما غاب عن غيرهم عيانه فنحن في هذا الوجه اي العلماء الاقتداء بهم والتمسك
باثارهم والضرب الثاني الفروع وهو ما فهم من هذه الاصول لا بموجب الفاظها بل بمعاني تنبهت لها — اي اعتقدها
العقول فاتسع بسببها الفهم حتى فهم من اللفظ الملفوظ وغيره كما فهم من قوله لا يقضي القاضي وهو غضبان
وانه لا يقضي اذا كان حاقنا او جايعا او متالما بمرض وهذا على ضربين احدهما يتعلق بمصالح الدنيا ويحويه — اي ضيق — اي مجمع
فن الفقه والمتكفل به الفقهاء وهم من علماء الدنيا والثاني ما يتعلق بالاخرة وهو علم احوال القلب واخلاقه
المذمومة والمحمودة الضرب الثالث المقدمات وهو الذي يجري مجرى الالات كعلم اللغة والنحو وانهما الة
بعلم كتاب الله وسنة رسول الله وليس اللغة والنحو من العلوم الشرعية في نفسهما الضرب الرابع المتممات — المتممات
وذلك في علم القرآن فانه ينقسم الى ما يتعلق باللفظ كعلم القراءات ومخارج الحروف والى ما يتعلق بالمعنى
كالتفسير والى ما يتعلق باحكامه كمعرفة الناسخ والمنسوخ والعام والخاص والنص والظاهر وكيفية
استعمال البعض منه مع البعض وهو العلم الذي يسمى اصول الفقه فهذه هي العلوم الشرعية وكلها محمودة
واما ما هو مذموم فمنها علم السحر والطلسمات وعلم الشعبذة والتلبيسات واما علم الاشعار
وتواريخ الاخبار وعلم الطب والحساب والهندسة والنجوم فمباح الا ان اكثر الممارسين لهذه
العلوم قد خرجوا منها الى البدع فيصان الضعيف لا لعينه كما يصان الصبي عن شاطئ النهر خيفة
من الوقوع في النهر واما علم المنطق فهو بحث عن وجه الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطها

داخلان في الكلام واما الالهيات فهو بحث عن ذات الله تعالى وصفاته وهو داخل في الكلام
والفلاسفة لم ينفردوا فيها بنمط واحد من العلم بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها
بدعة واما الطبيعيات فبعضها مخالف للشرع وهو بحث عن صفات الاجسام وخواصها
وكيفية استحالتها وتغيرها والاحوط تركها واما ما هو فرض عين فقد اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال طلب العلم فريضة على كل مسلم فاختلف الناس فيه قال المتكلمون هو علم الكلام اذ به
يدرك التوحيد وبه يعلم ذات الله وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه اذ به يعرف العبادات
والحلال والحرام من المعاملات وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل
الى العلوم كلها فالحاصل ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده ونحن نقول هو علم
الاخرة وهو فرض على العين عند علماء الاخرة وعلم الاخرة نوعان علم معاملة وعلم مكاشفة وعلم
المعاملة فهو العلم بالعبادات والعادات والمهلكات والمنجيات التي نشير اليها وعلم المكاشفة
عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة انكشف له في ذلك النور امور
كان يسمع من قبل اسماءها حتى تحصل له معرفة حقيقة ذات الله تعالى وصفاته وافعاله واحكامه
وحكمته في خلق الدنيا والاخرة والمعرفة بمعنى النبوة والوحي ومعنى لفظ الملائكة والشياطين
وكيفية ظهور الملائكة للانبياء عليهم السلام وكيفية وصول الوحي اليهم وكيفية تصادم جنود الملائكة
والشياطين في القلب ومعرفة الفرق بين لمة الملك وبين لمة الشيطان ومعرفة الاخرة والجنة
والنار وعذاب القبر والصراط والميزان والحساب وهذه هي العلوم التي لا يسطر في الكتب ولا يتحدث
بها الا بالرمز والايماء على سبيل التمثيل والاجمال لقصور افهام الخلق عن الاحتمال وعلم المعاملة طريق
اليه والانبياء عليهم السلام لم يتكلموا مع الخلق الا في علم الطريق والارشاد اليه والعلماء ورثة الانبياء
فما لهم سبيل الى العدول عن نهج التأسي والاقتداء فالعلم بحدود علم المعاملة التي هي العبادات
والعادات والمهلكات والمنجيات والمعرفة بحقائقها وثمرتها وعلاجها هو علم الاخرة وهو فرض عين
في فتوى علماء الاخرة والمعرض عنها هالك بسطوة مالك الملوك في الاخرة كما ان المعرض عن الاعمال

الاعمال الظاهرة هالك بسيوف سلاطين الدنيا بحكم فتوى فقهاء الدنيا فنظر الفقهاء في فروض العين
بالاضافة الى صلاح الدنيا ونظر علماء الاخرة فيها بالاضافة الى صلاح الاخرة فان قيل علم الفقه
من علوم الدنيا ام من علوم الاخرة قلنا هو من علوم الدنيا وبيانه ان الله تعالى اخرج ادم عليه السلام من
التراب واخرج ذريته من سلالة ومن ماء دافق واخرجهم من الاصلاب الى الارحام ومنها الى الدنيا
ثم الى القبر ثم الى العرض ثم الى الجنة او الى النار فهذه مبدأهم وهذه غايتهم وهذه منازلهم
وخلق الدنيا دار التزود للمعاد ليتناول منها ما يصلح للتزود فلو تناولها الناس بالعدل لانقطعت
الخصومات وتعطل الفقهاء ولكنهم تناولوها بالشهوات فتولدت منها الخصومات فمست
الحاجة الى سلطان يسوسهم واحتاج السلطان الى قانون يسوسهم به فالفقيه هو العالم بالسياسة
وطريق التوسط بين الخلق اذا تنازعوا بحكم الشهوات فكان الفقيه معلم السلطان ومرشده الى
طريق سياسة الخلق وضبطهم لتنتظم امورهم في الدنيا فتبين ان الفقه من علوم الدنيا لا
من علوم الاخرة لان نظر الفقه مقصور على ما يتعلق بامر العبد فيما يرجع الى معاشه واحواله
الظاهرة واقرب ما يتوهم انه من علوم الاخرة الفقه باربعة اشياء الاسلام والصلوة والزكوة
والحلال والحرام واذا تاملت منتهى نظر الفقيه علمت انه لا يجاوز حدود الاخرة واذا عرفت هذا في
هذه الاربعة فهي في غيرها اظهر اما الاسلام فيتكلم الفقه فيما يصح منه وما يفسد وفي شروطه وليس
يلتفت الا الى اللسان اما القلب فخارج عن ولايته فلا ينفع في الاخرة الاقوال بل انوار القلوب
واسرارها واما الصلوة فالفقيه يفتي بالصحة اذا اتى بصورة الاعمال مع ظاهر الشروط وان
كان غافلا في جميع صلوته من اولها الى اخرها مشغولا بالتفكر في حساب معاملاته في السوق
وهذه الصلوة لا تنفع في الاخرة فاما الخشوع واحضار القلب الذي هو عمل الاخرة وبه ينفع
العمل الظاهر لا يتعرض له الفقيه ولا يشترط واما الزكوة فالفقيه ينظر الى ما يقطع
مطالبة السلطان عنه انه اذا امتنع فاخذ السلطان قهرا حكم بانه برئت ذمته يعني الفقيه
لا يشترط الاختيار في اداء الزكوة بانه برئت ذمته واما الحلال والحرام فالفقيه يامر بالاحتراز

عن الحرام الظاهرة وهو الذي يخرج به الانسان عن العدالة واهلية الشهادة والقضاء والولاية ولو
يتعرض للتوقي من الشبهات التي يتقابل فيها الاحتمالات قال صلعم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وقال صلعم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به البأس وذلك مثل
التورع عن التحدث باحوال الناس خيفة من الغيبة فهذه وامثالها خارجة عن نظر الفقيه وكلها فرض على
العين والفقيه لا يتكلم في خزانات القلوب وكيفية العمل بها بل فيما يقدح في العدالة والقيام بذلك
لا ينفي الاثم في الآخرة قال صلعم لوابصة رضه استفت قلبك وان افتوك وافتوك وافتوك فبالجملة
الفقيه لا يشترط الخشوع في الصلوة والاختيار في اداء الزكوة وكسر النفس في الصوم وانما يراعي الامور الظاهرة
فقط وذلك لا يكفي في حصول النفع في الآخرة فان قيل قد اشتهر ان الفقهاء والمتكلمين هم افضل الخلق عند
الله وما ذكرتم يخالف ذلك قلنا من عرف الحق بالرجال حار في متاهات الضلال فاعرف الحق تعرف اهله
ولا تركن الى التقليد واما اذا نظرنا الى سيرة الفقهاء الذين يقتدي بهم اكثر الخلق وهم خمسة ابو حنيفة
والشافعي ومالك واحمد بن حنبل وسفيان ثوري رضي الله عنهم وانصفنا ظهر لنا ان كل واحد منهم كان
مستجمعا بجميع خصال الزهد والعبادة والمعرفة بعلوم الآخرة والفقه المتعلق بمصالح الخلق في الدنيا
والآخرة وارادة الفقه لمرضاة الله تعالى وفقهاء زماننا يتبعوهم في خصلة واحدة فقط واما ما هو فرض كفاية من العلوم
فهي ليس بمستفادة من الانبياء بل يرشد العقل اليها كالحساب والتجربة كالطب بل كل علم ليس بشرعي لكنه يحتاج
اليه في قوام امور الدنيا فهو فرض على الكفاية وكل علم لا يتعلق بمصالح الدنيا والدين فهو مذموم فان قيل
العلم هو معرفة الشيء على ما هو به وهو من صفات الله فكيف يكون الشيء علما مع كونه علما مذموما
فاعلم ان العلم لا يذم لعينه وانما يذم في حق العباد بان يكون مؤديا الى ضرر اما بصاحبه واما بغيره
كما يذم علم السحر والطلسمات وكذلك علم النجوم فانه في نفسه غير مذموم وحاصله يرجع الى الاستدلال على الحوادث بالاسباب
وهو يضاهي استدلال الطبيب بالنبض على ما يحدث من المرض وهو معرفة بمجاري سنة الله وعادته في خلقه
ولكنه ذمه الشرع وقال عم اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وانما
ذم في طريق الحج وكالراوية الحاملة للماء الذي يفتقر اليه البدن فكل علم مقصده مصلحة البدن فهو من جملة

من جملة مصالح المطية فالمجرد لعلم الفقه او الطب اذا لم يجاهد نفسه ولم يصلح قلبه كالمتجرد بشري الناقة
وعلفها او بشري الراوية وخرزها اذا لم يسلك بادية الحج فتامل تبلغ **فصل الثاني** في بيان آداب
المرشد المعلم اعلم ان للانسان في علمه اربعة احوال كما ان له في اقتناء الاموال اذ لصاحب المال حال استفادة
فيكون مكتسبا وحال ادخار لما اكتسبه فيكون به غنيا عن السؤال وحال انفاق على نفسه فيكون به منتفعا
وحال بذل لغيره فيكون به سخيا متفضلا وهو اشرف احواله فكذلك العلم يقتنى كالمال فله حال طلب واكتساب
وحال تحصيل يغني عن السؤال وحال استبصار وهو التفكر في المحصل وحال تبصير وهو اشرف الاحوال فمن علم
وعمل وعلم فهو الذي يدعى عظيما في ملكوت السموات وروي ان عليا رضي الله رجع عن بعض الغزوات فكان
حصته من الغنيمة ما يليق به فاتاه سائل ودفعه اليه فلما رجع دخل على النبي صلعم مستبشرا
فقال النبي ما فعلت فقال فرقت وتصدقت حصتي من الغنيمة فقال عم ظننت انك انولت صاحب شبهة
عن شبهة وهذا يدل على ان من تعلم وعلم ثم اشتغل بالتعليم كان هذا خيرا ممن صار غنيا واعطى وبذل
المال حتى اغنى لان فايدة اعطاء المال في الدنيا وفايدة اعطاء العلم في الآخرة ابد الآباد فانه كا
لشمس يضيء لغيرها وهي مضيئة وكالمسك الذي يطيب وهو طيب والذي يعلم ولا يعمل كالدفتر الذي
يفيد غيره وهو خال عن العلم والمسن الذي يشحذ غيره ولا يقطع والابرة التي تكسو غيرها وهي عارية
وذبالة المصباح يضيء للناس وهي تحترق ومهما اشتغل بالتعليم فقد تقلد امرا عظيما وخطرا جسيما فليحفظ
آدابه **الاول** الشفقة على المتعلمين وان يجريهم مجرى بنيه وقال صلعم انما انا لكم مثل الوالد لولده فان
قصده انقاذهم من نار الآخرة وهو اهم من انقاذ الابوين ولدهما من نار الدنيا ولذلك صار حق
المعلم اعظم من حق الابوين وقال صلعم الآباء ثلثة اب ربّاك واب ولدك واب علمك وخير الآباء من
علمك فان الاب سبب الحيوة الفانية والمعلم هو المفيد للحيوة الدايمة ولولا المعلم لساق ما حصل من
جهة الاب الى الهلاك الدايم وكما ان حق ابناء الرجل الواحد ان يتحابوا ويتعاونوا على المقاصد فحق تلامذة
الرجل الواحد التحاب وهذا اذا كان على قصد الآخرة وان كان على قصد الدنيا فلا يكون الا التحاسد والتباغض
فان العلماء وابناء الآخرة مسافرون الى الله وسالكون اليه الطريق والدنيا وسنونها وشهورها
خبران

مبتداء
خبر
منازل الطريق والتوافق بين المسافرين في الطريق الي الامصار بسبب التواد والتحاب واجب فليق السفر
الي الفردوس الاعلي والترافق في طريقه **الثاني** ان يقتدي بصاحب الشرع صلوات الله عليه فلا يطلب علي افاضة
العلم جزاء ولا اجرا بل يعلم لوجه الله وطلبا للتقرب عليه قال الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربي فان المال في الدنيا خادم للبدن والبدن مركب النفس ومطيتها والمخدوم هو العلم اذ به شرف
النفس فمن طلب المال بالعلم كان كمن مسح اسفل مداسه ونعله بمحاسنه لينظفه فجعل المخدوم
خادما والخادم مخدوما وذلك هو الانتكاس علي ام الراس ومثله هو الذي يقوم في العرض
الاكبر مع المجرمين ناكسي رؤسهم عند ربهم وحكي ان حمزة الكوفي رح كان اماما من ائمة القراء
السبعة وكان يوما بحاجة فوقع في بئر محصور فمر به رجل قراه فقال هات يدك حتى اخرجك
فقال له حمزة هل قرا علي شيئا من القرآن فقال نعم فقال اذهب وانا ما اريد ان ابيع تعليمي لك بهذا
فصبر حتى جاء ه من لم يقرا عليه فاخرجه من البئر هكذا كان عادة السلف **الثالث** ان لا يدخر
من نصح المتعلم شيئا وان يكون زجره المتعلم عن الصفات المذمومة بطريق التعريض ما امكن لا بالتصريح
وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرءة علي الهجوم
بالخلاف ويهيج الحرص علي الاصرار قال صلعم وهو مرشد كل متعلم لو منع الناس عن فت البعر لفتوه
وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء وينبهك علي هذا قصة آدم وحوا وما نهيا عنه **الرابع** ان المتكفل
ببعض العلوم لا ينبغي له ان يقبح في نفس المتعلم العلم الذي وراءه كمعلم اللغة اذ عادته تقبيح الفقه
ومعلم الفقه عادته تقبيح العلم علي الحديث والتفسير وان ذلك نقل محض وسماع مجرد وهو شان
العجايز ولا نظر للعقل فيه ومعلم الكلام ينفر عن الفقه ويقول ذلك فرع وهو كلام في حيض النسوان
فاني ذلك من الكلام في صفة الرحمن فهذه اخلاق مذمومة للمعلمين ينبغي ان يجتنب **الخامس**
[illegible] المتعلم علي قدر فهمه فلا يلقي عليه ما لا يبلغه عقله فينفره او يخبط عليه عقله اقتداء بسيد
البشر عم حيث قال نحن معاشر الانبياء امرنا ان [illegible] الناس منازلهم ونكلم الناس علي قدر
عقولهم وقال علي رضه واشار الي صدره ان ههنا علو[illegible] وجدت لها حمله وصدق رضه فقلوب

فقلوب الابرار قبور الاسرار فلا ينبغي ان يفشي العالم كل ما يعلمه الي كل احد هذا اذا كان يفهمه المتعلم
ولم يكن اهلا للانتفاع به فكيف فيما لا يفهمه وقول سبحانه ولا تؤتوا السفهاء اموالكم تنبيه علي ان حفظ
العلم ممن يفسده ويضره اولي وليس الظلم في اعطاء غير المستحق باقل من الظلم في منع المستحق فمن
اعطي
منح الجاهل علما اضاعه ومنع المستوجبين فقد ظلم **السادس** ان المتعلم القاصر ينبغي ان يلقي
اليه الجلي اللايق به ولا يذكر له ان وراء هذا تدقيق وهو يدخره عنه فان ذلك يفتر رغبته في الجلي
ويشوش قلبه ويوهم اليه البخل به اذ يظن كل احد انه كل علم دقيق فما من احد الا وهو راض
من الله في كمال عقله واشدهم حماقة واضعفهم عقلا افرحهم بكمال عقله **السابع** ان يكون المعلم عاملا
بعلمه فلا يكذب قوله بفعله لان العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالابصار وارباب الابصار
العلم
اكثر فاذا خالف العمل منع الرشد وكل من تناول شيئا وقال للناس لا تتناولوه فانه سم مهلك
سخر الناس به وزاد حرصهم عليه فيقولون لولا انه اعظم الاشياء والذها لما كان يستاثر به ومثل
تنقش
المعلم المرشد من المتعلم المسترشد مثل النقش من الطين والعود من الظل وكيف تنقش الطين بما لا ك
فيه ومتى استوي الظل والعود اعوج ولذلك قيل لا تنه عن خلق وتاتي مثله ٥ عار عليك اذا
فعلت عظيم قال آخر يا معشر القراء يا ملح البلد ٥ ما يصلح اذا الملح فسد ٥ وقال تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم ولذلك كان وزر العالم اكثر اذا ذل اذ ذل بزلته ولذلك قال
علي رضه قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك ٥ فالجاهل يغر الناس بنسكه ٥ والعالم ينفرهم
بتهتكه **الباب الخامس** في بيان علامات علماء الآخرة وعلماء السوء اعلم بان من المهمات العظيمة معرفة
العلامة الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة ونعني بعلماء الدنيا العلماء السوء الذي قصدهم من العلم
التنعم بالدنيا والتوصل الي الجاه والمنزلة عند اهلها وقد ورد في العلماء السوء من الاخبار والآثار
تشديدات عظيمة اما الاخبار فكثيرة وقد قال صلعم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لا ينفعه
الله بعلمه وقال لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا وقال يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلماء
فسق وقال لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولتماروا به السفهاء ولتصرفوا وجوه الناس اليكم
بعض المفارقة

فمن فعل فهو في النار وقال من ازداد علماً ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعداً وقال عيسى عم الى متى
تصفون الطريق للمدلجين وانتم مقيمون مع المتحيرين فهذا وامثاله من الاخبار يدل على خطر العالم السوء واما
الاثار فقد قال عمر رضه ان اخوف ما اخاف على هذه الامة المنافق العليم قالوا وكيف يكون منافقاً عليماً قال
عليم اللسان جاهل القلب والعمل وقال الحسن لا تكونن ممن يجمع علم العلماء وطرايف الحكماء ويجري في العلم
مجرى السفهاء وقال لابراهيم بن عيينة اي الناس اطول ندامة فقال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من
لا يشكره واما عند الموت فعالم مفرط فقال سفين الثوري يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل
وقال الفضيل بلغني ان العلماء السوء يبدأ بهم النار يوم القيمة قبل عبدة الاوثان وقال ابو الدرداء
ويل لمن لا يعلم ويعصي مرة وويل لمن يعلم ويعصي سبع مرات وسبب تضعيف عذاب العلماء امران احدهما انه
يقتدي بهم غيرهم كما قال عمر رضه اذا زل عالم زل عالم والثاني انهم عصوا عن علم ولهذا نقول ان امر
اليهود اشر من النصارى وان كانوا لا يقولون انه ثالث ثالثة لانهم كفروا عن علم قال الله سبحانه
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فبهذه الاخبار والاثار يتبين ان العالم الذي هو من ابناء الدنيا اخس
حالاً واشد عذاباً من الجاهل وان الفائزين المقربين هم علماء الاخرة ولهم **علامات عشر** احدها ان
لا يطلب الدنيا بعلمه فان اقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها وعظم الاخرة ودوامها ويعلم انهما
متضادان وانهما كالضرتين مهما ارضيت احديهما اسخطت الاخرى وانهما ككفتي الميزان مهما
رجح احديهما خفت الاخرى وانهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من احدهما بعدت من الاخر وانهما
كقدحين احدهما مملو والاخر فارغ فبقدر ما تصبه في الاخرة يفرغ الاخر وان من لا يعلم حقارة الدنيا وكدورتها
فهو فاسد العقل فكيف يكون من العلماء من لا عقل له وقال مالك بن دينار قرأت في بعض الكتب ان
الله تعالى يقول ان اهون ما اصنع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة مناجاتي من قلبه وحكي
ان ابليس مشى الى دار فرعون وهو في المستراح فقرع الباب فقال من انت فقال ابليس وهل يخفى
على رب الخلق ما وراء الباب فلما دخل عليه ابليس قال فرعون من اشر منا قال ابليس انت قال لم
قال لاني اطوف المشرق والمغرب في ساعة واحدة مع هذا لا اكون لي عبداً وانت مع نقصك

نقصك وقصورك تقول انا ربكم الاعلى فكيف اكون شراً منك ثم خاف ابليس ان يرجع فرعون عن طريقه
بسبب هذه المناظرة وقال هل تعرف من اشر منا فقال الذي يستعمل عمل الاخرة ويكسب الدنيا
وروي ان الحسن البصري انصرف من مجلسه فحمل اليه رجل من خراسان كيساً فيه خمسة الاف درهم وعشرة
اثواب من دقيق البز وقال يا ابا سعيد هذه نفقة وهذه كسوة فقال الحسن عافاك الله ضم اليك كسوتك
ونفقتك فلا حاجة لنا بذلك انه من جلس مثل مجلسي هذا وقبل من الناس مثل هذا لقي الله تعالى يوم يلقاه
ولا خلاق له وروي عن جابر مرفوعاً الى رسول الله صلعم انه قال لا تجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس من
الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى
النصيحة وقال الحسن عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الاخرة وقيل يا معشر القراء
يا ملح البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد وثانيها ان لا يخالف فعله قوله بل لا يأمر بالشيء ما لم يكن
هو اول عامل به قال الله تعالى كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال الله تعالى لعيسى عم عظ
نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحيي مني وقال النبي صلعم مررت ليلة اسري بي بقوم كان
تقرض شفاههم بمقاريض من النار فقلت من انتم فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نفعله وروي مكحول عن
عبد الرحمن بن غنم قال حدثني عشرة من اصحاب رسول الله صلعم انا كنا ندرس العلم في مسجد قبا فخرج
علينا رسول الله صلعم فقال تعلموا ما شئتم فلن يأجركم الله حتى تعملوا وقال الاوزاعي شكت
النواويس ما تجد من نتن جيف الكفار فاوحى الله اليها بطون علماء السوء انتن مما انتم فيه وقال حاتم
الاصم ليس في القيمة اشد حسرة من رجل علم الناس علماً فعملوا به ولم يعمل هو به ففازوا بسببه و
هلك هو وقال ابن السماك كم من مذكر بالله ناس لله وكم من مخوف بالله جرئ على الله وكم من
مقرب الى الله بعيد من الله وكم من داع الى الله فار عن الله وقال ابراهيم بن ادهم مررت بحجر مكتوب
عليه اقلبني تعتبر فقلبته فاذا عليه مكتوب انت بما تعلم لا [illegible] تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم وفي
الانجيل لا تطلبوا علم ما لم تعلموا حتى تعملوا بما علمتم وقال عيسى عم مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به
كمثل امرأة زنت في السر فحبلت فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفتضح يوم القيمة على

رؤس الاشهاد وثالثها ان يكون عنايته بتحصيل العلم النافع المرغب في الطاعة متجنبا العلوم التي يقل نفعها ويكثر فيها الجدال والقيل والقال فمثال من عرض عن علم الاعمال ويشتغل بالجدال مثال رجل مريض به علل كثيرة وقد صادف طبيبا حاذقا في وقت ضيق يخشى فواته فاشتغل بالسؤال عن سائر الادوية وغرائب الطب وترك مهمته في الذي هو مواخذ به وذلك محض السفه ينبغي ان يكون التعلم من جنس ما روي عن حاتم الاصم تلميذ شقيق البلخي انه قال له شقيق منذ كم صحبتني قال حاتم منذ ثلث وثلثين سنة فقال وما تعلمت مني في هذه المدة فقال ثماني مسائل قال شقيق انا لله وانا اليه راجعون ذهب عمري معك ولم تتعلم الا ثماني مسائل قال يا استاذ لم اتعلم غيرها ولا احب ان اكذب فقال هات هذه الثماني مسائل حتى اسمعها قال حاتم الاول نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد يحب محبوبا فهو مع محبوبه الى القبر واذا وصل الى القبر فارقه فجعلت الحسنات محبوبي فاذا دخلت القبر دخل محبوبي معي فقال احسنت الثانية نظرت في قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فعلمت ان قوله الحق فاجهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله الثالثة اني نظرت في قول الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكلما دفع الي شيء له وقع ومقدار وقيمة وجهته اليه ليبقى لي عنده الرابعة اني نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد منهم يرجع الى المال والحسب والنسب ثم نظرت الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فعملت في التقوى حتى اكون عند الله كريما الخامسة نظرت الى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم في بعض ويلعن بعضهم بعضا واصل هذا كله الحسد ثم نظرت الى قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فتركت الحسد وعلمت ~~في التقوى~~ ان القسم من عند الله وتركت عداوة الخلق السادسة نظرت الى هذا الخلق يبغي بعضهم على بعض ويقاتل بعضهم بعضا فرجعت الى قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعاديته وحده وتركت عداوة الخلق السابعة نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذل نفسه ويدخل فيما لا يحل له ثم نظرت الى قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت اني واحد من هذه الدواب التي على الله رزقها فاشتغلت بما لله علي وتركت ما لي عنده الثامنة نظرت الى هذا الخلق فرايتهم

فرايتهم متوكلين هذا على صنعته وهذا على ضيعته وهذا على تجارته وكلهم متوكلون على مخلوق فرجعت الى قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلت عليه فهو حسبي قال شقيق يا حاتم وفقك الله فقد استعملت الكتب الاربعة المنزلة من الله تعالى وبامثال هذه العلوم بعث الانبياء كلهم عليهم السلام ورابعها ان يكون غير مائل الى الترفه في المطعم والتنعم في الملبس والتجمل في الاثاث والمسكن بل يوثر الاقتصاد في جميع ذلك ويتشبه فيه بالسلف وانهم يلبسون ما يجدون من غير تكلف ولا اختيار ويقتصرون على ما يؤدون به الغرض من ستر العورة وما يدفع البرد والحر وعن عايشة رضي الله عنها قالت ما ملك رسول الله صلعم من شيء ذوجين وقال صلعم ثلثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد خلقا ورجل لم ينصب على مستوقده قدرين ورجل دعا بشراب ولم يقل له ايهما تريد وروي ان عمر رضه كان يخطب وعليه ثوبان فلما قال اسمعوا عباد الله فقال ابوذر لا نسمع منك وقد خالفت رسول الله ولبست ثوبين فقال والله احدهما استعرته وقد اخذوا ثوبي للغسل فقال اذا قل حتى نسمع وحكي عن ابي علي الجريري انه قال كان ببغداد فقير لا يجده الا في ثوب واحد شتاء وصيفا فسئل عن ذلك فقال كنت مولعا بكثرة الثياب فرايت في المنام كاني دخلت الجنة فرايت جماعة من اصحابنا على مائدة فقصدتهم فجاءت ملائكة فمنعوني فقالوا هولاء اصحاب ثوب واحد ولك اثواب فانتبهت ونذرت ان لا البس الا ثوبا واحدا الى ان اموت وقد نهى صلعم عن لبس الشهرة حتى قال بعضهم خير اللباس ما خدمني وشرها ما خدمتها وخامسها ان يكون منقبضا عن السلاطين لا يدخل عليهم البتة ما دام يجد الى الفرار عنهم سبيلا بل ينبغي ان يحترز عن مخالطتهم قال رسول صلعم شرار العلماء الذين ياتون الامراء وخيار الامراء الذين ياتون العلماء وقال سفين الثوري رضه في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزايرون فالداخل عليهم اما ان يلتفت الى تجملهم فيزدري نعم الله عليه او يسكت عن الانكار عليهم فيكون مداهنا لهم مرائيا او يتكلف في كلامه لمرضاتهم وذلك هو البهت الصريح مغلوب العقل او يطمع في ان ينال دنياهم وذلك هو السحت وعلى الجملة فمخالطتهم مفتاح للشرور عدة وعلماء الاخرة طريقهم الاحتياط وسياتي في كتاب الحلال والحرام ما يشبعك من

من هذا الباب وسادسها ان لا يكون مسارعا الي الفتوي بل يكون متوقفا ومحترزا ما وجد الي الخلاص
سبيلا فان سئل عما يعلمه تحقيقا بنص الكتاب او نص حديث او اجماع او قياس جلي افتى وان سئل عما
يشك فيه قال لا ادري ودفع عن نفسه واحال على غيره هذا هو الحزم من العقل وفي الخبر العلم ثلثة كتاب ناطق
وسنة قائمة ولا ادري وقال الشعبي لا ادري نصف العلم وقال عم ما ادري عزير نبي ام لا وما
ادري تبع ملعون اولا وما ادري ذو القرنين نبي ام لا وقال ابن مسعود ان الذي يفتي في كل ما يستفتونه
لمجنون ولما سئل صلعم عن خير البقاع وشرها قال لا ادري حتى نزل جبريل عم فقال الله سبحانه ان خير البقاع
وشر البقاع الاسواق وقيل كان الصحابة يترافعون اربعة اشياء الامامة والوديعة
والوصية والفتوي فلم يزل السكوت دأب اهل العلم الا عند الضرورة وفي الخبر اذا رايتم الرجل
قد اوتي صمتا وزهدا فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة وقال بعضهم اذا كثر العلم قل الكلام
وسابعها ان يكون عنايته بتحصيل علم المكاشفة والمعاملة بالمراقبة والمجاهدة فان المجاهدة
تفضي الى المشاهدة في دقائق علم القلوب وتتفجر به ينابيع الحكمة من القلب فان ذلك يحصل
ما لا يحصله بالكتب ولذلك قال صلعم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وفي بعض الكتب يا بني
اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر
ياتي به العلم مجعول في قلوبكم تادبوا بين يدي باداب الروحانيين وتخلقوا الي باخلاق الصديقين
اظهر العلم من قلوبكم وقال علي رضه القلوب اوعية وخيرها اوعاها وثامنها ان يكون شديد العناية
بتقوية اليقين فانه هو راس المال والدين وقال صلعم اليقين الايمان كله ولا بد من تعلم علم اليقين
اعني اوايله ثم ينفتح للقلب طريقه ولذلك قال صلعم تعلموا اليقين ومعناه جالسوا الموقنين
واسمعوا منهم علم اليقين واطلبوا علم الاقتداء بهم ليقوي يقينكم كما قوي يقينهم وقليل منه خير
من كثير من العلم وقال صلعم لما قيل له رجل حسن اليقين كثير الذنوب فقال ما من ادمي الا وله
ذنوب ولكن من كانت غريزته العقل وسجيته اليقين لم تضره الذنوب ~~فقال ما من ادمي~~
لانه كلما اذنب تاب واستغفر وندم فيكفر ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة ولذلك قال عم

قال عم من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل
وصيام النهار فان قلت فما معنى اليقين وما معنى قوته وضعفه فلا بد من فهمه اولا ثم
الاشتغال بطلبه وتعلمه فان من لا يفهم صورته لا يمكن طلبه واعلم ان اليقين عبارة عن عدم الشك
واثبات الصدق ثم مهما مال النفس الي التصديق بشيء وغلب ذلك على القلب واستولي حتى صار هو
المتحكم والمتصرف في النفس بالتحريض والمنع سمي ذلك يقينا واذا فهمت هذا علمت المراد من
قولنا اذا قلنا ان اليقين ينقسم الي ثلثة اقسام بالقوة والضعف ~~لا تتناهي وتفاوت الخلق~~
في والقلة والكثرة والخفاء والجلاء واما القوة والضعف فذلك في الغلبة والاستيلاء على القلب ودرجات
اليقين في القوة والضعف لا تتناهي وتفاوت الخلق في استعدادهم للموت بحسب تفاوت اليقين بهذه
المعاني واما التفاوت بالخفاء والجلاء فلا ينكر ايضا فانك تدرك تفرقة بين تصديقك بوجود مكة
ووجود فدك مثلا وبين تصديقك بوجود موسى ووجود يوشع عم مع انك لا تشك في الا
مرين جميعا اذ سندهما التواتر ولكن ترى احدهما اجلى واوضح في قلبك من الثاني لان السبب في احدهما
اقوى وهو كثرة المخبرين واما الكثرة والقلة فذلك بكثرة متعلقات اليقين وهي المعلومات التي
وردت بها الشرايع فلا اطمع في احصائها ولكني اشير الي بعض امهاتها فمن ذلك التوحيد وهو
ان يرى الاشياء كلها من مسبب الاسباب ولا يلتفت الي الوسائط بل يرى الوسائط مسخرة لا حكم لها
فالمصدق بهذا موقن فان انتفى عن قلبه مع الايمان امكان الشك فهو موقن ومهما تحقق هذا
استولى عليه التوكل والرضاء والتسليم وصار موقنا بريئا من الغضب والحقد والحسد وسوء الخلق
ومن ذلك الثقة بضمان الله في قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واليقين بان ذلك ثابتة
وان ما قدر له سيساق اليه ومهما غلب ذلك على قلبه كان مجملا في الطلب ولم يشتد حرصه وشرهه وتاسفه
على ما يفوته ومن ذلك ان يغلب على قلبه ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وهو اليقين بالثواب والعقاب حتى يرى نسبة الطاعات الي الثواب كنسبة الخبز الي الشبع و
نسبة المعاصي الي العقاب كنسبة السموم والافاعي الي الهلاك فكما يحرص على تحصيل الخبز طالب الشبع

قليله

فيحفظ قليلها وكثيره فلذلك يحرص على الطاعات قليلها وكثيرها وكما يتجنب قليل السموم وكثيره
فيتجنب قليل المعاصي وكثيرها وصغيرها وكبيرها وكلما كان اليقين اغلب كان احترازه اشد
والتشمر ابلغ ومن ذلك اليقين بان الله تعالى مطلع عليك في كل حال وشاهد لهواجس
ضميرك وخفايا فكرك ومهما تحقق ذلك على قلبه كان متأدبا في خلوته متأدبا في جميع احواله — اي الخواطر والوساوس
واعماله ومتحرزا عن كل حركة تخالف الادب وهذا هذا المقام في اليقين يورث الحياء والخوف
والانكسار والذل والاستكانة وهذه الاخلاق يورث انواعا من الطاعات الرفيعة فاليقين
في كل باب من هذه الابواب مثل الشجرة وهذه الاخلاق يورث في القلب كالاغصان المتفرقة
منها وهذه الاعمال والطاعات الصادرة من الاخلاق كالثمار والانوار المتفرعة من الاغصان
فاليقين هو الاساس والاصل وله مجاري وابواب اكثر مما عددناه وسيأتي ذلك في ربع المنجيات
ان شاء الله **وتاسعها** ان يكون حزينا منكسرا صامتا يظهر اثر الخشية على هيئاته وكسوته
وحركته وسكونه ونطقه وسكوته لا ينظر اليه ناظر الا وكان نظره مذكر الله تعالى فعلماء
الآخرة يعرفون بسيماهم في السكينة والذلة والتواضع وقال رضه ما اتى الله عبدا علما الا
اتاه معه حلما وتواضعا وحسن خلق ورفقا فذلك هو العلم النافع وفي الخبر ان من خيار امتي
يضحكون جهرا من سعة رحمته ويبكون سرا من خوف عذابه ابدانهم في الارض وقلوبهم في السماء
ارواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة وقال ابن عمر رضه لقد عشنا برهة من الدهر وان احدنا يؤتى
الايمان قبل القرآن وتنزل السورة فنعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها ولقد رأيت رجالا
يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته لا يدري ما آمره وما زاجره و
ينثره نثر الدقل وفي خبر آخر بمثل معناه كنا اصحاب رسول الله اوتينا الايمان قبل القرآن
وسيأتي بعدكم قوم يؤتون القرآن قبل الايمان يقيمون حروفه ويضيعون حدوده يقولون قرأنا
فمن اقرأ منا وعلمنا فمن اعلم منا اولئك شرار الامة **وعاشرها** ان يكون اكثر بحثه في علم الاعمال
عما يفسدها ويشوش القلب ويهيج الوساوس ويثير الشر فان اصل الدين التوقي من الشر

الشر ولذلك قيل عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه ولقد
كان الحسن البصري اشبه كلاما بالانبياء فكان اكثر كلامه في خواطر القلوب وفساد الاعمال وو
ساوس النفوس والصفات الخفية فقيل له يا ابا سعيد انك تتكلم بكلام ليس تسمع من غيرك فمن اين
اخذته فقال من حذيفة بن اليمان وقيل لحذيفة لا تزال تتكلم بكلام لا تسمع من غيرك فمن اين اخذته
فقال خصني به رسول الله صلعم كان الناس يسألونه عن الخير وعن فضل الاعمال وكنت اسأله عن
الشر وعن آفات الاعمال ومفسداتها خصني بها وخصه ايضا بعلم المنافقين وكان عمر رضيه
يسأله عن نفسه هل تعلم به من النفاق فبرأه من ذلك وكان عمر رضه اذا دعي الى جنازة فان
حضر حذيفة رضه صلى عليه والا ترك فالقيام بمقامات القلب واحواله هو دأب علماء الآخرة لان
القلب هو الساعي الى قرب الله تعالى فهذه عشر علامات من علماء الآخرة يجمع كل واحدة منها جملا
من اخلاق علماء السلف فكن احد رجلين اما متصفا بهذه الصفات او معترفا بالتقصير مع الاقرار
واياك ان تكون الثالث فتلتبس على نفسك بان تلقب آلة الدنيا بالدين وسيرة البطالين بسيرة — البطالين
العلماء الراسخين وتلتحق بجهلك وانكارك بزمرة الهالكين ونعوذ بالله من خدع الشياطين **الباب**
السادس في العقل وشرفه وحقيقته واقسامه اما شرفه فلا يحتاج الى تكلف في اظهاره لا سيما
وقد ظهر شرف العلم من قبل والعقل منبع العلم ومطلعه واساسه وكيف لا يشرف ما هو وسيلة
السعادة في الدنيا والآخرة وكيف يستراب فيه والبهيمة مع قصور تميزها يحتشم العقل حتى — حملا يكره وقهر بمكره سطوة
ان اعظم البهائم بدنا وافواها سطوة اذا رأى صورة الانسان احتشمه وهابه لشعوره باستيلائه
عليه بما خص به من ادراك الحيل ولذلك قال صلعم الشيخ في قومه كالنبي في امته ولذلك وليس ذلك
لكثرة ماله ولا لكبر شخصه ولا لزيادة قوته بل لزيادة تجربته التي هي ثمرة عقله ولذلك ترى الاتراك والا
كراد واجلاف العرب مع قرب رتبتهم من البهائم يوقرون المشايخ بالطبع وشرف العقل يدرك بالضرورة
وانما القصد ان نورد ما وردت به الآيات والاخبار في ذكر شرفه اما الآيات فقوله تعالى الله نور
السموات والارض وسمى نورا وسمى العلم المستفاد منه روحا فقال وكذلك اوحينا اليك

روحا من امرنا وقال او من كان ميتا فاحييناه وحيث ذكر النور والظلمة اراد به العلم والجهل
لقوله يخرجهم من الظلمات الى النور واما الاخبار فقد قال صلعم اعلموا ان العاقل من اطاع الله وان
كان ذميم المنظر حقير الخطر دني المنزلة رث الهيئة وان الجاهل من عصى الله وان كان جميل
عظيم الخطر شريف المنزل حسن الهيئة فصيحا نطوقا فالقردة والخنازير اعقل عند الله تعالى ممن
عصاه ولا تغتروا بتعظيم اهل الدنيا اياهم فكنتم من الخاسرين وقال لكل شيء دعامة
ودعامة المؤمن عقله فبقدر عقله تكون عبادته اما سمعتم قول الفاجر لو كنا نسمع او
نعقل ما كنا في اصحاب السعير وعن عايشة رضي قالت قلت يا رسول الله باي شيء تفاضل
الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الاخرة قال بالعقل قلت اليس انما يجزون باعمالهم
فقال يا عايشة وهل عملوا الا بقدر ما اعطاهم الله من العقل فبقدر ما اعطوا من العقل
كانت اعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون وقال صلعم انكم عقلا اشدكم لله خوفا واحسنكم
له عبادة وقال صلعم العاقل من امن بالله وصدق رسوله وعمل بطاعته فهذه من
الاخبار ترد على شرف العقل فان قيل فما وجه ذم الصوفية للعقل والمعقول قلنا
لانهم نقلوه الى المجادلة والمناظرة اعني صنعة الكلام فذموه بهذا الاعتبار واما بيان
حقيقته واقسامه فاعلم ان العقل اسم يطلق بالاشتراك على اربعة معاني كما يطلق
~~بالاشتراك على اربعة~~ اسم العين مثلا على معاني وما يجري هذا المجرى فلا ينبغي ان يطلب بجميع
اقسامه حد واحد بل يفرد كل قسم بالكشف عنه فالاول ما قال الحارث المحاسبي في حد العقل
انه غريزة يتهيا بها درك العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية التي بها يتميز
~~درك العلوم النظرية وتدبير~~ الانسان من البهائم وكانه نور يقذف في القلب به يستعد
لادراك الاشياء الثاني هي العلوم التي تخرج الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات واستحالة
المستحيلات كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد وان الشخص الواحد لا يكون في مكانين وهو الذي
عناه بعض المتكلمين حيث قال في حد العقل انه بعض العلوم الضرورية بجواز الجائزات واستحالة

المستحيلات وهو ايضا صحيح في نفسه لان هذه العلوم موجودة وتسميتها عقلا ظاهر الثالث
علوم تستفاد من التجارب بمجاري الاحوال فان من حنكته التجارب وهذبته المذاهب يقال انه
عاقل في العادة ومن لا يتصف به يقال انه غبي غمر جاهل فهذه نوع اخر من العلوم يسمى عقلا الرابع
ان ينتهي قوة تلك الغريزة الى ان يعرف عواقب الامور ويقمع الشهوة الى اللذة العاجلة ويقهرها
فاذا حصلت هذه القوة سمي صاحبها عاقلا من حيث ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه النظر
في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة وهذا ايضا من خواص الانسان التي بها يتميز الانسان عن
الحيوان فالاول هو الاس والسنخ والمنبع والثاني هو الفرع الاقرب اليه والثالث فرع الاول
والثاني اذ بقوة الغريزة والعلوم الضرورية يستفاد علوم التجارب والرابع هي الثمرة الاخيرة
وهي الغاية القصوى فالاولان بالطبع والاخيران بالاكتساب ولذلك قال علي رضه العقل عقلان
مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين
ممنوع والاول هو المراد بقوله صلعم ما خلق الله تعالى خلقا اكرم عليه من العقل والاخير هو المراد
بقوله صلعم اذا تقرب الناس بابواب البر فتقرب انت بعقلك وهو المراد بقوله صلعم لابي الدرداء ازدد
عقلا تزدد من ربك قربا فقال بابي وامي وكيف لي بذلك فقال اجتنب محارم الله واد فرايض الله تكن
عاقلا واعمل بالصالحات من الاعمال تزدد في الدنيا رفعة وكرامة وتنل بها من ربك القرب والعز
ويشبه ان يكون الاسم في اصل اللغة لتلك الغريزة وكذا في الاستعمال وانما اطلق على العلوم من
حيث انها ثمرتها كما يعرف الشيء بثمرته فيقال العلم هو الخشية والعالم من يخشى الله تعالى فان الخشية
ثمرة العلم فيكون كالمجاز لتلك الغريزة ولكن ليس الغرض البحث عن اللغة والمقصود ان هذه
الاقسام الاربعة موجودة والاسم يطلق على جميعها ولا خلاف في وجود جميعها الا في القسم الاول و
الصحيح وجودها بل هي الاصل وهذه العلوم كانها مضمنة في تلك الغريزة بالفطرة ولكن يظهر الى
الوجود اذا جرى سبب يخرجها الى الوجود حتى كان هذه العلوم ليست شيئا واردا عليها من خارج
وكانها كانت مستكنة فيها فظهرت كالدهن في اللوز وماء الورد في الورد وهذا القدر كاف في بيان

العقل والله كتاب قواعد العقائد وفيه فصول الفصل الاول ترجمة عقيدة اهل السنة في كلمة الشهادة التي هي مباني الاسلام وهي اربعة اركان الاول في معرفة الذات فنقول انه واحد لا شريك له فرد لا مثل له اول لا بداية له اخر لا نهاية له لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر ولا عرض ولا يحله الاعراض ولا يماثل موجودا ولا يماثله موجود ليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء وانه مستوي على العرش على الوجه الذي اراده وبالمعنى الذي قاله منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد الثاني في معرفة الصفات فنقول انه حي قادر قاهر لا يعتريه قصور وعجز ولا تاخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت لا يحصى مقدوراته ولا يتناهى معلوماته وانه عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من الثرى الى اعلى السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جو السماء الهوى وانه مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجري في السموات في الملك والملكوت قليل وكثير صغير وكبير خير وشر نفع وضر ايمان او كفر عرفان او نكر ربح او خسر زيادة او نقصان طاعة او عصيان الا بقضائه وقدره وحكمه ومشيته فما شاء كان وما لم يشاء لم يكن ولو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة دون ارادته ومشيته عجزوا عنه وانه سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رويته مرئي وان دق لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رويته ظلام وانه متكلم امر ناهي واعد متوعد بكلام ازلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت ولا حرف ينقطع باطباق شفة او تحريك لسان الثالث في الافعال فنقول انه لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفايض من عدله على احسن الوجوه واكملها وانه حكيم في افعاله عادل في اقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله فانه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون

يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من جن والانس وملك وشيطان وارض وسماء ونبات وحيوان حادث اخترعه بقدرته بعد العدم وانه متفضل بالخلق والاختراع لا عن وجوب ومتطول بالانعام لا عن لزوم فلو صب على عباده انواع العذاب وابتلاهم بضروب الالام والاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن قبيحا ولا ظلما وانه يثيب عباده انواع العذاب على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم اذ لا يجب عليه فعل ولا يجب عليه لاحد حق وبعث الانبياء وارسل محمدا وايده بالمعجزات الرابع في السمعيات فنقول انه بعث محمدا صلعم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس فنسخ بشرعه الشرايع وفضله على ساير الانبياء وجعله سيد البشر والزم الخلق تصديقه في جميع ما اخبر عنه في الدنيا والاخرة وانه لا يتقبل ايمان عبد حتى يوقن بما اخبر عنه بعد الموت واوله سوال منكر ونكير شخصان مهيبان هايلان يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسالانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك ومن نبيك وما دينك وان يومن بعذاب القبر والحشر والميزان والصراط والجنة والنار وساير ما صح في الاخبار من امور الاخرة وسياتي ذلك في كتاب الموت ان شاء الله الفصل الثاني في وجه التدريج الى الارشاد وبيان علم الباطن اما وجه التدريج الى الارشاد فاعلم ان ما ذكرناه من ترجمة العقيدة ينبغي ان يقدم الى الصبي في اول نشوه ليحفظ وينكشف له معناه في كبره شيئا فشيئا ولابد من تقويته واثباته في نفس الصبي والعامي حتى يترسخ ولا يتزلزل وليس الطريق في تقويته ان يعلم صنعة الكلام والجدل بل يشتغل بتلاوة القران وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه ويشتغل بوظايف العبادات فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخا بما يقرع سمعه من ادلة القران وحججه وبما يرد عليه من شواهد الحديث وفوايدها وبما يسطع عليه من انوار العبادات ووظايفها وبما يسري اليه من مشاهدة الصالحين ومجالستهم وهياتهم في الخضوع لله تعالى وخوفه وينبغي ان يحرس سمعه من الجدل والكلام غاية الحراسة فان ما يفسده الجدل اكثر مما يصلحه وهو الاغلب والمشاهدة يكفيك في هذا بيانا فناهيك بالعيان برهانا فقس عقيدة اهل الصلاح والتقى من عوام الناس بعقيدة المتكلمين والمجادلين فترى اعتقاد العامي في الثبات كالطود الشامخ لا يحركه الدواهي والصواعق وعقيدة

وعقيدة المتكلم الحارس لخيط مرسل في الهواء تقلبه الريح مرة هكذي ومرة هكذي قال الشافعي حكمي
في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجرايد ويطاف بهم في العشاير والقبايل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب
والسنة واخذ في الكلام وقال احمد بن حنبل علماء الكلام زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة اهل البدع
والهواء فقال بعض اصحابه في تاويله انه اراد باهل الاهوا اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال ابو
يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الحسن لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا
منهم وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا ينحصر ما نقل عنهم من التشديدات فيه واما بيان
علم الباطن فاعلم ان لنا علما ظاهرا وعلما باطنا والباطن لا يناقض الظاهر وعلم الباطن يقع على خمسة
اضرب الاول ان يكون الشي دقيقا في نفسه يكل اكثر الافهام عن دركه فيختص بدركه الخواص وعليهم
ان لا يفشوه الى غيره الى غير اهله اذ يصير ذلك فتنة عليهم حيث يقصر افهامهم عن الدرك لذلك قال ابن عباس
في قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني
وفي رواية لقلتم انه كافر وقال سهل التستري للعالم ثلثة علوم علم ظاهر يبذله لاهل الظاهر وعلم باطن
لا يسع اظهاره الا لاهله وعلم هو بينه وبين الله لا يظهره لاحد لهذا قيل افشاء سر الربوبية
كفر واخفاء سر الروح واسرار صفات الله تعالى من هذا القسم ولعل الاشارة اليه بقوله صلعم ان لله
سبعين حجابا من نور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل من ادركه بصره ولا تظنن ان ذلك لم يكن مكشوفا لرسول
الله صلعم بل لبعض الاولياء والعلماء ولم يذكروا منها الا الظواهر للافهام من العلم والقدرة وغيرهما
حتى فهمها الخلق بنوع مناسبة توهموها الى علمهم وقدرتهم اذ كانت لهم من الاوصاف ما يسمى
علما وقدرة فيتوهمون ذلك بنوع مقايسة ولو ذكر من صفاته ما ليس للخلق مما يناسبه
بعض المناسبة شي لم يفهموه بل لذة الجماع اذا ذكر لصبي او لعنين لم يفهم الا بمناسبة لذة
المطعوم الذي يدركه ولا يكون ذلك فهما على التحقيق والمخالفة بين علم الله تعالى وقدرته وعلم
الخلق وقدرتهم اكثر من المخالفة بين لذة الجماع والاكل الثاني ما هو مفهوم في نفسه لا يكل الفهم
عنه ولكن ذكره مضر باكثر المستمعين ولا يضر بالانبياء والصديقين كما يضر نور الشمس بابصار بابصار

بابصار الخفافيش وكما يضر رياح الورد بالجعل وسر القدر الذي منع اهل العلم من افشايه من هذا
القسم وقولنا ان الكفر والزنا والمعاصي والشرور بقضاء الله وارادته ومشيته حق في نفسه وقد اضر
سماعه بقوم اذ وهم ذلك عندهم دلالة على السفه ونقيض الحكمة والرضاء بالقبيح والظلم الثالث ان
يكون الشي بحيث لو ذكر صريحا يفهم ولم يكن فيه ضرر ولكن يكنى عنه على سبيل الاستعارة والرمز
ليكون وقعه في قلب المستمع اغلب وله مصلحة في ان يعظم وقع ذلك الامر في قلبه كما لو قال قايل
رايت فلانا يقلد الدر في اعناق الخنازير وكنى به عن افشاء العلم وبث الحكمة الى غير اهلها فالمستمع قد
يسبق الى فهمه ظاهره والمحقق اذا نظر وعلم ان ذلك الانسان لم يكن معه در ولا كان في موضعه خنزير
تفطن لدرك السر والباطن فيتفاوت الناس بذلك ومثله قوله عم ان المسجد لينزوي عن
النخامة كما تنزوي الجلدة على النار وانت ترى ان ساحة المسجد ٢ لا تنقبض بالنخامة لكن روح المسجد مضادة النار لاتصال اجزاء
الجلدة ولذلك قوله اما يخشى من يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار وذلك لا من
حيث المعنى هو كاين اذ راس الحمار في معنى البلادة والحمق لم يكن تحقيقه للوقف وشكله بل الخاصية وهو
البلادة والحمق ومن رفع راسه قبل الامام فقد صار راسه راس حمار في معنى البلادة والحمق
وهو المقصود دون الشكل الذي هو قالب المعنى اذ من غاية الحمق ان يجمع بين الاقتداء وبين التقدم فانهما
متناقضان وانما يعرف هذا السر على خلاف الظاهر اما بدليل عقلي او شرعي اما العقلي بان يكون
حمله على الظاهر غير ممكن كقوله عم قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن اذ فتشنا عن صدور المومنين
فلم نجد فيها اصبع فعلم انها كناية عن القدرة التي هي سر الاصبع وروحها الخفي وكنى بالاصابع عن القدرة
لان ذلك اعظم وقعا في تفهيم تمام الاقتدار واما الشرعي فهو ان يكون اجراوه على الظاهر ممكنا
ولكن يروى انه اريد به غير الظاهر كما ورد في تفسير قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا الاية ان معنى الماء القران ومعنى الاودية
اودية القلوب وان بعضها احتملت شيئا كثيرا وبعضها قليلا وبعضها لم يحتمل والزبد
مثل الكفر فانه وان ظهر على راس الماء فانه لا يثبت والهداية التي تنفع الناس تمكث وفي

٢ المسجد لا ينقبض بالنخامة ومصافاه روح المسجد مضاده لكونه محصلا وفي النخامة تحقير فيضاده مضى

وفي هذا القسم تعمق جماعة فأوّلوا ما ورد في الآخرة من الميزان والصراط وغيرهما وهو بدعة
فيجب اجراؤه على الظاهر **الرابع** ان يدرك الانسان الشيء جملة ثم يدركه تفصيلا بالتحقيق
والذوق بان يصير حالا ملابسا له ولا يكون الآخر ضدا له بل هو استكمال له فيتفاوت العلمان
ويكون الاول كالقشر والثاني كاللب وذلك كما يتمثل للانسان في عينه شخص في الظلمة او على البعد
فيحصل له نوع علم فاذا رآه بالقرب او بعد زوال الظلام ادرك تفرقة بينهما ولا يكون الاخير ضد
الاول بل هو استكمال له فكذلك في العلم والايمان والتصديق اذ قد يصدق الانسان بوجود العشق
والمرض والموت قبل وقوعه ولكن تحققه به عند الوقوع اكمل من تحققه قبل الوقوع بل للانسان في
العشق وسائر الاحوال ثلثة احوال متفاوتة الاول تصديقه بوجوده قبل وقوعه والآخر عند وقوعه
والآخر بعد تصرمه وانقطاعه وانقضائه فهذه الاقسام الاربعة يتفاوت الخلق وليس في شيء
منه باطن يناقض الظاهر بل يتممه كما يتمم اللب القشر **الخامس** ان يعبر بلسان المقال عن لسان
الحال فالقاصر الفهم يقف على الظاهر ويعتقده نطقا والبصير بالحقائق يدرك السر فيه وهذا
كقول القائل قال الجدار للوتد لم تشقني قال سل من يدقني ولم يتركني ورائي [illegible]
الحجر الذي ورائي فهذا تعبير عن لسان الحال بلسان المقال ومن هذا قوله تعالى فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده فكذلك ما من شيء
الا وهو محتاج في نفسه الى موجد يوجده ويبقيه ويديم اوصافه ويردد في اطواره فهي بحاجته
تشهد لخالقه بالتقديس فهذا الفن ايضا مما يتفاوت ارباب الظواهر وارباب البصائر في علمه
ويظهر به مفارقة الباطن للظاهر والله اعلم **الفصل الثالث** في الايمان والاسلام وما بينهما
من الاتصال كالانفصال والتزايد والنقصان ووجه استثناء السلف فيه اما بيان ما يقال في الايمان
والاسلام اعلم ان العلماء اختلفوا في ان الاسلام هو الايمان او غيره وان غيره فهو منفصل
يوجد دونه وهو مرتبط به يلازمه فقيل انهما شيء واحد وقيل انهما شيئان لا يتواصلان وقيل
انهما شيئان ولكن يرتبط احدهما بالآخر ونحن نبين الحق فنقول في هذا ثلثة مباحث بحث عن

عن موجب اللفظين في اللغة وبحث عن المراد بهما في اطلاق الشرع وبحث عن حكمهما في الدنيا والآخرة فالبحث الاول
لغوي والثاني تفسيري والثالث فقهي شرعي **البحث الاول** في موجب اللغة والحق فيه ان الايمان عبارة عن
التصديق وقال تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق والاسلام عبارة عن التسليم والاستسلام والاذعان والانقياد
وترك التمرد والاباء والعناد وللتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام في القلب
واللسان والجوارح فان كل تصديق بالقلب هو تسليم وترك الاباء والجحود وكذلك الاعتراف باللسان
وكذلك الطاعة والانقياد بالجوارح فموجب اللغة ان الاسلام اعم والايمان اخص وكان الايمان عبارة
عن اشرف اجزاء الاسلام فاذا كل تصديق تسليم وليس كل تسليم تصديقا **البحث الثاني** عن اطلاق الشرع
والحق فيه ان الشرع قد ورد باستعمالهما على سبيل الترادف والتوارد وورد على سبيل الاختلاف وورد
على سبيل التداخل اما الترادف ففي قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين ولم يكن بالاتفاق الا بيت واحد وقال ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقال
صلعم بني الاسلام على خمس وسئل مرة عن الايمان فاجاب بهذه الخمس واما الاختلاف فقوله تعالى قالت الاعراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ومعناه استسلمنا في الظاهر واراد بالايمان ههنا تصديق القلب فقط
وبالاسلام الاستسلام ظاهرا باللسان وبالجوارح وفي الحديث جبرئيل لما ساله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت وبالحساب وبالقدر خيره وشره فقال ما الاسلام فذكر
الخصال الخمس فعبر بالاسلام عن تسليم الظاهر بالقول والعمل وفي حديث سعد انه صلعم اعطى رجلا
عطاء ولم يعط الآخر فقال له سعد يا رسول الله تركت فلانا لم تعطه وهو مؤمن فقال صلعم او مسلم وقيل له اي
الاعمال افضل فقال الاسلام فقال اي الاسلام افضل فقال الايمان وهذا دليل على الاختلاف والتداخل
وهو اوفق الاستعمالات للغة لان الاسلام عمل من الاعمال وهو افضلها والاسلام هو تسليم اما بالقلب
واما باللسان واما بالجوارح وافضلها الذي بالقلب وهو التصديق الذي يسمى ايمانا والاستعمال لهما
على سبيل الاختلاف وعلى سبيل التداخل وعلى سبيل الترادف كله غير خارج عن طريق التجوز في اللغة اما
الايمان فهو ان يجعل عبارة عن التصديق بالقلب فقط وهو موافق للغة فان التسليم ببعض محل

التسليم ويطلق عليه اسم التسليم فليس من شرط حصول الاسم عموم المعنى لكل محل يمكن ان يوجد المعنى فيه فان من لمس غيره ببعض بدنه يسمى لامسا وان لم يستغرق جميع بدنه فاطلاق اسم الاسلام على التسليم الظاهر عند عدم تسليم الباطن مطابق للسان وعلى هذا الوجه جرى قوله قالت الاعراب امنا وقوله في حديث سعد او مسلم لانه فصل احدهما عن الاخر واما التداخل فموافق ايضا للغة وهو ان يجعل الاسلام عبارة عن التسليم بالقلب والقول والعمل جميعا والايمان عبارة عن بعض ما دخل في الاسلام وهو القلب وهو الذي عنيناه بالتداخل وهذا موافق للغة في خصوص الايمان وعموم الاسلام للكل وعلى هذا اخرج قوله الايمان في جواب قول السايل اي الاعمال افضل لانه جعل الايمان خصوصا من الاسلام فادخله فيه واما استعماله على سبيل الترادف بان يجعل الاسلام عبارة عن التسليم بالقلب والظاهر جميعا وان كل ذلك تسليم وكذا الايمان ويكون التصرف في الايمان على الخصوص بتعميمه وادخال الظاهر في معناه وهو جائز لان تسليم الظاهر بالقول والعمل ثمرة تصديق الباطن ونتيجته وقد يطلق اسم الشجر ويراد به الشجر مع ثمره على سبيل التسامح ليصير بهذا القدر من التعميم موافقا لاسم الاسلام ومطابقا له فلا يزيد عليه ولا ينقص وعليه خرج قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين **البحث الثالث** عن الحكم الشرعي الايمان والاسلام حكمان اخراوي ودنياوي اما الاخراوي فهو الاخراج من النار ومنع التخليد اذ قال صلعم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وقد اختلفوا في هذا الحكم على ماذا يترتب وعبروا عنه بان الايمان ماذا فمن قايل يقول انه مجرد العقد ومن قايل يقول انه عقد بالقلب وشهادة باللسان ومن قايل يزيد ثالثا وهو عمل بالاركان ونحن نكشف الغطاء ونقول من جمع بين هذه الثلث فلا خلاف في انه مستقره الجنة وهذه درجة الثانية ان يوجد اثنان وبعض الثالث وهو القول والعقد وبعض الاعمال ولكن ارتكب صاحبه كبيرة او بعض الكباير قالت المعتزلة خرج بهذا عن الايمان ولم يدخل في الكفر بل اسمه الفاسق وهو منزلة بين المنزلتين وهو مخلد في النار وهذا باطل كما سنذكره **الثالثة** ان يوجد التصديق بالقلب والشهادة باللسان دون الاعمال بالجوارح وقد اختلفوا في حكمه

حكمه والحق انه لا يصير كافرا **الرابعة** ان يوجد التصديق بالقلب فقبل ان ينطق باللسان او يشتغل بالاعمال مات فهل نقول مات مؤمنا بينه وبين الله وهذا مما اختلف فيه ومن شرط القول لتمام الايمان يقول هذا مات قبل الايمان وهو فاسد اذ قال صلعم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذا قلبه طافح بالايمان فكيف يخلد ولم يشترط في حديث جبرئيل للايمان الا التصديق بالله وملائكته كما سبق **الخامسة** ان يصدق بالقلب ويساعده من العمر مهلة النطق بكلمتي الشهادة وعلم وجوبها ولكنه لم ينطق بها فيحتمل ان يجعل امتناعه عن النطق كامتناعه عن الصلوة ونقول هو مؤمن غير مخلد في النار اذ الايمان هو التصديق المحض واللسان ترجمان الايمان وقد قال صلعم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولا ينعدم الايمان من القلب بالسكوت عن النطق الواجب كما لا ينعدم بالسكوت عن الفعل الواجب **السادسة** ان يقول بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله ولكن لم يصدق فلا نشك في ان هذا في حكم الاخرة من الكفار وانه مخلد في النار ونشك في انه في حكم الدنيا الذي يتعلق بالايمة والولاة لان قلبه لا يطلع عليه فان قلت فقد مال الاختيار الى ان الايمان حاصل دون العمل وقد اشتهر عن السلف بان الايمان عقد وقول وعمل فما معناه قلنا لا يبعد ان يجعل العمل من الايمان لانه مكمل له ومتمم كما يقال الراس واليدان من الانسان ومعلوم انه لا يخرج عن كونه انسانا بعدم الراس ولا يخرج عنه بكونه مقطوع اليدين وكذلك يقال التسبيحات والتكبيرات من الصلوة وان كانت لا تبطل بفقدها فالتصديق بالقلب من الايمان كالقلب من وجود الانسان اذ ينعدم بعدمه وبقية الطاعات كالاطراف بعضها اعلى من بعض وقد قال صلعم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن والصحابة ما اعتقدوا مذهب المعتزلة في الخروج عن الايمان بالزنا ولكن معناه غير مؤمن حقا ايمانا تاما كاملا كما يقال للعاجز المقطوع الاطراف هذا ليس بانسان اي ليس له الكمال الذي هو وراء حقيقة الانسانية **واما بيان** حقيقة زيادة الايمان ونقصانه فاعلم ان السلف قد اتفقوا على ان الايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فان قيل فاذا كان التصديق هو الايمان فلا يتصور فيه زيادة ولا نقصان فاقول السلف هم الشهود

المعزول وما لاجله عن قولهم عزل فما ذكروه حق وانما الشأن في فهمه فاعلم ان الايمان اسم مشترك
يطلق من ثلثة اوجه الاول انه يطلق على التصديق بالقلب على سبيل الاعتقاد والتقليد من غير كشف
وانشراح صدر وهو ايمان العوام بل الخلق كلهم الا الخواص وهذا الاعتقاد عقدة على القلب تارة
يشتد ويقوى وتارة تضعف وتسترخي كالعقدة على الخيط مثلا والعمل يؤثر في نماء تشديد
تلك العقدة وزيادتها كما يؤثر سقي الماء في نماء الاشجار ولذلك قال فزادتهم ايمانا وذلك بتأثير
الطاعات في القلب وهذا لا يدركه الا من راقب احوال نفسه في اوقات المواظبة على العبادة والتجرد
لها بحضور القلب مع اوقات الفترة وادرك التفاوت في السكون الى عقائد الايمان في هذه الاحوال حتى
يزيد عقده استعصاء على من يريد حله بالتشكيك فهذا وجه زيادة الايمان بالطاعة بموجب هذا
الاطلاق الثاني ان يراد به التصديق والعمل جميعا مقتضى لفظ الايمان لم يخف زيادته ونقصانه وهل يؤثر ذلك
في زيادة الايمان الذي هو مجرد التصديق هذا فيه نظر وقد اشرنا الى انه مؤثر فيه الثالث ان يراد به التصديق
اليقيني على سبيل الكشف وانشراح الصدر والمشاهدة بنور البصيرة وقد ظهر في جميع الاطلاقات
ان ما قالوه من زيادة الايمان ونقصانه حق واما بيان وجه قولهم انا مؤمن ان شاء الله فاعلم ان
هذا الاستثناء صحيح وله اربعة اوجه وجهان يستند الى الشك ~~الاحتراز من الجزم بحقيقة ما فيه~~ يستندان
لا في اصل الايمان ولكن في خاتمته او في كماله ووجهان لا يستندان الى الشك الوجه الاول الذي لا يستند
الى الشك الاحتراز من الجزم بحقيقة ما فيه من تزكية النفس قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وقال الم تر الى
الذين يزكون انفسهم ثم قال انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا والجزم به تزكية مطلقة و
وصيغة الاستثناء لاخراج نفسه عن التزكية لا للتشكيك كما يقال للانسان انت طبيب او فقيه
او مفسر فيقول نعم ان شاء الله الوجه الثاني التأدب بذكر الله في كل حال واحالة الامور كلها
فيه الى مشية الله فقد ادب الله سبحانه نبيه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله ثم لم يقتصر على ذلك فيما يشك فيه بل قال لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
وكان تعالى عالما بانه يدخل لا محالة وانه شاءه ولكن المقصود تعليمه ذلك فتأدب صلعم في كل ما كان

ما كان يخبر عنه معلوما كان او مشكوكا حتى قال لما دخل المقابر السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء
الله بكم لاحقون واللحوق بهم غير مشكوك فيه ولكن مقتضى الادب ذكر الله وربط الامور به الوجه الثالث
ومستنده الشك ومعناه انا مؤمن حقا ان شاء الله تعالى اذ قال لقوم مخصوصين باعيانهم اولئك
هم المؤمنون حقا فانقسموا الى قسمين ويرجع هذا الى الشك في كمال الايمان لا في اصله وكل انسان
شاك في كمال ايمانه وذلك ليس بكفر والشك في كمال الايمان حق من وجهين احدهما من حيث ان النفاق
يزيل كمال الايمان وهو خفي لا يتحقق البراءة منه والثاني انه يكمل باعمال الطاعات ولا يدرى وجودها
على الكمال الوجه الرابع وهو ايضا مستند الى الشك وذلك من خوف الخاتمة فانه لا يدري ايسلم له الايمان
عند الموت ام لا فان الايمان السابق موقوف على سلامة الاخر ولو سئل الصائم ضحوة النهار عن
صحة صومه فقال انا صائم قطعا فلو افطر بعد ذلك تبين كذبه اذ كانت الصحة موقوفة على
التمام الى غروب الشمس وكما ان النهار ميقات تمام الصوم فالعمر ميقات تمام الصحة للايمان ووصفه
بالصحة قبل اخره بناء على الاستصحاب وهو مشكوك فيه والعاقبة مخوفة وقد قال الله تعالى
ولله عاقبة الامور وقال بعض العارفين لو عرضت على الشهادة عند باب الدار والموت على التوحيد
عند باب الحجرة لاخترت الموت على الشهادة لاني لا ادري ما يعرض لقلبي من التغير عن التوحيد
الى باب الدار فمهما كان الشك بهذه المثابة كان الاستثناء واجبا

كتاب اسرار الطهارة

وفيه فصول
اربعة الفصل الاول في فضيلة الطهارة ومراتبها الفصل الثاني في الطهارة عن الخبث الفصل
الثالث في الطهارة عن الحدث الفصل الرابع في الطهارة عن فضلات البدن

الفصل الاول

في مراتب
الطهارة وفضيلتها اما فضيلتها فقد قال الله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
وقال صلعم الطهور نصف الايمان وروي عن عثمان رضه انه قال كنت مع النبي صلعم وعنده رجل
يتوضأ فضحك صلعم فقلت ما اضحكك يا رسول الله فقال كرامات الله لعبده عند وضوئه وكل
عبد يتوضأ وغسل اعضاءه كلما غسل عضوا تساقطت الذنوب من ذلك العضو بالماء فنبه
ذوو البصائر بهذه الاية والخبر ان اهم الامور تطهير السرائر اذ كيف يكون شطر الايمان تطهير

الظواهر بالماء وابقاء البواطن مشحونة بالاخباث والاقذار هيهات فالطهارة لها اربعة مراتب
الاولى تطهير الجوارح عن الجرايم والآثام والثانية تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة والاوصاف
الممقوتة والثالثة تطهير السر عما سوى الله تعالى وهي طهارة الانبياء والصديقين والطهارة
في كل رتبة نصف العمل الذي فيها فان الغاية القصوى في عمل السر ان ينكشف له جلال الله وعظمته ولن
يحل معرفة الله تعالى بالحقيقة في السر ما لم يرتحل ما سوى الله ولذلك قال الله تعالى قل الله ذرهم ولا
نهما لا يجتمعان في قلب واحد وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه واما عمل القلب فالغاية القصوى
عمارته بالاخلاق المحمودة والعقايد المشروعة ولن يتصف بها ما لم ينظف عن نقايضها من العقايد
الفاسدة والرذائل المذمومة فتطهيرها احد الشطرين وهو الشطر الاول الذي هو شرط في الثاني
فكان الطهور شطر الايمان بهذا المعنى وكذلك تطهير الجوارح عن المناهي احد الشطرين وعمارتها
بالطاعات الشطر الثاني وهذه مقامات الايمان ولكل مقام طبقة ولن ينال العبد الطبقة العالية الا
ان يجاوز الطبقة السافلة فلا يصل الى طهارة السر عن الصفات المذمومة وعمارته بالمحمودة ما لم
يفرغ عن طهارة الجوارح عن المناهي وعمارتها بالطاعات ومن عميت بصيرته عن تفاوت عن هذه الطبقات
لم يفهم من مراتب الطهارة الا الدرجة الاخيرة التي سنذكرها وهي كالقشر الاخير بالاضافة الى اللب المطلوب
فضيع اوقاته في الاستنجاء وطلب المياه الجارية ظنا منه بحكم الوسوسة ان الطهارة المطلوبة المشرفة
هي هذه فقط وجهلا بسيرة الاولين هيهات وقد قال الله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن
يريد ليطهركم فان اهم الامور تطهير السراير الظواهر والرابعة تطهير الظاهر عن الحدث والخبث وعن
فضلات البدن اعلم ان للطهارة الظاهرة تاثيرا في اشراق نور القلب قال عم الوضوء نور على نور
والعقل لا يحيل ذلك فان العلاقة ثابتة بين عالم الشهادة وعالم الملكوت فكما يفيض من معارف القلب
آثار على الجوارح ولذلك قد يفيض من طهارة الظاهر اثر على الباطن وقد عرف بالتجربة ان المجامع في
حال مباشرته اذا ادمن النظر الى بياض مشرق او حمرة قانية حتى غلبت تلك الصورة على نفسه مال
لون المولود الى ذلك وان الجنين وقت ما يتحرك في البطن تميل صورته الى الحسن ان كانت الام مشاهدة

مشاهدة في تلك الحالة لصورة حسنة غلبت على نفسها ونظير هذا فيضان النور بواسطة المرآة المحاذية
للشمس على بعض الاجسام المحاذية للمرآة والى قريب من هذا يرجع سر الشفاعة في الآخرة الفصل الثاني
في بيان الطهارة عن الخبث فالنظر فيه يتعلق بالمزال والازالة الاول وهي النجاسات والاعيان
ثلثة جمادات وحيوانات واجزاء حيوانات اما الجمادات فطاهرة الا الخمر والحيوانات طاهرة الا ٥
الكلب والخنزير وما تولد منهما فاذا ماتت فكلها نجسة الا خمسة الآدمي والسمك والجراد ودود
التفاح وما في معناه كل ما ليس له نفس سائلة كالذباب والخنفساء والعقرب وغيرها فلا ينجس الماء
بوقوع شيء فيه منها فاما اجزاء الحيوانات فقسمان احدهما ما يقطع منه وحكمه حكم الميت والشعر
لا ينجس بالجز والموت والعظم ينجس الثاني الرطوبات الخارجة من باطنه فكل ما ليس مستحيلا ولا له
مقر فهو طاهر كالدمع والعرق واللعاب والمخاط خلافا لابي حنيفة وما له مقر وهو مستحيل فنجس الا ما هو مادة الحيوة
كالمني والبيض والقيح والدم والروث والبول نجس من الحيوانات ولا يعفى عن هذه النجاسات قليلها
وكثيرها الا عن خمسة الاول اثر النجو بعد الاستجمار بالاحجار والثاني طين الشوارع وغبار الروث
في الطرق الثالث ما على اسفل الخف من نجاسة لا يخلو الطرق عنها الرابع دم البراغيث ما قل منه او كثر
الخامس دم البثرات وما ينفصل منها من قيح وصديد الثاني في المزال به وهو اما جامد او مايع اما
الجامد فحجر الاستنجاء وهو مطهر واما المايعات فلا يزال النجاسة بشيء منها الا بالماء ولا كل
الطاهر الذي لم يتفاحش تغيره بمخالطة ما يستغنى عنه ويخرج الماء عن الطهارة بان يتغير بملاقاة
النجاسة طعمه او لونه او ريحه فان لم يتغير وكان قريبا من مائتي وخمسين منا وهو خمسمائة رطل
برطل العراق لم ينجس لقوله عم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا وان كان دونه صار نجسا هذا في الماء الراكد
اما الجاري اذا تغير بالنجاسة فالجرية المتغيرة نجسة دون ما فوقها وما تحتها الثالث في كيفية
الازالة والنجاسة ان كانت حكمية وهي التي ليس لها جرم محسوس فيكفي اجراء الماء على جميع
مواردها وان كانت عينية فلا بد من ازالة العين وبقاء الطعم يدل على بقاء العين وكذا بقاء
اللون والريح الا اذا كانا عسير الازالة الفصل الثالث في الطهارة عن الحدث فهي الوضوء والغسل

والتيمم وسبب الوضوء قضا الحاجة ولكل واحد منها اداب اما اداب قضا الحاجة فهي ثلثة عشر
الاول هو ان يبعد عن عيني الناظر في الصحراء وان يستتر بشيء ان وجده الثاني ان لا يكشف عورته
قبل الانتهاء الى موضع الجلوس الثالث ان لا يستقبل الشمس والقمر والقبلة ولا يستدبرها الا اذا كان
الشجرة المثمرة وموضع الصلب ومهاب الريح الخامس ان لا يبول في الماء الراكد السادس ان يتكي
في جلوسه على الرجل اليسرى السابع ان يقدم الرجل اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج الثامن ان لا
يبول قايما ولا يبول ايضا في المغتسل التاسع ان لا يستصحب شيئا عليه اسم الله تعالى واسم رسوله العاشر
ان لا يدخل بيت الماء حاسر الرأس الحادي عشر ان يقول عند الدخول بسم الله اعوذ بالله من الخبث
الخبيث والشيطان الرجيم وعند الخروج الحمد لله الذي اذهب عني ما يوذيني وابقى علي ما ينفعني الثاني
عشر ان لا يستنجي بالماء في موضع قضاء الحاجة ومن الرخصة ان يبول الانسان قريبا من
صاحبه مستترا عنه فعل ذلك رسول الله صلعم مع شدة حيائه ليبين للناس فهذه اداب مجامع
قضاء الحاجة واما اداب الوضوء فاولها السواك ينبغي انه اذا فرغ من الاستنجاء اشتغل بالوضوء
فلم ير رسول الله صلعم قط خارجا من الغايط الا توضاء ويبتدي بالسواك فقد قال صلعم صلوة
بسواك افضل من خمس وسبعين صلوة بغير سواك وقد قال علي رضه السواك يزيد في الحفظ ويذهب البلغم
والثاني اذا جلس للوضوء يقول بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك
رب ان يحضرون والثالث اذا غسل يديه ثلثا يقول اللهم اني اسالك اليمن والبركة واعوذ بك
من الشوم والهلكة والرابع ينوي رفع الحدث او استباحة الصلوة ويستديم النية الى غسل الوجه
والخامس اذا تمضمض ثلثا يقول اللهم اعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك والسادس اذا استنشق
ثلثا يقول اللهم ارحني رايحة الجنة وانت عني راض واذا استنثر اللهم اني اعوذ بك من روايح النار
واعوذ بك من سوء الدار لان الاستنشاق ايصال والاستنثار ازالة والسابع اذا غسل
وجهه يقول اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه اوليائك ولا تسود وجهي
بظلماتك يوم تسود وجوه اعدائك ويخلل اللحية عند غسل الوجه والثامن اذا غسل

24
اذا غسل يده اليمنى يقول اللهم اعطني كتابي بيميني وحاسبني حسابا يسيرا واذا غسل يده اليسرى
يقول اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني كتابي بشمالي او من وراء ظهري والتاسع اذا استوعب
راسه بالمسح يقول اللهم غشني برحمتك وانزل علي من بركاتك واظلني تحت عرشك يوم لا ظل
الا ظلك واذا مسح اذنيه ظاهرا وباطنا بماء جديد يقول اللهم اجعلني من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار واذا مسح رقبته يقول اللهم
فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل والاغلال والعاشر اذا غسل رجله اليمنى ثلثا يقول
اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل الاقدام في النار ويقول عند غسل رجله اليسرى اللهم اني
اعوذ بك ان تزل قدمي على الصراط يوم تزل اقدام المنافقين فاذا فرغ رفع راسه الى السماء وقال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا
انت عملت سوءا وظلمت نفسي استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني صبورا شكورا
واجعلني اذكرك كثيرا واسبحك بكرة واصيلا ومن ادابه ايضا ان لا يتكلم في اثناء وضوئه واذا
فرغ اقبل على الصلوة ويخطر بباله انه طهر ظاهره وهو مطرح نظر الخلق فينبغي ان يستحيي من مناجات
الله من غير تطهير قلبه وهو موضع نظر الرب وليتحقق ان طهارة القلب بالتوبة والخلو عن
الاخلاق المذمومة فان من اقتصر على طهارة الظاهر كمن اراد ان يدعو ملكا الى بيته فيتركه مشحونا
بالقاذورات واشتغل بتجصيص ظاهر الباب من الدار وما جرى به بالتعرض للمقت والبوار وقد
اخبر النبي صلعم عن فضايل الوضوء وقال من توضاء فاسبغ الوضوء وصلى ركعتين لم يحدث
فيهما نفسه بشيء وفي حفظ اخر بشيء فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه وقال ايضا الا انبئكم بما يكفر الله
به الخطايا ويرفع الدرجات اسباغ الوضوء في المكاره وهو نقل الاقدام الى المساجد وانتظار
الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط ثلث مرات واما الغسل والتيمم واداءبها معروف الفصل الرابع
في بيان الطهارة عن فضلات البدن وهي نوعان اوساخ واجزاء النوع الاول الاوساخ والرطو

والرطوبات المترشحة وهي ثمانية الاول ما يجتمع في شعر الرأس من الدرن والقمل فالتنظيف عنه مستحب
بالغسل والترجيل والتدهين (او التسريح) وكان صلعم يدهن الشعر ويرجله ويامر به ويقول ادهنوا غبا واكتحلوا وترا
وقال من كانت له شعرة فليكرمها اي ليصنها عن الاوساخ الثاني ما يجتمع من الوسخ في معاطف
الاذن والمسح يزيل ما يظهر منه وما يجتمع في قعر الصماخ فينبغي ان ينظف برفق عند الخروج من
الحمام فان كثرة ذلك ربما يضر بالسمع والثالث ما يجتمع في داخل الانف من الرطوبات المنعقدة
الملتصقة بجوانبها ويزيلها الاستنشاق والاستنثار الرابع ما يجتمع على الاسنان واطراف الاستنشاق
اللسان من القلح (صفرة) ويزيله بالسواك والمضمضة الخامس ما يجتمع في اللحية من الوسخ والقمل
اذا لم يتعهد به ويستحب ازالة ذلك بالغسل والتسريح بالمشط السادس وسخ البراجم وهي
معاطف ظهور الانامل السابع تنظيف الرواجب وهي رؤس الانامل وما تحت الاظفار من
الوسخ الثامن الدرن الذي يجتمع على البدن برشح العرق وغبار الطريق وذلك يزيله الحمام ولا
باس بدخول الحمام وقد دخل اصحاب رسول الله صلعم بالشام وقال بعضهم نعم البيت الحمام
يطهر البدن ويذكر النار وقال بعضهم بئس البيت الحمام يبدي العورة ويذهب الحياء
وهذا تعرض لآفته وذلك تعرض لفائدته ولا باس بطلب فائدته عند التحرز من آفته و
لكن على داخل الحمام وظائف من السنن والواجبات فعليه واجبان في عورته وواجبان في
عورة غيره اما الواجبان في عورته فهو ان يصونها عن نظر الغير وعن لمس الغير فلا يتعاطى
امرها وازالة وسخها الا بيده ويمنع الدلاك من مس الفخذ وما بين السرة الى العانة واما
الواجبان في عورة الغير ان يغض بصره عنها وان ينهى عن كشفها لان النهي عن المنكر واجب
وعليه ذكر ذلك ولا يسقط عنه وجوب الذكر الا بخوف ضرب او شتم او ما يجري عليه مما هو حرام
في نفسه فليس عليه ان ينكر حراما يرهق المنكر عليه الى مباشرة حرام آخر ولمثل هذا الحرام ترك
دخول الحمام في هذه الاوقات اذ لا يخلوا عن عورات مكشوفة لذلك قال بعضهم لا يجوز
دخول الحمام الا بازارين ازار للعورة وازار للرأس يتقنع به ويحفظ عينيه اما السنن

السنن فعشرة الاول ان يكون قصده بالدخول التنظيف للصلوة لا لاجل هواء والتنعم
الثاني ان يعطي الاجرة قبل الدخول الثالث ان يقدم الرجل اليسرى الرابع ان يتعوذ كما في
دخول الخلا الخامس ان لا يرد السلام فيه السادس ان لا يكثر الكلام السابع ان لا يعجل دخول
بيت الحار حتى يعرق في الاول الثامن ان لا يستعمل الماء الا قدر الحاجة التاسع ان يتذكر حر نار
جهنم بحرارة الحمام العاشر ان لا يدخل الحمام بين العشائين ولا يقرأ القرآن فيه الا سرا
واما دخول المرأة الحمام فحرام الا اذا كانت نفساء او حيضا او مريضة دخلت عائشة حماما
من سقم قالوا يكن للرجل ان يعطيها اجرة الحمام فيكون معينا لها على المكروه النوع الثاني
فيما يحدث من البدن الاجزاء وهي ثمانية الاول شعر الراس ولا باس بحلقه لمن اراد التنظيف
ولا بتركه لمن يدهن ويرجل الثاني شعر الشارب وقد قال صلعم قصوا الشارب ولا باس لشارب
بتركه سباليه وهما طرفا الشارب الثالث شعر الابط ويستحب نتفه او حلقه في كل اربعين
يوما مرة والمقصود النظافة وان لا يجتمع الوسخ في خللها الرابع شعر العانة ويستحب ازالة لة
ذلك اما بالحلق او بالنورة ولا ينبغي ان يتأخر عن اربعين يوما الخامس الاظفار وقلمها القبا حة
صورتها اذا طالت ولما يجتمع فيها من الوسخ الذي يمنع صحة الوضوء فيبدا بمسبحة اليمنى
ويختم بابهام اليمنى السادس زيادة السرة فيقطع في اول الولادة السابع الختان فعادة
اليهود اليوم السابع من الولادة ومخالفتهم بالتاخير الى ان يثغر الولد احب وابعد عن
الخطر الثامن ما طال من اللحية وانما اخرناها لنلحق بها ما في اللحية من السنن والبدع
وقد اختلفوا فيما طال منها فقيل ان قبض الرجل على لحيته واخذ ما تحت القبضة فلا باس
قد فعله ابن عمر وجماعة من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقتادة
وقالوا تركها عافية لقوله عم اعفوا اللحية والامر في هذا قريب اذا لم ينته الى تقصيص اللحية
وتدويرها من الجوانب فان الطول المفرط قد يشوه الخلقة فلا باس بالاحتراز عنه على
هذه النية فان التوسط في كل شيء حسن ولذلك قيل كلما طالت اللحية تشمر العقل واعلم

واعلم ان في اللحية عشر خصال مكروهة الاول خضابها بالسواد وهو منهي عنه وتزوج
رجل على عهد عمر رضه وكان خضب بالسواد فنصل خضابه وظهرت شيبته فرفعه اهل المراة
الى عمر فرد نكاحه واوجعه ضربا وقال غررت القوم بالشباب ولبست عليهم شيبك الثاني الخضاب
بالصفرة والحمرة جائز تلبيسا للشيب على الكفار في الغزو والثالث تبييضها بالكبريت استعجالا
لاظهار علو السن توصلا الى التوقير وقبول الشهادة وترفعا على الشباب وظنا بان كثرة الايام
تعطيه فضلا وقد قال صلعم العالم كبير ولو كان حدثا والجاهل صغير ولو كان شيخا وقال ابن
عباس ما اتى الله عبده علما الا شابا والعلم كله في الشباب ثم تلا قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا
ويقال ان يحيى بن اكثم ولي القضاء وهو ابن احد وعشرين سنة فقال له رجل في مجلسه يريد
ان يخجله بصغر سنه كم سن القاضي فقال مثل سن عتاب بن اسيد حيث ولاه النبي صلعم امارة
مكة وقضاءها فافحمه وروي عن مالك قال لا يغرنكم اللحى فان التيس له اللحية وقال ابو عمرو بن العلا
اذا رايت طويل القامة صغير الهامة عريض اللحية فاقض عليه بالحمق الرابع نتفها بياضها
استنكافا من الشيبة وقد نهى عم عن نتف الشيبة وقال هو نور المؤمن وهو في معنى
الخضاب بالسواد وعلة الكراهة ما سبق الخامس نتفها او نتف بعضها بحكم العبث والهوس
طرف اللحيين
وذلك مكروه مشوه للخلقة ونتف الفنيكين بدعة وهما جانبتا العنفقة شهد عند عمر بن
عبد العزيز رجل كان ينتف فنيكيه فرد شهادته ومن كان ينتف لحيته وهو في اول النبات
تشبها بالمرد فمن المنكرات وقيل ان اهل الجنة مرد الا هرون اخو موسى عم فان له لحية الى سرته
تخصيصا له وتفضيلا فهذا ما اردنا ان نذكره من انواع التزيين والنظافة وقد حصل من ثلثة
احاديث من سنن الجسد اثنا عشر خمس منها في الرأس فرق شعر الرأس والمضمضة والاستنشاق
والسواك وقص وثلثة في اليد والرجل وهي القلم وغسل البراجم وتنظيف الرواجب واربعة في
الجسد وهو نتف الابط والاستحداد والختان والاستنجاء بالماء وقد وردت الاخبار بمجموع
ذلك واذا كان غرض هذا الكتاب التعرض للطهارة الظاهرة دون الباطنة فلنقتصر على هذا

هذا وليتحقق ان فضلات الباطن واوساخها التي يجب التنظيف منها اكثر من ان يحصى وسيأتي
تفصيلها في ربع المهلكات مع تعريف الطريق في ازالتها وتطهير القلب انشاء الله كتاب اسرار
الصلوة وفيه ابواب خمسة الباب الاول في فضائل الصلوة فقد قال الله تعالى ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال صلعم خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن
لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن
فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال لعن الله برزنا لا يحضر المسجد في
اوقات الصلوة وقال اذا رايتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالايمان وقال الصلوة
علم الايمان وقال من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر يعني بشومه يكون عاقبته على الكفر و
سئل رسول الله صلعم عن افضل الاعمال فقال اداء الفرائض واجتناب المحارم وقال لابي
هريرة رضه انه يبدأ لا يجري عليك القلم بما ثم فقال بلى فقال كن لفرائض الله مؤديا وعن محارم
الله مجتنبا ودع الكلام فيما لا يعنيك وقال اول ما فرض على امتي الصلوة والاول ما يرفع
عن امتي واول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة فرق بيننا وبين غيرنا الصلوة
وقال مثل الصلوة الخمس كمثل نهر غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات
فما ترون ذلك يبقي من درنه قالوا لا قال فان الصلوة الخمس تذهب بالذنوب كما يذهب
الماء الدرن وقال مفتاح الجنة الصلوة وقال ان اول ما ينظر يوم القيمة من عمل العبد الصلوة
فان وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وان وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله
وقال يا ابا هريرة مر اهلك بالصلوة فان الله تعالى ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب
وقال الصلوة مكيال فمن اوفى استوفى ومن طفف فقد علم ما قال تعالى في المطففين وقال
صلعم يقول الله تعالى بالفرائض نجاني عبدي وبالنوافل تقرب الي عبدي واما فضيلة
صلعم
فقال صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وقال لو علم
احدهم انه يجد عظما سمينا لشهدها يعني صلوة العشاء فقال صلعم حين

وفضائل الصلوة بالجماعة وفـ
وفضائل الخشوع
السجود وفضائل
اما فضيلة الصلوة ٢



قال صلعم حين فقد ناساً في بعض الصلوة وقال فرق بيننا وبين المنافقين شهود العشاء
قال صلعم لا يستطيعونها وقال سعيد بن المسيب ما اذن موذن منذ عشرين سنة الا وانا في
المسجد وقال حاتم الاصم فاتتني الجماعة فعزاني ابو اسحق البخاري وحده ولو مات لي
ولد لعزاني اهل البلد لان مصيبة الدين اهون عند الناس من مصيبة الدنيا وروي
ان السلف كانوا يعزون انفسهم ثلثة ايام اذا فاتهم التكبير الاول ويعزون سبعاً اذا فاتتهم
الجماعة وقال ابو هريرة لان يملأ اذن احدكم رصاصاً مذاباً خير له من ان يسمع النداء ثم
فلم يجيبه وقال كعب الاحبار اربعة لا عذر لهم رجل له قدر ما يبلغه الي مكة فلم يحج ورجل
ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو قادر عليه ورجل سمع النداء فلم يجبه قيل
في معني قوله تعالي لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً وهو الصلوة في الجماعة
وقال ابو سعيد الخدري رضه خرج علينا رسول الله صلعم ونحن سبعة فقال هل تدرون ماذا قال
ربكم قلنا الله ورسوله اعلم قال ان ربكم يقول من تطهر في بيته ثم مشي الي بيتي لعبادتي فله
عندي عهد ان لا اعذبه ابداً وقال اذا خرج العبد من بيته يريد المسجد جعل الله موضع
اقدامه من الارض الي تخوم السفلي في كفة حسناته يوم القيمة قال صلعم التكبيرة الاولي يدركه
الرجل مع الامام خير له من الف بدنة يهديها وقال صلعم من صلي اربعين يوماً في جماعة لا تفوته
فيها تكبيرة الاحرام كتب له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار ويقال انه اذا كان
يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكوكب الدري فيقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون
كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الي الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر طائفة وجوههم كالقمار
فيقولون بعد السؤال كنا نتوضؤ قبل الوقت ثم يحشر طايفة وجوههم كالشموس فيقولون
كنا نسمع الاذان في المسجد واما فضيلة السجود فقال تعالي سيماهم في وجوههم من اثر السجود
قيل هو نور الخشوع فانه يشرق من الباطن علي الظاهر وقال صلعم ما تقرب العبد الي الله
بشيء افضل من سجود خفي وهو معني قوله واسجد واقترب وروي عن علي بن ابي طالب

طالب كتب الي ابي بكر الصديق رضه اي شيء احب اليك حتي ابعثه اليك ما من شيء احب الي من عيني
مكدر وقوت مقتر ووجه مصفر ودموع مقطر وقلب منور وراس ساجد بين يدي الله الملك الاكبر
وروي ان رجلاً قال لرسول الله ادع الله ان يجعلني من اهل شفاعتك وان يرزقني مرافقتك
في الجنة قال اعني بكثرة السجود وقال م اذا سجد ابن آدم اعتزل الشيطان ويبكي ويقول يا ويلاه امر
هذا بالسجود فسجد له الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وفي الخبر ان ابليس عبد الله
تعالي مائة الف وعشرين الف سنة لم يكن في سبع سموات وفي سبع ارضين موضع شبر الا سجد له فيها
فلما لم يسجد مرة رد الله عليه كله وروي ان ابا حنيفة رح لما علم وفاته سجد فخرجت روحه
وهو ساجد وروي ان موسي الرضا ابن جعفر الصادق نظر الي ابا حنيفة فقال له انت النعمان فقال
كيف عرفتني فقال قال الله سيماهم في وجوههم من اثر السجود وروي ان اسمعيل بن احمد كان
اميراً فمرض فلما دنا وفاته امر الخازن فقال احمل الصندوق الذي قفل لذي وختم لذي فظنوا
ان فيها جواهر وشيء قيمة ففتحوها فاخرجوا الكيس وفيه تراب فقالوا ما هذا فقال هذا
تراب مواضع سجدتي وكلما سجدت الله تعالي كنت اجمع ترابه فاذا امت فاتخذوا منه
لبنة وضعوها تحت خدي في قبري فلعل الله يرحمني ويرفع عني عذاب القبر ففعلوا كذلك
فراوه في المنام فسالوه عن حاله فقال غفر لي ربي وصرف عني عذاب القبر بحرمة التراب الذي
سجدت عليها وروي انه حينما امر الله تعالي الملائكة بالسجود لآدم كان اول من سجد من الملائكة
اسرافيل م فاكرمه الله تعالي بان كتب القرآن علي جبهته واما فضيلة الخشوع قال الله تعالي
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون فمدحهم بعد الايمان بصلوة مخصوصة وهي
المقرونة بالخشوع ثم ختم اوصاف المفلحين بالصلوة ايضاً فقال في آخرها والذين هم علي صلوتهم
يحافظون ثم قال في ثمرة تلك الصفات اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس فوصفهم
بالفلاح اولاً وبوراثة الفردوس آخراً وما اظن ان هذه همته اللسان مع غفلة القلب ينتهي درجته
الي هذا الحد بل ينتهي ذلك بمثل الصلوة التي اشار النبي صلعم اليها بقوله اذا صليت فصل صلوة

صلوة مودع اي مودع لنفسه مودع لهواه مودع لعمره ساير الي مولاه وقال صلعم من لم تنهه
صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وقال لا ينظر الله الي صلوة لا يحضر الرجل
فيها قلبه مع بدنه فالدواء في احضار القلب هو دفع الخواطر ولا يدفع الشيء الا بدفع
سببه فليعلم سببه وسبب هجوم الخاطر اما ان يكون امرا خارجا او امرا في ذاته باطنا
اما الخارج فما يقرع السمع او يظهر للبصر ويكون الاسماع والابصار سببا للافتكار ثم يصير
بعض تلك الافكار سببا للبعض ويتسلسل ومن قويت همته وعلت رتبته لم يلهه ما يجري
علي حواسه كمسلم بن يسار روي انه كان يصلي في المسجد وسقطت اسطوانة ففزع الناس
ولم يشعر به ولكن الضعيف لابد وان يتفرق به فكره فعلاجه قطع هذه الاسباب بان يغض
بصره او يصلي في بيت مظلم ويحترز عما يتخلخل حسه ولا يصلي علي الشوارع وفي المواضع
المنقوشة وعلي الفروش المصبوغة قال بعضهم الصلوة من الآخرة فاذا دخلت في الصلوة
خرجت من الدنيا وسئل حاتم الاصم عن الصلوة فقال اذا جاء وقت الصلوة اسبغت الوضوء
واتيت الموضع الذي اريد الصلوة فيه ثم اقوم الي الصلوة فاجعل الكعبة بين حاجبي والصراط
تحت قدمي والنار عن يساري والجنة عن يميني وملك الموت وراي واظنها آخر صلوتي واكبر تكبيرا
بتحقق واقرأ قراءة بتضرع واركع ركوعا بتواضع واسجد سجودا بخشوع ثم لا ادري
اقبلت ام لا واما الاسباب الباطنة فهي اشد فان من تشعبت الهموم به في اودية الدنيا
لم ينحصر فكره في فن واحد بل لا يزال يطير من جانب الي جانب وغض البصر لا يغنيه فان ما وقع
في قلبه من قبل كاف للشغل فعلاجه تفكر امور الآخرة وخطرها من الوقوف بين يدي الله
وهو المطلع فان كان لا يسكن هايج افكاره بهذا الدواء فلا ينجيه الا ترك الامور الشاغلة
الصارفة له عن احضار القلب ولا شك في انها يعود الي مهماته وانها انما صارت مهما بشهواته
فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات وقطع العلايق ومثاله مثل رجل تحت شجرة
اراد ان يصفو له فكره وكانت اصوات العصافير تشوش عليه فلم يزل يطردها بخشبة

بخشبة ويعود الي فكره فيعود العصافير فيعود الي التنفير بالخشبة فقيل له ان هذا لا ينقطع
فان اردت الخلاص فاقلع الشجرة فكذلك الشهوة وهي كثيرة وقل ما يخلو العبد عنها ويجمعها
اصل واحد وهو حب الدنيا وذلك رأس كل خطيئة **الباب الثاني** في الاعمال الظاهرة من الصلوة و
وظايف الامام وبيان المثال للصلوة اما الاعمال فينبغي للمصلي اذا فرغ من الوضوء وطهارة الخبث في البدن
والثياب والمكان وستر العورة من السرة الي الركبة ان ينتصب قائما متوجها الي القبلة ويراوح بين
قدميه فلا يضمهما هذا ما يراعي في رجله عند القيام واما رأسه فان شاء تركه علي استواء القيام وان شاء
اطرق والاطراق اقرب الي الخشوع واغض للبصر وليكن بصره محصورا علي مصلاه الذي يصلي عليه وليدم
هذا القيام كذلك الي الركوع من غير التفات ثم ليحضر النية وهو ان ينوي في الظهر مثلا ويقول بقلبه
اودي فريضة الظهر لله ليتميز بقوله اودي عن القضاء وبالفريضة عن النفل وبالظهر عن العصر وغيره
ثم اذا فرغ من التكبير يرسل يديه ارسالا خفيفا ويستانف وضع اليمنى علي الشمال بعد الارسال
وفي بعض الروايات انه اذا كبر ارسل يديه فاذا اراد ان يقرأ وضع اليمنى علي اليسرى وان صح هذا
فهو اولي مما ذكرناه ثم يبتدي بدعاء الاستفتاح وحسن ان يقول بعد الله اكبر كبيرا والحمد لله حمدا
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي لله الي قوله وما انا من المشركين وان صلوتي ونسكي
الي قوله وانا من المسلمين وسبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالي جدك ولا اله غيرك
ليكون جامعا بين الاخبار ثم يقرأ في الصبح من السور الطوال المفصل وفي المغرب قصاره
وفي الظهر والعشاء نحو والسماء ذات البروج ثم يركع ويقول سبحان ربي العظيم ثلثا
والزيادة الي السبع والعشرة حسن ان لم يكن اماما ثم يرفع من الركوع الي القيام ويقول اللهم
لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي لله الذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك ك
الله احسن الخالقين ويقول سبحان ربي الاعلى ثلثا وان زاد فحسن الا ان يكون اماما ثم يطمئن جالسا
ويقول رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني وعافني واعف عني ويصلي الركعة الثانية كالاول
ثم يتشهد ويسلم وينوي الخروج بالسلام من الصلوة واما الامام فله وظايف قبل الصلوة

ووظايف في القراءة وفي اركان الصلوة وبعد السلام اما الوظايف قبل الصلوة فستة فاولها
ان لا يتقدم على قوم يكرهونه وفي الحديث ثلثة لا تجاوز صلوتهم رؤسهم العبد الابق وامرأة
زوجها ساخط عليها وامام قوم وهم له كارهون الثانية اذا خير بين الاذان والامامة
يختار الامامة فان لكل واحد فضلا ولكن الجمع مكروه بل ينبغي ان يكون الامام غير المؤذن وقال
قايلون الاذان اولى لقوله عليه السلام اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين والمغفرة اولى بالطلب
فان الرشد يراد للمغفرة والصحيح ان الامامة افضل مع الخطر الثالثة ان يراعي اوقات الصلوة
فيصلي في اوايلها ليدرك فضل اول الوقت وروي فضل اول الوقت على اخره كفضل الاخرة على الدنيا
ولا ينبغي ان يؤخر الصلوة لانتظار كثرة الجمع بل عليهم المبادرة لحيازة فضيلة اول الوقت فهي
افضل من كثرة الجماعة ومن تطويل السورة الرابعة ان لا يأخذ عليها اجرة فان اخذ رزقا من
المسجد قد وقف على من يقوم بامامته او من السلطان او من احاد الناس فلا يحكم بتحريمه
ولكنه مكروه والكراهة في الفرايض اشد منها في التراويح ويكون اجرة له على مداومته على حضور المسجد
ومراقبة مصالح المسجد في اقامة الجماعة لا على نفس الصلوة الخامسة ان لا يكبر حتى يستوي الصفوف
فليلتفت يمينا وشمالا فان رأى خللا امر بالتسوية ولا يكبر حتى يفرغ المؤذن من الاقامة
السادسة ان يرفع صوته بتكبيرة الاحرام وساير التكبيرات وظايف القراءة ثلثة اولها
ان يسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ كالمنفرد الثانية ان يسكت سكتتين بعد التكبير وسكتة
بعد الفاتحة وسكتة بعد القراءة ثم يركع الثالثة ان يقرأ في الصبح ما دون المائة فان الاطالة
فيه سنة وظايف الاركان ثلثة اولها ان يخفف الركوع والسجود فلا يزيد في التسبيحات
على ثلث الثانية ان يتاخر المأموم عن الامام في الركوع والسجود ولا يهوي معه وقد اختلف
في ان الامام في الركوع هل ينتظر لحوق من دخل ام لا ولعل الاولى ان ذلك مع الاخلاص لا بأس به
الثالثة لا يزيد في دعاء التشهد حذرا من التطويل ولا يخص نفسه في الدعاء وظايف التحليل
ثلثة اولها ان ينوي بالسلام على القوم والملائكة الثانية ان يثبت عقيب السلام لذلك فعل النبي ع م

اوقومو

النبي فيصلي النافلة في موضع اخر الثالثة اذا وثب فينبغي ان يقبل على الناس بوجهه حيث
يشاء من يمينه وشماله واليمين احسن ويكره للمأموم القيام قبل انتقال الامام فهذه مجامع اداب
ووظايفه واما المثال للصلوة فهو ان الانسان لا يكون انسانا موجودا كاملا الا بمعنى باطن
واعضاء ظاهرة المعنى الباطن هو الحيوة والروح والظاهرة اجسام اعضايه ثم بعض تلك
الاعضاء ينعدم الانسان بعدمه كالقلب والكبد والدماغ وكل عضو يفوت الحيوة بفواته
وبعضها لا يفوت بها الحيوة ولكن يفوت بها الحسن كالحاجبين واللحية والاهداب
وحسن اللون وبعضا لا يفوت بها اصل الجمال ولكن كماله كاستقواس الحاجبين وسواد شعر اللحية
وتناسب الاعضاء وامتزاج الحمرة بالبياض في اللون فهذه درجات متفاوتة فكذلك للعبادة
صورة صورها الشرع فروحها وحيوتها الباطن الخشوع والنية وحضور القلب والاخلاص
فالركوع والسجود والقيام وساير الاركان يجري مجرى اليدين والعينين والرجلين لا يفوت وجود ٢
٢ الصلوة بفواتها والسنن التي ذكرناها يجري مجرى اليدين والعينين والرجلين لا يفوت الصحة
بفواتها كما لا تفوت الحيوة بفوات هذه الاعضاء ولكن يصير الشخص بسببه مشوه الخلق غير مرغوب
فيه فكذلك من اقتصر على اقل ما يجزي من الصلوة كان كمن اهدى الى ملك من الملوك عبدا حيا
مقطوع الاطراف واما الهيئات وهي ما وراء السنن فيجري مجرى اسباب الحسن من الحاجبين
واللحية والاهداب وحسن اللون واما لطايف الاداب في تلك السنن فهي مكملات الحسن كاستقواس
الحاجبين واستدارة اللحية وغيرها والصلوة عندك قربة وتحفة تتقرب بها الى حضرة ملك الملوك
كوصيفة يهديها طالب القربة من السلاطين اليهم وهذه التحفة تعرض على الله ثم ترد عليك في
يوم العرض فاليك الخيرة في تحسين صورتها او تقبيحها فاذا احسنت فلنفسك واذا اساءت فعليها
فهكذا ينبغي ان تفهم مراتب السنن والهيئات والاداب فكل صلوة لم يتم الانسان ركوعها
وسجودها فهي الخصم الاول على صاحبها تقول ضيعك الله كما ضيعتني **الباب الثالث** الشروط البا
طنة من اعمال القلب وفيه فصلان الفصل الاول في الاعمال القلب اعلم ان المعاني الباطنة التي بها

يتم حيوة الصلوة ستة وهي حضور القلب والتفهم والتعظيم والهيبة والرجاء والحياء فالاول حضور القلب وهو فراغ القلب عن غير ما هو ملابس له ومتكلم به فيكون العلم بالفعل والقول مقرونا بهما ولا يكون الفكر جاريا في غيرهما ومهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر لما هو فيه ولم يكن فيه غفلة عن كل شيء فقد حصل حضور القلب وسببه الهمة فان قلبك تابع لهمتك فلا يحضر الا فيما يهمك ومهما اهمك امر حضر القلب شاء ام ابى والقلب اذا لم يحضر في الصلوة لم يكن متعطلا بل كان حاضرا فيما الهمة مصروفة اليه من امور الدنيا فلا حيلة ولا علاج لاحضار القلب الا بصرف الهمة الى الصلوة والهمة لا تنصرف اليها الا بحقيقة العلم بحقارة الدنيا ومهانتها والثاني التفهم بمعنى الكلام وهو اشتمال القلب على العلم بمعنى اللفظ وهذا مقام يتفاوت الناس فيه في تفهم المعاني للقرآن والتسبيحات وسبب التفهم بعد حضور القلب ادمان الفكر وصرف الذهن الى ادراك المعنى وعلاجه ما هو علاج احضار القلب مع الاقبال على الفكر والتشمر لدفع الخواطر الشاغلة وعلاج دفع الخواطر الشاغلة قطع موادها وهو النزوع عن تلك الاسباب التي ينجذب الخواطر اليها والثالث التعظيم وهو امر وراء حضور القلب والفهم اذ الرجل يخاطب عبده بكلام هو حاضر القلب فيه ومتفهم لمعناه ولا يكون معظما له فالتعظيم زايد عليهما وهي حالة للقلب يتولد من المعرفتين احديهما معرفة جلال الله وعظمته الثانية معرفة حقارة النفس وخستها حتى يتولد من المعرفتين الاستكانة والانكسار والخشوع لله فيعبر عنه بالتعظيم والرابع الهيبة فزايدة على التعظيم بل هي عبارة عن خوف منشاؤه التعظيم لان من لا يخاف لا يسمى هايبا والمخافة من العقرب مجاراة من الاسباب الخسيسة لا يسمى مهابة بل الخوف من السلطان المعظم يسمى مهابة فالهيبة خوف مصدره الاجلال وهي حالة للقلب يتولد من المعرفة بقدرة الله وسطوته ونفوذ مشيته فيه مع قلة المبالاة به وانه لو اهلك الاولين والاخرين لم ينقص من ملكه ذرة هذا مع مطالعة ما يجري على الانبياء والاولياء من المصايب وانواع البلايا مع القدرة على الدفع على خلاف ما يشاهد من ملوك الارض وبالجملة كلما زاد العلم

العلم بالله زادت الخشية والهيبة والخامس الرجاء وهو زايد على التعظيم والمهابة فكم من معظم من الملوك يهابه ويخاف سطوته ولكن لا يرجو مبرته عطاه والعبد ينبغي ان يكون راجيا بصلوته ثواب الله كما انه خايف بتقصيره عقاب الله وسبب الرجاء معرفة لطف الله وكرمه وعميم انعامه ولطايف صنعه ومعرفة صدقه في وعده الجنة بالصلوة فان حصل اليقين بصدق وعده انبعث الرجاء لا محالة والسادس الحياء وهو زايد على الجملة لان مستنده استشعار تقصير وتوهم ذنب ويتصور التعظيم والخوف والرجاء من غير حياء حيث لا يكون توهم تقصير وارتكاب ذنب وسببه رؤية التقصير في العبادة وعلمه بالعجز عن القيام بتعظيم حق الله ويقوى ذلك بالمعرفة بعيوب النفس وآفاتها وقلة اخلاصها وبالعلم بانه مطلع على السريرة وخطرات القلب وهذه المعارف اذا حصلت يقينا انبعث منها بالضرورة حالة تسمى الحيا فهذه اسباب هذه الصفات فكل ما طلب تحصيله فعلاجه احضار سببه ففي معرفة السبب معرفة العلاج ورابطة جميع هذه الاسباب الايمان واليقين وبقدر اليقين يخشع القلب ولذلك قالت عايشة رضه كان ع م يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولا نعرفه وقد روي ان الله تعالى اوحى الى موسى ع م قل لعصاة امتك لا يذكروني فاني اليت على نفسي ان من ذكرني ذكرته فاذا ذكروني بالمعصية ذكرتهم باللعنة هذا في عاص غير غافل فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان وروي ان بعضهم راى غافلا عن طاعة الله تعالى فقال له ان كنت ربا فاين القدرة وان كنت عبدا فاين الطاعة وباختلاف المعاني التي ذكرناها في القلوب انقسم الناس الى غافل يتم صلوته ولم يحضر قلبه في لحظة والى من يتم صلوته ولم يغب قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعب الهم به بحيث لا يحس بما يجري بين يديه كمسلم بن يسار لم يحس سقوط اسطوانة في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم حضر الجماعة مدة ولم يعرف من على يمينه ويساره

الفصل الثاني في بيان ما ينبغي ان يحضر في القلب عند كل ركن وشرط من اعمال الصلوة اعلم انك ان كنت من المريدين للآخرة ان لا تغفل عن التنبيهات في الصلوة فاذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك هول النداء

النداء يوم القيمة وتشمّر للإجابة فاعرض قلبك على هذا النداء فان وجدته مملوءا بالفرح
والاستبشار مشحونا بالرغبة الى الابتداء فاعلم انه يأتيك النداء بالبشرى والفوز يوم القضاء
ولذلك كان السلف اذا سمعوا النداء ترك كل ذي شغل شغله وابتدر الى اجابته
واذا اتيت بالطهارة في مكانك وهو ظرفك الابعد ثم في ثيابك وهو غلافك الاقرب
ثم في بدنك وهي قشرك الادنى فلا تغفل عن لبك الذي هو ذاتك وهو قلبك فطهره
بالتوبة والاستغفار فانه موضع نظر معبودك واذا سترت عورتك فاعلم ان
معناه تغطية مقابح بدنك عن ابصار الخلق فان ظاهر بدنك موقع نظر الخلق فما بالك في
عورات باطنك وفضائح سرك الذي لا يطلع عليه الا ربك فاحضر تلك الفضائح ببالك وطالب
نفسك بسترها وتحقق انه لا يستر عن عين الله ساتر وانما يكفرها الندم والحياء والخوف وتقوم بين
يدي الله تعالى قيام العبد المجرم الآبق الذي ندم فرجع الى مولاه ناكسا رأسه من الخوف والحياء
واذا استقبلت القبلة فاعلم ان الاستقبال هو صرف ظاهر وجهك عن سائر الجهات الى جهة بيت
الله فاصرف قلبك عن سائر الجهات وتحقق انه كما لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالصرف
عن غيرها فلا ينصرف القلب الى الله تعالى الا بالتفرغ عن ما سواه واذا اعتدلت قائما اذكر القيام
بين يدي الله تعالى يوم القيمة واذا نطق لسانك بالتكبير فينبغي ان لا يكذبه قلبك وان كان في قلبك
شيء هو اكبر من الله فالله يشهد انك لكاذب وان كان الكلام صدقا كما يشهد على المنافقين في قولهم
انه صلعم رسول فان كان هواك اغلب عليك من امر الله وانت اطوع له منك لله واذا قلت اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك ومترصد لصرف قلبك عن الله حسدا على مناجاتك
مع الله وسجودك مع انه لعن بسبب سجدة واحدة واياك والطاعة له فان في طاعته معصية الله
واذا قرأت فينبغي ان تفهم ما تقرأ ولا تغفل عن امره ونهيه ووعده ووعيده ومواعظه واخبار
الانبياء وذكر منته واحسانه فلكل واحد حق فالرجا حق الوعد والخوف حق الوعيد والعزم حق
الامر والنهي والاتعاظ حق الموعظة والشكر حق ذكر المنة والاعتبار حق اخبار الانبياء عم

الانبياء عم ويكون بهذه المعاني بحسب درجات الفهم بحسب وفور العلم وصفاء القلب وذلك لا
ينحصر واذا ركعت فتشهد على حقارة نفسك وعظمة ربك وانه اعظم من كل عظيم وكرر تسبيح
ربك للتأكيد والتقرير على القلب واللسان واذا سجدت فمكّن اعز اعضائك وهو الوجه من
اذل الاشياء وهو التراب واذا وضعت وجهك على التراب فقد رددت الفرع الى الاصل فانك من
التراب خلقت واليه رددت فجدد هذا ابدا على قلبك عظمة الله وعلوه وقل سبحان ربي الاعلى
واذا جلست بالتشهد وسلمت على عباد الله الصالحين فلتعلم ان الله تعالى يرد عليك سلاما
وافيا بعدد عباد الله الصالحين واذا سلمت على الملائكة والحاضرين فاشكر الله على توفيقه لاتمام
هذه الطاعة وتوهم انك مودع لصلوتك هذه فانك ربما لا تعيش لمثلها ثم اشعر قلبك الوجل
والحياء من التقصير في الصلوة وخوف ان لا يقبل صلوتك وترجو مع ذلك ان يقبلها بفضله وكرمه واعلم
ان تخليص الصلوة عن الآفات واخلاصها لوجه الله وادائها بالشروط الباطنة التي ذكرناها
من الخشوع والتعظيم والحياء سبب لحصول انوار في القلب تكون تلك الانوار مفاتيح لعلوم المكاشفة
فاولياء الله المكاشفون بملكوت السموات والارض واسرار الربوبية انما يكاشفون في الصلوة
لا سيما في السجود اذ يتقرب العبد بالسجود ولذلك قال الله تعالى واسجد واقترب ويكون مكاشفة
كل مصلي على قدر صفائه عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والكثرة والقلة
وبالجلاء والخفاء حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه وينكشف لبعضهم الشيء بمثال كما كوشف لبعضهم
الدنيا في صورة جيفة والشيطان في صورة كلب جاثم عليها يدعو اليها ولما كانت هذه الامور
لا ترى الا في مرايا الصقيلة وكانت المرائي كلها صدية فاحتجب عنها الهداية لا لبخل من جهة
المنعم بالهداية بل لخبث متراكم على مصب الهداية تسارعت الالسنة الى انكار مثل ذلك اذ
الطبع مجبول على انكار غير الحاضر كان الجنين لو كان له عقل لانكر امكان وجود انسان في متسع
الهواء وهكذا الانسان في طور يكاد ينكر ما بعده وقد خلق الخلق اطوارا فلا ينبغي ان ينكر
كل واحد ما وراء درجته والله هو المرشد الرابع في فضل الجمعة وادابها وسننها
الباب

اما فضلها فقد قال الله تعالى وشاهد ومشهود سمي يوم الجمعة شاهدا لانه يشهد على كل من حضره بين
يدي الله تعالى يوم القيمة وسمي مشهودا لان المسلمين يشهدون فيه الصلوة وذكر الله تعالى وقال رسول
الله صلعم سيد الايام يوم الجمعة وهو اعظم من يوم الاضحى ويوم الفطر ويوم العرفة ويوم عاشورا
والصدقة فيه افضل الصدقة والعمل فيه افضل العمل والاثم فيه اعظم الاثم وقال ان لله في كل
جمعة ستمائة الف عتيق من النار وقال من ترك جمعة من غير عذر اسود ثلث قلبه ومن ترك
جمعتين اسود ثلثا قلبه ومن ترك ثلث جمعات اسود قلبه وطبع وفي رواية نبذ الاسلام
وراء ظهره وقال سعيد بن المسيب لان اشهد يوم الجمعة احب الي من احج حجة تطوعا وقال انس
بن مالك رضه صلي بنا رسول الله صلعم يوم الجمعة صلوة الصبح فقال معاشر اصحابي اذا كان
يوم الجمعة امر الله تعالى الملائكة فيجتمعون في البيت المعمور فيصعد جبرئيل على منارة من
نور فينادي للصلوة ويصعد ميكائيل في منبر فيخطب ويصلي بهم صلوة الجمعة فيقول جبرئيل فيخطب ٢
للملائكة اشهدكم اني قد وهبت ثواب هذه النداء للمؤذنين من امة محمد م ويقول ~~سائر الملائكة~~
ميكائيل اشهدكم يا ملائكة ربي اني قد وهبت ثواب هذه الامامة للائمة من امة محمد ويقول سائر الملائكة نشهد كما
انا قد وهبنا ثواب صلوتنا هذه المصلي صلوة الجمعة من امة محمد م وروي ان النبي م لما قدم
المدينة وكان يوم الجمعة فجمع فخطب وقال في خطبته توبوا الي ربكم قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال
قبل ان تموتوا واصلحوا بينكم وبين ربكم توجروا وتنصروا وترزقوا واعلموا ان الله تعالى فرض عليكم
الجمعة فريضة مكتوبة في مقامي هذا في شهري هذا في يومي هذا الي يوم القيمة فمن تركها في حيوتي
او بعد مماتي جحودا بها واستخفافا بها فلا جمع الله شمله ولا بارك الله في امره الا لا صلوة له الا لا ذكوة
له الا لا حج له الا لا صوم له فمن تاب تاب الله عليه وفي حديث انس عن النبي م اذا سلم من الذنوب يوم الجمعة
سلمت الايام واما آدابها وسننها فسبعة الاولى الاستعداد لها يوم الخميس عزما عليها واستقبالا
لفضلها بتنظيف الثياب وكثرة التسبيح والاستغفار فان بركته موصولة بخميسها كما كانت موصولة
بسبتها فان فضلها عظيم وروي ميمون بن سبيب انه قال اردت الجمعة في زمن الحجاج فتهيئات

فتهيئات للذهاب ثم قلت الي اين اذهب واصلي خلف هذا الظالم فكنت اتردد في هذا
حتى اجمعت رأيي على ترك الذهاب فهتف بي هاتف يا ابن سبيب اذ كنت تترك الجمعة
فانت افجر من الحجاج الثانية الاغتسال بعد طلوع الفجر ولا يترك الغسل يوم الجمعة الا
عن ضرورة فانه عند بعض العلماء فرض لقوله م غسل الجمعة واجب على كل محتلم اي بالغ والا
غتسال في البيت افضل وكان اهل المدينة يتسابون فيقولون انت شر ممن لا يغتسل يوم
الجمعة وروي عن الصحابة رضه امرنا بالغسل يوم الجمعة في الصيف فلما جاء الشتاء كان
من شاء تركه ومن شاء اغتسل فمن اغتسل بعد طلوع الفجر للجمعة اجزاه ولكن افضل الغسل
عند الرواح الي الجامع الثالثة تزيين وهو في ثلثة الكسوة والنظافة والطيب اما الكسوة
فاحبها البيض واما النظافة فبالسواك وقص الشارب وقلم الظفر وغيرها وروي ابن مسعود
رضه عن رسول الله صلعم انه قال من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء
واما الطيب فظاهر فهذا زينة الظاهر اما زينة الباطن فبالتقوى وفي الخبر لا
تدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلب سليم ولسان صادق وبدن نقية وحكي عن الحسن رضه
الله لما اراد ان يدخل المسجد قام على طرفه ورفع طرفه الي السماء وقال الهي ضيفك ببابك
سائلك ببابك فقيرك ببابك فتجاوز قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم وحكي عن ابي
حنيفة رح الله لما دخل المسجد فقال بسم الله هذا موضع الامان فامنا من عذابك
ونجنا من نارك الرابعة البكور الي الجامع فان افضل ما يعمله العبد يوم الجمعة البكور
الي الجامع في الساعة الاولى فان لم يفعل ففي الساعة الثانية فان لم يفعل ففي الساعة
الثالثة قال صلعم من راح الي الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة
الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما اهدي كبشا ومن
راح في الساعة الرابعة فكانما اهدي دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما
تصدق ببيضة فمن جاء بعد ذلك وقت الزوال فكانما جاء لحق الصلوة ولا فضل له فيه

والساعة الاولي الي طلوع الشمس والثانية الي ارتفاعها والثالثة الي انبساطها والرابعة
والخامسة بعد الضحي الاعلي الي الزوال وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة علي
ابواب المساجد ويكتبون الناس الاول فالاول علي قدر منازلهم في التقدم والتاخر
وفي الخبر ان الملائكة يفتقدون العبد اذا تاخر عن وقته يوم الجمعة فيسال بعضهم بعضا
عنه فيقولون ما فعل فلان واما الذي اخره عن وقته فيقولون اللهم ان كان اخره فقر فاغنه وان كان
اخره مرض فاشفه وان كان سافر فاحسن صحابته وان كان اخره موت فاغفر له الخامسة التنفل
يوم الجمعة وليلة باربع ركعات وسورة الانعام والكهف وطه ويسين فان لم يقدر فيسين والسجدة
والدخان والملك ليلة الجمعة ويستحب ان يصلي الجمعة اذا دخل الجامع اربع ركعات يقراء في كل واحدة
منهن الفاتحة وخمسين مرة قل هو الله احد ففي ذلك اثر عن رسول الله عم قال من
صلي هذه الصلوة حفظ في نفسه وماله وولده ودنياه واخرته ويستحب تكثير الصلوة
علي النبي صلعم في يوم الجمعة وليلتها وفي الخبر من صلي علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين
سنة قيل يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلي اله وسلم
ويستحب ان يقراء سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها قال صلعم من قراء سورة الكهف ليلة الجمعة
او يوم الجمعة غفر الله الي الجمعة الاخري وصلي عليه سبعون الف ملك حتي اصبح وعوفي من الداء وذات
الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال ويستحب ان يصلي صلوة التسبيح في يوم الجمعة وهي اربع
ركعات يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة مقدار عشرين اية وفي رواية قل هو الله عشر مرات
فاذا فرغ من القراة في اول ركعة وهو قايم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة
ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها
عشرا ثم يسجد ثانية فيقولها عشرا ثم يرفع راسه من السجدة الثانية فيجلس ويقولها عشرا ثم
يقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك ففيه فضل عظيم ويستحب الصدقة في هذا اليوم خاصة بما
قدر عليه السادسة طلب الصف الاول الا من عذر اذ قال صلعم من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الامام

احمرا اهلي علي الاغسال

ودنا وانصت وفي الوضع كذلك وقولنا الا من
عذر وهو ان يري المنكر من لبس الحرير فيعجز عن تغييره فالتاخر له اسلم السابعة
ابتغاء فضل الله تعالي بعد الفراغ عن الصلوة من طلب مجلس العلم وعيادة المريض وصلوة الجنازة
والا فالاشتغال بالاستغفار والتسبيح اولي ويستحب ان يقراء بعد الفراغ من الصلوة قبل ان يتكلم
بشيء الفاتحة والمعوذتين وقل هو الله احد كل واحد منها سبع مرات قال صلعم من قراءها حفظ
في ذلك الاسبوع ويستحب ان يقول بعد صلوة الجمعة سبعين مرة اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد
يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك قال من قال ذلك لم يفتقر ابدا
فهذه اداب يوم الجمعة وسننها والله هو الموفق **الباب الخامس** في النوافل اعلم ان العبد لا ينبغي ان
يترك النوافل فانها جوابرة للفرايض والفرض راس المال والنوافل بمنزلة الارباح قال صلعم يقول
الله تعالي ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افرضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتي احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر وقال يقول الله تعالي بالفرايض
نجاني عبدي وبالنوافل تقرب الي عبدي واعلم ان نوافل الصلوة تنقسم باعتبار متعلقاتها
الي اربعة اقسام القسم الاول ما يتكرر بتكرر الايام والليالي وهي ثمانية خمسة هي رواتب الصلوة
الخمس وثلثة وراءها وهي صلوة الضحي واحياء ما بين العشاءين والتهجد اما رواتب الصلوة الخمس
فاولها راتبة صلوة الفجر وهي ركعتان قال صلعم صلوهما ولو طردتكم الخيل وعن علي رضي الله عنه قال
سالت رسول الله صلعم عن قول الله تعالي ومن الليل فسبحه وادبار النجوم قال هي الركعتان قبل صلوة
الفجر فاما من يصلي ركعتي الفجر ويقراء في الاول بفاتحة الكتاب مرة وقل يا ايها الكافرون مرة وفي الثانية
بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات فكانما تصدق ملاء الدنيا ذهبا وثانيتها
راتبة صلوة الظهر وهي ستة اربع قبلها واثنان بعدها وفي رواية اربع بعدها ايضا
وعن محمود رضي الله عنه قال من صلي اربع ركعات قبل الظهر يقراء في كل ركعة بام القران واية
الكرسي وكل الله به ثلثين ملكا يحفظونه وثالثها راتبة صلوة العصر وهي اربع وعن ابي

الدرداء رضي الله عنه انه قال من صلي اربع ركعات قبل العصر يقراء في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب
وسورة العصر وفي رواية معاوية بن ابي سفين من واظب علي اربع ركعات قبل العصر يقراء في الاولي
فاتحة الكتاب واذا زلزلت وفي الثانية الفاتحة والعاديات وفي الثالثة الفاتحة والقارعة
وفي الرابعة الفاتحة والتكاثر حرم الله لحمه علي النار ورابعتها راتبة صلوة المغرب وهي ركعتان
وعن عايشة رضه قالت قال رسول الله صلعم نعم السورتان يقراء بهما في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد
المغرب قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وخامستها راتبة صلوة العشاء ثمانية او ستة اربع
قبلها واربع بعدها او ركعتان وعن ابي عمر رضه الله انه قال من صلي بعد العشاء الاخرة اربع ركعات
كان كصلوة في ليلة القدر واما صلوة الضحي فقد اختلف فيها الروايات الاولي عن ابي ذر رضي الله قال
لي رسول الله صلعم يا ابا ذر ان صليت الضحي ركعتين لم تكتب من الغافل وان صليت اربعا كتبت من
المحسنين وان صليت ستا لم يتبعك يومئذ ذنب وان صليت ثمانية كتبت من العابدين وان
صليت عشرا او اثني عشرة بني الله لك بيتا في الجنة الثانية عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول
الله صلعم من لم ياكل شيئا حتي تطلع الشمس فيصلي ركعتين يقراء في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة
والمعوذتين غفر له ذنوب اربعين سنة الثالثة عن ام سلمة وعايشة رضه انهما قالتا كان رسول
الله صلعم يصلي صلوة الضحي اثني عشر ركعة يقراء في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب مرة وثلث مرات
قل هو الله احد فاذا فرغ اطال السجود واكثر البكاء والثناء علي الله الرابعة عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم من صلي الضحي باثني عشرة ركعة يقراء في كل ركعة بفاتحة الكتاب
مرة واية الكرسي مرة وقل هو الله احد ثلث مرات نزل من السماء سبعون الف ملك يكتبون
له الحسنات الي ان ينفخ في الصور فاذا كان يوم القيمة اتته الملائكة مع كل ملك حلة فيقومون
علي قبره ويقولون يا صاحب القبر قم فانك من الامنين الخامسة عن مجاهد عن ابن عباس عن
رسول الله صلعم انه قال من صلي صلوة الضحي اربع ركعات يقراء في الاولي بفاتحة الكتاب عشر مرات
واية الكرسي عشر مرات وفي الثانية بفاتحة الكتاب عشر مرات وقل يا ايها الكافرون عشر مرات

مرات وفي الثالثة بفاتحة الكتاب عشر مرات والمعوذتين عشر مرات وفي الرابع بفاتحة الكتاب
عشر مرات وقل هو الله احد عشر مرات ثم يتشهد ويسلم ويستغفر الله سبعين مرة ويقول
بعد ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
سبعين مرة دفع الله عنه شر اهل السماء واهل الارض وقضي الله له سبعين حاجة من حوايج
الدنيا والاخرة السادسة عن مجاهد عن علي بن ابي طالب رضيه عن رسول الله صلعم انه قال من صلي
الضحي اربع ركعات قرا فيهن بيس والم السجدة وحم الدخان والملك كان في امان الله حتي يمسي
ويؤمنه الله من شر الجن والانس ويؤمنه من الفزع الاكبر ويكرمه بالنظر الي وجهه فطوبي
لمن صلي هذه الصلوة كل يوم ثم طوبي فقال سلمان الفارسي رضه فقال اليس كل انسان يعلم
تلك السورة فقال ع م فاين هو عن سورة الاخلاص في كل ركعة خمس مرة يعطه الله ثواب ذلك
السابعة عن ابي طالب محمد بن علي بن عطية المكي عن رسول الله صلعم انه قال من صلي اربع ركعات
الضحي يقراء في الاولي بفاتحة الكتاب وست ايات من اول الحديد الي قوله عليم بذات الصدور
وفي الثانية ثلث ايات من اخر الحشر هو الله لا اله الا هو الي اخره وفي الثالثة والشمس
وضحيها وفي الرابعة والضحي ففي ذلك ثواب لا يحد ولا يحصي الثامنة عن ابي بردة عن ابيه
عن رسول الله صلعم انه قال في الانسان ثلثمائة وستون مفصلا علي مفصل في كل يوم صدقة قيل
يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال يجزيك من ذلك ركعتا الضحي فيصلي ركعتين بفاتحة الكتاب مرة
وقل هو الله احد عشر مرات والمعوذتين مرة مرة واما الاحياء ما بين العشائين ففيه فضل
عظيم وقد تواردت الاخبار علي ذلك الاول عن ثوبان رضيه قال قال رسول الله صلعم من عكف نفسه
ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة وقران كان حقا علي الله ان
يدخله الجنة الثاني عن ابي هريرة رضيه عن رسول الله صلعم انه قال من صلي ست ركعات بعد صلوة المغرب
لم يتكلم بينهن بسوء عدلن له بعبادة اثني عشر سنة الثالث عن مسروق عن ابن عباس عن
النبي صلعم انه قال من صلي اثني عشر ركعة بعد المغرب يقراء في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرتين

وقل هو الله احد ثلث مرات غفر الله له ذنوبه كلها الرابع عن ابي طاهر احمد بن محمد التميمي قال سمعت
عثمان بن عفان العالم قال الا اعلمكم صلوة خير من الدنيا وما فيها يقال لها صلوة الايمان
قالوا نعم وما ذكره ثم قال في مجلس آخر ذلك وما ذكره فاذا الحجر الناس يوما بيوم وكان رجل
صالح من اهل مجلسه عزم على سفر فبقي لاجل الصلوة ثلث اشهر ثم ان الرجل الصالح راى النبي
صلعم في المنام جاءه في جماعة من اصحابه فقال له انت رسولي الى عثمن العالم فقل يا بخيل يا بخيل
ان الله ليس ببخيل ولم يبخل على امتي وانت تبخل ايها الرجل صل حتى تفرغ من ركعتي المغرب
ركعتين اخريين فاقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ست مرات والمعوذتين
مرة مرة ثم اذا سلمت فقل ثلث مرات اللهم اني اودعتك ديني فاحفظ عليه في حياتي وعند
مماتي وبعد وفاتي واجعل هذا عادة لك وكن آمنا عن ان ينزع الايمان منك وتاتي الله مؤمنا
فذهب الرجل الى عثمن العالم فاخبره عن الصلوة الخامس عن انس بن مالك قال قال رسول صلعم
من صلى المغرب في جماعة ثم قام وصلى بعدها ركعتين يقال لها صلوة الفردوس لا يتكلم بينهما في
شيء من الدنيا يقراء في كل ركعة بفاتحة الكتاب وعشر آيات من اول البقرة وآيتين من وسطها
والهكم اله واحد الى قوله لايات لقوم يعقلون وخمسة عشر مرة قل هو الله احد وفي الثانية
بفاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي الى قوله خالدون ولله ما في السموات وما في الارض الى اخرها
وقل هو الله احد خمس عشر مرة فاذا فرغ من الصلوة قال سبحان الله والحمد لله سبعين مرة و
استغفر الله سبعين مرة وصلى على النبي عم سبعين مرة لا يصف ثوابه الواصفون السادس
عن ابن عمر رضه عن رسول الله صلعم انه قال من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقراء في كل
ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد مرة حفظه في اهله وماله وولده ونفسه ودينه ودنياه
وآخرته وجيرانه وداره والدويرات التي حوله ويهون الله عليه سكرات الموت واهوال القيامة ويمر على
الصراط كالبرق ويدخل الجنة في زمرة الصديقين واما التهجد فسيأتي في كتاب الاوراد وعن عطا عن ابن عباس
عن النبي صلعم قال من صلى في سواد الليل ركعتين يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي

الكرسي عشر مرات فاذا فرغ قال يا حي يا قيوم بك استغيث لم ينصرف من صلوته حتى يوكل الله
الملائكة يحفظونه من الشر كله وهذا آخر الكلام في القسم الاول **القسم الثاني ما يتكرر بتكرار
الاسابيع** وذلك في كل يوم صلوة وفي كل ليلة صلوة اما صلوة ليلة الاحد فاربع عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلعم من صلى ليلة الاحد اربع ركعات يقراء في كل ركعة بفاتحة الكتاب
مرة وقل هو الله احد ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته استغفر الله سبعين مرة يبعث الله اليه
سبعين الف ملك يدعون له ويستغفرون له الى يوم ينفخ في الصور ويكتب له اجر شهيد ويمحى ذنوبه
عنه ولو كان بعدد نجوم السماء وزبد البحر وصلوة يومه ايضا اربع مروية عن ابي هريرة
يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة وآمن الرسول مرة ويقراء بعد الفراغ من الصلوة قل هو الله
احد عشر مرات واما صلوة ليلة الاثنين فركعتان وعن ابي امامة يقراء في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وآية الكرسي خمسة عشر مرة وقل هو الله احد ايضا والمعوذتين ايضا وثوابها
لا يحصى صلوة يومه ركعتان مروي عن عمر يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة وقل
هو الله احد مرة والمعوذتين مرة مرة فاذا سلم يستغفر الله عشر مرات ويصلي على النبي عشر مرات
يغفر الله له ذنوبه كله واما صلوة ليلة الثلثاء فست مروية عن سمرة بن جندب يقراء في كل
ركعة الحمد مرة والاخلاص مرة والمعوذتين مرة مرة ويقول بعد الصلوة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير سبعين
مرة وصلوة يومه عشر مروي عن انس عند ارتفاع النهار يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة
وآية الكرسي مرة والاخلاص ثلثا واما صلوة ليلة الاربعاء فاربع عن انس بن مالك
يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص اربعين مرة ويستغفر الله بعد الصلوة سبعين مرة
وصلوة يومه اثنا عشر عند ارتفاع النهار مروية عن معاذ بن جبل يقراء في كل ركعة ام
القران مرة وآية الكرسي مرة والاخلاص ثلث مرات والمعوذتين مرة مرة واما صلوة
ليلة الخميس فثمان مروية عن انس يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص عشر مرات

ويقول بعد الصلوة لا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة وصلوة اربع مروية
عن معاذ بن جبل يقراء في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة واذا جاء نصر الله خمسين مرة وانا
اعطيناك الكوثر ايضا ويستغفر الله بعد الصلوة سبعين مرة واما مروية عن انس صلوة
ليلة الجمعة فركعتان بفاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت الارض خمسة عشر مرة وصلوة يومه
ما بين الظهر والعصر ركعتان مروية عن ابن عباس يقراء في الاولى الفاتحة مرة واية الكرسي
مرة وقل اعوذ برب الفلق خمسا وعشرين مرة وفي الثانية الفاتحة مرة والاخلاص مرة وقل
اعوذ برب الناس خمسا وعشرين مرة وفي الثالثة الفاتحة مرة والاخلاص مرة وقل
ويقول بعد الصلوة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خمسين مرة واما صلوة ليلة السبت فست
مروية عن معاذ بن جبل يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص ثلث مرات وصلوة يومه اربع مروية عن
ابي هريرة يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة وقل يا ايها الكافرون ثلث مرات ويقراء بعد الصلوة اية الكرسي
مرة وهذا آخر بيان صلوة الايام والليالي من الاسابيع القسم الثالث ما يتكرر بتكرر السنين وذكره
في ستة اشهر من الشهور الاول شهر المحرم وله فضائل منها وفيه صلوة الاولى في اول ليلة من المحرم
وآخر ليلة من ذي الحجة يصلي عشر ركعات يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة واية الكرسي عشر
مرات والاخلاص عشر مرات ثم يرفع يديه ويستغفر الله لنفسه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات
ثم يدعوا ويقول اللهم ما عملت من عمل في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه نسيته ولم
تنسه وحلمت عني بقدرتك على عقوبتي فاني استغفرك منه فاغفر لي يا غفور وما عملت
من عمل ترضيه ووعدتني عليه الثواب فتقبله مني ولا تقطع رجائي من قالها مرة غفر الله له ما كان
منه من الذنوب بينه وبين الله تعالى ويتقبل عمله ويقول الشيطان يا ويلاه تعبنا السنة اجمع
فهدمه بساعة الثانية في اول يوم من المحرم يصلي ركعتين ويقراء فيهما ما يشاء فاذا فرغ رفع يديه
ويقول اللهم انت الهي قديم وهذه سنة جديدة فاسألك من خيرها واعوذ بك من شرها
واستكفيك مؤنها وشغلها يا ذو الجلال والاكرام اللهم انت الابد القديم وهذه سنة جديدة واسألك

واسألك فيها العصمة من الشيطان والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني
اليك يا ذا الجلال والاكرام من قالها وكل الله به ملكا يذب عنه الشيطان واعانه على نفسه ووفقه لرضائه
ورزقه التيسير في جميع اموره الثالثة في ليلة عاشوراء مائة ركعة يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة
والاخلاص ثلثا ويقول بعد الصلوة سبحان الله الى آخره سبعين مرة ويستغفر الله سبعين مرة روي
هذا عن علي رضه وفي رواية عبد الله بن مسعود رضه ركعتان يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص
ثلثا ويقول بعد الصلوة سبحان الله الى آخره سبعين مرة ويصلي على النبي سبعين مرة الرابعة
في يوم عاشوراء يصلي ثمان ركعات يقراء فيها ما يشاء لم يصف الواصفون ما له عند الله
من الثواب والتوسعة فيه على العيال سنة وعن عائشة رضه قالت قال رسول الله صلعم من وسع
على اهله يوم عاشوراء وسع الله سائر سنته قال سفين جربنا ذلك منذ خمسين سنة فلم نر الا
سعة والاكتحال فيه سنة عن يحيى بن كثير قال من اكتحل يوم عاشوراء بكحل فيه مسك لم يشتك عينيه
الى قابل من تلك السنة ومن قراء اية الكرسي والاخلاص مائة مرة ثم دعا لابويه خفف الله عنهما
العذاب وان كانا المشركين الثاني شهر رجب واما فضائل منها وفيه صلوة قد وردت الاولى في اول
ليلة يصلي عشر ركعات يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل يا ايها الكافرون مرة والاخلاص
ثلثا روي هذا عن سلمان الفارسي رضي الله وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم اعظم الليالي اربع
اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحى وعن انس بن مالك
قال كان النبي صلعم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان الثانية
صلوة الرغائب وهي اثنا عشر ركعة يصوم يوم الخميس اول خميس من رجب ثم يصلي اول ليلة
الجمعة من بين العشاء والعتمة اثني عشر ركعة كل ركعتين بتسليمة يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة وانا
انزلناه ثلث مرات والاخلاص اثني عشر مرة ويقول بعد الصلوة اللهم صل على محمد النبي الامي
وعلى آله وسلم ثم يسجد ويقول سبوح قدوس رب الملائكة سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول
رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم ثم يسجد سجدة اخرى ويقول الخ

سبوح قدوس الي اخره ثم يسال الله حاجته في سجوده فانها يقضي ان شاء الله الثالثة في اول الجمعة
من رجب يصلي بين الظهر والعصر اربع ركعات يقراء في كل ركعة الفاتحة وسبع مرات اية الكرسي و
والاخلاص والمعوذتين خمسا خمسا فاذا سلم قال لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم الكبير المتعال
خمسا وعشرين مرة ويستغفر الله ويسال التوبة عشر مرات الرابعة في ليلة نصفه مائة ركعة
في كل ركعة يقراء الفاتحة مرة والاخلاص عشرا فاذا فرغ من الصلوة يستغفر الله الف مرة وفي
يوم نصفه خمسون ركعة بالفاتحة والاخلاص الخامسة صلوة المعراج وهي في ليلة السابع وعشرين
من رجب اثنا عشرة ركعة بالفاتحة والاخلاص ثم يقول وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر مائة
مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي علي النبي مائة مرة ثم يدعو لنفسه ما شاء ويصبح صايما الثالث
من شهور السنة شهر شعبان وله فضائل منها وقد وردت فيه صلوة الاولي في يوم منه في رواية
انس ركعتان يقراء في كل واحد منهما الفاتحة مرة واية الكرسي عشر مرات وشهد الله ايضا
اعطاه الله تعالي في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر ووقي مكاره الدنيا
ووسع عليه في رزقه ويؤمن من الفزع الاكبر الثانية في ليلة نصفه مائة ركعة في رواية مجاهد عن ابن عباس يقراء
في كل ركعة منها الفاتحة مرة والاخلاص عشر مرات كل ركعتين بتسليم وفي رواية انس بن مالك
عشر ركعات يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص مائة مرة والسلف يسمون هذه الصلوة
صلوة الخير ويجتمعون فيها وربما يصلونها بجماعة وفي رواية طاوس عن وائلة بن الاسقع اربع
ركعات بعد الغسل والنظافة يقراء في كل ركعة الفاتحة واذا زلزلت الارض وخمس وعشرين
مرة قل هو الله احد ويسجد بعد السلام ويقراء في سجوده الفاتحة سبع مرات والاخلاص مرة
والمعوذتين مرة مرة ثم يرفع راسه ويستغفر الله مائة مرة ويصلي علي النبي مائة مرة ويقول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة الرابع من شهور السنة شهر رمضان وله
فضائل منها روي عن انس قال كان رسول الله صلعم اذا استهل رمضان استقبل القبلة
بوجهه ثم قال اللهم اهله علينا بالامن واليمن والايمان والسلامة والاسلام والعافية

والعافية والرزق الحسن ودفاع الاسقام والعون علي الصلوة والصيام وتلاوة القران
ومنها انه اذا استهل شهر رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النيران وسلسلت
الشياطين ومنها ان الله تعالي عند كل فطر عتقاء من النار واذا كانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة
اعتق اضعافهم واذا كان اخر يوم منه اعتق في ذلك اليوم بعدد كل من اعتق من
الاول الشهر الي اخره وقد وردت فيه صلوات الاولي وقيل من قراء في اول ليلة من شهر
رمضان سورة انا فتحنا لك في التطوع حفظ وذلك العام يومه اربع ركعات يقراء في
كل ركعة الفاتحة مرة واية الكرسي خمس مرات ويقراء بعد الصلوة واية الكرسي مرة
وفي رواية ابي سعيد الخدري وابي هريرة يصلي في اول ليلة ركعتين يقراء في كل ركعة الفاتحة
وانا فتحنا لك ثم يسلم ويقراء سورة انا انزلناه عشر مرات ويصلي علي النبي عشر مرات
الثانية في ليلة عاشرة ركعتان في جوف الليل يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة واية الكرسي
سبع مرات والاخلاص والمعوذتين كل واحد خمس مرات ويقراء بعد التسليم اية الكرسي سبع مرات
ويصلي علي النبي ايضا وفي يوم عاشر اربع اربع ركعات في كل ركعة الفاتحة مرة وقل يا ايها
الكافرون والاخلاص عشر مرات الثالثة في ليلة نصفه اربع ركعات في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص
عشر مرات وفي يوم نصفه اثنا عشر ركعة في كل ركعة الفاتحة مرة واية الكرسي عشر مرات
وانا انزلناه ثلث مرات ويقراء بعد الصلوة اية الكرسي عشر مرات الرابعة في ليلة العشرين
منه ركعتان في كل ركعة الفاتحة مرة ثم يقراء بعد الصلوة اية الكرسي ثلث مرات ويصلي
علي النبي ثلث مرات وفي اليوم العشرين منه ركعتان في كل ركعة الفاتحة واية الكرسي وقل يا ايها
الكافرون والاخلاص مرة مرة ويقراء بعد الصلوة الاخلاص عشر مرات ويصلي علي النبي عشر مرة
الخامسة في ليلة الثلثين منه اثنا عشر ركعة في كل ركعة الفاتحة مرة واية الكرسي عشر مرات وانا انزلناه
ايضا وقل هو الله احد خمسا وعشرين مرة ويصلي بعد السلام علي النبي خمسا وعشرين مرة
الخامس من شهور السنة شهر شوال وفيه صلوات الاولي في ليلة الفطر عشر ركعات في كل ركعة الفاتحة

مرات

مرة والاخلاص عشر مرات ويقول في ركوعه بعد التسبيح سبحان الله والحمد لله الى آخره عشر مرات فاذا
فرغ من الصلوة استغفر الله الف مرة ثم يسجد ويقول في سجوده يا الله يا رحمن الدنيا ورحيم
الآخرة ياحي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام اغفر لي ذنوبي وتقبل صومي وصلوتي ثم يسال حاجته
الثانية يوم العيد بعد صلوة العيد اربع ركعات في اول ركعة الفاتحة مرة وسبح اسم ربك الاعلى
مرة وفي الثانية الفاتحة مرة والاخلاص [illegible] ويقول قبل صلوة العيدين لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اربعمائة
مرة السادس من شهور السنة شهر ذي الحجة وفيه صلوتان الاولى في ليلة عرفة مائة ركعة في كل ركعة الفاتحة
مرة والاخلاص ثلث مرات الثانية في يوم عرفة ركعتان يقرا الفاتحة ثلث مرات ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا
وآمين وقل يا ايها الكافرون ثلث مرات والاخلاص مائة مرات ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا آخر
القسم الثالث ما يتكرر بتكرر السنين والله هو المرشد القسم الرابع ما يتعلق باسباب عارضة
ولا يتعلق بالمواقيت كصلوة الجنازة والكسوف والاستسقاء وتحية المسجد وركعتي الوضوء
وصلوة دخول المنزل وخروجه وصلوة الاستخارة وصلوة الحاجة وصلوة لكفارة البول وصلوة لوجع الا صح ضرك
وصلوة نزول الفاقة وصلوة بر الوالدين وصلوة التوابين وصلوة سكرات الموت وصلوة كفارة البول
وصلوة لوجع الاضراس وصلوة عند نزول المطر وصلوة مريد السفر وصلوة التسبيح وصلوة لقضاء الفوائت
وصلوة لقضاء الدين وهي عشرون واربعة منها مشهورة في كتب الفقه وهي صلوة الجنازة والكسوف
والاستسقاء وتحية المسجد الخامسة ركعتان بعد الوضوء ولا ينوي بهما ركعتي الوضوء كما ينوي تحية
المسجد بل ينوي التطوع وهي سنة وروي صلعم انه قال حاكيا عن الله تعالى من احدث ولم يتوضا
فقد جفاني ومن توضا ولم يصل ركعتين فقد جفاني الحديث يقرا في اوليهما الفاتحة مرة ومن سورة
آل عمران والذين اذا فعلوا فاحشة الى قوله ونعم اجر العاملين وفي الثانية الفاتحة ومن سورة النساء
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية ثم يسجد ويقول يا واسع المغفرة اغفر لي يا باسط اليدين
بالرحمة ارحمني ويدعو بما شاء السادسة صلوة دخول المنزل وهي ركعتان يقرا فيهما ما

ما تيسر ويقول بعد الصلوة الحمد لله الذي خلقني وآواني ورزقني بغير حول مني ولا قوة ويقول في
حال الدخول بسم الله الرحمن الرحيم رب ادخلني مدخل صدق الاية ثم يقول اللهم اني اسالك
خير المولج وخير المخرج بسم الله خرجنا ربنا وعلى الله توكلنا ثم يسلم على اهله ويصلي على
النبي صلعم ثلث مرات وكذا في الخروج السابعة صلوة الاستخارة وهي ركعتان روي انه من
همّ بامر اذا كان لا يدري عاقبته فليصل ركعتين يقرا في الاولى الفاتحة مرة وقل يا ايها
الكافرون مرة وفي الثانية الاخلاص فاذا فرغ دعا وقال اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم و
انت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة امري
عاجله وآجله فقدره لي ثم يسره لي وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة
امري فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير اين ما كان انك على كل شيء قدير الثامنة صلوة الحاجة
٢ والاخلاص سبع مرات وهي ركعتان في كل ركعة الفاتحة ثمان مرات ٢ ويسجد بعد الصلوة ويقول يا عزيز يا غفور يا رحيم
رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين سبع مرات قال من صلى هذه الصلوة لا يذوق سكرات
الموت اخرى وهي اربع ركعات بتسليم في كل ركعة الحمد مرة وسورة الكافرون ثلث مرات
والاخلاص خمس عشر مرات والمعوذتين مرة مرة ويقول بعد الصلوة لا اله الا الله عدد قطر
المطر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا الله عدد الحصى والنوى ثم يدعو بحاجته
ينبغي ان يصلي هذه الصلوة في مسجد من المساجد بين الظهر والعصر التاسعة صلوة نزول
الفاقة وهي اربع ركعات او ركعتان مروية عن علي بن الحسين انه قال لولده يا بني اذا اصابتكم
بلية او نزلت بكم فاقة فتوضؤا وصلوا اربعا ثم قولوا بعد الصلوة يا موضع كل شكوى
يا سامع كل نجوى ويا عالما بكل خفية ويا كاشف ما يشاء من بلية ويا نجي موسى ومصطفى
محمد والخليل ابراهيم ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته
دعاء الغريب الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت

انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال علي ابن الحسين لا يدعو بها رجل بلاء الا فرج الله عنه
العاشر صلوة بر الوالدين وهي ركعتان يصليها ليلة الخميس بين المغرب والعشاء يقراء في كل
ركعة الفاتحة مرة واية الكرسي خمس مرات والمعوذتين خمسا خمسا فاذا فرغ من الصلوة استغفر الله
خمس عشر مرة ويصلي علي النبي صلعم خمس عشر مرة ويجعل ثوابها للابوين قال ابو هريرة رضه
عن النبي صلعم خمس عشر مرة ويجعل ثوابها للابوين قال ابو هريرة رضه عن النبي صلعم من صليها فقد ادي
حق والديه عليه واتم برهما الحادي عشر صلوة التوابين وهي اثني عشر ركعة يصليها يوم الجمعة بين
الظهر والعصر يقراء في كل ركعة الفاتحة واية الكرسي والاخلاص والمعوذتين مرة مرة قال صلعم ايما
عبد وامة ترك صلوة في جهالته فتاب وندم علي تركها فليصلها لا يحاسبه الله يوم القيمة وجد
صحيفة سيئاته حسنات الثانية عشر صلوة سكرات الموت وهي ركعتان يصليهما بين المغرب
والعشاء يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص ثلث مرات قال من صلي هذه الصلوة هون الله سكرات
الموت الثالثة عشر صلوة كفارة البول وهي ركعتان يصليهما بعد صلوة الضحي ويقراء في الاولي الفاتحة
مرة وسورة الكوثر سبع مرات وفي الثانية الفاتحة والاخلاص سبع مرات قال من صلي هذه الصلوة وينوي
بها كفارة البول غفر الله ما اصاب بدنه وثيابه من البول الرابعة عشر صلوة لوجع الاضراس وهي
ركعتان كل ليلة بين المغرب والعشاء ويقراء الفاتحة ~~والاخلاص سبع مرات قال من صلي هذه الصلوة~~
~~وينوي بها~~ مرة وقل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله والاخلاص والمعوذتين كل واحد مرة مرة
لا يري وجع الاضراس روي هذا عن ابي ذر رضه انه اشتكي اليه ابو ذر وجع الاضراس فعلمه صلعم علي هذه
الصلوة فقال صليها كل ليلة فانك لا تشتكي بعدها وجع الاضراس قال ابو ذر فصليتها فما اشتكيت
بعدها الخامسة عشر عند نزول المطر وهي ركعتان روي عن ابي امامة عن رسول الله صلعم انه قال
من راي المطر فصلي عند ذلك ركعتين بحسن ركوع وسجود وخشوع اعطاه الله تعالي بكل قطرة
عشر حسنات وبكل ورقة انبتها الله من ذلك المطر عشر حسنات السادسة عشر صلوة من يريد السفر
وهي مذكورة في كتاب اداب السفر السابعة عشر صلوة التسبيح وهي مذكورة في هذا الكتاب في اداب الجمعة

الجمعة الثامنة عشر صلوة لقضاء الفوايت روي انه صلي ركعتين بعد الصلوة المغرب يقراء في كل ركعة الفاتحة
مرة واية الكرسي مرة والاخلاص ثلث مرات يقضي الله تعالي عنه صلوة اربعين سنة التاسعة عشر
صلوة لقضاء الدين روي عن ابن عمر رضه انه قال جاء رجل الي رسول الله صلعم من الاعراب يقال له اويس فقال يا رسول
الله ان علي دين فقال صلعم صل اربع ركعات واقراء في الاولي الفاتحة مرة وقل اعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الثانية
الفاتحة مرة وقل يا ايها الكافرون عشر مرات فاذا فرغت من الركعتين الاوليين فليقعد بعد التسليم فقل
سبحان الله الواحد الاحد سبحان الله الفرد الصمد الذي رفع السموات بغير عمد المتفرد بلا صاحبة
ولا ولد ثم قم فصل ركعتين اخريين واقراء في الاولي الفاتحة مرة والهيكم ثلث مرات والعصر ثلث
مرات واذا زلزلت ثلث مرات والاخلاص ثلث مرات فاذا فرغت من صلوتك فاسجد بعد التسليم فقل
في سجودك سبع مرات اللهم اني اسالك التيسير في كل عسير فان التيسير في كل عسير عليك سهل يسير
ثم اقعد واقراء عشر مرات فلله الحمد رب السموات ~~والارض يقضي دينك~~ ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال فصليها فان الله تعالي يقضي دينك العشرون الصلوة عند النوم
وهي ركعتان يصليهما عند مضجعه يقراء في الاولي مرة وامن الرسول الي اخرها والاخلاص خمسة عشر مرة وفي
الثانية مثل ذلك قال صلعم من صليها كان خيرا له من نفقة الف دينار في سبيل الله وكسوة الف عار فهذا
تقسيم النوافل وبها والله اعلم **كتاب الزكوة واسرارها** وفيه فصلان الفصل الاول في فضل الصدقة
واداب اخذها واعطائها اما فضيلة الصدقة من الاخبار قال الله تعالي مثل الذين ينفقون في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشاء وقال رسول الله صلعم
تصدقوا ولو بتمرة فانها تسد الجائع وتطفي الخطيئة كما تطفي الماء النار وقال اتقوا النار ولو بشق
تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة وقال ما من عبد مسلم يتصدق بصدقة الا كان الله تعالي ياخذها
بيمينه فيربيها له كما يربي احدكم فصيله حتي تبلغ التمرة مثل احد وقال لابي الدرداء اذا طبخت
مرقة فاكثر ماءها ثم انظر اهل بيت من جيرانك فاصبهم منه بمعروف وقال ما احسن عبد الصدقة
الا احسن الله الخلافة علي تركته وقال كل امرئ في ظل صدقته حتي يقضي بين الناس قال انس بن مالك كان النبي

صلعم لا يكل خصلتين الى غيره وكان يضع طهوره بالليل ويخمره ويناول المسكين بيده وقال الصدقة
تسد سبعين بابا من الشر وقال صدقة السر تطفي غضب الرب وسئل رسول الله صلعم اي الصدقة
افضل قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل الغنا وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم
قلت لفلان كذى ولفلان كذى وقال لو صدق السائل ما افلح من رده وقال عيسى عم من رد سا
سايلا خايبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام وقال ما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله
ما دامت عليه منه رقعة الاثار قال عروة بن الزبير لقد تصدقت عايشة رضى الله عنها بخمسين الفا
وان درعها لمرقع وقال عبد العزيز بن عمر الصلوة تبلغك الطريق والصوم يبلغك في باب
الملك والصدقة تدخلك عليه وقال لقمان لابنه اذا اخطات خطيئة فاعط صدقة وقال يحيى
بن معاذ ما اعرف حبة تزن جبال الدنيا الا حبة من الصدقة وكان عبد الله بن عمر يتصدق بالسكر
ويقول سمعت الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والله يعلم اني احب السكر
وقال عبيد الله بن عمير يحشر الناس يوم القيمة اجوع ما كانوا قط واعطش ما كانوا قط فمن اطعم
لله اشبعه الله ومن سقى لله سقاه الله ومن كسى لله كساه الله وروي ان سفيان الثوري كان اذا راى
سايلا يقول جاء الغسالون يغسلون ذنوبنا قال سري السقطي في الصدقة اربع خصال الاولى اذا كان
معك فهو قليل فاذا اعطيته يصير كثيرا قال تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات الثانية اذا كان معك
فهو فان واذا اعطيته يصير باقيا قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق الثالثة اذا كان
فليس لك واذا اعطيته صار لك قال عم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فامضيت الرابعة اذا كان معك فانت حارسه واذا اعطيته هو يحرسك قال عم
الصدقة تدفع عن صاحبها سبعين بابا من البلاء وقال الحسن لو شاء الله لجعلكم اغنياء لا فقير
ولكنه ابتلى بعضكم ببعض وقال الشعبي من لم ير نفسه الى ثواب الصدقة احوج من الفقير الى صدقته
فقد بطل صدقته ويقال ان الحسن مر به نخاس ومعه جارية فقال للنخاس اترضى ثمنها الدرهم والدرهمين
قال لا قال فاذهب فان الله رضي في الحور العين بالفلس واللقمة واما بيان اخفاء اخذ الصدقة واظهارها فاعلم ان طلاب

الاخلاص قد اختلفوا في ذلك فقال قوم الاخفاء افضل وقال قوم الاظهار افضل ونحن نشير الى ما في
كل واحد من المعاني والآفات ثم نكشف الغطاء عن الحق فيه اما الاخفاء ففيه معاني الاول انه ابقى
للستر على الاخذ فان اخذه ظاهرا هتك ستر المروة الثاني انه اسلم لقلوب الناس والسنتهم فانهم
ربما يحسدون او ينكرون عليه اخذه ويظنون انه اخذ مع الاستغناء والحسد وسوء الظن
والغيبة من الكباير وصيانتهم عن هذه الجرايم اولى الثالث اعانة المعطي على اسرار العمل فان فضل
السر على الجهر في الاعطاء كثير واعطى رجل بعض العارفين شيئا في الملاء فرده فقال لم ترد على الله
ما اعطاك فقال انك اشركت غير الله فيما لله ولم تقنع بعين الله فرددت عليك شركك
وقبل بعض العارفين في السر شيئا كان رده في العلانية فقيل له في ذلك فقال عصيت الله بالجهر
فلم اكن عونا لك على المعصية واطعته بالاخفاء فاعنتك على برك الرابع ان في اظهار الاخذ
ذلا وامتهانا وليس للمؤمن ان يذل نفسه الخامس احتراز عن شبهة الشركة قال عم من اهدى
له هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها فاذا انفرد سلم عن هذه الشبهة واما الاظهار والتحدث
به ففيه معاني الاول اسقاط الجاه والمنزلة واظهار العبودية والتبري عن الكبر الثاني هو
ان العارف لا نظر له الا الى الله والسر والعلانية في حقه واحد فاختلاف الحال شرك في
التوحيد الثالث ان الاظهار اقامة لسنة الشكر وقال تعالى واما بنعمة ربك فحدث والكتمان
كفران للنعمة وقد ذم الله من كتم ما آتاه الله وقرنه بالبخل وقال الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل ويكتمون ما آتيهم الله من فضله اذا عرفت هذه المعاني فاعلم ان ما نقل من
من اختلاف الناس فيه ليس اختلافا في المسئلة بل هو اختلاف حال فكشف الغطاء في هذا انا
لا نحكم حكما بتا بان الاخفاء افضل في كل حال او الاظهار افضل بل يختلف ذلك باختلاف النيات
ويختلف النيات باختلاف الاحوال والاشخاص فينبغي ان يكون المخلص مراقبا لنفسه حتى لا يتدلى
بحبل الغرور ولا ينخدع بتلبيس الطبع ومكر الشيطان والمكر والخداع اغلب في معاني الاخفاء
منه في الاظهار مع ان له دخلا في كل واحد منهما فاما مدخل الخدع في الاسرار من ميل الطبع اليه لما فيه

من حفظ الجاه والمنزلة وسقوط القدر عن اعين الناس ونظر الخلق اليه بعين الازدراء فهذا هو
الداء الدفين ويستكن في النفس والشيطان بواسطة يظهر معاني الخير حتى يتعلل بالمعاني
الخمسة التي ذكرناها ومعيار ذلك ومحكه امر واحد وهو ان يكون تالمه بانكشاف اخذه
للصدقة كتالمه بانكشاف صدقة اخذها بعض اقرانه فان كان انكشاف امره اثقل عليه
من انكشاف امر غيره فهو في مكر الشيطان وخدعه واما جانب الاظهار فميل الطبع اليه من حيث انه
تطييب لقلب المعطي واستحثاث له على مثله وهذا داء دفين في الباطن والشيطان لا يقدر على المتدين
الا بان يروج هذا الخبث في معرض السنة ويقول له الشكر من السنة ويورد عليه المعاني التي
ذكرناها التحمل على الاظهار ومعيار ذلك ومحكه ان ينظر الى ميل نفسه الى الشكر حيث لا ينتهي الخبر
الى المعطي ولا الى من يرغب في عطائه وبين يدي جماعة يكرهون اظهار العطية ويرغبون في
اخفائها وعادتهم انهم لا يعطون الا من يخفي ولا يشكر فان استوت هذه الاحوال عنده فيعلم
ان باعثه هو اقامة السنة في الشكر والتحدث بالنعمة والا فهو مغرور **الفصل الثاني** في دقايق
ادابها الباطنة وهي سبعة الاول فهم حكمة الوجوب ومعناه وهو ثلثة معاني احدها الابتلاء فان
المتلفظ بكلمتي الشهادة ملتزم للتوحيد وشاهد بافراد المعبود وشرط تمام الوفاء به ان لا
يبقى للموحد محبوب سواه فان المحبة لا تقبل الشركة وانما يمتحن درجة الحب بمفارقة المحبوب
والمال محبوب عند الخلق لانه آلة تمتعهم بالدنيا فاستنزل عنه ابتلاء وامتحانا في تحقيق التوحيد
الا ان الله تعالى اوجب قدر الزكوة لان اعم الناس يغلب حبهم للمال فخفف عنهم ولما فهم هذا المعنى
في بذل الاموال فرجال صدقوا التوحيد ووفوا بعهدهم ونزلوا عن جميع اموالهم فلم يدخروا
دينارا ولا درهما حتى قيل لبعضهم كم يجب من الزكوة في مائتي درهم فقال اما على العوام بحكم الشرع
خمسة دراهم واما نحن فيجب علينا بذل الجميع ولهذا جاء ابو بكر الصديق رضه بجميع ماله وعمر بشطر
ماله فقال صلعم لعمر ماذا ابقيت لاهلك فقال مثله فقال لابي بكر ما ابقيت لاهلك فقال تركت الله ورسوله
فقال صلعم بينكما ما بين كلمتيكما وثانيها التطهر من صفة البخل فانه من المهلكات وسيأتي في ربع المهلكات

المهلكات وجه كونه مهلكا وانما يزول صفة البخل بان يتعود بذل المال فحب الشيء لا ينقطع الا بقهر
النفس على مفارقته حتى يصير ذلك اعتيادا فالزكوة بهذا المعنى طهرة اي تطهر صاحبها عن خبث
البخل وانما طهارته بقدر بذله وبقدر فرحه باخراجه وثالثها شكر نعمة المال فان الله على عبده نعمة
في نفسه وفي ماله فالعبادة البدنية شكر لنعمة البدن والمالية شكر لنعمة المال الثاني التعجيل قبل
الوجوب اظهارا للرغبة في امتثال وايصالا للسرور الى قلوب الفقراء ومبادرة لعوايق الزمان
ان يعوق عن الخيرات وعلما بان في التاخير آفات فينبغي ان يغتنم الفرصة فيه و يعين لزكوته شهرا
معلوما من افضل الشهور كشهر رمضان والاشهر الحرام الثالث الاسرار فان ذلك ابعد عن الريا
والسمعة قال الله تعالى وان تخفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم وقال صلعم ثلث من كنوز البر
كتمان المصايب وكتمان الصدقة وفي الحديث المشهور سبعة يظلهم الله تعالى يوم لا ظل الا ظله
احدهم رجل تصدق بصدقة فلم يعلم شماله بما اعطته يمينه وقد بالغ قوم في قصة الاخفاء حتى
اجتهدوا ان لا يعرف القابض فكان بعضهم يلقيه في يد اعمى وبعضهم كان يوصل الى يد الفقير
على يد غيره بحيث لا يعرف المعطي وكان بعضهم كل ذلك توصلا الى اطفاء غضب الرب واحترازا من
الرياء والسمعة نعم ان كان اظهاره سببا لاقتداء غيره او كان السائل طلب منه على ملا من الناس فله الاظهار
قال الله تعالى وانفقوا مما رزقناكم سرا وعلانية الرابع ان لا يفسد صدقته بالمن والاذى وقال الله تعالى
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فقيل المن ان يذكرها ويتحدث بها والاذى ان يظهرها وقال
صلعم لا يقبل الله صدقة منان وعندي ان المن له اصل هو من احوال القلب وصفاته ثم يتفرع
عليه افعال ظاهرة على اللسان والجوارح واصله ان يرى نفسه محسنا اليه ومنعما عليه وحقه
ان يرى الفقير محسنا الى نفسه بقبول حق الله منه الذي هو طهرته ونجاته من النار ويعلم ان الفقير
جعل كفه نايبا عن الله في قبض حق الله تعالى ولهذا قال صلعم ان الصدقة تقع بيد الله قبل
ان تقع في يد السائل ويتحقق انه مسلم الى الله حقه والفقير اخذ من الله رزقه بعد صيرورته
مسلما الى الله تعالى ولهذا كان بعضهم يضع الصدقة بين يدي الفقير ويمثل قايما بين يديه يساله
قبول

قبوله حتى يكون بيده في صورة السائلين وروي عن انس رضه ان عائشة رضها كانت تتصدق بدرهم و
قطيبه وتغسله فقال لها رسول الله صلعم اني ارى منك العجيب قلت يا رسول الله انه لا يقع في يد السائل حتى يقع
في يد الله فاحببت ان يكون مطيبا وكان بعضهم يبسط كفه ليأخذ الفقير ويكون يد الفقير هي العليا ومهما
عرف المعاني الثلثة التي ذكرناها في اول الفصل ~~الله~~ لم ير نفسه محسنا الا الى نفسه اما ببذل ماله اظهارا
بحب الله او تطهيرا لنفسه عن رذيلة البخل او شكرا على نعمة المال طلبا للمزيد وكيف ما كان فلا معاملة
بينه وبين الفقير حتى يرى نفسه محسنا اليه الخامس ان يستصغر العطية في نفسه وقيل لا يتم المعروف
الا بثلث تصغيره وتعجيله وستره فانه اذا استعظمها اعجب بها والعجب من المهلكات وهو محبط الاعمال
ويقال ان الطاعة اذا استصغرت كبرت عند الله والمعصية كلما استعظمت صغرت عند الله السادس
ان يخرج من ماله اجوده واحبه اليه واحله واطيبه فان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولذلك ذم الله قوما
ويجعلون لله ما يكرهون وقال صلعم طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله واذا
لم يكن المخرج من جيد المال فهو من سوء الادب اذ يمسك الجيد لنفسه او لعبده واهله وقال الله تع انفقوا
من طيبات ما كسبتم الاية السابع ان يطلب لصدقته من تزكو به الصدقة ويجتهد في ذلك ويرى فيه امور
الاول ان يطلب الاتقياء والمعرضين عن الدنيا قال صلعم لا تاكل الا طعام تقي ولا ياكل طعامك الا تقي
وهذا لان التقي يستعين به على التقوى فتكون شريكا له في طاعته باعانتك اياه وقال ايضا اطعموا
طعامكم الاتقياء واولوا معروفكم المؤمنين الثاني ان يكون من اهل العلم خاصة فان ذلك اعانة
له على العلم والعلم اشرف العبادات مهما صحت فيه النية والثالث ان يكون ممن ذهبت نعمه وبقيت
عادته فهو يتعيش في جلباب التجمل وهذا ينبغي ان يطلب بالتفحص عن اهل الدين في كل محلة ويستكشف
عن بواطن احوال اهل الخير والتجمل فثواب صرف المعروف اليهم اضعاف ما يصرف الى المجاهرين بالسؤال
والرابع ان يكون معيلا او محبوسا بمرض وبسبب من الاسباب فيوجد فيه معنى قوله للفقراء الذين
احصروا في سبيل الله محبوسوا في طريق الاخرة بعيلة او ضيق معيشة او اصلاح حال لا يستطيعون
ضربا في الارض لانهم مقصوص الجناح مقيد الاطراف بهذه الاسباب كان عم يعطي العطاء على قدر

قدر العيال وسئل عمر رضه عن جهد البلاء فقال كثرة العيال وقلة المال والخامس ان يكون من الاقارب
وذوي الارحام فيكون صدقة وصلة واخوان الخير ايضا يتقدمون على المعارف كما يتقدم الاقارب على الاجانب
فليراع هذه الدقائق وليطلب اعلاها فان وجد من جمع جملة من هذه الصفات الخمسة فهي
الذخيرة الكبرى والغنيمة العظمى وهذا آخر الكلام في كتاب الزكوة كتاب اسرار الصيام ومهماته
وفيه فصلان الفصل الاول في فضله اعلم ان الصوم ربع الايمان بمقتضى قوله عم الصوم نصف الصبر
وبمقتضى قوله الصبر نصف الايمان ثم هو متميز بخاصية النسبة الى الله تعالى بين ساير الاركان
اذ قال الله تعالى فيما حكى عنه نبيه صلعم كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي
وانا اجزي به وقد قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصوم نصف الصبر فقد جاوز
ثوابه قانون التقدير والحساب وناهيك في معرفة فضله قوله صلعم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب
عند الله من ريح المسك وهو صائم موعود بلقاء الله في جزاء صومه واجابة دعائه قال صلعم للصائم فرحتان
فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وقال صلعم لكل شيء باب وباب العبادة الصوم وقال نوم
الصائم عبادة وقال الجنة مشتاقة الى اربعة تالي القران ومطعم الجيعان وحافظ اللسان وصائم
شهر رمضان وعن ابن مسعود قال قال صلعم لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمنوا ان يكون السنة
كلها شهر رمضان وعن ابن انس قال قال صلعم لو اذن الله السموات والارض ان تتكلما لبشرتا من صام
شهر رمضان بالجنة وعن انس قال قال صلعم يخرج الصوامون من قبورهم يعرفون بريح صيامهم افواههم اطيب من
المسك وقال نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وروى ابو هريرة رضه
انه قال صلعم اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين ونادى
مناد يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر وقيل في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون قيل عملهم الصوم لانه قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وجدير بان
يكون كذلك لانه اضافه الى نفسه وقال الصوم لي وانما خصه بالاضافة اليه لمعان احدها ان الصوم
سر ليس فيه عمل يشاهد فجميع الطاعات بمشهد من الخلق والصوم لا يراه الا الله تع فانه عمل

في الباطن والثاني انه قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل
والشرب ولذلك قال صلعم ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ولذلك قال
لعايشه داومي قرع باب الجنة قالت بماذا قال بالجوع فلما كان الصوم على الخصوص قمعا للشيطان
وسدا لمسالكه وتضييقا لمجاريه استحق التخصيص بالنسبة الى الله تعالى ففي قمع عدو الله نصرة الله
ونصرة الله موقوفة على النصرة له قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم والثالث لانه لا
يعلم ثوابه الا الله والرابع خصته بالاضافة اليه لان لكل عمل جزاء الا الصوم فان جزاءه لقاءه والخامس
خصته لان كل تقصير يقع في الطاعات فاغفر الا في الصوم والسادس خصته بالاضافة لانه لا يدفع الى
الخصماء يوم القيمة كما جاء في الخبر اذا كان يوم القيمة يجيء العبد وله خصماء فيأخذ واحد ثواب صلوته
وواحد ثواب زكوته وواحد ثواب حجة على هذا ويبقى على العبد مظالم فيريد الخصماء ثواب صومه فيقول
تعالى يا خصماء صومه لي ولا اذن ان تاخذوه واذا عظمت فضيلته الى هذا الحد فلا بد من بيان
شروطه الباطنة والظاهرة **الفصل الثاني** في بيان شروطه الباطنة اعلم ان الصوم بالاضافة
الى مقداره على ثلث درجات وبالاضافة الى اسراره على ثلث درجات ايضا اما درجات مقداره فادناها
الاقتصار على شهر رمضان فاعلاها صوم داود عم وهو ان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل
الصيام وافضل من صوم الدهر وهو سر قوله صلعم لعبد الله عمر لما كان يسأله عن الصوم فقال صم
يوما وافطر يوما فقال اريد افضل من ذلك وسره انه ابلغ تاثيرا في النفس لان الاعتياد للدواء
يبطل اثره واوسطها صوم ثلث الدهر ومنها صمت الاثنين والخميس واضفت اليه رمضان
فقد صمت من السنة اربعة اشهر واربعة ايام وهو زيادة على الثلث فلا ينبغي ان
تنقص من هذا القدر صومك فانه خفيف على النفس وثوابه جزيل ويستحب الصوم في الايام
الفاضلة وفواضل الايام بعضها يوجد في كل سنة وبعضها في كل شهر وبعضها في كل اسبوع اما في السنة
بعد ايام رمضان فيوم عرفة ويوم عاشورا والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم
وجميع الاشهر الحرم مظان الصوم اما ما يتكرر في الشهر فاوله واوسطه واخره وايام البيض وهي الثالث

[illegible]

وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر واما ما يتكرر في الاسبوع فالاثنين والخميس والجمعة وصوم الدهر
شامل للكل ولكن اختلفوا في كراهيته ورسول الله صلعم ما صام شهرا كاملا قط الا شهر رمضان
واما درجات اسراره فثلثة ايضا صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص
واما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن المفطرات وهو ادناها واما اعلاها فصوم خصوص
الخصوص وهو صوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنياوية وكفه عما سوى الله بالكلية
ويحصل الفطر في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله واليوم الاخر واما صوم الخصوص وهو صوم
الصالحين فهو كف الجوارح عن الاثام وتمامه بستة امور الاول غض البصر وكفه عن النظر الى كل ما
يذم ويكره وروى جابر عن انس عن رسول الله صلعم انه قال خمس يفطرن الصايم الكذب والغيبة والنميمة
واليمين الكاذبة والنظرة بشهوة الثاني حفظ اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة والفحش
والجفا والخصومة والزامه السكوت او شغله بذكر الله وتلاوة القران فهذا صوم اللسان وقال
سفين الغيبة تفسد الصوم وفي الخبر ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلعم فاجهدهما
الجوع والعطش فبعثتا الى رسول الله تستاذنانه في الافطار فارسل اليهما قدحا وقال قل لهما
قياء فيه ما اكلتما فقاءت احدهما نصفه دما عبيطا ولحما غريضا حتى ملأتاه فعجب الناس من ذلك فقال هم
كانتا تغتابان الناس فهذا ما اكلتا من لحومهم الثالث كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه
لان كل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك قال صلعم المغتاب والمستمع شريكان في الاثم
الرابع كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار فلا معنى
للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام فمثال هذا الصايم مثال من يبني قصرا
ويهدم مصرا الخامس ان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يمتلي فروح الصوم وسره
تضعيف القوى التي هي وسايل الشيطان في العود الى الشرور ولن يحصل الا بتقليل الطعام فعند
ذلك يصفو قلبه ويستديم في ليله قدرا من الضعف حتى يخف عليه تهجده اذ ليلة القدر عبارة
عن الليلة التي ينكشف فيها شيء من الملكوت وهو المراد بقوله انا انزلناه في ليلة القدر فاما اذا

جمع ما كان ياكل ضحوة الى ما كان ياكل ليلا فلم ينتفع بصومه السادس ان يكون قلبه بعد الافطار
مترددا بين الخوف والرجاء اذ ليس يدري ايقبل صومه فهو من المقربين او رد عليه فهو من
الممقوتين فهذه هي المعاني الباطنة في الصوم فان قلت فمن اقتصر على كف شهوة البطن
والفرج وترك هذه المعاني فقد قال الفقهاء صومه صحيح فما معناه فاعلم ان فقهاء الظاهر
يثبتون شروط الظاهر واما علماء الآخرة فيعنون بالصحة القبول الوصول الى المقصود ويفهمون
ان المقصود من الصوم التخلق بخلق من اخلاق الله وهو الصمدية والاقتداء بالملائكة في
الكف عن الشهوات بحسب الامكان فانهم منزهون عن الشهوات والانسان رتبته فوق رتبة
البهائم لقدرته بنور العقل على كسر شهوته ودون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه
مبتلى بمجاهدتها فكلما انهمك في الشهوات انحط الى اسفل السافلين والتحق بغمار البهائم
وكلما قمع الشهوات ارتفع الى اعلى عليين والتحق بافق الملائكة والملائكة مقربون من الله
والذي يقتدي بهم ويتشبه باخلاقهم يقرب من الله كقربهم وليس القرب ثم بالمكان بل بالصفات
اذا كان هذا سر الصوم عند ارباب الالباب واصحاب القلوب فاي جدوى لتاخير اكلة
وجمع اكلتين عند العشاء ولو كان بمثله جدوى فاي معنى قوله صلعم كم من صايم ليس له من صيامه
الا الجوع والعطش فمن فهم معنى الصوم وسره علم ان مثل من كف عن الاكل والجماع وافطر بمخالطة
الآثام كمن مسح كل عضو من اعضائه في الوضوء ثلث مرات فقد وافق في الظاهر العدد الا انه ترك
المهم وهو الغسل فصلوته مردودة عليه بجهله وقد قال صلعم انما الصوم امانة فليحفظ احدكم
امانته ولما تلا قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وضع يده على سمعه وبصره
فقال السمع امانة والبصر امانة ولولا انه من امانات الصوم لما قال فليقل اني صايم اي اني
اودعت لساني لاحفظه فكيف اطلقه بجوابك فاذا قد ظهر ان لكل عبادة ظاهر وباطن وقشر ولب
ولقشوره درجات ولكل درجة طبقات فاليك الخيرة الآن في ان تقنع بالقشر عن اللباب

في الحج واسراره

وفيه فصول الفصل الاول في فضيلة الحج قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا

سبيلا وقال رسول الله صلعم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجرى الله اجر الحاج المعتمر الى يوم
القيمة وقال الحجاج وفد الله وزواره ان سالوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان دعوا استجيب
لهم وان يشفعوا شفعوا وقال اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر الحاج وعن ابي ذر الغفاري انه
قال قال رسول الله صلعم اذا خرج الحاج من اهله فسار ثلثة ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان
ساير ايامه له درجات وعن عايشة انها قالت قال رسول الله صلعم اذا خرج الحاج من بيته كان في حرز
الله تعالى فان مات قبل ان يقضي منسكه غفر الله ذنوبه وانفاق الدرهم في ذلك الوجه يعدل اربعين الف
درهم فيما سواه من سبيل الله تعالى وعن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلعم اذا لقيت الحاج فسلم
عليه وصافحه ومره ان يستغفر ذلك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له الاثام قال مجاهد ان
الحاج اذا قدموا مكة تلقيهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمر واعتنقوا المشاة
اعتناقا وقال الحسن من مات عقيب رمضان او عقيب غزو او حج مات شهيدا ويروى عن علي بن
موفق قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفة نمت بمنى في مسجد الخيف فرايت في المنام كان ملكين
قد نزلا من السماء فيقول احدهما لصاحبه اتدري كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا ادري قال حج
ستمائة الف فقال اتدري كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم ستة انفس قال ثم ارتفعا في الهواء فغابا
عني فانتبهت فزعا وغممت غما شديدا واهمني امري فقلت اذا قبل حج ستة انفس فاين اكون انا في
ستة انفس وكنت افكر في كثرة الخلق وفي قلة من قبل منهم فحملني النوم فاذا الشخصان قد نزلا فقال
احدهما لصاحبه اتدري ماذا حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من الستة مائة
الف قال فانتبهت وبي من السرور ما يجل عن الوصف وروي عنه ايضا انه قال حججت سنة فلما
قضيت مناسكي تفكرت فيمن لا يتقبل حجه فقلت اللهم اني قد وهبت حجتي وجعلت ثوابها لمن لم
يتقبل حجه قال فرايت رب العزة وشرايط وجوبها خمس الاستطاعة والحرية والعقل والبلوغ والوقت حتى لا يجب
قبل شهر الحج في النوم فقال لي يا علي تتسخى علي وانا خلقت السخاء والاسخياء وانا احق بالجود
والكرم قد وهبت كل من لم اقبل حجه لمن قبلته واعلم ان المخاطبين كرهوا المقام بمكة لمعاني ثلثة احدها

خوف فتور التواجيد بسبب الانس بالبيت الثاني ان المفارقة تهيج داعية الشوق الى العود لهذا
قال بعضهم تكون في بلد وقلبك مشتاق الى مكة خير لك من ان تكون فيه وقلبك في بلد اخر الثالث
الخوف من ارتكاب الخطايا فيها قال ابن مسعود ما من بلد يواخذ العبد فيه بالهم قبل العمل الا مكة وتلا قوله
تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ويقال السيئات تضاعف بها كما تضاعف الحسنات
فهذه من فضائل الحج فصل الثاني في ظاهر اداب الحج وهي عشرون الاول ينبغي ان يبتدا بالتوبة ورد
المظالم وقضاء الديون واعداد النفقة لكل من يلزمه نفقته الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من
الودايع ويصحب المال من الحلال ما يكفيه لذهابه وايابه على وجه التوسع في الزاد والرفق بالفقراء الودايع ويستصحب
ويتصدق بشي قبل خروجه الثاني ان يلتمس رفيقا صالحا محبا على الخيرات ينسى في ذكره وان ذكر اعانه
ويودع اخوته المقيمين ويلتمس ادعيتهم والسنة في الودايع ان يقول استودع الله دينك وخواتيم
عملك وكان صلعم يقول لمن اراد السفر في حفظ الله وكنفه زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك
للخير اينما توجهت الثالث اذا هم بالخروج ان يصلي ركعتين ويقراء في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية الاخلاص ثم يقول اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل
والمال والولد والاصحاب احفظني واياهم من كل افة وعاهة اللهم اني اسالك في مسيري هذا البر
والتقوى ومن العمل ما ترضى وان ترزقني في سفري سلامة الدين والبدن والمال وتبلغني حج بيتك
الحرام وزيارة قبر نبيك محمد صلعم اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء
المنظر في النفس والاهل والمال والاصحاب اللهم اجعلني واياهم في جوارك ولا تسلبنا واياهم
نعمتك ولا تغير ما بي وبهم من عافيتك الرابع ان يقول اذا خرج من داره بسم الله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله رب اعوذ بك ان اضل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اللهم
اني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك وقضاء
فرضك واتباع سنة نبيك وشوقا الى لقائك الخامس اذا مشى قال اللهم بك انتشرت وعليك
توكلت وبك اعتصمت واليك توجهت اللهم انت ثقتي وانت رجائي واكفني ما اهمني وما لا

اهتم به وما انت اعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم زودني التقوى واغفر لي
ذنبي ووجهني للخيرات اينما توجهت ويدعو بهذا الدعاء في كل منزل السادس ان يقول اذا ركب
بسم الله وبالله والله اكبر توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم
يشاء لم يكن سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اني وجهت
وجهي اليك وفوضت امري اليك وتوكلت في جميع اموري عليك انت حسبي ونعم الوكيل والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم انت الحامل على الظهر وانت المستعان
على الامور السابع اذا نزل منزلا يقول اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين وما
اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين اسالك خير هذا
المنزل وخير اهله واعوذ بك من شر هذا المنزل وشر اهله وما فيه اصرف عني شر اشرارهم
الثامن ان يقول اذا جن الليل يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك
وشر ما دب عليك اعوذ بالله من شر كل اسد واسود وحية وعقرب ومن ساكن البلد ووالد
وما ولد وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم التاسع ان يتناوبا في الحراسة فاذا
نام احدهما حرس الآخر فهو السنة فان قصد عدو او سبع فليقراء اية الكرسي وشهد الله والا
خلاص والمعوذتين وليقل بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله لا يصرف السوء
الا الله ما شاء الله لا ياتي بالخيرات الا الله حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى
ولا دون الله ملتجى كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز تحصنت بالله العظيم واستعنت ملتجى
بالحي الذي لا يموت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني
بقدرتك علي ولا تهلكني وانت رجائي اللهم اعطف علي قلوب عبادك وامائك برافة ورحمة انك
ارحم الراحمين العاشر ان يقول اذا احرم بعد الغسل والتنظيف باسراح الراس وتقليم الاظفار
وقص الشارب يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك ان الحمد لك والنعمة لك والملك
لا شريك لك اللهم اني اريد الحج فيسره لي وتقبله مني واعني على اداء فرضك ويستحب ترديد

التلبية برفع الصوت عند كل صعود وهبوط وركوب ونزول الحادي عشر ان يغتسل لدخول مكة
واذا وقع بصره على البيت قال لا اله الا الله والله اكبر اللهم انت السلام ومنك السلام ودارك دار السلام
تباركت يا ذا الجلال والاكرام اللهم ان هذا بيتك عظمته وكرمته وشرفته اللهم فزده تعظيما وزده
تشريفا وتكريما وزده مهابة وزد من حجه برا وكرامة اللهم افتح لي ابواب رحمتك وادخلني جنتك
واعذني من الشيطان الرجيم الثاني عشر ان يقول اذا دخل المسجد الحرام بسم الله وبالله ومن الله
والى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله فاذا قرب من البيت قال الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى ابراهيم خليلك وعلى جميع انبيائك اللهم اني
اسالك في مقامي هذا ان تقبل توبتي وتتجاوز عن خطيئتي وتضع عني وزري اللهم اني عبدك
والبلد بلدك والحرم حرمك والبيت بيتك اطلب رحمتك اسالك مسئلة المضطر الخائف
لعقوبتك الراجي لرحمتك الطالب مرضاتك الثالث عشر اذا دخل المسجد الحرام وقصد الحجر الاسود ومسه بيده
اليمنى وقبله وقال اللهم امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته اشهد لي بالموافاة فان لم يستطع
التقبيل فيقف في مقابلته ويقول ذلك الرابع عشر ان يطوف طواف القدوم والطواف بالبيت صلوة
فلا يجوز الا بالطهارة ولكن ابيح فيه الكلام ويبتدئ بطوافه من الحجر ويجعل بينه وبين البيت
قدر ثلث خطوات ويقول بسم الله والله اكبر ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
واتباعا لسنة نبيك محمد ءم ويطوف فاول ما يجاوز الحجر ينتهي الى باب البيت يسبح الله ويحمده
حتى يبلغ الركن العراقي ويقول اللهم اني اعوذ بك من الشرك والشك والكفر والنفاق و
والشقاوة وسوء الاخلاق وسوء المنظر في الاهل والمال والولد فاذا بلغ الميزاب قال اللهم
اظلنا تحت عرشك يوم لا ظل الا ظل عرشك اللهم اسقني بكاس محمد شربة لا اظما بعدها
ابدا فاذا بلغ الركن الشامي قال اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وتجارة
لن تبور يا عزيز يا غفور رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم فاذا بلغ الركن
اليماني قال اللهم اني اعوذ بك من الكفر واعوذ بك من الفقر ومن عذاب القبر ومن فتنة

فتنة المحيا والممات واعوذ بك من الخزي في الدنيا والآخرة ويقول بين الركن اليماني والحجر الاسود
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب القبر وعذاب النار فاذا بلغ
الى الحجر فقد تم شوط واحد فيطوف كذلك سبعة اشواط ويدعو بهذه الادعية ويرمل في ثلثة
اشواط ويمشي على الهيئة في الاربع الاخير الخامس عشر اذا تم الطواف سبعا فليأت الملتزم وهو
موضع بين الباب والحجر يستجاب فيه الدعوة وليضع عليه خده الايمن وليقل اللهم يا رب البيت العتيق
اعتق رقبتي من النار واعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك
لي فيما آتيتني ~~من النار واعذني~~ ثم ليصل خلف المقام ركعتين بسورة الكافرين والاخلاص وهما ركعتا
الطواف وكل اسبوع طواف وليدع بعد ركعتي الطواف وليقل اللهم يسر لي اليسرى وجنبني العسرى
واغفر لي في الآخرة والاولى اللهم اعصمني بالطافك حتى لا اعصيك واعني على طاعتك بتوفيقك
واجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ورسلك ويحب عبادك الصالحين اللهم حببني الى ملائكتك
ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم فكما هديتني بالاسلام فثبتني عليه بالطافك واستعملني بطاعتك
وطاعة رسولك واجرني من مضلات الفتن السادس عشر اذا فرغ من الطواف فليسع بين الصفا
والمروة سبع مرات وعند رقيه في الصفا ينبغي ان يقبل على البيت ويقول الله اكبر الله اكبر الحمد لله
على ما هدانا الحمد لله بمحامده كلها على جميع نعمه كلها لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي
ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب
وحده ويصلي على محمد ويدعو بما شاء ثم ينزل ويبتدئ السعي ويدعو بما شاء حتى ينتهي الى المروة فاذا
انتهى اليها صعدها كما صعد الصفا واقبل بوجهه على الصفا ودعا بمثل ذلك الدعاء وقد
حصل السعي مرة واحدة فاذا عاد الى الصفا حصلت مرتان يفعل ذلك سبعا فاذا فعل ذلك
فقد فرغ من طواف القدوم والسعي وهما سنتان والطهارة مستحبة للسعي وليست بواجبة
بخلاف الطواف ولا يعيد السعي بعد الوقوف السابع عشر اذا فرغ من ذلك استعد للخروج
الى منى يوم التروية والمبيت بها فاذا انتهى الى منى قال اللهم هذا منى فامنن علي

بما سننت به على اوليائك واهل طاعتك وليمكث تلك الليلة بمنا فاذا اصبح بمنا يوم العرفة و
طلعت الشمس سار الى عرفات وجمع بين الظهر والعصر باذان واقامتين وقصر الصلوة وراح الى الموقف
بعد الغسل ويشتغل بالدعاء فانها موضع الدعاء الثامن عشر ان يقصد مزدلفة بعد غروب الشمس
من يوم عرفة فاذا بلغها اغتسل وجمع بين المغرب والعشاء هناك في وقت العشاء فمكث هناك
الى شطر الليل ثم يتاهب للرحيل ويتزود الحصى منها ويأخذ سبعين حصاة ثم يغلس بصلوة
الصبح وليأخذ في السير حتى اذا انتهى الى المشعر الحرام وهو آخر المزدلفة فيقف ويدعو الى الاسفار ثم يدفع
منها قبل طلوع الشمس حتى ينتهي الى وادي محسر فيستحب ان يحرك دابته حتى يقطع عرض
الوادي ثم اذا اصبح يوم النحر ينتهي الى منى ويرمي جمرة العقبة بعد طلوع الشمس ثم ليذبح ثم
ليحلق ومهما حلق بعد رمي الجمرة فقد حل له كل المحظورات الا النساء ثم يفيض الى مكة ويطوف
طواف الزيارة يوم النحر فاذا طاف حل النساء وارتفع الاحرام بالكلية ولم يبق الا رمي ايام التشريق
والمبيت بمنا وهي واجبات بعد زوال الاحرام والاحسن ان يرمي ثم يذبح ثم يحلق ثم يطوف التاسع
عشر ان يجعل آخر اشغاله وداع البيت اذا اراد الرجوع الى وطنه ووداعه بان يطوف سبعا كما
سبق من غير رمل واضطباع ويصلي ركعتين خلف المقام ويشرب ماء زمزم ثم يأتي الملتزم
ويدعو ويتضرع العشرون ان يقصد زيارة المدينة ويغتسل قبل دخولها فاذا دخلها فليقل بسم الله
وعلى ملة رسول الله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الآية يقصد المسجد ويصلي بجنب
المنبر ركعتين ثم يأتي قبر النبي م فيقف من بعد من غير لمس الجدار ولا تقبيله ويسلم عليه وعلى
ضجيعيه ويستحب ان يأتي احدا يوم الخميس ويزور قبر الشهداء ويخرج كل يوم الى البقيع
ويزور قبر الحسن بن علي وقبر فاطمة وابرهيم بن رسول الله وساير اهل البيت ويأتي المساجد
بالمدينة ويصلي فيها ويشرب من بير تفل فيها النبي م وهي عند المسجد ويتوضأ منها ويقصد
ساير الآبار التي كان عم يتوضأ منها ويغتسل وهي عند المسجد سبعة آبار طلبا للشفاء ويتبرك به
صلعم ثم اذا فرغ من اشغاله وعزم على الخروج من المدينة فيستحب ان يأتي القبر ويودع رسول الله ويسال الله

ويسال الله ان يرزقه العود اليه ويسال السلامة في سفره ثم يصلي ركعتين فينبغي ان يستعمل هذه الآداب التي
ذكرناها ثم لا ينبغي ان يطرق اهله فاذا دخل البلد فليقصد المسجد اولا وليصل ركعتين فاذا دخل
بيته قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا فاذا استقر في منزله فلا ينسى ما انعم الله عليه من
زيارة بيته وحرمه وقبر نبيه فيكفر تلك النعمة بان يعود الى الغفلة واللهو والخوض في المعاصي فما
ذلك علامة حج المبرور بل علامته ان يعود زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة متاهبا للقاء رب
البيت بعد لقاء البيت الفصل الثالث في الآداب الدقيقة والاعمال الباطنة اما الآداب الدقيقة فعشرة
الاول ان يكون النفقة حلالا ويكون اليد خاليا عن التجارة التي تشغل القلب وتفرق الهم حتى
تكون الهم مجردا لله والقلب مصروفا الى ذكر الله وتعظيم شعايره وفي الخبر اذا كان آخر الزمان خرج
الناس للحج اربعة اصناف امراؤهم للنزهة واغنياؤهم للتجارة وفقراؤهم للمسئلة وقراؤهم
للسمعة وكل ذلك مما يمنع فضيلة الحج لا سيما اذا كان متجردا بنفس الحج بان يحج لغيره باجرة فيطلب
الدنيا بعمل الآخرة الثاني التوسع في الزاد وطيب النفس بالبذل والانفاق من غير تقتير والا
سراف بل على الاقتصاد واعني بالاسراف التنعم باطايب الاطعمة على عادة المترفين فاما كثرة البذل
فلا سرف فيه اذ لا خير في السرف ولا سرف في الخير قال صلعم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فقيل له يا رسول
الله ما بر الحج فقال طيب الكلام واطعام الطعام الثالث ترك الرفث والفسوق والجدال كما نطق
به القرآن والرفث اسم جامع لكل لغو وفحش من الكلام ويدخل فيه محادثة النساء وملاعبتهن
والفسوق اسم جامع لكل خروج عن طاعة والجدال هو الخصومة التي تناقض حسن الخلق وقال
صلعم ليس حسن الخلق كف الاذى وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال الرابع
ان يحج ماشيا ان قدر عليه والا فالركوب افضل الخامس ان يكون رث الهيئة اشعث
اغبر غير مستكثر من الزينة وكتب عمر رضي الله الى امراء الاجناد اخلولقوا واخشوشنوا
اي البسوا الخلقان واستعملوا الخشونة في الاشياء السادس ان يرفق بالدابة فلا
يحملها ما لا يطيق ويستحب ان ينزل عن دابته غدوة وعشية ليروح الدابة ويسر

قلب المكاري وكان بعض السلف يكتري بشرط ان لا ينزل ويوفي الاجرة ثم كان ينزل ليكون بذلك
محسنا الي الدابة فتكون في حسناته ويوضع في ميزانه لا في ميزان المكاري السابع ان يتقرب باراقة
دم وان لم يكن واجبا عليه ويجتهد ان يكون من سمين النعم ونفيسه وليأكل منه ان كان تطوعا
ولا يأكل ان كان واجبا والثامن ان يكون طيب النفس بما انفقه من نفقة وبما اصابه من
خسران ومصيبة في مال وبدن فانها من دلايل قبول حجه التاسع ان يتهيأ رفيقا صالحا وقرانه
من علامة قبول الحج ترك المعاصي واستبدال اخوان البطالين بالصالحين ومجالس اللهو والغفلة
بمجالس الذكر والتيقظ العاشر ان لا يعين الظلمة من امراء مكة وامراء العرب باعطاء مال فهذه آدابه
الدقيقة اما الاعمال الباطنة وطرق الاعتبار بالمشاهدة الشريفة وكيفية الافتكار فيها والتذكير
لاسرارها ومعانيها من الاول الحج الي اخره فاولها تصحيح العزم بالاخلاص وتعلم ان من تحت الفوارش
ان يقصد بيت الملك وحرمه والمقصود غيره وتصحح مع نفسه العزم وتصحيحه باخلاصه
واخلاصه باجتناب كل ما فيه رياء وسمعة وثانيها قطع العلايق فمعناه رد المظالم والتوبة
عن جميع المعاصي فكل مظلمة علاقة وكل علاقة مثل غريم حاضر متعلق بذيله ينادي عليه الجاني يتوجه
او لا تستحيي من ان تقدم عليه وانت عاصي وليتذكر عند قطعه العلايق لسفر الحج قطع العلايق
لسفر الاخرة فلا ينبغي ان يغفل عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر وثالثها الزاد فليتذكر
ان السفر الاخرة اطول من هذا السفر وان زاده التقوى ورابعها الراحلة وليتذكر عند الركوب الدابة
ركوب النعش وخامسها الخروج من البيت وليتذكر الخروج من بيته الخروج من الدنيا وسادسها ان
يتذكر في عقب البادية عقب يوم القيمة وسابعها اذا احرم تذكر عنده الكفن ولفه وثامنها اذا
وقع بصره علي البيت اخطر بباله عظمة الرب وتاسعها اذا طاف بالبيت علم انك بالطواف متشبه
بالملايكة المقربين الطايفين حول العرش ولا تظنن ان المقصود طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك
بذكر الرب وعاشرها السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت يضاهي تردد العبد بفناء دار الملك جائيا
وذاهبا اظهارا للخلوص في الخدمة ورجاء للملاحظة بعين الرحمة وليتذكر تردده بين الكفتين ناظرا الي

الي الرجحان والنقصان مترددا بين العذاب والغفران وحادي عاشرها اذا وقف بعرفة يري من
الخلق بارتفاع الاصوات واختلاف اللغات كيفية الميزان في عرصات القيمة وليمثل الصفا بكفة
الحسنات والمروة بكفة السيئات وليتذكر تردده تذكر الموقف واجتماع الامم مع الانبياء علي هذا في
ساير اعمال الحج كتاب آداب تلاوة القرآن وفضل اهله وفيه فصول الاول في فضله وفضل اهله وذم تلاوة
الغافلين اما فضله وفضل اهله فظاهر قال رسول الله صلعم من قرأ القرآن ثم رأي ان احدا اوتي افضل
مما اوتي فقد استصغر ما عظمه الله وقال ما من شفيع افضل منزلة عند الله يوم القيمة من القرآن
لا نبي ولا ملك ولا غيره وقال ان الله قرأ طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فلما سمعت
الملايكة القرآن قالت طوبي لامة ينزل عليهم هذا وطوبي لالسنة تنطق بهذا وقال خيركم
من تعلم القرآن وعلمه وقال اهل القرآن اهل الله وخاصته وقال ان القلوب تصدأ كما يصدأ
الحديد فقيل يا رسول الله وما جلاؤها فقال تلاوة القرآن وذكر الموت الاثار وقال ابن مسعود اذا اردتم
العلم فاثيروا القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين وقال ايضا اقرؤوا القرآن فانكم تؤجرون عليه بكل
حرف منه عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف وقال ابو
هريرة ان البيت الذي يتلي فيه كتاب الله اتسع باهله وكثر خيره وحضرته الملايكة وخرجت منه الشياطين
وان البيت لا يتلي فيه كتاب الله ضاق باهله وقل خيره وخرجت منه الملايكة وحضرته الشياطين وقال
احمد بن حنبل رأيت الله عز وجل في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك قال بكلامي
يا احمد قال يا رب بفهم او بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم وقال الفضيل بن عياض ينبغي لحامل القرآن ان لا
يكون له الي احد حاجة وينبغي ان يكون حوايج الخلق اليه وقال حامل القرآن راية الاسلام ولا ينبغي
ان يلهو مع من يلهو ولا يلغو مع من يلغو وقال سفين الثوري اذا قرأ الرجل القرآن قبل الملك
بين عينيه وروي عن هرون بن معروف انه قال اقبلت علي الحديث وتركت قراءة القرآن فرأيت
في المنام شخصا يعود من قراء القرآن اثر الحديث علي القرآن عذب فما اتي الا قليل حتي ذهب بصري
وقيل في شرف القرآن ان الله تعالي سماه بعشرة اسماء من اسمائه سمي نفسه عزيزا حيث قال حم تنزيل

الكتاب من الله العزيز العليم وسماه عزيزاً انه لكتاب عزيز فسمى نفسه حليماً حيث قال والسارق الى قوله
والله عزيز حكيم وسمى نفسه عظيماً وهو العلي العظيم وسمى القرآن عظيماً ولقد آتيناك سبعاً من المثاني
والقرآن العظيم وسمى نفسه نوراً الله نور السموات والارض وسمى القرآن نوراً وانزلنا اليكم نوراً مبيناً
وسمى نفسه مهيمناً الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وسماه مهيمناً مصدقاً لما بين يديه من الكتاب
ومهيمناً عليه وسمى نفسه مجيداً وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وسماه مجيداً ق والقرآن
وبل هو قرآن مجيد وسمى نفسه كريماً ومن كفر فان ربي غني كريم وسماه كريماً انه لقرآن كريم وسمى نفسه
حقاً ويعلمون ان الله هو الحق المبين وسماه حقاً وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقال لنفسه
ليس كمثله شيء وقال للقرآن قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله وقال كل من عليها فان الآية وقال للقرآن قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي واما ذم ... ...
الغافلين فقال انس بن مالك رب تالي القرآن والقرآن يلعنه وقال سليمان الداراني الزبانية اسرع
الى حملة القرآن الذي يعصون الله تعالى الى عبدة الاوثان وقال بعضهم اذا قراء ابن آدم القرآن الذين
ثم خلط ثم عاد يقراء قال الله تعالى ما لك ولكلامي وانت معرض عني وقال بعضهم ان العبد ليفتتح
سورة فتصلي عليه حتى يفرغ منها وان العبد ليفتتح سورة فتلعنه عليه حتى يفرغ منها وقال ابن عمر لقد
عشنا دهراً واحدنا يوتى الايمان قبل القرآن فتنزل السورة على محمد فيتعلم حلالها وحرامها و
آمرها وزاجرها ثم لقد رايت رجالاً يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان فيقراء ما بين فاتحة الكتاب
الى خاتمته لا يدري ما آمره ولا زاجره قال ابن مسعود نزل القرآن عليهم ليعملوا به فاتخذوا دراسته
عملاً ان احدهم ليقراء القرآن من فاتحته الى خاتمته ما يسقط حرفاً وقد اسقط العمل به ولهذا السر مات
رسول الله عن عشرين الفاً من الصحابة ولم يحفظ القرآن غير ستة واختلف منهم في الاثنين
هم ابو بكر وعثمان وعلي وابي وزيد وابن مسعود رضوان الله عليهم اجمعين واختلفوا في ابي بكر وعلي
رضه قال بعض القراء قرات القرآن على بعض الشيوخ ثم رجعت لاقراء عليه ثانياً فانتهرني وقال جعلت
القرآن علاً اذهب فاقراء على الله تعالى فانظر ماذا يامرك وماذا ينهاك الفصل الثاني في ظاهر آداب التلاوة

التلاوة اعلم ان للتلاوة القرآن آداباً سبعة الاول في حال القاري وهو ان يكون على الوضوء مستقبل القبلة
اما قايماً او جالساً غير متربع ولا متكي ويجلس على هيئة الادب كجلوسه بين يدي استاذه وان
قراء على غير وضوء او كان مضطجعاً فله ايضاً فضل ولكنه دون ذلك وافضل الاحوال ان يقراء
في الصلوة قايماً وان كان في المسجد فذلك من افضل الاعمال قال علي رضه من قراء القرآن وهو قايم
في الصلوة كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قراء في غير صلوة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة
ومن قراء على غير وضوء فعشر حسنات الثاني في مقدار القراءة واولى ما يرجع اليه في التقديرات
قول رسول الله صلعم من قراء القرآن في اقل من ثلث لم يفقهه وذلك لان الزيادة عليه يمنع الترتيل
وقد قالت عايشة رضه لما سمعت رجلاً يهذ القرآن هذاً ان هذا ما قراء القرآن ولا سكت وامر النبي
صلعم عبد الله بن عمر يختم القرآن في سبع وكذلك كان جماعة من الصحابة يختمون القرآن في كل اسبوع
كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود وابي بن كعب ويقسمون سبعة احزاب من البقرة الى الانعام ومن
الانعام الى يوسف ومن يوسف الى طه الى العنكبوت ومنها الى الزمر ومنها الى الواقعة الى آخر القرآن
وكانوا يفتتحون ليلة الجمعة ويختمون ليلة الخميس وابن مسعود كان يقسمه ايضاً سبعة اقسام
لا على هذا الترتيب فالاول ثلث سور ثم خمس سور ثم سبع سور ثم تسع سور ثم احد عشر سور ثم ثلث
عشر سور ثم المفصل من ق فهكذا حزبه الصحابة الثالث الترتيل في القرآن لانه معين على
التدبر وموثر في التعظيم والاحترام قال ابن عباس رضه لان اقراء سورة البقرة وآل عمران
ارتلهما واتدبرهما احب الي من ان اقراء القرآن كله هذرمة الرابع التحسين في الكتابة قالوا
يستحب تحسين كتابة القرآن وتبيينه ولا باس بالنقط والاعراب وعلامات الوقوف والاخماس
والعواشر والاجزاء والاحزاب وان كان محدثة فكم من محدث هو حسن كاقامة التراويح
بالجماعات وقيل ان الحجاج هو الذي احدث ذلك واحضر القراء حتى عدوا كلمات القرآن وحروفه
وقسموه الى ثلثين جزء والرابع البكاء مستحب مع القراءة قال صلعم اتلوا القرآن وابكوا فان لم
تبكوا فتباكوا وقال صالح المري قرات القرآن على رسول الله صلعم في المنام فقال لي يا صالح هذه

القرآن فأين البكاء وقال ابن عباس اذا قرأتم سجدة سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم
تبك عين احدكم فليبك قلبه وبكاء القلب الحزن قال صلعم ان القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه
فتحازنوا الخامس ان يراعي حق الآيات فاذا مر باية سجود سجد ويدعو في سجوده بما يليق بالآية
التي قرأها مثل ان يقرأ قوله تعالى خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون فيقول اللهم
اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك ان اكون من المستكبرين عن امرك واذا قرأ قوله
ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا فليقل اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك وكذلك
في كل سجدة السادس ان يقول في مبتداء قراءته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا ختم دعا الله وسأله
فانه نعم الشفيع وروي ان مسلم الضخار قال سمعت ان يقول بينا انا راكب في البحر اذ هاج البحر
اخذتنا الامواج من كل جانب ففزع الناس واستغاثوا فاخذت واحد المصحف وقام ورفع رأسه
الى السماء فقال الهي معشر قتاء في البحر ومعنا كلامك قال فسكن البحر بقدرة الله تع وفي هذه الحكاية بشارة
الحامل لحامل القرآن بانه متى يحمل من كرمه ان يحرقه وفي جوفه كلامه السابع ان يجهر بالقراءة الجهر يسمع
نفسه فان لم يسمع نفسه لم تصح صلوته فاما الجهر بحيث يسمع غيره فهو محبوب على وجه ويدل على
الاستحباب للاسرار ما روي انه صلعم قال فضل قراءة السر على قراءة العلانية كفضل صدقة السر على صدقة
العلانية وفي لفظ آخر الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة وفي
وفي الخبر يفضل عمل السر على عمل العلانية سبعين ضعفا ويدل على استحباب الجهر ما روي انه صلعم
مر على ثلثة من اصحابه مختلفي الاحوال فمر على ابي بكر وهو يخافت فسأله عن ذلك فقال ان الذي
اناجيه هو يسمع ومر على عمر وهو يجهر فسأله عن ذلك فقال اوقظ الوسنان وازجر الشيطان
ومر على بلال وهو يقرأ آيا من هذه السورة وآيا من هذه السورة فسأله عن ذلك فقال اخلط
الطيب بالطيب فقال كلكم قد احسن واصاب فالوجه في الجمع بين هذه الاحاديث ان الاسرار
ابعد عن الرياء والتصنع فهو افضل في حق من يخاف ذلك على نفسه فان لم يخف ولم يكن في الجهر ما
يشوش الوقت على مصل آخر فالجهر افضل لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعلق ايضا بغيره و

ليس منا من لم يتغن بالقرآن قيل اراد به الترنم وترديد الالحان وهو اقرب الى اللغة والله اعلم
الفصل الثالث في باطن آداب التلاوة وهي ايضا سبعة حضور القلب ثم التدبر ثم التفهم
ثم التخلي عن موانع الفهم ثم التأثر ثم الترقي ثم التبري الاول حضور القلب
وترك حديث النفس وكان بعض السلف اذا قرأ سورة لم يكن قلبه فيها اعادها ثانيا قال الله
تعالى لا يمسه الا المطهرون فالقاري ينبغي ان يعلم انه كما عظم ظاهر جلد المصحف وورقه وحرس
بقوله لا يمسه الا المطهرون كذلك باطنه عظم وحرس بان لا يناله الا طاهر باطنه عن الرذائل
والنقائص وكما لا يصلح لمس جلد المصحف كل يد فلا يصلح لتلاوة وتحرك في كل لسان
ولا لنيل معانيه كل قلب ولمثل هذا التعظيم كان عكرمة اذا نشر المصحف غشي عليه ويقول
هذا كلام ربي فتعظيم الكلام بتعظيم المتكلم الثاني التدبر والمقصود من القراءة التدبر
ولذلك سن فيه الترتيل لان الترتيل في الظاهر يمكن من التدبر بالباطن وعن بعض
السلف انه بقي في سورة هود ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من التدبر فيها وقال
بعض العارفين لي في كل جمعة ختمة وفي كل سنة ختمة ولي ختمة منذ ثلثين سنة
ما فرغت منها وذلك لتدبره وتفتيشه وعن ابي ذر الغفاري رضي الله قال ان النبي صلعم
ردد هذه الاية ان تعذبهم فانهم عبادك الاية وقال عبد الله الهاشمي قصد الحسن
البصري ان يختم القرآن فلم يمكنه ختم القرآن في اربعين سنة وقال عبد الله الهاشمي قيل لجعفر
الخلدي ان فلانا له ختمة في كل ليلة فظن الرجل انه استعظم ذلك فقال جعفر لم يكن له آية
من كتاب الله تعالى من اعذار وانذار وثواب وعقاب ووعد ووعيد ما يشغله ساعة
في التفكر فيها هذا رجل غافل عن كتاب الله وليس بقاري لكتاب الله تعالى فان الله تعالى
لطف بخلقه في نزوله عن عرش جلاله الى درجة افهام خلقه بالتدبر حتى اوصل
معاني كلامه الذي هو صفة هذه الى افهام الخلق وكيف تجلت تلك الصفة في طي
حروف واصوات ولولا استتار كنهه لما ثبت لسماع كلامه عرش ولا ثرى ولتلاشى

ما بينهما من عظمة سلطانه وسبحات نوره ولولا تثبيت الله سبحانه لموسى عم لما
اطاق سماع كلامه كما لم يطق الجبل مبادي تجليه حيث صار دكا دكا الثالث التفهم
وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق بها ولا يقتصر على ظاهر معناه بل ينزل الى
جميع ما يتشعب منها ولا يتاتى ذلك الا بمعرفة الاقسام العشرة التي تنحصر
اقسام القران فيها وان الاية التي يقراها من ايها هي والاقسام العشرة هي ذكر الذات
وذكر الصفات وذكر الافعال وذكر المعاد وذكر الصراط المستقيم اعني جانبي التحلية
والتخلية وهما قسمان وذكر احوال الاعداء وذكر الاولياء وذكر محاجة الكفار
وذكر حدود الاحكام اذ القران اذ القران يشتمل على ذكر ذات الله وصفاته و
ذكر افعاله وذكر الجنة والنار كما ذكرنا اما ذات الله فكقوله ليس كمثله شيء
وهو وقوله قل هو الله احد اما صفات الله فكقوله وهو السميع البصير وكقوله
الملك القدوس فليتامل معاني هذه الاسماء والصفات لينكشف له اسرارها
فتحتها معاني مدفونة لا تنكشف الا للموفقين وقال ابن مسعود اعظم علوم
القران تحت اسماء الله وصفاته واما افعاله فكذكره خلق السموات والارض
وغيرها فليفهم ان الفعل يدل على الفاعل فينبغي ان يشهد في الفعل الفاعل دون
الفعل فمن عرف الحق راه في كل شيء اذ كل شيء منه واليه وبه وله فهو الكل
على التحقيق ومن لا يراه في كل ما يراه فكانه ما عرفه ومن عرفه عرف ان كل شيء
ما خلا الله باطل وان كل شيء هالك الا وجهه واما احوال الانبياء فاذا سمع منها
انهم كيف ضربوا وكذبوا وقتل بعضهم فليفهم منه صفة الاستغناء لله عن
الرسل وانه لو اهلك جميعهم لم يوثر في ملكه واما احوال المكذبين كعاد وثمود
وما جرى عليهم فليفهم منه الخوف من سطوته ونقمته وليكن حظه منه الاعتبار
في نفسه وانه ان غفل واساء الادب واغتر بما امهل فربما يدركه التتمة

التتمة وكذلك اذا سمع وصف الجنة والنار الرابع التخلي عن موانع الفهم فان
اكثر الناس منعوا عن فهم معاني القران لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم
فعميت عليهم اسرار القران قال صلعم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم
لنظروا الى الملكوت ومعاني القران من جملة الملكوت وحروفه من هذا العالم وكل ما
غاب عن الحواس ولم يدرك الا بنور البصيرة فهو من الملكوت وحجب الفهم اربعة
اولها ان يكون الهم منصرفا الى تحقيق الحروف باخراجها من مخارجها ومن كان تامله
مقصورا على مخارج الحروف فانى ينكشف له المعاني وثانيها ان يكون مقلدا لمذهب
وثبت في نفسه التعصب له بمجرد الاتباع للمسموع فلا يمكنه من ان يخطر بباله غير
معتقده فصار نظره موقوفا على مسموعه فان لمع برق على بعد وبدا له معنى
من المعاني الذي يباين مسموعه لا يقبله ولمثل هذا قالت المتصوفة ان العلم
حجاب وثالثها ان يكون مصرا على ذنب فان ذلك حجاب للقلب وبه حجب الاكثرون
وكلما كانت الشهوات اشد تراكما كانت معاني الكلام اشد احتجابا ومعاني القران
مثل الصور التي تتراءى في المراة والرياضة للقلب باماطة الشهوات مثل تصقيل
الجلاء للمراة ورابعها ان يكون قد قرا تفسيرا ظاهرا واعتقد انه لا معنى للقران
الا ما نقل عن ابن عباس ومجاهد فهذا ايضا من الحجب العظيمة وقد قال علي رضه
لو شيت وقرت سبعين بعيرا من تفسير سورة الفاتحة فتبين ان اسرار القران
لا تنقضي وعجائبه لا تحصى وذلك على قدر طهارة القلب ويدل على ان التفسير
ليس مسموعا منقولا كالتنزيل قوله عم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم اثبت لاهل العلم استنباطا فيدل
على انه لا يتوقف على محض السماع الخامس التاثر وهو ان يتاثر قلبه بآيات
مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون له لكل فهم حال ووجد يتصف به

قلبه من الحزن والخوف والرجاء وغيره ومهما تمت معرفته كانت الخشية اغلب الاحوال
على قلبه فان التضييق غالب على آيات القرآن فلا يذكر ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا
بشروط يقصر العارف عن نيلها كقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى وقوله والعصر ان الانسان لفي خسر ثم ذكر اربع شروط وحيث اقتصر
ذكر شرطا جامعا فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين ومن فهم ذلك فجدير بان
يكون حاله الخشية والخوف حتى لا يكون داخلا تحت قوله ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا اماني يعني التلاوة المجرد وحركة اللسان وقوله فاعرض عمن تولى عن
ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ومثال العاصي اذا قراء القرآن وكرره مثال من يكرر
كتاب الملك في كل يوم مرات وقد كتب اليه في عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها
السادس الترقي واعني به ان يترقى الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه فدرجات
القرآن ثلثة ادناها ان يقدر العبد كانه يقراءه على الله وهو ناظر اليه ومستمع
منه فيكون حاله عند هذا التقدير التملق والسؤال والتضرع والابتهال الثانية
ان يشهد بقلبه كان ربه يخاطبه فمقامه الحيا والتعظيم والاصغاء والفهم الثالثة
ان يرى في الكلام المتكلم ويرى في الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قرائته
بل يكون مقصور الهم على المتكلم موقوف الفكر عليه كانه مستغرق بمشاهدة
المتكلم عن غيره وهذه درجة المقربين وما قبله درجات اصحاب اليمين وما خرج
عن هذا فهو درجات الغافلين وعن الدرجة العليا اخبر جعفر بن محمد الصادق
فقال لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون وقال ايضا وقد سالوه
عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال
ما زلت اردد الاية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة
قدرته السابع التبري واعني به انه يتبرى من حوله وقوته والالتفات

والالتفات الى نفسه بعين الرضاء والتزكية ولذلك قيل ليوسف بن الاسباط اذا
قرات القرآن بماذا تدعوا استغفر الله عن تقصيري سبعين مرة فاذا راى نفسه
بصورة التقصير في القراة كان رؤيته ذلك سبب قربه ومهما كان مشاهدا
بعين الرضا صار محجوبا بنفسه قال ابو حامد الكوفي رايت شيخا في المسجد النبي
صلعم بالمدينة يقراء القرآن فكلما رايته يقراءه فقلت له كم انت في هذا المسجد
فقال منذ ستين سنة فقلت له ما عملك قال قراة القرآن قد ختمت في هذا المسجد
سبع عشرة الف ختمة ما طلبت على شيء منذ ذلك ثوابا لنفسي فقلت ما اردت
قال جعلت ثوابه للنبي صلعم حتى يفرقه مذنبي امته فعسى ان يغفر لهم
فرباء النبي صلعم قال بعض العلماء القرآن يحوي سبعة وسبعين الف علما و
مائتي علم ولكل كلمة علم ثم يتضاعف ذلك اربعا لكل واحد ظاهر وباطن
وحد ومطلع واليها الاشارة بقوله تعالى لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

كتاب الاذكار والدعوات

اعلم انه ليس بعد تلاوة كتاب
الله تعالى عبادة تؤدي باللسان افضل من ذكر الله ورفع الحاجات
بالادعية الى الله فلا بد من شرح فضيلة متى يذكرني ربي فقالوا كيف نعلم
ذلك فقال اذا ذكرته ذكرني فقراء فاذكروني اذكركم وقال اذكروا الله
اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
وقال في ذكر المنافقين ولا يذكرون الا قليلا وقال ولذكر الله اكبر قال ابن عباس
له وجهان احدهما ان ذكر الله لكم اكبر من ذكركم اياه والآخر ان ذكر الله
اكبر من كل عبادة سواه الاخبار قال صلعم ما عمل ابن ادم من عمل انجا له من
عذاب الله من ذكر الله وسئل صلعم اي الاعمال افضل فقال ان تموت ولسانك
رطب بذكر الله وقال اصبح وامس بذكر الله تصبح وتمسي وليس عليك

الذكر والدعاء وادابهما فضيلة الذكر غير الآيات قوله اذكروني اذكركم وقال
ثابت البناني اني اعلم متى

عليك خطيئة وقال سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله وذكر جملتهن رجلا ذكر
الله في خلاء ففاضت عيناه من خشية الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله
صلعم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تضربوا اعناق عدوكم و
يضربوا اعناقكم قالوا وماذاك يا رسول الله قال ذكر الله وروت عايشة
رضي الله عنها انه صلعم قال عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس فلا تغفلن
واعقدن بالانامل فانها مستنطقات يعني بالشهادة الاثار قال الفضيل
بلغنا ان الله تعالى قال ابن ادم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة
اكفك ما بينهما وقال بعضهم ان الله تعالى يقول ايما عبد اطلعت على قلبه
فرايت الغالب عليه ذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه
وقال معاذ بن جبل ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة لم يذكروا الله فيها
وسنذكر انواع الاذكار والدعوات في كتاب الاوراد واما فضيلة الدعاء فقد
قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعان فليستجيبوا لي وروى النعمان بن بشير عن النبي صلعم انه قال ان الدعاء
هو العبادة وفي رواية الدعاء مخ العبادة وقال صلعم سلوا الله من فضله
فانه يحب ان يسال وقال ان العبد لا يخطيه من الدعاء احدى ثلث اما ذنب
يغفر له واما خير يعجل له واما خير يدخر له وعن علي رضه قال سمعت ابا بكر
الصديق رضه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن
الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم تلا قوله
قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة الاية وكان صلعم يقول في الاستغفار
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي

اغفر لي جدي وهزلي وخطاياي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما
اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا
انت وينبغي للمريد بحرث الاخرة اذا اصبح وامسى ان تشتغل بالدعوات الماثورة في
اعقاب الصلوة واعقاب الاثار المخصوصة واذا سمع اذان المغرب فيقول اللهم
هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك وحضور صلوتك اسالك
ان تغفر لي وترحمني واذا سمع اذان الصبح يستحب له جواب المؤذن وهو ان
يقول مثل ما يقول الا في الحيعلتين وانه يقول فيهما لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وفي قوله قد قامت الصلوة اقامها الله وادامها ما دامت السموات
والارض وفي التثويب صدقت وبررت وعند فراغ المؤذن اللهم بحق هذا
الدعوة التامة والصلوة القايمة ات محمد الوسيلة والفضيلة والمقام
المحمود الذي وعدته واذا قام من المجلس واراد دعاء يكفر لغو المجلس
قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك واذا
دخل السوق قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير بسم الله اللهم اني اسالك خير هذه
السوق وخير ما فيه واعوذ بك من شره وشر ما فيه اللهم اني اعوذ بك ان
اصيب فيه يمينا فاجرة وصفقة خاسرة وان كان عليه دين فليقل اللهم اكفني
بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واذا لبس ثوبا جديدا فليقل
اللهم كسوتني هذا الثوب فلك الحمد اسالك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك
من شره وشر ما صنع له واذا راى شيئا من الطيرة يكرهه فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات
الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا راى
الهلال فليكبر ثلثا وليقل اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والا

والسلام ربي وربك الله آمنت بخالقك اللهم اني اسالك خير هذا الشهر وخير القدر
واعوذ بك من شر المحشر واذا هبت الريح فليقل اللهم اني اسالك خير هذا الريح وخير
ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به واذا بلغه وفاة
احد فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه من المحسنين
واجعل كتابه في عليين واخلفه على عقبه في الغابرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا
بعده واغفر لنا وله واذا تصدق فليقل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
واذا خسر فليقل عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون واذا ابتداء
بامر فليقل ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واذا نظر الى السماء فليقل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا
واذا سمع صوت الرعد فليقل سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
واذا راى الصواعق فليقل اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك واذا اشترى غلاما او جارية او دابة فليأخذ بناصيته
وليقل اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل
عليه واذا هنئ بالنكاح فليقل بارك الله فيك وبارك عليك وجمع بينكما في خير
واما ما يتعلق بالركوب والسفر والاكل من الادعية فسيأتي في ربع العادات
ان شاء الله واما ما يتعلق بالطهارة فمذكورة في كتاب الطهارة واما ما
يتعلق بالطهارة بالنوم واليقظة من انواع الادعية فمذكورة في كتاب
الاوراد واذا اصابه هم فليقل اللهم اني عبدك وابن عبدك الى اخره واذا
وجد قرحا في جسدك او جسد غيرك فليرقه برقية رسول الله صلعم كان اذا
اشتكى الانسان قرحة او جرحا وضع سبابته على الارض ثم رفعها وقال

وقال بسم الله تربة ارضنا برقية بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا واذا وجد
وجعا في جسده فليضع يده على الذي تألم من جسده وليقل بسم الله ثلاثا اعوذ
بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر **واما اداب الدعاء** فهي عشرة الاول ان
يترصد لدعائه الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة وشهر رمضان من
الشهور ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من الساعات قال الله وبالاسحار هم
يستغفرون وقال النبي صلعم ينزل الله تعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر
له وقيل ان يعقوب النبي صلعم انما قال سوف استغفر لكم ربي ليدعو وقت السحر
كان يدعو واولاده يؤمنون خلفه فاوحى الله اليه اني قد غفرت لهم الثاني
ان يغتنم الاحوال الشريفة كوقت الزحف وعقيب الصلوة وبين الاذان
والاقامة وعند نزول الغيث والافطار قال ابو هريرة رضه ان ابواب السماء
تفتح عند الزحف وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة الصلوة المكتوبة
فاغتنموا الدعاء فيها قال مجاهد رحمة الله ان الصلوة جعلت في خير الساعات
فعليكم بالدعاء خلف الصلوة وقال النبي عم الدعا بين الاذان والاقامة لا
يرد وقال ايضا الصايم لا ترد دعوته بالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف
الاحوال اذ وقت السحر وقت صفاء القلوب ويوم عرفة والعيدين والجمعة اجتماع
الهموم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله تعالى فهذا احد اسباب
شرف الاوقات سوى ما فيها من اسرار لا يطلع البشر عليها وحالة السجود
ايضا جدير بالاجابة لانه قال صلعم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
الثالث ان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه روي
انس بن مالك رضه انه قال كان النبي صلعم يرفع يديه حتى يرى بياض ابطه

في الدعاء وقال سلمان رضه قال رسول الله صلعم ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده
اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا ولا يرفع بصره الي السماء ولا يشير باصبعه
فاذا فرغ ينبغي ان يمسح وجهه الرابع ان يخفض صوته بين المخافتة و
والجهر وقد اثني الله تعالي بنبيه حيث قال اذ نادي ربه نداء خفيا وقال ادعوا
ربكم تضرعا وخفية وقال صلعم لرجل يجهر انك لن تدعو باصم ولا بغايب
الخامس ان لا يتكلف السجع في الدعاء فان حال الداعي ينبغي ان يكون حال
حال المتضرع والمبتهل والتكلف لا يناسبه وقد قال صلعم اياكم والسجع في
في الدعاء فحسب احدكم ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وقال بعضهم ادع بلسان
الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق السادس التضرع والخشية
والرهبة قال الله تعالي انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
السابع ان يوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيه قال صلعم ادعوا الله وانتم
موقنين بالاجابة قال سفين بن عيينة لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من
نفسه فان الله اجاب شر الخلق ابليس اذ قال رب انظرني الي يوم يبعثون
الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلثا قال ابن مسعود رضه كان النبي صلعم اذا
دعي دعي ثلثا واذا سال سال ثلثا وينبغي ان لا يستبطي الاجابة وقال بعضهم
اني اسال الله منذ عشرين سنة حاجة وما اجابني وانا ارجو الاجابة التاسع
ان يفتتح الدعاء بذكر الله فلا يبدا بالسوال قبل الثناء وقد قال صلعم من بدا
بالدعاء قبل الثناء فقمن ان لا يستجاب له وينبغي ان يصلي علي النبي صلعم قبل
الدعاء وبعده وقد قال صلعم اذا سالتم الله حاجة فابدوا بالصلوة علي
واختموها الادب العاشر وهو الادب الباطن وهو الاصل في الاجابة التوبة ورد

ورد المظالم والاقبال علي الله بكنه الهمة فذلك هو السبب القريب في الاجابة فيروي
عن كعب الاحبار رضه قال اصاب الناس قحط شديد علي عهد موسي صلوة الله عليه
فخرج موسي ببني اسرائيل ليستسقي بهم فلم يسقوا ثم خرج ثلث مرات فلم يسقوا
فاوحي الله الي موسي اني لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام فقال موسي يا رب
ومن هو حتي نخرجه من بيننا فاوحي الله اليه يا موسي انهاكم عن النميمة واكون نماما
فقال موسي لبني اسرائيل توبوا باجمعكم من النميمة فتابوا فارسل الله عليهم الغيث وقال
سعيد بن جبير رضه قحط الناس في زمان ملك من ملوك بني اسرائيل فاستسقوا فقال
الملك ليرسل علينا السماء او لنوذينه قيل له وكيف تقدر ان توذيه وهو في
السماء فقال اقتل اولياءه واهل طاعته فيكون ذلك اذي له فارسل الله
السماء وقال سفيان الثوري رضه بلغني ان بني اسرائيل قحطوا سنين حتي اكلوا الميتة من
المزابل واكلوا الاطفال وكانوا كذلك يخرجون الي الجبال ويتضرعون فاوحي الله الي انبيائهم
لو مشيتم الي باقدامكم حتي ركبكم وتبلغ ايديكم عنان السماء وتكل السنتكم عن الدعاء
فاني لا اجيب لكم داعيا ولا ارحم باكيا حتي تردوا المظالم الي اهلها فردوا فمطروا من
يومهم وقال مالك بن دينار رحمه الله اصاب الناس في بني اسرائيل قحط فخرجوا مرارا فاوحي
الي نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الي بابدان نجسة وترفعون الي ذليلين ركعا
قد سفكتم بها الدماء وملاتم بطونكم من الحرام الان قد اشتد غضبي عليكم
ولن تزدادوا الا بعدا وقيل لمالك بن دينار رحمه الله ادع لنا ربك فقال انتم
تستبطون المطر وانا استبطي الحجر وقال يحيي الغساني رحمه اصاب الناس قحط
علي عهد داود فاختاروا ثلثة من علمائهم فخرجوا حتي يستسقوا بهم فقال
احدهم اللهم انك انزلت في التورية ان نعفو عن ظلمنا اللهم انا قد ظلمنا
انفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك انزلت في التورية ان نعتق ارقانا

اللهم انا ارقاءك فاعتقنا اللهم انك انزلت في التورية ان لا ترد المساكين اذا
وقفوا بابوابنا اللهم انا مساكينك قد وقفنا ببابك فلا تردنا خايبين وقال
ابو بكر الصديق الناصح خرج سليمان صلوات الله عليه يستسقي فمر بنملة ملقاة علي
ظهرها رافعة قوايمها الي السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك و لا
غنا بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب غيرنا فقال سليمان ارجعوا فقد سقيتم
بدعاء غيركم وروي ان عيسي عليه السلام خرج يستسقي فما سقوا فخرج ثانيا
فما ازداد الا صحوا فقال لهم عيسي من اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم
فلم يبق في الصحراء الا رجل واحد ضرير فقال له عيسي امالك ذنب فقال والله
ما اعلم من شيء غير اني كنت ذات يوم اصلي فمرت بي امراة فنظرت اليها بعيني
فلما جاوزت ادخلت اصبعي في عيني فانتزعتها و اتبعت المراة بها فقال له عيسي
ادع حتي اومن علي دعائك فدعا فسقوا وروي ان ابا علي الثقفي خرج للاس
تسقاء مع اهل نيسابور فما سقوا فرجعوا فقال فقير لابي علي اين كنت
يا ابا علي قال في الاستسقاء فقال اي شيء حصل فقال هبت الرياح وظهرت
السحاب وما امطر فقال يا ابا علي تنبهك الرب تعالى فقال اتيتم الينا بالريح
فخذ الريح واتيتم بالنفس لا بالقلب فخذ السحاب ولو اتيتم بالقلب لاعطينا كم
السحاب بالمطر وروي ان في البصرة ظهر قحط فخرج الحسن البصري وكشف راسه و
لبس عباء فقال اللهي ان كان اهل البصرة اذوك فما ذنب الطيور في الهواء فان
كان الخلق عصوك فما ذنب الوحوش في الصحراء اللهم ان عبادك هولاء تشفعوا
بي اليك ولا يعرفون اني محتاج الي الشافعين ويسالونك المطر فامطر فامطر في ساعته
بفضله وكرمه فان قيل فما فايدة الدعاء والقضاء لا مرد له قلنا من القضاء
كون الدعاء سببا لرد البلاء واستجلاب الرحمة وصار كالجنة سببا لما كان لرد السهم

السهم سببا كذلك الدعاء والتحقيق في ذلك ان ربط الاسباب بالمسببات هو
الاول الذي كلمح البصر وترتيب تفصيل المسببات علي تفاصيل الاسباب علي التدريج
والتقدير هو القدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدر لدفعه سببا فلا ينافي هذه
الامور كتاب الاوراد اعلم ان الناس في هذا العالم سفر واول منازلهم المهد
واخرها اللحد والوطن هو الجنة او النار فسنوه مراحله وشهوره فراسخه واياامه
امياله وانفاسه خطواته وطاعته بضاعته واوقاته رؤس ماله وشهواته
واعراضه قطاع طريقه وربحه الفوز بلقاء الله في دار النعيم المقيم وخسرانه
البعد من الله تعالى بالعذاب الاليم في دركات الجحيم فالغافل عن نفس من
انفاسه حتي ينقضي في غير طاعته الله يقربه الي الله متعرض لغبنة وحسرة
ما لها منتهي ولهذا الخطر العظيم تشمر الموفقون عن ساق الجد ودعوا
بالكلية ملاذ النفس واغتنموا بقاء العمر ورتبوا بحسب تكرر الاوقات وظايف
الاوقات الاوراد وعلموا ان لا نجاة الا في لقاء الله وانه لا سبيل الي
لقاء الله الا محبة الله ومعرفته وسبيل ذلك دوام ذكر المحبوب والموا ظبة
عليه وان المعرفة لا تحصل الا بدوام الفكر فيه وفي صفاته وافعاله فليس
في الوجود في الوجود سوي الله وافعاله ولن يتيسر دوام الذكر والفكر الا بوداع
الدنيا وشهواتها والاجتزاء منها بقدر البلغة والضرورة ولا يحصل ذلك
الا باستغراق الاوقات في الطاعات والنفس لما جبل عليها من السامة والملال
لا تصبر علي فن واحد من الاسباب المعينة علي الذكر والفكر فلطف الله بعباده وجعل
الاوراد مختلفة لراحة العابد ونفي السامة عنه فمن اراد ان يدخل الجنة
بغير حساب فليستغرق اوقاته في الطاعة فلا تظنن ان المقصود من سير
الشمس والقمر بحساب منظوم مرتب ان يستعان بها علي امور الدنيا بل ليعرف

مقادير الاوقات ويشتغل فيها بالطاعات والتجارة لدار الاخرة يدلك عليه قوله
تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اي يخلف
احدهما الاخر ليتدارك في احدهما ما فات في الاخر وبين ان ذلك للذكر والشكر
لا لغيره اذا عرفت هذا فاعلم ان الاوراد في الاوقات صار مهمات الدين وينفتح
هذا المهم في ثلثة فصول الفصل الاول في بيان اوراد النهار الفصل الثاني
في بيان اوراد الليل الفصل الثالث في بيان فضيلة احيا الليل وبيان الاسباب
الميسرة لقيام الليل وبيان كيفية قسمته الفصل الاول في بيان اوراد الليل
والنهار اعلم ان اوراد النهار سبعة الورد الاول من طلوع الصبح الى طلوع الشمس
قال الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس قال الله تعالى فسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ينبغي للمومن اذا قام من النوم ان يدعوا بدعاء
الاستيقاظ ويتوضاء للصلوة ويأتي بالاداب والادعية المرعية في ذلك
سنذكرها في اوراد الليل فاذا طلع الفجر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وبحمده استغفر الله مائة مرة فانها مفاتيح الرزق وروي ان رجلا جاء
الى النبي صلعم وقال تولت عن الدنيا وقلت ذات يدي قال ام اين انت عن صلوة
الملائكة وتسبيح الخلايق وبها يرزقون قال فقلت وماذا يا رسول الله
قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة
ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح تاتيك الدنيا راغمة صاغرة ويخلق الله
من كل كلمة ملكا يسبح الله الى يوم القيامة لك ثوابه ثم اذا صلى ركعتي سنة
الفجر قال اللهم اني اسالك ان تهب لي رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها
شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي
وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلقن بها

بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس
بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك
الفوز عند القضا ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء ومرافقة
الانبياء اللهم اني انزل بك حاجتي وان ضعف رايي وقصر عملي وافتقرت
الى رحمتك فاسالك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور يا مجير بين البحور ان تجيرني
من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رايي وضعف
عنه عملي ولم تبلغه نيتي وامنيتي من خير وعدته احدا من عبادك
او خير انت معطيه احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسالك يا رب
العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك
سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك
من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك ٥
التكلان يا ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد
والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود والموفين ٥
بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي لبس المجد ٥
وتكرم سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان
الذي احصى كل شيء بعلمه فاذا خرجت الى المسجد فقل اللهم اني اسالك
بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج اشرا
ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك
فاسالك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي كلها اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل
في خلفي نورا وامامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني

اللهم اعطني نورا واعظم لي نورا فاذا صلى الفرض مراعيا بجميع آدابه الظاهرة
والباطنة قعد في المسجد الى طلوع الشمس ويشتغل باربعة اشياء ادعية
واذكار يكررها في سبحة وتفكر وقراءة قرآن اما الادعية فكما يفرغ من
صلوته فليبتدئ سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير لا اله الا الله له اهل النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله
ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انت السلام
ومنك السلام الى آخره رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
نبيا اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر
عوراتي وآمن روعاتي واقل عثراتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال من تحتي اللهم لا تؤمني مكرك ولا تولني
غيرك ولا ترفع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين اللهم عافني
في بدني وعافني في بدني وعافني في بصري لا اله الا انت ثلث مرات يا رفيع الدرجات
ومنزل البركات ويا فاطر الارضين والسموات ضجت اليك الاصوات بفنون
اللغات يسالك الحاجات وحاجتي الا تنساني في دار البلى اذا نسيني اهل الدنيا
اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك
شيء من امري انا البائس الفقير والمستغيث المستجير الوجل المشفق المعترف
بذنبه اسالك مسئلة المسكين وابتهل ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء
الخائف الضرير وادعوك من خضعت رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك
جسده يا من يملك حوائج السائل ويعلم ضمائر الصامتين اسالك جوامع الخير
وفواتحه وخواتمه واعوذ بك من جوامع الشر وفواتحه وخواتمه ويدعوا

ويدعو بما شاء من الادعية ما يراها اوفق لحاله وارق لقلبه واخف على لسانه
واما الاذكار المكررة فهي كلمات ورد في تكررها فضائل واقل ما ينبغي ان يكرر كل
واحد منها ثلث او سبع واكثرها مائة او سبعون واوسطها عشرة فليكرر بقدر
فراغه وسعة وقته وفضل الاكثر اكثر والاوسط الافضل ان يكررها عشر مرات
فهو اجدر ان يدوم عليه وخير الامور ادومها وهذه الكلمات عشرة اذا كرر كل
واحد عشر مرات حصل له مائة مرة ففضله كثير الاولى لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير الثانية سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله الثالثة سبوح قدوس رب الملائكة والروح الرابعة سبحان الله
العظيم وبحمده الخامسة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واساله
التوبة السادسة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا
الجد منك الجد السابعة لا اله الا الله الملك الحق المبين الثامنة بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض وهو السميع العليم التاسعة اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد العاشرة اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
واما القراءة فليستحب له ان يقرا الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة البقرة من قوله
آمن الرسول وشهد الله وقل اللهم مالك الملك ولقد جاءكم رسول فان تولوا
فقل حسبي الله الى آخرها سبع مرات وقل الحمد لله آخر بني اسرائيل ولقد صدق
الله رسوله الرؤيا وخمس آيات من اول الحديد وثلثا من آخر الحشر وان يقرا
المسبعات العشرة التي اهداها الخضر الى ابراهيم التيمي ووصاه ان يقولها غدوة
وعشية فقد استكمل الفضل وجمع له ذلك فضيلة جملة الادعية وهي الفاتحة

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
للمؤمنين والمؤمنات والمؤمنون

والقطر قل الاربعة واية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر و
اللهم اغفر لي ولوالدي كل واحد سبع مرات ثم يقول اللهم افعل بي وبهم عاجلا واجلا
في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا يا مولاي ما نحن له اهل
انك غفور رحيم **واما الافكار** ان يتفكر في امرين احدهما فيما ينفعه في المعاملة
بل يحاسب نفسه فيما سبق من تقصيره ويدبر في دفع الصوارف والعوايق
الشاغلة له عن الخير في المعاملة بل يحاسب نفسه ويحضر في قلبه النيات الصالحة
في اعماله في نفسه وفي معاملته للمسلمين والثاني ان يتفكر في علم المكاشفة وذلك
بان يتفكر مرة في نعم الله وتواتر الايه الظاهرة والباطنة لتزيد معرفته بها
ويكثر شكره عليها او في عقوباته ونقماته لتزيد معرفته بقدرة الله واستغنائه
ويزيد خوفه منها ولكل واحد من هذه الامور شعب كثيرة يتسع التفكر
فيها على بعض الخلق دون بعض وانما يستقصى ذلك في كتاب التفكر فهذه
الوظايف الاربعة اعني الدعاء والذكر والقران والفكر ينبغي ان يكون وظيفة المؤمن
بعد صلوة الصبح بل في كل ورد بعد الفراغ من وظيفة الصلوة فليس بعد الصلوة
وظيفة سوى هذه الاربع الورد الثاني ما بين طلوع الشمس الى ضحوة النهار
وذلك نصف ما بين طلوع الشمس والزوال وله فيه وظيفتان احدهما صلوة
الضحى فليصليها اربعا او ستا او ثمانية عند ارتفاع الشمس قيد رمح
وقد ذكرنا بعض ما جاء في صلوة الضحى في كتاب الصلوة في باب النوافل الثانية
الخيرات المتعلقة بالناس كعيادة المرضى وقضاء حاجة المسلم من المعاونة
على البر والتقوى فان لم يكن اعاد الوظايف الاربع التي في الورد الاول الورد
الثالث من ضحوة النهار الى الزوال فان لم يكن مكتسبا فوظيفته الامور
الاربع وان كان مكتسبا اشتغل بالكسب ويستحب لمن نام اقل من مقدار

59 مقدار ثمان ساعات من الليل القيلولة لانها تعين على قيام الليل كما يعين السحور
على صيام النهار الورد الرابع ما بين الزوال الى الفراغ من صلوة الظهر وينبغي
قد توضاء قبل الزوال حتى اذا سمع الاذان اجابه ثم ليقم الى احياء ما بين الاذان
والاقامة وليطول ركعات سنة الظهر ثم يصلي فرض الظهر ثم بعده ركعتين
ثم اربعا ويستحب ان يقرأ فيها اية الكرسي وآخر البقرة الورد الخامس ما بعد ذلك
الى العصر ويستحب فيه العكوف في المسجد مشغولا بالذكر والصلوة او فنون الخير
ويكون في انتظار الصلوة معتكفا فمن فضايل الاعمال انتظار الصلوة بعد الصلوة
وكان ذلك سنة السلف وفي هذا الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال ويكره نومتان
بالنهار وقال بعض العلماء ثلث لمقت الله عليها الضحك بغير عجب والاكل من غير
جوع ونوم بالنهار من غير سهر بالليل والحد في النوم ان الليل اربع وعشرون ساعة
فالاعتدال في نومه ثمانية ساعات من الليل والنهار فان نام بهذا القدر فالامر بالنهار
فيحسب ابن ادم وان عاش ستين سنة ان ينقص من عمره الثلث ويبقى له
الثلثان الورد السادس اذا دخل وقت العصر وهو الذي اقسم الله فيه اذ قال
والعصر وليس في هذا الورد صلوة الا اربع ركعات بين الاذانين ثم يصلي الفرض
ويشتغل بالاقسام الاربعة المذكورة في الورد الاول الى الاصفرار الورد السابع اذا
اصفرت الشمس وهذا مثل الورد الاول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب
كما ان ذلك قبل الطلوع وهو الطرف الثاني المراد بقوله واطراف النهار فيستحب
في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة مثل قوله استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واسأله التوبة وسبحان الله العظيم وبحمده ويقرأ سورة الشمس والليل
والمعوذتين وينبغي ان تغرب الشمس وهو في الاستغفار **الفصل الثاني** في بيان
اوراد الليل اعلم ان اوراد الليل خمسة الاول ما بين المغرب ركعتين بقل يا ايها الكافرون

وقل هو الله احد من غير تخلل كلام ثم يصلي اربعة يطيلها الى غيبوبة الشفق مما تيسر له
وقد ذكرنا ما جاء فلما بين العشاءين في كتاب الصلوة في باب النوافل الورد الثاني
من غيبوبة الشفق الى نومة الناس وهو اول استحكام الظلام وقد اقسم الله به
اذ قال والليل وما وسق اي وما جمع من ظلمته وورد هذا الوقت يصلي ثلث عشر
ركعة آخرها الوتر وهذا احوط واما الاقوياء فيوخرون الثلث عشرة الى آخر الليل
ويقراء السورة التي كان عم يكثر قراتها مثل يس والم سجدة ولقمان والدخان وتبارك
الملك والزمر والواقعة والمسبحات وكان عليه السلام يقراء في ثلث ركعات الوتر سبح اسم ربك الاعلى
وقل يا ايها الكافرون والاخلاص فاذا فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلث مرات وروي سبحان الملك
القدوس رب الملائكة والروح آخرها الوتر ويقراء يس والم سجده والقمر والدخان والواقعة
وتبارك والزمر والمسبحات الورد الثالث النوم وانما عددناه وردا لانه يثاب به
اذا رعيت آدابه احتسب عبادة وآدابه عشرة الطهارة لتصدق الرؤيا وينال كل
من نام على الطهارة يؤذن لروحه ان يطوف بالعرش ويسجد لله تعالى والثاني
التوبة من كل ذنب اذ النوم اخ الموت لعله يموت في ليلة الثالث ترك التنعم بتمهيد
الفرش الناعمة اقتداء لرسول الله صلعم ونظر بعض المشايخ الى بعض المريدين
يهيي موضعا للنوم ففرش سجادة ثم وضع وسادة فتبسم الشيخ وقال ما كنت
اظن ان الفقير يفعل هذا لاستجلاب النوم كانوا يشتغلون بعبادة وذكر
حتى اذا غلبهم النوم يحفون غفوة ولا ينام ما لا يغلبه النوم اذ لا خير في النوم كما قيل
لو كان في النوم خير لكان في الجنة وقيل لما القي على آدم النوم في الجنة خلق منه حوا
وكل بلاء راى منها وقيل لما قال ابراهيم لابنه اسمعيل عم يا بني اني اري في المنام اني
اذبحك فقال يا ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه وقيل اوحى الله الى داود عم كذب
من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام ولهذا قال الشبلي رح نعسة في الف سنة

سنة فضيحة وقيل من نام غفل ومن غفل حجب وكان الشبلي يكتحل بالملح بجره حتى
كان لا ياخذه النوم وقيل لا شي اشد على ابليس من نوم العاصي يقول متى ينتبه ويعصي
في النوم المطبع على العكس وقال الجنيد اتي على السري نيف وثمانون سنة ما راي
مضطجعا الا في علة الموت واقام علي بن سلمو فيه ستين سنة ما ريء انه مد رجله وينام
مستقبل القبلة وهو على ضرب كما عرف والدعاء عند النوم يقول باسمك ربي وضعت
جنبي وباسمك ارفعه فاغفرلي ذنبي اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك اللهم اني
اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة اليك ورهبة
منك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ورسولك الذي ارسلت
اللهم ايقظني في احب الاوقات والساعات اليك واستعملني باحب الاعمال والادب
التاسع الدعاء عند التنبه يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة لله والسلطان لله والعزة لله والقدرة لله اصبحنا
على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد عم وعلى ملة ابينا ابرهيم
حنيفا مسلما وما انا من المشركين اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت
واليك المصير اللهم يا فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا انا
نسالك خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه بسم الله ما شاء
الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله
ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
اللهم اجعل اول يومنا هذا صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا وان ترزقنا
فلاحه ونجاحه وصلاحه اطلع اللهم علينا بالرضى واعف عنا ما مضى واصرف
عنا سوء القضا واكفنا يا رب من كل هم وغم وآفة ونوم انك انت الحافظ والناصر
والمعين الورد الرابع يدخل بمضي النصف الاول من الليل وعند ذلك يقع م

يقوم المتهجد كما ان الزوال وسط النهار وهذا وسط الليل وبه واقسم الله تعالى فقال
والليل اذا سجى اي اذا سكن وسكونه في هذا الوقت فلا يبقى عين الا نايمة سوى
الحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم وترتيب هذا الورد ان يفعل اذا انتبه من النوم
ويبدأ فيه بدعاء الاستيقاظ ثم يتوضأ ويأتي بادعية الوضوء ثم يستقبل
القبلة ويقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا اللهم لك الحمد
انت نور السموات والارض ولك الحمد انت بهاء السموات والارض ولك الحمد انت زين
السموات والارض ولك الحمد انت قيام السموات والارض ومن فيهن ومن عليهن انت
الحق ومنك الحق والجنة والنار حق وجميع النبيين حق اللهم آت نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكيها وانت وليها ومولاها اللهم اهدني لاحسن الاعمال
لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها ولا يصرف سيئها الا انت ثم يأتي بالصلوة
وكان عم يصلي اولا ركعتين خفيفتين ثم طويلتين ثم ركعتين دون اللتين قبلهما
ثم لا يزال ينقص بالتدريج وكان يجهر بالقراءة مرة ويسر اخرى الورد الخامس في وقت السحر
والوظيفة فيه الصلوة والادعية الماثورة التي ذكرنا في الورد الاول فهذه ترتيب
الاوراد للعباد وقد كانوا يستحبون ان يجمعوا مع ذلك في كل يوم بين اربعة امور
صوم وصدقة وعيادة مريض وشهود جنازة وفي الخبر من جمع بين هذه الاربعة
في يوم غفر له وكانوا يكرهون ان ينقضي اليوم ولم يتصدقوا ولو بشق تمرة خاتمة في بيان
اختلاف الاحوال اعلم ان المريد بحرث الآخرة له ستة احوال احدها ان يكون عابدا والعابد
هو المتجرد للعبادة لو لاها لبقي بغير شغل وترتيب اوراده على ما سبق وثانيها ان
يكون عالما ان ينتفع الناس بعلمه في سلوك طريق الاخرة بالفتوى او التدريس
او التذكير او التصنيف والاشتغال بالعلم في حقه بعد الاتيان بالفرايض والرواتب
اولى من النوافل وثالثها ان يكون متعلما والاوراده كاوراد العالم ورابعها

ورابعها المحترف الذي يحتاج الى التكسب للنفقة على عياله وهذا ياتي بما قدر
عليه من الاوراد وخامسها ان يكون واليا كالقاضي والامام والاشتغال بقضاء
اشتغال الخلق في النهار افضل في حقه فاذا جاء الليل اشتغل باوراد الليل وسادسها
ان يكون موحدا مستغرقا بالله تعالى ليس له نظر الى سواه ولا مطلوب الا اياه وهذه
وردها الفرايض شيء واحد حضور القلب مع الله تعالى ولا يصل الى هذه الحالة الا بعد
الاشتغال بما سبق من الاوراد مدة طويلة وفقنا الله على ذلك **الفصل الثالث**
في فضيلة احياء الليل وبيان الاسباب الميسرة لقيام الليل وبيان كيفية قسمة الليل اما فضيلة
احياء الليل فمن الآيات قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل الآية وقوله
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ومن الاخبار قال صلعم ان للشيطان سعوطا ولعوقا
وذرورا فاذا اسعط العبد ساء خلقه واذا العقه ذرب لسانه بالشر واذا ذره
نام الليل حتى يصبح وقال ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا
وما فيها وقال عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين وانه قربة الى الله وتكفير
للذنوب ومطردة للداء عن الجسد ومنهاة عن الاثم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلعم اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام
وهذا اول حديث قاله عم في المدينة لما قدمها وعن جابر عن النبي عم قال من كثر
صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وسئل ابو القسم الحكيم عن معنى قوله عم اطلبوا الخير
عند حسان الوجوه فقال اي عند متهجدين بالليل الذين يحسن وجوههم قال لانهم
خلوا بالله فالبسهم من نوره وقال صلعم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى ثم ايقظ
امراته فصلت فان ابت نضح في وجهها الماء ورحم الله امراة قامت من الليل فصلت
ثم ايقظت زوجها فصلى فان ابى نضحت في وجهه الماء الآثار وقيل ان سفيان
الثوري شبع ليلة فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله فقام تلك الليلة

وقوله ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا
تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقوله كانوا قليلا من الليل ما
الليل وقوله

حتى اصبح وقال الحسن ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل وقال الفضيل اذا لم
تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم وكثرة خطيئتك وقال ابو الجويرية
كان ابو حنيفة رضه يحيي نصف الليل فمر بقوم فسمعهم يقولون هذا يحيي الليل
كله ويروى انه ما كان له فراش بالليل وقال علي بن ابي بكر شبع يحيي بن ذكرياء من
خبز الشعير فنام عن ورده فاوحى الله اليه اوجدت دارا خيرا لك من داري
ام وجدت جوارا خيرا لك من جواري وقال يوسف بن مهران بلغني ان تحت العرش
ملكا فاذا مضى ثلث الليل الاول فقام فقال ليقم القانتون فاذا مضى نصف الليل
فقال ليقم المتهجدون فاذا مضى ثلثا الليل قال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر
قال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم **واما الاسباب** الميسرة لقيام الليل فثمانية
اربعة ظاهرة واربعة باطنة اما الاسباب الظاهرة فاحدها ان لا يكثر الاكل فيكثر الشرب
فيغلبه النوم ويثقل عليه القيام كان بعض الشيوخ يقف على المايدة كل ليلة ويقول معا
شر المريدين لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتحسروا عند الموت كثيرا
وهذا هو الاصل الكبير وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام الثاني ان لا يتعب نفسه
بالنهار في الاعمال التي تعيي بها الجوارح وتضعف بها الاعصاب فان ذلك ايضا
مجلبة للنوم الثالث ان لا يترك القيلولة بالنهار فانها سنة للاستعانة على القيام
بالليل الرابع ان لا يرتكب الاوزار بالنهار فان ذلك يقسي القلب ويحول بينه وبين
وبين اسباب الرحمة قال رجل للحسن يا ابا سعيد اني ابيت معافى واحب قيام الليل فما
بالي لا اقوم فقال ذنوبك قيدتك وهذا لان الخير [illegible] يدعو الى الخير والشر يدعو
الى الشر والقليل من كل واحد منهما يجر الى الكثير ولهذا قال بعض العلماء اذا صمت
يا مسكين فانظر عند من تفطر وعلى اي شيء تفطر فان العبد ياكل الاكلة فينقلب
قلبه عما كان عليه فلا يعود الى حالة الاول وان العبد لياكل ويفعل فعلة فيحرم

فيحرم بها قيام سنة وكما ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء
تنهى عن الصلوة وساير الخيرات وقال بعض السجانين بقيت سجانا نيفا وثلثين
سنة اسال عن كل ماخوذ بالليل انه هل صلى العشاء في الجماعة يقولون لا وهذا تنبيه
على ان بركة الجماعة تمنع من تعاطي الفحشاء والمنكر واما الاسباب الباطنة فاولها
سلامة القلب عن الحقد على احد من المسلمين ومن البدع وفضول هموم الدنيا فالمستغرق
الهم بتدبير الدنيا لا يتيسر له القيام وان قام فلا يتفكر في صلوته الا في مهماته
ولا يجول الا في وساوسه وفي مثله يقال وانت اذا استيقظت ايضا فنايم الثاني
خوف غالب يلزم القلب مع قصر الامل فانه اذا تفكر في اهوال الاخرة ودركات
جهنم طار نومه كما قال طاوس ان ذكر جهنم طير نوم العابدين الثالث ان يعرف فضل
قيام الليل بسماع هذه الايات والاخبار التي اوردناها حتى يستحكم بذلك رجاؤه
وشوقه الى ثوابه الرابع وهو اشرف البواعث حب الله فاذا احب الله احب
لا محالة الخلوة به وتلذذ بالمناجاة بالحبيب **واما كيفية طرق القسمة**
لاجزاء الليل فاعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له خمس مراتب الاولى
احياء كل الليل وهذا شان الاقوياء الذين تجردوا لعبادة الله تعالى وتلذذوا
بمناجاته وصار ذلك غذاء لهم وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف
التابعين منهم ابو حنيفة وسعيد بن المسيب والفضيل بن عياض وابو سليمان
الداراني ومالك بن دينار وربيع بن خثيم وغيرهم كلهم كانوا يصلون الصبح بوضوء
العشاء المرتبة الثانية ان يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد المواظبين
عليه من السلف واحسن طريقه فيه ان ينام الثلث الاول من الليل والسدس الاخير
منه حتى يقع قيامه في جوف الليل ووسطه فهو الافضل المرتبة الثالثة ان يقوم
ثلث الليل فينبغي ان ينام النصف الاول والسدس الاخير وبالجملة نوم اخر الليل

مستحب لانه يذهب النعاس بالغداة ويقلل صفوة الوجد وكان نوم هذا الوقت
سبب المكاشفة المرتبة الرابعة ان لا يراعي التقدير وقد كان هذا من اخلاق رسول
الله وهي طريقة بن عمر واولي الحزم من الصحابة وجماعة من التابعين وكانوا يقومون
من اول الليل الي ان يغلبهم النوم وينامون فاذا انتبهوا قاموا فاذا غلبهم النوم
عادوا الي النوم فيكون لهم في الليل نومتان وقومتان المرتبة الخامسة وهي
الاقل ان يقوم مقدار اربع ركعات او ركعتين فيجلس مستقبل القبلة ساعة
مشتغلا بالقبلة بالذكر والدعاء فيكتب في جملة قوام الليل برحمة الله وفضله وقد
جاء في الخبر صل من الليل ولو قدر حلب شاة **كتاب اداب الاكل** اعلم ان مقصد
ذوي الالباب لقاء الله في دار الثواب ولا طريق الي الوصول الي اللقاء الا بالعلم والعمل
ولا يمكن المواظبة عليها الا بسلامة البدن ولا يتيسر ذلك الا بالاطعمة ولهذا صار الاكل من الدين واليه
الاشارة قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فمن اكل الطعام ليستعين به علي العلم
والعمل فلا ينبغي ان يترك نفسه مهملا سدى يسترسل في الاكل استرسال البهايم في المرعي بل ينبغي ان يحفظ
آدابه وسننه فيصير بسببها مدفعة للوزر ومجلبة للاجر وان كان فيها ارفي حظ النفس وانما ذلك اذا
رفعها بالدين وللدين مراعيا فيه اداب ووظايفه وها نحن نرشد الي وظايف الدين في الاكل
فرايضها وسننها واداتها في ثلثة ابواب **الباب الاول** فيما لا بد للاكل المنفرد من مراعاته
وهي ثلثة اقسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ هذا القسم الاول في
الاداب التي تتقدم علي الاكل وهي سبعة الاول ان يكون الطعام حلالا وقوام الله مقابا كل الطيب وهو الحلال
الثاني غسل اليد وفي الحديث الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم الثالث ان يوضع الطعام علي السفرة الموضوعة علي الارض فانه اقرب الي التواضع ويتذكر السفر ويتذكر من السفر سفر
الاخرة وحاجته الي زاد التقوى واما الموايد فبدعة الرابع ان يحسن الجلسة بان ينصب رجله اليمنى
ويجلس علي اليسرى الخامس ان ينوي بالاكل نية الطاعة ليكون مطيعا بالاكل فلا يقصد التلذذ والتنعم

اللمم كونها كناه

والتنعم بالاكل ويعزم مع ذلك علي تقليل الاكل فانه اذا اكل لاجل قوة العبادة لم تصدق نيته
الا بالاكل مادون الشبع فان الشبع يمنع من العبادة ولا يقوي عليها السادس ان لا يمد اليد الي الطعام
الا وهو جايع ويرفعها قبل الشبع ومن فعل ذلك استغني عن الطبيب السابع ان لا ياكل وحده وفي الحديث
شرار الناس من اكل وحده ومنع رفده وضرب عبده القسم الثاني في اداب حالة الاكل وهي عشرة
عطاه واحسانه
الاول ان يبتدا ببسم الله في اوله ويحمد في اخره ويجهر به ليذكر غيره الثاني ان ياكل باليمين
ومما يليه الا في الفاكهة الثالث ان يبتدا بالملح ويختم به فان في ذلك شفاء الرابع ان يكرم الخبز
والكرامة ان لا ينتظر الادم والخامس ان يصغر اللقمة ويجود مضغها وما لم يبتلعها لم يمد اليد الي
الاخرى السادس ان لا ياكل من ذروة القصعة ووسط الرغيف بل من دورهما السابع ان لا يذم
ماكولا بل ان اعجبه اكله والا تركه الثامن ان لا ينفخ في الطعام الحار التاسع ان يمسك قبل الشبع العاشر
ان لا يكثر شرب الماء في اثناء الطعام الا لضرورة فهذه عشرة اداب في حالة الاكل اما اذا اكل التمر
ومثله فلا يجمع بين التمر والنوى في طبق ولا في كفه بل يلقيها واما الشرب فادابه ان ياخذ الكوز
بيمينه ويقول بسم الله ويشرب مصا لا عبا ولا يشرب قايما ولا مضطجعا ويراعي اسفل الكوز
حتى لا يقطر عليه وينظر في الكوز قبل الشرب ويقول بعد الشرب الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا برحمته
ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا وهذه الاداب دلت عليه الاخبار والاثار **القسم الثالث** ما يستحب
بعد الطعام وهو سبعة الاول ان يلعق اصابعه ثم يمسحها بالمنديل ثم يغسلها والثاني ان لا يقوم
حتى ترفع المايدة والثالث ان يلتقط فتات الطعام قال من اكل ما يسقط من المايدة عاش في
سعة وعوفي في ولده وقيل لقاطة الفتات مهور الفتات يعني لقاطة فتات الخبز مهور الحور العين
دوشيزه
والرابع ان يتخلل ولا يبتلع ما يخرج من بين اسنانه والخامس ان يتمضمض بعد الخلال والسادس
ان يلعق القصعة والسابع ان يغسل يديه ويقول الحمد لله بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات
اللهم اطعمتنا طيبا فاستعملنا صالحا واجعله عونا لنا علي طاعتك ونعوذ بك ان نستعين
به علي معاصيك ثم يقرا سورة الاخلاص وسورة قريش فهذا اداب المنفرد

الباب الثاني في بيان اداب ما يزيد بسبب الاجتماع وبيان فضل تقديم الطعام الي الاخوان
واداابه اما اداب ما يزيد بسبب الاجتماع فهي سبعة الاول ان لا يبتدي بالطعام ومعه من يستحق
التقديم بكبر سن او زيادة فضل الثاني ان لا يسكتوا علي الطعام ويتحدثون بحكايات
الصالحين في الاطعمة وغيرها الثالث ان يرفق برفيقه فلا يقصد ان ياكل زيادة علي
ما ياكله فان ذلك حرام فان ذلك قلل رفيقه بنشطه ورغبته وقال له ~~تضع بل يجري~~
كل ثلثا ولا يزيد عليه فاما الحلف عليه بالاكل ممنوع الرابع ان لا يحوج رفيقه الي ان يقول له كل
فان ذلك تصنع بل يجري علي هذا المعتاد ولا ينقص في عادته في الوحدة ولكن يتعود نفسه حسن
الادب في الوحدة حتي لا يحتاج الي التصنع عند الاجتماع نعم لو قلل من الاكل ايثاراً لاخوانه
نظراً لهم عند الحاجة الي ذلك فهو حسن وان زاد في الاكل علي نية المساعدة وتحريك
نشاط القوم في الاكل فلا باس به اذا اكل وحده وقال جعفر يتبين محبة الرجل لاخيه
بجودة اكله في منزله الخامس ان غسل اليد في الطشت لا باس به اذا اكل وحده وان
يقدم الكبير وان يدور يمينه وان يجمع الغسالة في الطشت وان يكون الخادم قايما وقيل جالسا
وان صب صاحب البيت فحسن فعل ذلك مالك مع الشافعي في نزوله عليه السادس ان لا ينظر
الي اصحابه ولا يراقب اكلهم فيستحيون بل يغض بصره ويشتغل بنفسه السابع ان لا
يفعل ما يستقذره غيره ولا ينفض يده في القصعة ولا يقدم اليها راسه عند وضع اللقمة
في فيه ولا يتكلم ايضا بما يذكر المستقذرات واما بيان فضل تقديم الطعام الي الاخوان
الزايرين واداابه فقد قال صلعم ثلث لا يحاسب عليها العبد اكلة السحور وما افطر عليه وما
اكل مع الاخوان وقال لا يحاسب العبد علي ما ياكله مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع
الجماعة لذلك ويقلل اذا كان وحده وقال لا يحاسب وقال من اطعم اخاه حتي يشبع وسقاه
حتي يروي بعده الله من النار بعدا واما اداابه فبعضها في الدخول وبعضها في تقديم الطعام
اما الدخول فليس من السنة ان يقصد قوما مترصدا لوقت طعامهم فيدخل وقت الاكل فان

فان ذلك من المنهيات قال الله تعالي لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الي طعام غير ناظرين
اناه يعني منتظرين حينه ونضجه وفي الخبر من مشي الي طعام لم يدع اليه مشي فاسقا واكل حراما ٥
ولكن حق الداخل اذا لم يتربص وانفق ان صادفهم علي الطعام ان لا ياكل ما لم يؤذن له ٥
فاذا قيل كل نظر فان علم انهم يقولونه عن محبة لمساعدة فليساعد وان كانوا يقولون
حياء منه فلا ينبغي ان ياكل بل ينبغي ان يتعلل اما اذا كان جايعا فقصد بعض اخوانه
ليطعمه ولم يتربص وقت اكله فلا باس به والدخول علي مثل هذه الحالة اعانة لذلك المسلم علي حيازة ثواب
الاطعام وهو عادة السلف كان لعون بن عبد الله ثلثماية وستون صديقا يدور عليهم في السنة
وللاخر ثلثون يدور في الشهر ولاخر سبعة يدور في الاسبوع فهذه اداب الدخول واما اداب
التقديم فترك التكلف اولا وتقديم ما حضر وكان الفضيل يقول انما تقاطع الناس
بالتكلف يدعو احدهم اخاه فيتكلف له فيقطعه عن الرجوع اليه وقال بعضهم ما ابالي
من اتاني اخواني فاني لا اتكلف له انما اقرب ما عندي ولو تكلفت له لكرهت مجيئه
ومللته ومن التكلف ان يقدم جميع ما عنده فيجحف بعياله ويؤذي قلوبهم ان رجلا
دعا عليا رضي الله عنه فقال اجيبك علي ثلث شرايط لا تدخل من السوق شيا ولا تدخر
ما في البيت ولا تجحف بالعيال وقال اذا قصدت للزيارة فقدم ما حضر وان استزرت فلا
تبقي ولا تذر وقال بعضهم كانوا يقدمون ما حضر ويقولون لا ندري ايهما اعظم وزرا
الذي يحتقر ما يقدم اليه او الذي ما عنده ان يقدمه الادب الثاني وهو للزاير ان لا يقترح
ولا يتحكم بشيء بعينه فربما يشق علي المزور فان خيره اخوه بين طعامين فليختر ايسرهما
عليه كذلك السنة وروي للاعمش عن ابي وايل انه قال مضيت مع صاحب لي نزور سلمان
رضي فقدم الينا خبز شعير وملحا جريشا فقال صاحبي لو كان في هذا الملح سعتر كان
اطيب فخرج سلمان ورهن مطهرته واخذ سعترا فلما اكل قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا
بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة وقال بعضهم الاكل

الاهل على ثلثة انواع مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالادب
الادب الثالث ان لا يقول للاهل اقدم طعاما بل ينبغي ان يقدم فان اكل والا فارفع الباب
الثالث في اداب الضيافة ومضافات الادب فيها ستة الدعوة اولا ثم الاجابة ثم الحضور
ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف فضيلة الضيافة قال صلعم لا خير فيمن لا يضيف
وقال الضيف اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب صاحب البيت وقال انس كل بيت
لا يدخله ضيف لا تدخله الملائكة لهذا كان الخليل صلوات عليه اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين
يلتمس من ياكل معه ولصدق نيته فيه دامت ضيافته في مشهده الي يومنا هذا فلا
ينقضي ليلة الا ويأكل عنده جماعة والاخبار الواردة في فضل الضيافة والاطعام
لا تحصى فلنذكر ادابها اما الدعوة فلها ستة اداب الاول ان يقصد بدعوته الاتقياء
دون الفساق قال م اطعموا طعامكم الاتقياء اما الدعوة فلها ستة اداب الاول ان يقصد
بدعوته الاتقياء دون الفساق الفقراء قال صلعم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء
دون الفقراء الثالث ان لا يخصص بعض اصدقائه دون البعض فان في تخصيص البعض
ايحاش الباقين الرابع ان لا يهمل اقاربه فان اهمالهم ايحاش وقطع رحم الخامس
ان لا يدعو من يحب ان لا يجيبه واذا حضر تاذى بالحاضرين السادس ان يقصد بدعوته
استمالة قلوب الاخوان والتشبه بسنة رسول الله دون المباهات والتفاخر واما الاجابة
فلها خمسة اداب الاول ان لا يميز الغني بالاجابة دون الفقير كان م يجيب دعوة العبد ودعوة
المسكين ومن المتكبرين من يجيب الاغنياء دون الفقراء وهو خلاف السنة ومر الحسن
بن علي رضه بقوم من المساكين الذين يسالون الناس على قارعة الطريق وقد نثروا كسرا على
الارض في الرمل وهم ياكلون وكان على بغلته فسلم عليهم فقالوا هلم الي الغداء يا ابن
رسول الله فقال نعم فنزل عن دابته وقعد معهم على الارض واكل ثم سلم وركب وقال
قد اجبتكم فاجيبوني قالوا نعم فوعدهم وقتا معلوما فحضروا فقدم اليهم فاخر الطعام

فاخر الطعام وجلس ياكل معهم الثاني ان لا يمتنع عن الاجابة لبعد المسافة قال صلعم
لو دعيت الي كراع الغنم لاجبت وهو موضع على اميال من المدينة وفي بعض الكتب
سر ميلا عد مريضا سر ميلين شيع جنازة سر ثلثة اميال اجب دعوة سر اربعة اميال
زر اخا لك في الله انما قدم اجابة الدعوة والزيارة لان فيه قضاء حق الحي فهو اولى من
الميت الثالث ان لا يمتنع لكونه صايما بل يحضر وياكل الا ان يكون صومه فرضا ومهما لم يفطر
فضيافته الطيب والمجمرة والحديث الطيب الرابع ان يمتنع من الاجابة ان كان الطعام
شبهة او الموضع او البساط المفروش غير حلال او كان يقام في الموضع منكرا من فرش
ديباج او اناء فضة او تصوير حيوان على سقف او حايط او سماع شيء من المزامير
والملاهي فكل ذلك مما يمنع الاجابة والاستجابة ويوجب تحريمه او كراهيته وكذا اذا كان
الداعي ظالما او مبتدعا او فاسقا او شريرا ومتكلفا طلب للمباهات والفخر الخامس
ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملا في ابواب الدنيا بل ينوي الاقتداء
بسنة رسول الله في قوله لو دعيت الي كراع لاجبت وينوي الحذر عن معصية الله لقوله م
من لم يجب الداعي فقد عصى الله وينوي اكرام اخيه اتباعا لقوله م فانما يكرم الله وما
واما الحضور فله اداب الاول ان يدخل الدار ولا يتصدر بل يتواضع قال صلعم ان من التواضع
لله تعالى الرضا بالدون من المجلس والثاني ان لا يجلس في مقابلة باب حجرة النساء وسترهم
والثالث ان لا يكثر النظر الي الموضع الذي يخرج منه الطعام فانه دليل الشره والرابع ان لا ينظر
الي جوانب البيت والي سقفها فان ذلك حمق والخامس ان يخرج اذا راى منكرا من استعمال
اواني الفضة والذهب والتصوير على الحيطان وسماع الملاهي والمزامير وحضور النسوة
وغير ذلك من المحرمات واما احضار الطعام فله اداب خمسة الاول تعجيل الطعام فانه من
اكرام الضيف ولا يطول الانتظار عليهم وفي الخبر العجلة من الشيطان الا في خمسة
فانها من السنة اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة

والتوبة من الذنوب والثاني ترتيب الاطعمة بتقديم الفاكهة ان كانت فذلك
اوفق في الطب فانها اسرع استحالة فينبغي ان تقع في اسفل المعدة وفي القران تنبيه على تقديم
الفاكهة في قوله وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ثم افضل ما يقدم
بعد الفاكهة اللحم ومن اكرام الضيف تقديم اللحم دل على ذلك قوله تعالى في ضيف ابرهيم
اذ قال احضر العجل الحنيذ والثالث تخضير المائدة بالبقول الا الكراث وفي الخبر ان
الملائكة تحضر المائدة اذا كان عليها بقل وروي ان المائدة التي نزلت على بني اسرائيل
كان عليها البقول الا الكراث وكان عليها سمكة عند راسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة
ارغفة وزيتون وحب الرمان والرابع ان لا يعجل رفع يديه ولا رفع المائدة بل ينبغي
ان يكون آخرهم اكلا كان بعض الكرام يترك القوم بطعامهم فاذا قاربوا الفراغ منه
جاء واكل وقال بسم الله ساعدوني والخامس ان يقدم من الطعام قدر الكفاية فان
التقليل عن الكفاية نقص في المروة والزيادة عليه تصنع ورياء وينبغي ان يعزل
اولا نصيب اهل البيت حتى لا يكون اعينهم طامحة الى رجوع شيء منه فلعله لا يرجع
فتضيق صدورهم وما بقي من الاطعمة فليس للضيفان اخذه وهو الذي تسميه الصوفية
الزلة واما الاكل فادابه ما ذكرنا في الباب الاول اذا صرح صاحب الطعام بالاذن فيه
واما الانصراف فله اداب ثلثة الاول ان يخرج مع الضيف الى باب الدار فهو سنة
وذلك من اكرام الضيف وقد امر باكرامه قال ع م من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
وتمام الاكرام طلاقة الوجه وطيب الكلام عند الدخول والخروج وعلى المائدة والثاني
ان لا يخرج الا برضاء صاحب المنزل واذنه ويراعي قلبه في قدر الاقامة الثالث واذا نزل
ضيفا فلا يزيد على ثلثة ايام فربما يتبرم به ويحتاج الى اخراجه قال صلعم الضيافة
ثلثة فما زاد فصدقة خاتمة في اداب المتفرقة قالت العرب تغد تمد تمش اي اذا تغديت
فنم عقيبه واذا تعشيت فتمش عقيبه قال ابراهيم النخعي الاكل في السوق دناءة

دناءة واسنده رسول الله صلعم وقال ابن عمر رض كنا على عهد رسول الله ونحن نمشي
ونشرب ونحن قيام ووجه الجمع النظر الى اختلاف الاحوال والاشخاص قال بعض
الحكماء لابنه لا تخرج من بيتك حتى تاكل شيئا من الطعام فانه يبقي الحلم ويزول الطيش
وايضا يكون اقل شهوة ما يرى في السوق قال بعضهم من خطر الى حضور طعام ظالم
فليجتهد في تقليل الاكل قال الشافعي رض الاكل على اربعة انحاء الاكل باصبع من المقت و
باصبعين من الكبر وبثلث اصابع من السنة وباربع وخمس من باب الشره والنوم
على اربعة انحاء نوم على القفا وهو نوم الانبياء ونوم على اليمين وهو نوم العلماء
ونوم على الشمال وهو نوم الملوك لينهضم طعامهم ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين
وقال عجبت لمن يدخل الحمام على الريق ثم يؤخر الاكل بعد ان يخرج كيف لا يموت وعجبت
لمن احتجم ثم بادر الاكل كيف لا يموت **كتاب اداب النكاح** وفيه ابواب الباب الاول
في فضيلة النكاح والترغيب فيه وعنه اما فضيلة النكاح فاعلم ان العلماء اختلفوا في فضل
النكاح فقال بعضهم انه افضل من التخلي لعبادة الله واعترف آخرون بفضله ولكن قدموا
عليه التخلي لعبادة الله مهما لم تتق النفس الى النكاح توقانا يشوش الحال وقال آخرون
الافضل تركه في زماننا هذا وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم يكن الاكتساب محظورا واخلاق
النساء مذمومة ولا ينكشف الحق فيه الا ببيان آفته وفايدته حتى يتضح منها فضيلة
النكاح وتركه بعد تقديم ما ورد الايات والاخبار والاثار الايات قال الله تعالى وانكحوا
الايامى منكم وهذا امر وقال الله تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية ومدح اولياءه بسؤال ذلك في الدعاء وقال
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ويقال ان الله تعالى
لم يذكر في كتابه من الانبياء الا المتاهلين وقالوا ان يحيى قد تزوج ولم يجامع
لنيل الفضل واما عيسى سينكح اذا نزل الى الارض ويولد له الاخبار وقال صلعم النكاح

النكاح سنتي فمن احبني فليستن بسنتي وقال تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم
يوم القيمة ولو بالسقط وقال من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر
واحصن للفرج ومن لا يستطع فليصم فان الصوم له وجاء ضعف وهذا يدل على
ان السبب الترغيب فيه خوف الفساد في العين وقال من تزوج فقد احرز شطر دينه
فليتق الله في الشطر الثاني وهذا ايضا اشارة الى ان فضيلته لاجل التحرز من المخافة
تحصنا من الفساد وكان المفسد لدين المرء في الاغلب فرجه وبطنه وقد كفي بالتزويج
احدهما وقال كل عمل ابن ادم ينقطع الا ثلث ولد صالح يدعو له الحديث ولا يوصل
الى هذا الا بالنكاح الاثار وقال عمر رضه لا يمنع من النكاح الا عجز او فجور فبين الدين
غير مانع وحصر المانع في امرين مذمومين وقال ابن عباس لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج
يعني لا يسلم قلبه لغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم النسك الا بفراغ القلب وكان ابن مسعود
يقول لو لم يبق من عمري الا عشرة ايام احببت ان اتزوج لا القى الله عزبا وروي ان بشر بن
الحارث الحافي رئي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال رفعت في الجنة منازلي ولم ابلغ منازل المتاهلين
وفي رواية انه قال ما كنت احب ان تلقاني عزبا وقيل فضل المتاهل على العزب كفضل المجاهد
على القاعد وركعتين من المتاهل افضل من سبعين ركعة من عزب واما جاء في الترغيب عن النكاح
فقد قال صلعم خير الناس بعد المائتين الخفيف الذي لا اهل له ولا ولد وقال يأتي على الناس زمان يكون
هلاك الرجل على يد زوجته وولده ويعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي
يذهب فيها دينه فيهلك وقال قلة العيال احد اليسارين وكثرته احد الفقرين وسئل ابو سليمان الداراني
عن النكاح فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقال ما رايت احدا
من اصحابنا تزوج فثبت على مرتبته الاولى وبالجملة لم ينقل عن احد الترغيب عن النكاح مطلقا الا مقرونا
بشرط اما الترغيب في النكاح فقد ورد مطلقا ومقرونا بشرط فلنكشف الغطاء عنه بحصر افات النكاح
وفوايده في فصلين **الفصل الاول** في فوايد النكاح اعلم ان فوايد النكاح خمسة الولد وكسر الشهوة

الشهوة وتدبير المنزل وترويح النفس ومجاهدة النفس بالقيام بهن الفايدة الاولى الولد وهو 67
الاصل والمقصود بقاء النسل وان لا يخلو العالم عن جنس الانس وانما الشهوة خلقت باعثة مستحثة
وفي التوصل الى الولد قربة من اربعة اوجه هي الاصل في الترغيب فيه عند الامن من غوايل الشهوة حتى
لم يحب احدهم ان يلقى الله عزبا الاول موافقة محبة الله بالسعي في تحصيل الولد لبقاء جنس الانسان
والثاني طلب محبة رسول الله في تكثير من به مباهاته والثالث طلب التبرك بدعاء الولد الصالح
بعده والرابع طلب الشفاعة بموت الولد الصغير اذا مات قبله اما الوجه الاول فهو ان السيد اذا
اسلم الى عبده البذر والات الحرث وهيأ له ارضا للحراثة وكان العبد قادرا على الحراثة ووكل
به من يتقاضاه عليها فان تكاسل وعطل الة الحرث وترك البذر ضايعا حتى فسد ودفع
الموكل عن نفسه بنوع من الحيلة كان مستحقا للمقت والعتاب من سيده فكل ممتنع عن النكاح
ومعرض عن الحراثة مضيع للبذر ومعطل لما خلق من الالات المعدة وجان على مقصود الفطرة
والحكمة المفهومة من شواهد الخلقة المكتوبة على هذه الاعضاء بخط الهي ليس برقم حروف
واصوات يقراء كل من له بصيرة ومن ليس له بصيرة طرح به الخالق على لسان رسوله حيث
قال تناكحوا تكثروا ولذلك عظم الشرع الامر في القتل للاولاد وفي الوأد والسقط لانه
منع لتمام الوجود واليه اشار من قال العزل احد الوادين لان ذلك جناية على موجود فاول
مراتب الوجود ان يقع النطفة في الرحم وتختلط بماء المراة وتستعد لقبول الحيوة وافساد
ذلك جناية فان صارت مضغة وعلقة كانت الجناية افحش فان نفخ فيه الروح واستوت
الخلقة ازدادت الجناية ~~فان صارت مضغة وعلقة كانت الجناية~~ تفاحشا ومنتهى التفاحش
في الجناية بعد انفصاله حيا ولذلك يستحب النكاح للعنين ايضا حتى ان الممسوح الذي لا يتوقع
له ولد لا ينقطع الاستحباب ايضا في حقه على الوجه الذي يستحب للاصلع امرار الموسى
على راسه اقتداء بغيره وتشبها بالسلف الصالحين وكما يستحب الان في الحج الرمل
والاضطباع وقد كان المراد منه اولا اظهار الجلادة للكفار فصار الاقتداء والتشبه بهم

بهم سنة الوجه الثاني السعي في محبة رسول الله ورضائه في تكثير ما به مباهاته اذ قد صرح
الرسول بذلك ويدل عليه ما روي من الاخبار في مذمة المرأة العقيم اذ قال عم لحصير في ناحية
البيت خير من امرأة لا تلد الوجه الثالث ان يبقي بعده ولدا صالحا يدعو له برا كان او فاجرا
فهو مثاب على دعواته وحسناته فانه من كسبه وغير مواخذ بسيئاته فانه لا تزر
وازرة وزر اخرى الوجه الرابع ان يموت الولد فيكون له شفيعا قال صلعم من مات له ثلثة
لم يبلغوا الحنث ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان
وفي الخبر ان الاطفال يجتمعون في موقف القيمة عند عرض الخلايق للحساب فيقال للملائكة
اذهبوا بهؤلاء الى الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون فاين اباؤنا وامهاتنا فيقول
الخزنة ان اباءكم وامهاتكم ليسوا مثلكم انه كانت لهم ذنوب وسيئات فهم
يحاسبون عليها ويطالبون قال فيضجون على باب الجنة ضجة واحدة فيقول الله تعالى
وهو اعلم بهم ما هذه الضجة فيقولون يا ربنا اطفال المسلمين قالوا لا ندخل الجنة الا مع
ابائنا فيقول الله تعالى تخللوا الجميع ايدي ابائهم فادخلوهم الجنة فقد ظهر بهذه الوجوه
الاربعة ان اكثر فضل النكاح لاجل كونه سببا للولد الفائدة الثانية كسر الشهوة و
التحصين عن الشيطان وغض البصر وحفظ الفرج واليه الاشارة بقوله من نكح فقد حصن نصف
دينه فليتق الله في النصف الباقي وان كان ملجما بلجام التقوى فغايته ان يكف الجوارح عن
اجابة الشهوة فيغض البصر ويحفظ الفرج واما حفظ القلب عن الوسواس والفكر فلا يدخل تحت
اختياره بل لا يزال النفس تجاذبه وتحدثه بامور الوقاع في اكثر الاوقات وقد يعرض له ذلك
في اثناء الصلوة ما لو صرح به بين يدي احسن الخلق لاستحيا منه والله مطلع على قلبه
والقلب في حق الله تعالى كاللسان في حق الخلق و راس الامر للمريد في سلوك
طريق الاخرة قلبه والمواظبة على الصوم لا تقطع مادة الوسوسة في حق اكثر الخلق الا ان ينضاف
اليه ضعف في البدن وفساد في المزاج ولذلك قال ابن عباس لا يتم نسك الناسك الا

الا بالنكاح وهذه محنة عامة قل من يتخلص منها ولذلك يحكى ان ابن عمر كان من زهاد
الصحابة وعلمائهم كان يفطر من الصوم على الجماع قبل الاكل وربما جامع قبل ان يصلي
الصالحين منهم النكاح اشد لاجل فراغ القلب ابيح نكاح الامة عند خوف العنت مع ان
فيه ارقاقا للولد وهو نوع اهلاك وهو محرم على كل من قدر على حرة ولكن ارقاق الولد اهون
من اهلاك الدين وروي انه انصرف الناس ذات يوم من مجلس ابن عباس وبقي شاب
لم يبرح فقال ابن عباس له هل من حاجة قال نعم اردت ان اسال مسئلة فاستحييت من
من الناس وانا الان اهابك فقال ابن عباس ان العالم بمنزلة الوالد فما تريده سل فيه
فقال اني شاب لا زوجة لي وربما خشيت العنت على نفسي وربما استمنيت بيدي
فهل في ذلك معصية فاعرض عنه ابن عباس فقال اف وتف نكاح الامة خير من الزنا ولم
يطلق ابن عباس الاباحة في شيء منهما لانهما محذورات يفزع اليهما حذرا من الوقوع
في محذور اشد منه كما يفزع الى تناول الميتة حذرا من هلاك النفس فليس ترجيح
اهون الشرين في معنى الاباحة المطلقة ولا في معنى الخير وليس قطع اليد المتاكلة من
الخيرات فاذا في النكاح فضل من هذا الوجه لكن هذا لا يعم الكل فرب شخص فترت
شهوته بكبر سن او من مرض او غيره فينعدم هذا الباعث في حقه ومن الطباع [illegible]
ما يغلب عليها الشهوة بحيث لا يحصنها المرأة الواحدة فيستحب لصاحبها الزيادة على الواحدة
الى الاربع ويقال ان الحسن بن علي كان منكاحا حتى نكح زيادة على مائتين وقد قال عم للحسن
اشبهت خلقي وخلقي وان كثرة نكاح احد ما اشبه به خلق رسول الله وتزوج المغيرة بن شعبة
بثمانين امرأة وكان في الصحابة من له الثلث والاربع ومن كان له اثنتان لا يحصى ومهما
كان الباعث معلوما فينبغي ان يكون العلاج بقدر العلة فالمراد تسكين النفس فلينظر اليه
في الكثرة والقلة الفائدة الثالثة ترويح النفس وايناسها بالمجالسة والنظر والملاعبة
لراحة القلب وتقوية على العبادة فان النفس ملول وهي عن الحق نفور فلو كلفت المداومة

بالاكراه علي مايخالفها جمحت واذا روحت باللذات في بعض الاوقات قويت ونشطت
في الاستيناس بالنساء من الاستراحة مايزيل الكرب ويروح القلب ولذلك قال علي رضه
روحوا القلوب فانها اذا اكرهت عميت وفي الخبر علي العاقل ان يكون له ثلث ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بمطعمه
ومشربه الفايدة الرابعة تفريغ القلب عن تدبير المنزل من الطبخ والكنس والفرش
وتنظيف الاواني وتهيئة اسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتعذر
عليه العيش في منزله وحده اذ لو تكفل بجميع اشغال المنزل لضاع اكثر اوقاته
ولم يتفرغ للعلم والعمل والمراة الصالحة للمنزل عون علي الدين ولذلك قال ابو سليمان
الداراني الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للآخرة وانما تفريغها بتد
بير المنزل وقضاء الشهوة جميعا وقال محمد بن كعب القرظي في معني قوله تعالى ربنا
اتنا في الدنيا حسنة قال المراة الصالحة كان عمر رضه يقول ما اعطي عبد بعد الايمان
بالله خيرا من امراة صالحة وقال ع م فضلت علي آدم بخصلتين كانت زوجته
عونا له علي المعصية وازواجي اعوان لي وكان شيطانه كافرا وشيطاني مسلم لا يامر
الا بالخير الفايدة الخامسة مجاهدة النفس ورياضتها برعايتهن والقيام بحقوقهن
والصبر علي اخلاقهن واحتمال الاذي منهن وارشادهن الي طريق الدين فكل هذه
اعمال عظيمة الفضل وليس من اشتغل باصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل باصلاح
باصلاح نفسه فقط فمقاساة الاهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله
وقال صلعم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم بطلب المعيشة وفي الصبر علي ذلك
رياضة النفس وكسر الغضب وتحسين الخلق فان المنفرد بنفسه لا يترشح منه خبايث
باطنه ولا ينكشف بواطن عيوبه فحق علي سالك طريق الآخرة ان يجرب نفسه بالتعريض
لامثال هذه المحركات واعتياد الصبر عليها لتعتدل اخلاقه ويرتاض نفسه ويصفو

ويصفو عن الصفات الذميمة باطنه فهذه فوايد النكاح الفصل الثاني في آفات
النكاح وهي ثلثة الاولي العجز عن طلب الحلال فان ذلك لا يتيسر لكل واحد لا سيما
في هذه الاوقات مع اضطراب المعايش فيكون النكاح سببا للتوسع في الطلب
والاطعام من الحرام وفيه هلاكه وهلاك اهله والمتعزب في امن من ذلك وفي الخبر
ان اول ما يتعلق بالرجل في القيمة اهله وولده فيوقفونه بين يدي الله ويقولون
يا ربنا خذ لنا بحقنا وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه فهذه آفة
عامة قل من يتخلص منها الا من له مال موروث او مكتسب من حلال او محترف مقتدر
علي كسب الحلال الآفة الثانية القصور عن القيام بحقوقهن والصبر علي اخلاقهن واحتمال
الاذي منهن وفي هذا ايضا خطر قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا امرنا ان نقيهم النار
كما نقي انفسنا والانسان قد يعجز عن القيام بحق نفسه واذا تزوج انضافت الي نفسه
نفس اخري ولذلك اعتذر بعضهم عن التزويج وقال انا مبتلي بنفسي فكيف اضيف اليها اخري واعتذر
بشر وقال يمنعني من النكاح قوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وروي ان الهارب
من عياله بمنزلة العبد الهارب الآبق لا يقبل له صلوة ولا صيام الآفة الثالثة ان يكون
الاهل والولد شاغلا عن الله وجاذبا الي طلب الدنيا لهذا قيل ثلث من طلبهن فقد ركن
الي الدنيا من طلب معاشا او تزوج امراة او كتب الحديث قال بعض السلف اذا اراد الله بعبد
شرا سلط الله عليه في الدنيا انيابا تنهشه يعني العيال فهذه مجامع الآفات والفوايد
والحكم علي شخص واحد فان الافضل له النكاح او العزوبة وذلك بحسب الاحوال فينبغي ان ينظر
المريد الي نفسه فان انتفت في حقه الآفات واجتمعت الفوايد فالنكاح له افضل وان انتفت
الفوايد واجتمعت الآفات فالعزوبة افضل له الباب الثاني في خصال المرغبة فيها اعلم ان
الخصال المطيبة للعيش لابد من مراعاتها في المراة ثمانية الدين والخلق الحسن والخلق الحسن
وخفة المهر والولادة والبكارة والنسب وان لا تكون قرابة قريبة الاولي ان تكون

صالحة ذات دين فهو الاصل فان كانت ضعيفة الدين في صيانة نفسها وفرجها
ازرت بزوجها وسودت بين الناس وجهه وشوشت بالغيرة قلبه ولهذا قال صلعم
ان المراة تنكح لمالها وجمالها وحسبها ودينها فعليك بذات الدين تربت يداك
وفي حديث آخر من ينكح المراة لمالها وجمالها وحسبها حرم من مالها وجمالها ومن نكحها
لدينها رزقه الله مالها وجمالها الثانية حسن الخلق وذلك مهم في طلب الفراغة و
الاستعانة على الدين رزقه الله مالها وجمالها ٢ فانها اذا كانت سليطة بذية
اللسان سيئة الخلق كان الضرر منها اكثر من النفع وقيل لا تنكحوا من النساء ستا
انانة ولا منانة ولا حنانة ولا حداقة ولا براقة ولا شداقة فالانانة التي
تكثر الانين والشكاية وتعصب الراس كل ساعة والمنانة التي تمن على زوجها
فيقول فعلت لاجلك كذى والحنانة التي تحن الى زوج اخر والحداقة التي ترمي الى كل
شيء بحدقتها فتشتهيه وتكلف الزوج شراه والبراقة التي تصقل وجهها ليكون براقا
والشداقة الكثيرة الكلام ومنه قوله عم ان الله يبغض الثرثارين المتشدقين وكان
علي رضيه يقول شر خصال الرجال خير النساء البخل والزهو والجبن فان المراة اذا كانت
بخيلة حفظت مالها ومال زوجها واذا كانت مزهوة استنكفت ان تكلم كل احد بكلام
لين مريب واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء فلم تخرج من بيتها واتقت مواضع التهم
الثالثة حسن الخلق فذلك ايضا مطلوب اذ به يحصل التحصين والطبع لا يكتفي بالذميمة
غالبا والغالب ان حسن الخلق والخلق فذلك لا يفترقان وما نقلناه من الحث على الدين
وان المراة لا تنكح لجمالها ليس زجرا عن رعاية الجمال بل هو زجر عن النكاح لاجل الجمال المحض
مع الفساد في الدين فان الجمال وحده في غالب الامر يرغب في النكاح ويهون امر الدين
وقيل اذا كانت المراة حسناء خيرة الاخلاق سوداء الحدقة والشعر كبيرة العين بيضاء
اللون محبة لزوجها قاصرة الطرف فهي على صورة الحور العين فان الله وصف نساء

نساء الجنة بهذه الصفة في قوله خيرات حسان اراد الخيرات حسن الخلق وفي قوله
قاصرات وفي قوله عربا اترابا فالعرباء هي العاشقة لزوجها المشتهية للوقاع وبه
يتم اللذة والحور البيض والحوراء شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء الواسعة
وقال عم خير نسائكم التي اذا كانت نظر اليها زوجها سرته واذا امرها اطاعته
واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله وانما تسر بالنظر اذا كانت محبة للزوج الرابعة
ان يكون خفيفة المهر قال صلعم خير النساء احسنهن وجوها وارخصهن مهورا وكما يكره
المغالاة في المهر من جهة المراة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل فلا ينبغي ان ينكح
طمعا في المال فان ذلك مكروه وبدعة في النكاح يشبه التجارة والقمار ويفسد مقاصد
النكاح الخامسة ان يكون المراة ولودا ودودا قال عم عليكم بالودود الولود وان لم يكن
لها زوج ولم يعرف حالها فيراعى صحتها وشبابها فانها يكون ولودا في الغالب مع هذين
الوصفين السادسة ان يكون بكرا فانها تحب الزوج واما التي اختبرت الرجال ومارست
الاحوال فربما لا ترضى بعض الاوصاف التي تخالف ما الفته السابعة ان يكون النسيبة اعني
ان يكون من اهل بيت الدين والصلاح فانها ستربي بناتها وبنيها اذا لم تكن مؤدبة
لم تحسن التأديب والتربية ولذلك قال عم اياكم وخضراء الدمن فقيل وما خضراء
الدمن فقال المراة الحسناء في المنبت السوء الثامنة ان لا تكون من القرابة القريبة فان ذلك
يقلل الشهوة قال صلعم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا اي نحيفا وذلك
لتاثيره في تضعيف الشهوة فان الشهوة انما ينبعث بقوة الاحساس بالنظر واللمس
وانما يقوى الاحساس بالامر الغريب الجديد فاما المعهود الذي دام النظر اليه لا تنبعث
به الشهوة فهذه هي الخصال المرغبة في النساء ويجب على الولي ان يراعي خصال الزوج
وينظر لكريمته فلا يزوجها ممن ساء خلقه او خلقه او ضعف دينه او قصر عن القيام بحقها
او كان لا يكافيها في نسبها قال عم النكاح رق فلينظر احدكم اين يضع كريمته والاحتياط

في حقها اهم لانها رقيقة بالنكاح لا مخلص لها والزوج قادر على الطلاق بكل حال
ومهما زوج ابنته ظالما او فاسقا او مبتدعا او شارب خمر فقد جنى على دينه وتعرض
لسخط الله بما قطع من حق الرحم وسوء الاختيار قال عم من زوج كريمته من فاسق
فقد قطع رحمها ونعوذ بالله منه **الباب الثالث** في اداب المعاشرة والنظر فيما على
الزوجة الفصل الاول في بيان ما على الزوج من الاداب ~~المعاشرة~~ اعلم ان الزوج فعليه
مراعات امور الوليمة والمعاشرة والدعابة والسياسة والغيرة والنفقة والتعليم
والقسم والتاديب بالنشوز والوقاع والولادة والمفارقة بالطلاق الادب
الاول الوليمة وهي مستحبة وروي لما تزوج عبد الرحمن بن عوف قال له رسول الله صلعم
اولم ولو بشاة ويستحب اظهار النكاح واظهار السرور فيه اذ اعز الخلق واكرمهم
على وجه الارض هو الادميون وافتح باب خلقهم النكاح واليه الاشارة بقوله عم فصل
ما بين الحلال والحرام الصوت والدف قال عم اعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد
واضربوا عليه بالدف الثاني حسن الخلق معهن وعلامة حسن الخلق معهن احتمال
الاذى منهن ترحما عليهن لقصور عقلهن قال عم من صبر على سوء خلق امراته
اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب على بليته ومن صبرت على خلق زوجها اعطاه
الله مثل ثواب اسية امراة فرعون الثالث ان يزيد على احتمال ~~الاذى~~ الاذى بالمداعبة
والملاعبة فهي التي تطيب قلوب النساء وقد كان صلعم يمزح معهن وينزل الى درجات عقولهن
في الاعمال والاخلاق وقال عمر رضه خشونته ينبغي للرجل ان يكون في اهله مثل الصبي فاذا
كان في القوم وجد رجلا الرابع ان لا ينبسط في الدعابة الى حد يفسد خلقها ويسقط
بالكلية هيبته عندها بل يرعى الاعتدال فيه مهما راى ما يخالف الشرع والمروة ترك
والنقبض قال عم تعس عبد الزوجة وانما قال ذلك لانه اذا اطاعها في هواها فهو
عبدها وقد تعس فان الله تعالى ملكه المراة فملكها نفسه وقد عكس الامر فقد

فقد بدل نعمة الله كفرا قال الشافعي رحمه ثلثة ان اكرمتها اهانوك وان اهنتهم اكرموك
المراة والخادم والنبطي وقال لقمن موصيا لابنه يا بني اتق المراة السوء فانها تشيبك
قبل الشيب ولكن الشيب وكن من خيارهن على حذر وقال نبينا صلعم استعيذوا من
المراة السوء فانكم ان دخلتم عليها لسنتك وان غبت عنها خانتك وقال لا يفلح
قوم تملكهم امراة فاذا فيهن شر وفيهن ضعف فالسياسة والخشونة علاج
الشر والمطايبة والرحمة علاج الضعف فالعاقل يعالج بقدر الداء الخامس الاعتدال
في الغيرة فقد نهى صلعم عن تتبع عورات النساء مع انه اغير الخلق كما روي عن المغيرة
انه قال قال رسول الله صلعم انا اغيركم والله اغير مني وان الله يحب من عباده الغيور
ولما قدم صلعم من سفر قال قبل دخول المدينة لا تطرقوا النساء فخالف رجلان فسبقا
فراى كل واحد في منزله ما يكره وقال عم غيرة يبغضها الله وهي غيرة الرجل على اهله
من غير ريبة ولان ذلك من سوء الظن السادس الاعتدال في النفقة بين الاسراف
والتقتير قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وينبغي ان يامرها ببقايا الطعام
فهذا اقل درجات الخير وللمراة ان تفعل ذلك بحكم الحال من غير اذن الزوج السابع ان
يتعلم المتزوج من علم الحيض واحكامه والصلوة واحكامها ويعلم زوجته قال تعالى
قوا انفسكم واهليكم نارا فعليه ان يلقنها اعتقاد اهل السنة ويزيل عن قلبها بدعة
ويخوفها بالله اذا تساهلت في امر الدين الثامن اذا كان له نسوة فينبغي ان يعدل بينهن
ولا يميل الى بعضهن وكان صلعم يعدل بينهن في العطاء والبيتوتة في الليالي ويقول
اللهم هذا جهدي فيما املك يعني الحب وقد كانت عايشة احب نسائه اليه وساير
نسائه يعرفن ذلك فكان صلعم يطاف به محمولا في مرضه في كل يوم وليلة فيبيت
عند كل واحدة وقلن يا رسول الله قد اذنا لك ان يكون في بيت عايشة فانه يشق
عليك ان تحمل في كل ليلة فقال وقد رضيتن بذلك فقلن نعم قال فاحملوني الى بيت عايشة

التاسع في النشوز ومهما وقع بينهما خصام ولم يلتئم امرهما فلا بد من حكمين احدهما
من اهله والاخر من اهلها لينظر بينهما ويصلحا امرهما ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
وان كانت الخصومة من جانب المراة خاصة فللرجل ان يؤدبها ويحملها على الطاعة قهرا
او طوعا العاشر في الجماع ويستحب ان يقدم التلطف بالكلام والتقبيل قال صلعم لا
يقعن احدكم على امراته كما تقع البهيمة لكن بينهما رسول فقيل وما الرسول فقال القبلة
والكلام وينبغي ان يقول بسم الله ويقراء قل هو الله احد ويكبر ويهلل ثم يقول اللهم
جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان فلا
يستقبل القبلة بالوقاع وليغط نفسه واهله بثوب فاذا قضى وطره بالانزال فليتمهل
على اهله حتى تقضي هي ايضا وطرها فان انزالها ربما يتاخر ولا ياتيها في الحيض ولا بعد
انقطاعه قبل الغسل وهو محرم بنص الكتاب وقيل ان ذلك يورث الجذام في الولد ويكره
له الجماع في ثلثة ليال من الشهر الاول والاخر والنصف ويستحب يوم الجمعة ولا ينبغي ان
يحلق ويقلم ويستحد ويخرج الدم او يبين من نفسه جزءا وهو جنب اذ ترد اليه ساير
اجزائه في الاخرة فيعود جنبا الحادي عشر في اداب الولادة وهي خمسة الاول ان لا يكون
فرحه بالذكر وحزنه بالانثى فانه لا يدري ان الخيرة له في ايهما والثاني ان يؤذن
في اذن المولود قال صلعم ما من مولود فاذن له في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى رفعت
عنه ام الصبيان والثالث ان يسميه باسم حسن قال صلعم انكم لتدعون يوم القيمة باسمائكم
فحسنوا اسمائكم وخير الاسماء ما عبد وحمد والرابع العقيقة عن الذكر بشاتين وعن الانثى
بشاة ولا باس بالشاة ذكرا كانت او انثى ومن السنة ان يتصدق بوزن شعره ذهبا
او فضة وروي انه عم امر فاطمة يوم سابع حسين ان يحلق شعره ويتصدق بوزن
شعره فضة والخامس ان يحنكه بتمرة او حلاوة وروي عن اسما انها قالت ولدت عبد
الله بن الزبير ثم اتيت رسول الله فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل

ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل في جوفه ريق رسول الله فوضعته في حجره ثم
حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام الثاني عشر
في الطلاق وليعلم انه مباح ولكنه ابغض المباحات الى الله فليراع فيه اربعة امور الاول
ان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه فان الطلاق في الحيض والطهر الذي جامع فيه بدعي
حرام الثاني ان يقتصر على طلقة واحدة فلا يجمع بين الثلث لان الطلقة الواحدة بعد
العدة تفيد المقصود ويستفيد بها الرجعة ان ندم في العدة واذا طلق ثلثا ربما
ندم فيحتاج الى تزوجها محلل الثالث ان لا يفشي سرها ويروى عن بعض الصالحين
انه اراد طلاق امراة فقيل له لم طلقتها قال ما لي وللمراة غيري فهذا بيان ما على الزوج
الفصل الثاني في بيان ما على الزوجة وهي عشرة احدها النشر الثاني ترك المطالبة
للزوج بما وراء الحاجة الثالث ان لا تفرط بماله وتلازم قعر بيتها فلا تخرج الا باذنه
الرابع ان لا تسمع اجنبيا صوتها الخامس ان تشفق على اولادها السادس ان لا تفتخر على
زوجها بمالها وجمالها ولا تزدريه لفقره وقبحه السابع ان تلازم عبادته وتنقبض عن التهو
في غيبته الثامن ان تقوم بخدمة الدار التي تقدر عليها التاسع ان تحد عليه اذا مات
وتلازم مسكنه اربعة اشهر وعشر العاشر ان لا تخرج من طاعة زوجها قال صلعم لو امرت
احدا ان يسجد الحديث فقد ورد في تعظيم حق الزوج عليها اخبار كثيرة قال صلعم ايما امراة ماتت
وزوجها عنها راض دخلت الجنة وقال طاعة الزوج الى ما في الاسلام وقالت عايشة اتت
فتاة الى النبي فقالت يا نبي الله ما حق الزوج على المراة قال لو كان من قرنه الى قدمه صديد
لحسته ما ادت حق زوجها وقال صلعم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت ان تسجد
لزوجها من عظم حقه عليها ويقال فضل الله تعالى الرجال على النساء بالعقل لان العقل
عشرة اجزاء تسعة منها للرجال وواحدة للنساء وقيل بالغزو والحج وشهود الجمعة
والجماعات وقيل باتمام الدين لان النساء ناقصات الدين بالنفاس والحيض

اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها دخلت جنة ربها
فاما ف صلعم طاعة ٢

وقيل بجواز اربع نسوة ولا يجوز للنساء الا زوج واحد وقيل بالطلاق وليس للنساء
ان يطلقن انفسهن وقيل بالميراث لقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين وقيل فضلوا بالشها
دة لقوله فان لم تكونا رجلين فرجل وامراتان وقال ابن عباس اتت امراة من خثعم الى رسول الله
فقلت اني امراة ايم واريد ان اتزوج فما حق الزوج فقال ان من حق الزوج على الزوجة
اذا ارادها على نفسها وهي على ظهر بعير ان لا تمنعه ومن حقه ان لا تصوم تطوعا الا باذنه
فان فعلت ذلك كان الوزر عليها والاجر له ومن حقه ان لا تعطي شيئا من بيته الا باذنه
ومن حقه ان لا تخرج من بيته الا باذنه فان فعلت لعنتها الملائكة حتى ترجع الى بيتها او تتوب
وروي ان رجلا في عهد رسول الله صلعم خرج الى سفر وعهد الى امراته ان لا تنزل من العلو الى
السفل وكان ابوها في الاسفل فمرض فارسلت المراة الى رسول الله الى رسول الله تستاذن
النزول الى ابيها فقال رسول الله اطيعي زوجك فمات فاستاذنت فقال اطيعي زوجك فدفن
ابوها فارسل رسول الله اليها فقال ان الله تعالى قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها قال
قال الجنيد رح جعل الله تعالى نوحا حجة على المشايخ ويحيى بن زكريا حجة على الشبان و
عيسى بن مريم حجة على الفقراء وايوب حجة على المرضى واهل البلاء ويوسف حجة على العبيد
والاماء وسليمان حجة على الملوك والاغنياء وآسية حجة على نساء العالمين مدها زو
جها فرعون بين اوتادين من حديد ومشط لحمها بامشاط من حديد وهي تقول رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة ومن حقه حسن العشرة مع زوجها وحفظ اداب المعاشرة معه كما روي
ان اسما بن خارجة قال لابنته عند التزويج انك خرجت من العش الذي فيه درجت وصرت
الى شخص لم تعرفيه وقرين لم تالفيه فكوني له ارضا يكون لك سماء وكوني له امة
يكون لك عبدا لا تلحقي به فيملاك ولا تباعدي عنه فينساك ان دنا فاقربي منه وان
ناى فابعدي واحفظي انفه وسمعه وبصره وعينه ولا يشم منك الا طيبا ولا يسمع منك
الا حسنا ولا ينظر الا جميلا والله

كتاب اداب الكسب والمعاش

اعلم ان الله تعالى جعل الاخرة دار الثواب والعقاب والدنيا دار المحن والاضطراب
والتشمر والاكتساب وليس التشمر في الدنيا مقصودا على المعاد دون المعاش بل المعاش
ذريعة الى المعاد ومعين عليه فالناس ثلثة رجل شغله معاشه عن معاده فهو من
من الهالكين ورجل شغله معاده عن معاشه فهو من الفائزين والاقرب الى الاعتدال
هو الثالث الذي شغله معاشه لمعاده فهو من المقتصدين ولن ينال رتبة الاقتصاد
ما لم يلازم في طلب المعيشة منهج السداد ولن ينتهض طلب الدنيا وسيلة الى الاخرة
وذريعة ما لم يتادب في طلبها باداب الشريعة وها نحن نورد ادابها ونسردها في فصول
الفصل الاول في فضل الكسب قال الله تعالى وجعلنا النهار معاشا وقال وآخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
الاخبار قال صلعم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم في طلب المعيشة وقال التاجر
الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديقين والشهداء وقال من طلب الدنيا حلالا
تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة
البدر وقال ان الله يحب المؤمن المحترف وقال عليكم بالتجارة فانها تسعة اعشار الرزق
وروي ان عيسى عم راى رجلا فقال تعبد قال من يعول لك قال اخوك اعبد منك الاثار
قال لقمان لابنه يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الا اصابه ثلث
خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب في مروته واعظم من هذه الثلث استخفاف
الناس به وقال عمر رضه لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم
ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وقال ابو قلابة لرجل لان اراك تطلب معاشك احب الى
من ان اراك في زاوية المسجد وروي ان الاوزاعي لقي ابراهيم بن ادهم على عنقه حزمة حطب
فقال له يا ابا اسحق الى متى هذا اخوانك يكفونك فقال دعني عن هذا يا عمرو فانه بلغني من
وقف موقف مذلة في طلب الحلال خير له من ان يقف موقف مذلة في طلب الحلال خير له من

ومعين عليه ۲

اي يسيرون

معاشا تتقلبون فيها
تحصيل ما يعيشون به
او حيوة تتعيشون فيها
عن نوملم قاضي

ان يقف موقف مذلة في السؤال فان قلت فقد قال صلعم ما اوحي الي ان اجمع المال وكن
من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين وقال سلمان
الفارسي رضه اوصينا فقال من استطاع منكم ان يموت حاجا او غازيا او عامرا لمسجد ربه
فليفعل ولا يموتن تاجرا ولا جابيا فالجواب قلنا نقول التجارة افضل مطلقا
مطلقا من كل شيء ولكن التجارة اما ان تطلب بها الكفاية او الثروة والزيادة على
الكفاية لاستكثار المال وادخاره فهي مذمومة فان كان مع ذلك جابيا فهو ظلم وفسق
وهذا ما اراده سلمان بقوله لا يموتن تاجرا ولا جابيا واراد بالتاجر طلب الزيادة فاما الا
شتغال بالكسب لتحصيل الكفاية فهو افضل

في بيان الظلم والعدل في المعاملة

فاعلم ان المعامل لا بد له من ترك الظلم في المعاملة واستعمال العدل فيه وهذا الظلم يعني ما
يستضر به الغير وهو منقسم الى ما يعم ضرره والى ما يخص ضرره القسم الاول فيما يعم ضرره
وهو نوعان احدهما الاحتكار في الاقوات مطلقا فبائع الطعام ينتظر به غلاء الاسعار
وهو ظلم عام وصاحبه مذموم في الشرع قال صلعم من احتكر الطعام اربعين يوما فقد
برئ من الله وبرئ الله منه وقيل فكانما قتل نفسا وعن علي رضه من احتكر الطعام اربعين
يوما قسا قلبه وعنه انه احرق طعام محتكر بالنار ويستحب ترك الاحتكار في الاقوات مطلقا
قال صلعم من جلب طعاما فباعه بسعر يومه فكانما تصدق به ولذلك اوصى بعض التابعين
رجلا وقال لا تسلم ولدك في بيعتين ولا صنعتين بيع الطعام وبيع الاكفان فانه يتمنى
الغلاء وموت الناس والصنعتان ان يكون جزارا فانها صنعة تقسي القلب او صياغا
فانه يزخرف الدنيا بالذهب والفضة النوع الثاني ترويج المزيف من الدراهم في اثناء النقد
فهو ظلم اذ يستضر به المعامل ان لم يكن يعرف وان عرف فيروجه على غيره وكذلك الثالث والرابع
ولا يزال يتردد في الايدي ويعم الضرر ويتسع الفساد ويكون وزر الكل ووباله راجعا اليه فانه
الذي فتح ذلك الباب قال صلعم من سن سنة حسنة الحديث وقال بعضهم انفاق درهم

درهم زيف اشد من سرقة مائة درهم لان السرقة معصية واحدة انقطعت وانفاق الزيف
بدعة اظهرها في الدين وسنة سيئة عمل بها من بعده فيكون عليه
وزره بعد موته الى مائة سنة ومائتي سنة الى ان يفنى ذلك الدرهم فطوبى لمن اذا مات
ماتت معه ذنوبه والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه مائة سنة ومائتي سنة يعذب بها
في قبره ويسأل عنها الى آخر انقراضها قال الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم اي نكتب ايضا
ما اخروه من آثار اعمالهم كما نكتب ما قدموه وفي مثله قوله ينبأ الانسان يومئذ وانما
أخر آثار اعماله من سيئة عمل بها غيره القسم الثاني ما يخص ضرره المعامل وكل ما يستضر به المعا
مل فهو ظالم وانما العدل ان لا يضر باخيه المسلم وضابط ذلك ان لا يحب لمعامله الا ما
يحب لنفسه فكل ما لو عومل به لشق عليه وثقل على قلبه فينبغي ان لا يعامل غيره وينفصل
ذلك بمراعاة ثلاثة اشياء احدها ان لا يروج سلعته بالثناء عليها وباليمين
اما الثناء فمكروه فان وصفها بما ليس فيها فهو كذب فويل يومئذ للمكذبين وان وصفها
واثنى عليها بما فيها فهو هذيان وتكلم بكلام لا يعنيه وهو محاسب على كل كلمة تصدر منه
فما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد واما اليمين فمكروه ايضا ولا ينبغي ان يحلف عليها
البتة فانه ان كان كاذبا فقد جاء باليمين الغموس وهو من الكبائر التي تذر الديار بلاقع جاي خراب
وان كان صادقا فقد جعل الله عرضة لايمانه وقد اساء فيه الادب اذ الدنيا اخس من ان
يقصد ترويجها بذكر اسم الله تعالى من غير ضرورة واذا كان الثناء على السلعة مع الصدق مكروها
فكيف مع الكذب والثاني ان يظهر جميع عيوبها ولا يكتم منها شيئا فذلك واجب فان اخفاه كان
ظالما غاشا والغش حرام ويروى ان يظهر جميع عيوبها ولا يكتم منها شيئا فذلك و عليه
ما روي انه عم مر برجل يبيع طعاما فاعجبه فادخل يده فرأى بللا فقال ما هذا فقال
قال اصابته السماء فقال فهلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس

فليس منّا وروي عن شقيق البلخي انه قال لابي حنيفة رح شريك في التجارة يقال له بشر فبعث
اليه ابو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب خزّ وكتب اليه انّ في هذه الثياب ثوبا فيه عيب محلا من
كذي فاذا ابتعته فبيّن العيب للمشتري ٥ قال فباع بشر الثياب كلها ورجع الى
كوفة فقال له ابو حنيفة هل بيّنت ذلك العيب الذي في ثوب كذا قال نسيت ذلك
ولم ابيّنه فتصدق ابو حنيفة بجميع ما اتي به وكان خمسة ثلثين الف درهم قال فيه شبهة
فلا حاجة لي فيه قال صلعم على يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا فاذا تخاونا رفع يده
عنهما فاذن لا يزيد مال من خيانة كما لا ينقص من صدقة بل الخيانة تمحقه وتذهب
بركته وما يجمع من متفرقات التلبيسات يهلكه الله دفعة واحدة فقد حكي ان واحدا
كان له بقرة يحلبها ويخلط بلبنها الماء ويبيع فجاء سيل فغرق البقر فقال له بعض اولاده
ان تلك المياه المتفرقة التي صببتها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة البقرة وفي
الحديث البيّعان اذا صدقا ونصحا بورك لهما واذا كذبا وكتما نزعت بركة بيعهما
والثالث ان يحتاط في الميزان والكيل فينبغي ان يكيل كما يكتال قال الله تعالى ويل للمطففين
المطففين الاية ولا يتخلص من هذا الا بان يرجح اذا اعطى وينقص اذا اخذ اذ
العدل الحقيقي قل ما يتصور فليستظهر بظهور الزيادة والنقصان فان من استقصى
حقه بكماله يوشك ان يتعداه وكان بعضهم يقول لا اشتري الويل من الله بحبة
وكان اذا اخذ نقص نصف حبة واذا اعطى زاد حبة ويقول ويل لمن يبيع بحبة جنة
وما اخسر من باع طوبى بويل لهذا انظر فضيل الى ابنه وهو يغسل دينارا يريد ان
يبصر فيه ويزيل تكحيله وينقيه حتى لا يزيد وزنه بسببه فقال يا بني فعلك هذا
افضل من حجتين قال بعض السلف عجبت للتاجر والبايع كيف ينجو يزن ويحلف
بالنهار وينام بالليل هذا بيان الظلم والعدل في المعاملة الفصل الثالث

فصل الثالث في بيان الاحسان فيها اعلم ان المتدين لا ينبغي ان يقتصر على العدل
واجتناب الظلم ويحرم عن فضايل الاحسان وقد امر الله تعالى بالعدل والاحسان
جميعا وقال ان الله يأمر بالعدل والاحسان والعدل سبب النجاة فقط والاحسان
سبب الفوز ونيل السعادة ولا ينال رتبة الاحسان في المعاملة الا بمراعاة امور خمسة
الاول في احتمال الغبن للمشتري اذ اشترى طعاما من ضعيف او شيئا من فقير فلا باس ان
ان يحتمل الغبن ويتساهل ويكون به محسنا فالكمال في ان لا يغبن ولا يغبن الثاني في
استيفاء الثمن وساير الديون والاحسان فيه مرة بالمسامحة وحط البعض ومرة بالامهال
والتاخير ومرة في طلب جودة وذلك مندوب اليه ومحثوث عليه قال صلعم رحم الله رجلا سهل
البيع سهل الشرى سهل القضاء سهل الاقتضاء فليغتنم دعاء رسول الله صلعم قال اسمح
يسمح لك الثالث في توفية الدين ومن الاحسان فيه حسن القضاء وذلك بان يمشي
الى صاحب الحق ولا يكلفه ان يمشي اليه يتقاضاه فقد قال صلعم خيركم احسنكم قضاء وذلك
ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته وليسلم اجود ما شرط عليه وان
وان عجز فلينو قضاءه مهما قدر قال صلعم من ادان دينا وهو ينوي قضاءه وكل
به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه لهذا كان جماعة من الصحابة يستقرضون
من غير حاجة الرابع ان يقيل من يستقيله فانه لا يستقيله الا متندم
مستضر بالبيع فلا ينبغي ان يرضي لنفسه ان يكون سبب استضرار اخيه قال صلعم
من اقال نادما صفقته اقال الله يوم القيمة عثرته الخامس ان يقصد في معاملته جماعة
بالنسيئة وهو في الحال عازم على ان لا يطالبهم ان لم تظهر لهم ميسرة الفصل الرابع في
شفقة التاجر على دينه اعلم ان التاجر لا ينبغي له ان يشغله معاشه عن معاده
فيكون عمره ضايعا وصفقته خاسرة وما يفوته من الربح في الاخرة لا يفي به ما ينال له

في الدنيا بل العاقل ينبغي ان يشفق على نفسه وشفقته على نفسه بحفظ راس ماله
وراس ماله دينه وتجارته فيه قال بعض السلف اولى الاشياء احوجه اليه في العاجل واحوج
شيء اليه في العاجل احمده عاقبة في الآجل وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه وصيته لابنه
لك من نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة احوج فابدأ بنصيبك من الآخرة
فخذه قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تنس في الدنيا نصيبك منها للآخرة
وانما شفقة التاجر على دينه بمراعاة سبعة امور الاول حسن النية والعقيدة في
ابتداء التجارة فلينو به الاستعفاف عن السؤال وكف الطمع عن الناس والتعانة
بكسبه على الدين وقياما بكفاية العيال ليكون من جملة المجاهدين وروي صلعم كان جالسا
مع اصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر يسعى فقالوا ويح
هذا لو كان جالسا مع اصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقد بكر يسعى
على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى تفاخرا
وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان الثاني ان يقصد القيام في صنعته او تجارته بفرض
من فروض فرض الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعايش وهلك
الخلق فانتظام امر الكل وتواقبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي ومن الصناعات
ما هي مهمة ومنها ما يستغني عنها لرجوعها الى طلب التنعم والتزيين فيشتغل بصناعة مهمة
ليكون في قيامه بها كافيا عن المسلمين مهما في الدين وليجتنب صناعة النقش والصياغة
وتشييد البناء بالجص وجميع ما وضع ليزخرف بها الدنيا كرهه ذو الدين فاما عمل
الملاهي والآلات التي يحرم استعمالها فاجتناب ذلك من قبيل ترك الظلم من جملة ذلك خياطة
الخياط القبا من الابريشم للرجال وصياغة الصائغ مراكب الذهب او خواتيم الذهب
للرجال فكل ذلك من المعاصي والاجرة المأخوذة عليه حرام ويكره ان يكون جزارا لما فيه من

من قساوة القلب وان يكون حجاما او كناسا لما فيه من مخاسرة النجاسة وكذا الدباغ
وما في معناه وذكر هو ايضا الحيوان لهذا المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي
هو بصدده لا محالة واستحبوا تجارة البز وقد روي خير تجارتكم البز وخير صنايعكم
الحرز وفي حديث آخر لو اتجر اهل الجنة لاتجروا في البز ولو اتجر اهل النار لاتجروا في
الصرف قيل التجارة منجحة والحياكة تركها اولى وروي ان مريم عم مرت في طلب
عيسى عليه السلام بحايكت وطلبت الطريق فارشدوها الى غيره فقالت اللهم انزع
البركة عن كسبهم وامتهم فقراء وحقرهم في اعين الناس فاستجاب الله دعاءها
قيل ارجعة من الصناع موسومون بضعف الراي الحاكة والقطانون والغازليون والمعلمون
ولعل ذلك لان اكثر مخالطتهم مع النساء والصبيان ومخالطة ضعيف العقول يضعف
العقل كما ان مخالطة العقلاء يزيد في العقل الثالث ان لا يمنعه سوق الدنيا عن سوق
الآخرة واسواق الآخرة المساجد فينبغي ان يجعل اول النهار وآخره لآخرته و
الوسط للتجارة وفي الخبر ان الملايكة اذا صعدت بصحيفة العبد في اول النهار
وفي آخره ذكر وخير كفر الله عنه ما بينهما من سيئ الاعمال الرابع ان لا يقتصر على هذا بل يلازم
ذكر الله في السوق ويشتغل بذكر الله تعالى قال الحسن يستغفر الله في السوق يغفر الله
له بعدد اهلها وكان عمر رضي الله اذا دخل السوق يقول اللهم اني اعوذ بك من
الكفر والفسوق ومن شر ما احاطت به السوق اللهم اني اعوذ بك من يمين فاجرة وصفقة
خاسرة الخامس ان لا يكون شديد الحرص على السوق والتجارة وذلك بان يكون اول
داخل وآخر خارج وفي الخبر شر البقاع الاسواق وشر اهلها اهلها وشر اهلها اولهم
دخولا وآخرهم خروجا السادس ان لا يقتصر على اجتناب الحرام بل يتقي مواقع الشبهة
ومظان الريب ولا ينظر الى الفتاوى بل يستفتي قلبه فما وجد فيه حزازة اجتنبه

والواجب عليه ان ينظر الى من يعامله فكل منسوب الى ظلم او سرقة او خيانة او ربو فلا
يعامله السابع ان يراقب جميع مجاري معاملته مع كل واحد من معامليه فانه مراقب
ومحاسب فليعد الجواب ليوم الحساب وفي الخبر يوقف التاجر يوم القيامة مع كل رجل كان
باعه شيئا وقفة ويحاسب عن كل واحد محاسبة على عدد من عامله

كتاب الحلال والحرام

اعلم ان رسول الله صلعم قال طلب الحلال فريضة على كل مسلم وهذه الفريضة من بين
ساير الفرايض اعصاها على العقول واثقلها على الجوارح فعلا ولذلك اندرس بالكلية
عملا وعلما وصار غموض علمه سببا لاندراس علمه اذ ظن الجهال ان الحلال مفقود وان
السبيل دون الوصول اليه مسدود وانه لم يبق من الطيبات الا الماء الفرات والحشيش
والنبات وما عداه فهو حرام اذ اخبثته الايدي العادية وافسدته المعاملات
الفاسدة واذا تعذرت القناعة بالحشيش والنبات وما عداه فهو حرام لم يبق وجه
سوى الاتساع في المحرمات فرفضوا هذا القطب من الدين اصلا ولم يدركوا بين الاموال
فرقا وفصلا وهيهات فالحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات ولا تزال
هذه الثلثة مقترنات كيف ما تقلبت الحالات ولما كانت هذه بدعة عم في الدين
ضررها واستطار في الخلق شررها وجب كشف الغطاء عن فسادها بالارشاد الى مدرك
الفرق بين الحلال والحرام والشبهة ونحن نوضح ذلك في ابواب **الباب الاول** في فضيلة
طلب الحلال ومذمة الحرام واصناف الحلال ودرجات الحلال والحرام واما فضيلة الحلال
ومذمة الحرام فقد قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا امر بالاكل
من الطيبات قبل العمل والمراد به الحلال وقال صلعم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه
واجرى ينابيع الحكمة من قلبه وروي ان سعدا سال رسول الله ان يجعله مجاب الدعوة
فقال له اطب طعمتك يستجب دعوتك وقال من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل

٢ ان يسال الله

77

عدل جنبي فرضا ونفلا وقال كل لحم نبت بالحرام والنار اولى به وقال من لم يبال
من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار وقال العبادة عشرة اجزاء تسعة
منها في طلب الحلال الاثار روي ان الصديق رضه شرب لبنا من كسب عبده ثم سال عبده
فقال تكهنت لقوم فاعطوني فادخل اصبعه في فيه وجعل يقي حتى ظننت ان نفسه
ستخرج ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما حملت العروق وخالط الامعاء وقال عبد
الله بن عمر لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتاد ما يقبل منكم الا
بورع حاجز عدله من الورع اذ يرى عشرة اشياء فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان
عن الغيبة والثاني الاجتناب عن سوء الظن والثالث الاجتناب عن سوء الظن والثالث ٢
والرابع غض البصر عن المحارم والخامس صدق اللسان والسادس ان ينفق ماله
في الحق ولا ينفق في الباطل والسابع ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر والتاسع
المحافظة على الصلوة الخمس والعاشر الاستقامة نقل من تنبيه الغافلين وقال ابن
المبارك رد درهم من شبهة احب الي من ان اتصدق بماية الف وقال سهل
من اكل الحرام عصت جوارحه ومن اكل الحلال اطاعت جوارحه ووفقت للخيرات وكان بشر الحافي
من الورعين فقيل له من اين تاكل فقال من حيث تاكلون ولكن ليس من ياكل و
هو يبكي كمن ياكل وهو يضحك وقال يد اقصر من يد ولقمة اصغر من لقمة وقال سفين
الثوري من انفق من الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب بالبول والثوب لا يطهره
الا الماء والذنب لا يكفره الا الحلال واما اصناف الحلال فاعلم ان المال انما يحرم اما
لمعنى في عينه او لخلل في جهة اكتسابه الاول الحرام لصفة في عينه او لخلل في جهة
اكتسابه كالخمر والخنزير وغيرهما وتفصيله ان الاعيان الماكولة على الارض لا
تعدو ثلثة اقسام فانها اما ان تكون من المعادن كالملح والطين وغيرها

كالحنايا اي القوس

٢ الاجتناب عن السخرية

اومن النبات اومن الحيوان فاما المعادن وهي اجزاء الارض ومن جميع ما يخرج
منها فلا يحرم اكله الا من حيث يضر به محرما واما النبات فلا يحرم منها الا ما يزيل
العقل ويزيل الصحة فمزيل العقل البنج والخمر وساير المسكرات ومزيل الحيوة السموم
ومزيل الصحة الادوية في غير وقتها واما الحيوانات فينقسم الى ماكول والى غير ماكول
وتفصيله في كتاب الاطعمة. القسم الثاني ما يحرم لخلل في جهة اكتسابه وفيه يتسع
النظر ويرجع حاصله الى ستة اقسام الاول ما لا يوخذ من مالك كنيل المعادن واحياء
الموات والاصطياد والاحتطاب والاحتشاش والاستقاء من الانهار فهذا
حلال بشرط ان لا يكون الماخوذ مختصا بذي حرمة من الادميين وتفصيل ذلك في كتاب
احياء الموات الثاني الماخوذ قهرا ممن لا حرمة له وهي الفيء والغنيمة وساير اموال
الكفار المحاربين وذلك حلال وتفصيل ذلك في كتاب السير الثالث ما يوخذ قهرا
باستحقاق عند امتناع من عليه فيوخذ دون رضاه وذلك حلال اذا اقتصر
على القدر المستحق الرابع ما يوخذ تراضيا بالمعاوضة وذلك حلال اذا روعي شرط
العوضين وشرط العاقدين وشرط اللفظين اعني الايجاب والقبول وبيان ذلك في كتاب
البيع والسلم والاجارة وساير المعاوضات الخامس ما يوخذ بالرضا من غير عوض وهو حلال
وذلك مذكور في كتاب الهبات السادس ما يحصل بغير اختيار كالميراث وهو حلال
اذا كان المورث قد اكتسبه من وجه حلال ثم كان ذلك بعد قضاء الدين وتنفيذ الوصايا
وتعديل القسمة بين الورثة واخراج الزكوة والحج والكفارة ان كان واجبا وذلك مذكور
في كتاب الوصايا فهذه مجامع مداخل الحلال اومانا الى جملتها واما درجات الحلال و
والحرام فاعلم ان الحرام كله خبيث ولكن بعضه اخبث من بعض والحلال كله طيب من
بعض كما ان الطبيب يحكم على كل حلو بالحرارة ولكن يقول بعضها حار في الدرجة الاولى

الاولى كالسكر وبعضها في الثانية كالفانيذ وبعضها في الثالثة كالدبس وبعضها
في الرابعة كالعسل فكذلك الحرام بعضه خبيث في الدرجة الاولى وبعضه في الثانية او الثالثة
او الرابعة وكذلك الحلال فكذلك تتفاوت الورع عن الحرام على اربع درجات الاولى ورع العدول
وهو الذي يجب الفسق باقتحامه وتسقط العدالة ويثبت اسم العصيان والتعرض
للنار بسببه وهو الورع عن كل ما تحرمه فتاوى الفقهاء فلا يحتاج الى امثلة وشواهد
الثانية ورع الصالحين وهو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن المفتي
يرخص في التناول بناء على الظاهر فهو من مواقع الشبهة وامثلتها كل شبهة لا يوجب اجتنابها بها
ولكن يستحب اجتنابها كما سياتي في باب الشبهات اذ من الشبهات ما يجب اجتنابها
فيلتحق بالحرام ومنها ما يكره اجتنابها فالورع عنه ورع الموسوسين كمن يمتنع عن الاصطياد
خوفا من ان يكون الصيد قد افلت من انسان اخذه وملكه وهذا وسواس ومنها ما
يستحب اجتنابها ولا يوجب وهو الذي تنزل عليه قوله صلعم دع ما يريبك الى ما لا
يريبك ونحمله على نهي التنزيه وكذلك قوله كل ما اصميت ودع ما انميت والانماء ان
يجرح الصيد فيغيب عنه ثم يدركه ميتا اذ يحتمل انه مات بسقطة او بسبب اخر
فهو ليس بحرام ولكن تركه اولى وقوله دع امر تنزيه اذ ورد في بعض الروايات كل منه
وان غاب عنك ما لم تجد فيه اثرا غير سهمك فكل ما هو شبهة ولا يجب اجتنابه فهو
مثال هذه الدرجة الثالثة ورع المتقين وهو ما لا يحرمه الفتوى ولا شبهة في حله
ولكن يخاف منه اداؤه الى محرم وهو ترك ما لا باس به مخافة ما به باس فيشهد عليها
قوله صلعم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا باس به مخافة ما به باس
وقال عمر رضه كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام وقال
عمر رضه كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة مخافة ان نقع

في الحرام وقال ابو الدرداء ان من تمام التقوى ان يتقي العبد في مثقال ذرة ولهذا اخذ
عمر بن عبد العزيز انفه حين يوزن المسك من الغنيمة وقال فيه حق المسلمين
واخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من الصدقة وكان صغيرا فقال صلعم القها وروي
عن حمدون القصار انه كان عند محتضر فمات ليلة فقال اطفئوا السراج فقد حدث
للورثة حق في الدهن وسئل احمد بن حنبل رح عن رجل في المسجد يحمل مجمرة لبعض السلاطين
وليبخر المسجد بالعود فقال ينبغي الخروج من المسجد وروي ان عمر رضه لما ولي الخلافة
كانت له زوجة يحبها فطلقها خيفة ان تشير عليه بشفاعة في باطل فيطيعها ويعصي ٥
الله وهذا من ترك ما لا باس به مخافة مما به باس اي مخافة من ان يجب البدو ٥
الكثر المباحات داعية الى المحظورات حتى استكثار الاكل واستعمال الطيب للمتعزب فانه ٥
يحرك الشهوة وهي تدعو الى الفكر وهو الى النظر وهو الى غيره وكره السلف الثوب الرقيق
وقالوا من رق ثوبه رق دينه فان للتقوى منزلة تفوت بفوات ورع المتقين
وليس المراد به انه يستحق عقوبة على فعلها الرابعة ورع الصديقين وهو ترك
ما لا باس اصلا ولا يخاف منه ان يؤدي ما به باس ولكنه يتناول لغير الله ولا
على نية التقوى به على عبادة الله او يتطرق الى اسبابه المسهلة له كراهية او معصية
والامتناع منه ورع الصديقين فالحلال المطلق عندهم كل ما لا يتقدم في اسبابه
معصية ولا يستعان به على معصية ولا يقصد به في الحال والمال قضاء وطر بل يتناول
لله وللتقوى على عبادته واستبقاء الحيوة لاجله وهؤلاء هم الذين يرون كل
ما ليس لله حراما امتثالا لقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ولا شك في ان من يتورع
عما يوصل اليه بمعصية او يستعان عليه بمعصية فيتورع عما يقترن بسبب اكتسابه معصية او كراهية
ومن ذلك ما روي عن ذي النون المصري انه كان جائعا محبوسا فبعث اليه رجل صالح طعاما

طعاما على يد السجان فلم ياكل وان بشرا كان لا يشرب الماء من الانهار التي حفرها الامراء وان
كان الماء مباحا في نفسه فيكون كالمنتفع بالنهر المحفور باعمال الاجراء وقد اعطيت اجرتهم من الحرام
ولذلك امتنع بعضهم من العنب الحلال من كرم حلال لذي سقي من ماء يجري في النهر الذي
حفر بالظلمة وامتناع ذي النون من يد السجان اعظم من هذا كله لان يد السجان لا يوصف
بانه حرام بخلاف الطبق المغصوب اذا حمل اليه ولكن وصل اليه بقوة التسبب بالغذاء الحرام ٥
فهذه دقايق الورع فقس ما كان احمد اشد تشديدا على نفسه كان اخف ظهرا يوم القيمة
واسرع جوازا على خطر الصراط واذا علمت حقيقة الامر فاليك الخيرة فان شئت فاستكثر من
الاحتياط وان شئت فترخص **الباب الثاني** في مراتب الشبهات ومثاراتها وتمييزها عن الحلال
والحرام قال رسول الله صلعم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير
من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات واقع في الحرام
كالراعي حول الحمى يوشك ان يقع فيه فهذا الحديث نص في اثبات الاقسام الثلثة والمشكل
منها القسم المتوسط الذي لا يعرفه كثير من الناس وهو الشبهة فلا بد من بيانها وكشف الغطاء
عنها فنقول الحلال المطلق هو الذي انحل عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم في عينه وانحل
عن اسبابه ما يتطرق اليه تحريم وكراهية ومثاله الماء الذي ياخذه الانسان من المطر قبل
ان يقع على ملك احد ويكون هو واقفا عند اخذه وجمعه من الهواء في ملك نفسه او في
ارض مباحة والحرام المحض ما فيه صفة محرمة لا يشك فيها كالشدة في الخمر والنجاسة في البول
او حصل بسبب منهي عنه قطعا كالمحصل من الادلة وهي اما ان تكون لتعارض ادلة
الشرع فلتعارض العمومين من القران والسنة او تعارض قياسين او تعارض
قياس وعموم وكل ذلك يورث الشك ويرجع فيه الى الاستصحاب او الاصل المعلوم قبله
ان لم يكن ترجيح فان ظهر في جانب الحظر وجب الاخذ به وان ظهر في جانب الحل جاز الاخذ به

ولكن الورع تركه وينقسم ايضا هذا على ثلث مراتب الاولى الورع عن فريسة الكلب المعلم اذا
اكل منها وافتى المفتي بانه حلال لان الترجيح فيه غامض ومن ذلك الورع عن متروك التسمية
الثانية درجة الوسواس ان يتورع الانسان عن اكل الجنين الذي يصادف في بطن الحيوان
المذبوح وعن الضب وقد صح في الاخبار وحديث الجنين ان ذكاته ذكاة امه الثالثة ان لا
يشتهر في المسئلة خلاف اصلا ولكن يكون الحل معلوما بخبر الواحد وقد اختلف الناس في خبر
الواحد واما تعارض العلامات الدالة على الحل والحرمة فكما يرى مثله في يد رجل صالح في
زمن النهب من نوع المتاع فيدل صلاحه على انه حلال ويدل نوع المتاع من غير المنهوب
على انه حرام فتتعارض الامر وكذلك في خبر عدل فانه حرام واخبر آخر بانه حلال او يتعارض
شهادة فاسقين او قول صبي وبالغ فان ظهر ترجيح حكم به والورع الاجتناب وان لم
يظهر ترجيح وجب التوقف واما تعارض الاشتباه في الصفات التي تناط الاحكام فمثاله ان
يوصي بماله الى الفقهاء فيعلم ان الفاضل في الفقه داخل فيه وان الذي ابتداء التعلم منذ يوم
او شهر لا يدخل وبينهما درجات لا تحصى يقع الشك فيها فالمفتي يفتي بحسب الظن والورع الاجتناب
وكذلك الصدقات المصروفة الى المحتاجين فان من لا شيء له معلوم انه محتاج ومن له مال كثير معلوم
انه غني وتتصدى مسائل غامضة كمن له دار واثاث وثياب وكتاب فان قدر الحاجة منه
لا يمنع من الصرف اليه والفاضل يمنع والحاجة ليست محدودة والوجه في مثل هذا ما قاله صلعم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك وكل ذلك محل الريب والريب هو مواضع الورع ويقال في الزبور
ان الله تعالى اوحى الى داود عم قل لبني اسرائيل اني لا انظر الى صلوتكم والى صيامكم ولكن انظر
الى من شك في شيء فتركه لاجلي ذلك الذي ايده بنصري واباهي به ملائكتي باب
الثالث في البحث والسؤال وبيان كيفية خروج التائب من المظالم وبيان حكم الادرارات
الفصل الاول في بيان البحث والسؤال اعلم ان كل من قدم اليك طعاما او هدية او اردت

او اردت ان تشتري منه او تتهب فليس لك ان تفتش عنه وتسأل وليس لك ايضا ان تترك البحث
فتاخذ كل ما لا يتيقن تحريمه بل السؤال واجب مرة مرة وحرام مرة ومندوب مرة ومكروه مرة
فلا بد من تفصيله والقول الشافي فيه هو ان مظنة السؤال مواقع الريبة ومنشأ الريبة
ومثارها اما امر يتعلق بالمال واما امر يتعلق ~~بالمال~~ بصاحب المال المثال الاول
احوال المالك وهي على ثلث مراتب احدها ان يكون مجهولا والثاني ان يكون مشكوكا والثالث
ان يكون معلوما الحالة الاولى ان يكون مجهولا وهو الذي ليس معه قرينة تدل على فساده
وظلمه كزي الاجناد وما يدل على صلاحه كثياب اهل التصوف والعلم والتجارة وغيره من العلامات
فاذا دخلت قرية لا تعرفها فرأيت رجلا لا تعرف من حاله شيئا ولا عليه علامة تنسبه الى اهل
الصلاح او الفساد فهو مجهول واذا دخلت قرية لا تعرفها فرأيت رجلا لا تعرف من حاله
شيئا ولا عليه علامة تنسبه الى اهل الصلاح او الفساد فهو مجهول واذا دخلت بلدة غريبة
ودخلت سوقا ووجدت رجلا خبازا او قصابا او غيرهما ولا علامة تدل على كونه مريبا
او خائنا ولا ما يدل على نفيه فهذا مجهول لا ندري حاله فحكم هذه الحالة ان المجهول ان قدم اليك
طعاما او حمل اليك هدية او اردت ان تشتري من دكانه شيئا فلا يلزمك السؤال بل يده
وكونه مسلما دلالتان او رثت ريبة فلنذكر صورتها ثم حكمها اما الصورة فهو ان يدل على
تحريم ما في يده دلالة اما من خلقته او من زيه وثيابه او من فعله وقوله اما الخلقة
فان يكون على خلقة الاتراك والبوادي والمعروفين بالظلم وقطع الطريق وان يكون
طويل الشارب وان يكون الشعر مفرقا على راسه على دأب اهل الفساد واما الثياب
فالقباء والقلنسوة وزي اهل الفساد والظلم واما الفعل والقول فهو ان يشاهد منه
الاقدام على ما لا يحل فانه يدل على انه يتساهل ايضا في المال ويأخذ ما لا يحل فهذه
مواضع الريبة فالحكم فيها قوله صلعم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان اراد ان

فان اراد ان يشتري شيئا من مثل هذا او ياخذ منه هدية او يجيبه الى الضيافة وهو غريب مجهول
عنده لم يظهر له منه الا هذه العلامات فيحتمل ان يقال اليد تدل على الملك وهذه الدلالة
لا ضعيفة فالاقدام جايز والترك من الورع لانه صلعم قال دع ما يريبك وظاهره
امر وان كان يحتمل الاستحباب الحالة الثالثة ان يكون معلوما بنوع خبرة وممارسة بحيث
يوجب ذلك في حل المال وحرمته مثل ان يعرف صلاح الرجل وديانته في الظاهر وجواز ان يكون
الباطن بخلافه فههنا لا يجب السؤال ولا يجوز كما في المجهول بل اولى الاقدام ههنا ابعد
من الشبهة من الاقدام على طعام المجهول فان ذلك بعيد عن الورع وان لم يكن حراما واما اكل
طعام اهل الصلاح فداب الانبياء والاولياء واما اذا علم بالخبرة انه جندي او مغن او
مرب فاستغني عن الاستدلال عليه بالهيئة والثياب فههنا السؤال واجب لا محالة كما في
موضع الريبة او اولى المثار الثاني احوال المال وذلك بان يختلط الحرام بالحلال مثل ان
يطرح في السوق احمال من طعام غصب واشتراها اهل السوق فليس يجب على من يشتري
من ذلك السوق ان يسال عما يشتريه الا اذا غلب المغصوب فعند ذلك يجب السؤال فاما
ما كان فالورع السؤال فان قيل روي ان رسول الله صلعم قدم اليه لبن فسال عنه فقيل
انه من شاة فسال عن الشاة من اين هي فذكر له ذلك فترك فنحن هل يجب علينا السؤال علينا
عن اصل المال وان وجب فعن اصل واصول قلنا الاعتبار بما يقطع الريبة التي حملت
على السؤال سواء كان اصلا واصولا فان قيل شخص له ادرار من ظالم وله اموال
من تجارة فهل تحل معاملته قلنا ان كان اكثر ماله حراما لم تحل معاملته الا فيما يعلم انه
حلال وان كان الاقل حراما كان موجودا عنده وقع الاشتباه فان كانت امواله قليلة
معاملته كالقسم الذي قبله وان احتمل ان يكون الحرام قد خرج من يده فالورع الاجتناب وهل
يجب فيه نظر **الفصل الثاني** في بيان كيفية خروج التائب من المظالم المالية فهو ان

ان يعلم ان من كان في يده من المظالم مال مختلط فعليه وظيفتان الاولى هي التمييز والاخراج
قبل ان يتصرف في الباقي وطريق التمييز ان كان المختلط فعليه من ذوات الامثال كالحبوب
والادهان والنقود بالنسبة كالثلث والربع على ما يقتضيه الحساب فان جهل المقدار
لزمه اخراج المتيقن ويحل في الباقي بغلبة الظن فان لم يكن ظن فالورع اخراجه وقيل بل
هو واجب فان قال صاحب الحق لا اخذ الا عيني مالي قام الحاكم مقامه فان تعذر الحاكم ميزه
هو بنفسه وان المختلط ليس من ذوات الامثال كالعبيد والعقار فلا بد من معاوضة
مع المستحق او القاضي بخلاف ما ذكرنا في ذوات الامثال تقع قصاصا في الاتلاف وهذا
موضع ضرورة ولا كذلك غير ذوات الامثال ~~بسببه ان ذوات الامثال~~ فان قيل فلم لا يجوز
له فيما اذا اختلط ميتة بتسع مذكاة ان يخرج واحدة ويتصرف في الباقي كما قلتم
فيما اذا اختلط درهم حرام بعشرة من الحلال قلنا لان الدراهم لا بد فالمخرج اما
ان يكون عين الحق او بدله للضرورة والميتة لا بدل لها تنبيه لا تصح التوبة عن المغصوب
ما لم يرد اجرة مثله لشدة الغصب وذوايده الحادثة عنده وارباحه الحاصلة من التصرف
في عينه الوظيفة الثانية صرف المخرج الى مستحقه فان كان معينا سلمه اليه فان مات فالى
وارثه وان غاب انتظر قدومه وان كان غير معين ووقع الاياس من معرفته وحيوته
وموته ووارثه وتعذر الرد لكثرة الملاك كغلول الغنيمة بعد تفريق الجيش ورنح
التصارف المتكررة بالمال المغصوب لزمه ان يتصدق هو به ما عدا الخمس فيصرفه
في مصارفه وان كان المال مرصدا لمصالح المسلمين فيخرج في المصالح ويتولى ذلك الى
القاضي ان كان امينا والا حكم امينا عالما فان لم يكن تولاه هو بنفسه فان قيل كيف
يجوز التصدق بمال الغير وقد حرمه جماعة من السلف وقالوا لا نتصدق الا بالطيب
ولا نرضى لغيرنا ما لا نرضاه لانفسنا قلنا دليل الجواز ان النبي صلعم تصدق بالشاة

التي قومت اليه فاخبر انه حرام والمعنى فيه ان هذا المال مردد بين ان يضيع وبين ان يصرف في الخير ولا شك ان الثاني اولي فقولهم كيف نتصدق بمال الغير قلنا للضرورة ولا استبعاد في حصول الثواب للمالك من غير قصد منه فقد جاء في الخبر الصحيح ان للزارع والغارس اجراً في كل ما يصيبه الناس والطيور من ثماره وقولهم لا نتصدق الا بالطيب قلنا هذا طيب بالنسبة الي الفقير لحاجته وغير طيب بالنسبة الي الغاصب لغناه حتى لو كان الغاصب واهله فقراء جاز صرفه اليهم بل هم احق فروع اربعة الاول اختلفوا في ان من وقع في يده مال من يد سلطان هل يجب رده الي السلطان والمختار انه ان علم من عادة السلطان انه لا يرده الي مالكه لا يرده اليه لئلا يكون معيناً علي المعصية ولكن ان علم مالكه رده اليه والا تصدق به الثاني اذا كان عنده من الحلال ما لا يكفيه لنفسه وعياله يتممه من هذا الحرام الذي يجب التصدق به ولكن ينبغي ان يصرف الحلال لمطعمه ويصرف الشبهة لوقود قدره وعلف دابته الثالث كون الحرام في بر الوالدين لا يبيح اكله واما ما فيه شبهة فينبغي ان يتلطف ليجمع بين رضاهما واحسانه بقدر الامكان فان كان ماكولاً صغر اللقمة وان كان قميصاً لبسه بحضرتهما وخلعه في غيبتهما الرابع من في يده مال حرام لا يجب عليه الحج وان كان فيه شبهة وجب واذا اراد التكفير فينبغي ان يجمع بين المال والصوم ليخرج عن العهدة بتيقين

الفصل الثالث

في بيان حكم الادرارات اعلم ان من اخذ مالاً من سلطان فلا بد من النظر في ثلثة امور في مدخل ذلك الي يد السلطان من اين هو وفي صفته التي ما يستحق الاخذ وفي المقدار الذي ياخذه النظر الاول في جهات دخل السلطان وكل ما يحل للسلطان سوي الاحياء وما يشترك فيه الرعية قسمان الاول في جهات دخل السلطان وكل ما يحل ولا يحل منه الا قسمان المواريث وساير الاموال الضايعة التي لا يتعين لها مالك

مالك والاوقاف التي لا متولي لها وما عدا ذلك من الخراج المضروب علي المسلمين والمصادرات وانواع الرشوة كلها حرام فاذا كتب لفقيه ادراراً او صلة او خلعة علي جهة فلا يخلو من احوال خمسة فالاول هو الجزية فهو حلال بشرط ان لا تكون الجزية الا مضروبة علي وجه شرعي ليس فيها زيادة علي دينار او علي اربعة دنانير وشرط ان يكون الذمي الذي يوخذ منه مكتسباً من وجه لا يعلم تحريمه فلا يكون عامل سلطان ظالما ولا بايع خمر ولا صبياً ولا امراة فهذه امور تراعي في الجزية الثاني الاوقاف وكذا يجري النظر فيها كما يجري في الميراث مع زيادة امر وهو شرط الواقف حتي يكون الماخوذ موافقا له في جميع شرايطه الثالث ما احياه السلطان وهذا لا يعتبر فيه شرط اذ له ان يعطي من ملكه ما شاء لمن شاء اي قدر شاء وانما النظر في ان الغالب هل احياه باكراه الاجراء او باداء اجرتهم من حرام فان كانوا مكرهين علي الفعل لم يتملكه السلطان وهو حرام وان كانوا مستاجرين ثم قضيت اجورهم من الحرام فهذا يورث شبهة قد نبهنا عليه في تطرق الكراهة بالاعواض الرابع ما اشتراه السلطان في الذمة من ارض او ثياب او فرس او غيره فهو ملكه وله ان يتصرف فيه ولكن سيقضي ثمنه من حرام وذلك يوجب التحريم تارة والشبهة اخري الخامس ان يكتب علي عامل خراج المسلمين او من يجمع اموال القسمة والمصادرة وهي الحرام السحت الذي لا شبهة فيه وهو اكثر ادرارات في هذا الزمان وبالجملة ان اغلب اموال السلاطين حرام في هذه الاعصار والحلال في ايديهم معدوم او عزيز لانهم ظلمة فقلما ياخذون شيئا بحقه وعلي وجه فالاموال التي في ايديهم اما محرمة او فيها شبهة قوية فالورع اجتنابها فان قلت قد كانت الصحابة ياخذون من السلاطين الظلمة اخذ الحسن والحسين من معوية واخذ ابو سعيد وابو هريرة من مروان ويزيد ومن عبد الملك واخذ ابن عباس وابن عمر من الحجاج واخذ الشافعي من هرون الرشيد قلنا

يحتمل انهم علموا حل ذلك وايضا فاخذ من الظلمة جايز للتصدق به فيحتمل علي انهم
اخذوا ليتصدقوا به بل نقل عنهم التصدق به قال ابن المبارك الذين ياخذون الجوايز
اليوم يحتجون بابن عمر وغيره ولا يقتدون بهم في التصدق ثم لو سلمنا انهم اخذوا
لغير التصدق به مع عدم العلم بحل الماخوذ لا يمكن قياس زماننا علي ذلك الزمان
لوجهين احدهما ان اكثر اموال اوليك كانت حلالا واكثر اموال هولا حرام الثاني ان اوليك
كانوا يعطون الصحابة والتابعين خوفا منهم من غير سوال وسلاطين زماننا لا يعطون احدا
حتي يذل نفسه بالسوال اولا وبالتردد الي الخدمة ثانيا وبالثناء والدعاء ثالثا وكل ذلك
معصية فاذا لا يجوز الاخذ من السلاطين في هذا الزمان واذا كان الماخوذ متيقن الحل هذا
عندي عن هذه الامور وذلك متعذر النظر الثاني في قدر الماخوذ وصفة الاخذ ولنفرض المال
من اموال المصالح كاربعة اخماس الفيء والمواريث فان ما عداه مما قد تعين مستحقه بان
كان من وقف او صدقة او خمس فيء او خمس غنيمة وما كان من ملك السلطان مما احياه
او اشتراه فله ان يعطي ما شاء من شاء واما النظر في الاموال الضايعة ومال المصالح فلا
يجوز صرفها الا الي من فيه مصلحة عامة او محتاج اليه عاجز عن الكسب والمصلحة اما ان تتعلق
بالدين او بالدنيا والعلماء بعلوم الفقه والحديث والتفسير والقراءة حراسة الدين والاجناد
والعمال والحساب والكتاب والوكلاء حراسة الدنيا والطبيب لا يتعلق علمه بالدين
ولكن يتعلق به صحة البدن والدين يتبعه فيجوز له ايضا ليتفرغوا لمعالجة المسلمين
بغير اجرة وليس يشترط في هولاء الحاجة بل يجوز ان يعطوا مع الغناء الباب الرابع
فيما يحل من مخالطة السلاطين الظلمة ويحرم اعلم ان لك مع الامراء الظلمة ثلثة احوال الاولي
وهي شرها ان تدخل عليهم والثانية وهي دونها ان يدخلوا عليك والثالثة وهي الاسلم ان
تعتزلهم فلا تراهم ولا يرونك اما الحالة الاولي فهو الدخول عليهم فهو مذموم شرعا وقد تواردت

به الاخبار والاثار قال صلعم ابغض القراء الي الله تعالي الذين يزورون
الامراء وقال خير الامراء الذين ياتون العلماء وشر العلماء الذين ياتون
الامراء وقال العلماء امناء الرسول علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان
فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسول فاحذروهم واعتزلوهم وقال حذيفة
اياكم ومواقف الفتن قيل وما هي قال ابواب الامراء يدخل احدكم علي الامير
فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه وقال ابو ذر ما من شيء ابغض الي الله
من عالم يزور ظالما وقال ابن مسعود رضي ان الرجل ليدخل علي السلطان
ومعه دينه فيخرج ولا دين له لانه يرضيه بسخط الله وقال الفضيل ما ازداد تعالي
رجل من ذي سلطان قربا الا ازداد من الله بعدا وقال محمد بن سلمة الذباب
علي العذرة احسن من قاري علي باب هولاء فهذه الاخبار والاثار تدل علي
ما في مخالطة السلاطين من الفتن وانواع الفساد ولكنا نفصل ذلك
تفصيلا فقهيا نميز فيه المحظور عن المكروه والمباح فنقول الداخل علي السلطان
عاص لله تعالي اما بفعله واما بسكوته واما بقوله اما الفعل فالدخول عليهم
في غالب الاحوال يكون الي دور مغصوبة وتخطيها والدخول فيها بغير اذن
المالك حرام فان كان تحت خيمة او مظلة من ماله فهو حرام والدخول اليه غير جايز كانت
لانه انتفاع بالحرام واستظلال به والقيام بين يديه والخدمة له و[illegible]
التواضع كلها معصية فلا يباح الا مجرد السلام اما تقبيل اليد والانحناء انحناء
في الخدمة فمعصية ايضا الا عند خوف واما الجلوس علي بساطهم فمكروه ان كان
غالب اموالهم حراما فلا يجوز الجلوس علي فراشهم هذا من حيث الفعل اما السكوت
فهو انه يري في مجلسهم من الفرش الحرير واواني الفضة والحرير الملبوس عليهم

وكل من راي سيئة وسكت عليها فهو شريك في تلك السيئة بل يسمع من كلامهم
ما هو فحش وكذب وتصنّف وايذاء والسكوت علي جميع ذلك حرام فيجب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه لو لم يدخل ولم يشاهد لم يتوجه عليه
الخطاب بالحسبة اما القول فهو ان يدعو للظالم بالبقا فقد احب ان يعصي
الله في ارضه وقال ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق وقال من اكرم فاسقا
فقد اعان علي هدم دين الاسلام وقد سئل سفيان الثوري عن ظالم اشرف
علي الهلاك في برية هل يسقي شربة ماء فقال لا دعه ايموت فان ذلك
اعانة له والاعانة علي المعصية معصية فهذا حكم الدخول الحالة الثانية
ان يدخل عليك زائرا فلا بد من جواب السلام واما القيام فالاولي تركه ان
كان معه في خلوة ليظهر له عز الدين وحقارة الظلم عمن اعرض الله عنه ○
وان كان الداخل عليه في جمع فمراعات حشمة ارباب الولايات فيما بين الرعايا فهم
فلا باس بالقيام علي هذه النية ثم يجب عليه بعد ان يقع اللقاء ان ينصح وروي
ان محمد بن صالح قال كنت عند حماد بن سلمة استاذ ابي حنيفة رح واذا ليس
في بيته الا حصير وهو جالس عليه ومصحف يقرا فيه وجراب فيه علمه ومطهرة
يتوضا منها فبينا انا عنده اذ دق داق الباب واذا هو محمد بن سليمان فاذن
له ودخل فجلس بين يديه ثم قال ما لي اذا رايتك امتلات منك رعبا قال حماد
لانه قال عم ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء وان اراد ان يكثر
به الكنوز هاب من كل شيء ثم عرض عليه اربعين الف درهم وقال تاخذها وتستعن
بها قال ارددها علي من ظلمته بها قال والله ما اعطيتك الا مما ورثته قال
لا حاجة لي فيها قال فتاخذها فتقسمها قال لعل ان عدلت في قسمتها ان يقول

يقول بعض من لم يرزق منها انه لم يعدل في قسمتها فياثم فازوها عني ○
الحالة الثالثة ان يعتزل عنهم فلا يراهم ولا يرونه وهو الواجب اذ لا سلامة
الا فيه فان قلت فلقد كان علماء السلف يدخلون علي السلاطين فاقول نعم
فتعلم الدخول منهم ثم ادخل فقد حكي ان هشام بن عبد الملك قدم حاجا الي مكة فلما
دخلها قال ايتوني برجل من الصحابة فقيل يا امير المؤمنين قد تفانوا قال من التابعين
فاتي بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم بامير المؤمنين
ولكن قال السلام عليك وجلس بازايه وقال كيف انت يا هشام فغضب غضبا شديدا
فقال له يا طاوس ما الذي حملك علي ما صنعت قال وما الذي صنعت فازداد غضبا
فقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تسلم بامرة المؤمنين وجلست بازائي
بغير اذني وقلت كيف انت يا هشام فقال اما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني
اخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يعاتبني ولا يغضب علي واما
قولك لم تسلم بامرة المؤمنين فليس كل المؤمنين راضون بامرتك فكرهت ان اكذب
واما قولك جلست بازائي فاني سمعت علي بن ابي طالب رضه يقول الجلوس بمقابلة الامراء
عصيان فقال يا طاوس عظني فقال سمعت من علي رضه ان في جهنم لحيات كالقلال
وعقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام وخرج وروي ان عثمان
رضه لما ولي الخلافة اتاه اصحاب رسول الله صلعم وابطا عنه وكان صديقا له
فعاتبه فقال سمعت رسول الله عم يقول ان الرجل اذا ولي ولاية تباعد الله عنه
وروي ان عمر بن الخطاب رضه كان يخطب فقال اسمعوا فقال ابو ذر رضه لا نسمع منك
فقال لم قال هل رايت النبي وهو يلبس الثوبين وانت لبستهما فقال والله احدهما
ليس لي وقد استعرته اذ اخذوا ثوبي للغسل وروي ان عمر بن العزيز كان

واقفا مع سليمان بن عبد الملك فسمع سليمان صوت الرعد ففزع فقال عمر هذا
صوت رحمته فكيف لو اذا سمعت صوت عذابه ثم نظر سليمان الي الناس فقال ما
اكثر الناس فقال كلهم خصماؤك وحكي ان سليمان بن عبد الملك قدم المدينة وهو
يريد الي مكة وزار الناس فسال اهل المدينة هل بقي احد من التابعين عندكم يعني
ممن ادرك اصحاب الرسول صلعم قالوا نعم ابو حازم فدعاه فلما دخل عليه قال له
سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم خربتم اخرتكم وعمرتم الدنيا فكرهتم
ان تنقلوا من العمران الي الخراب قال يا ابا حازم كيف القدوم علي الله قال اما المومنين
فكالغايب يقدم علي اهله واما المسي فكالابق يقدم علي مولاه فبكي سليمان
ثم قال ليت شعري من اي الفريقين اكون انا فقال اعرض نفسك كتاب الله تعالى
عند قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال سليمان فكيف النجاة مما
انا فيه فقال ان تاخذ المال من حله وتضعه في حقه وتعدل في الرعية واتق الله
ان يراك حيث ما نهاك عنه او يفقدك من حيث امرك به فقال سليمان فمن يطيق
هذا يا ابا حازم قال من يهرب من النار ويطلب الجنة فقال سليمان ارفع الي حوايجك
قال حاجتي ان تنجيني من النار وتدخلني الجنة فقال له سليمان ليس ذاك الي قال
فما لي حاجة غيرها فقام وخرج وسليمان يبكي مسايل الاولي اذا بعث اليك السلطان
مالا لتفرقه علي الفقراء فخذه ان امنت ثلث غوايل الغايلة الاولي ان يظن السلطان
بسبب اخذك ان ماله طيب الثانية ان ينظر اليك غيرك من العلماء والجهال
فيقتدون بك في الاخذ ويستدلون به علي جوازه فهذا اعظم من الاول الثالثة
ان يتحرك قلبك الي حبه لايثاره لك وهذا هو السم القاتل قال ع م جبلت القلوب
علي حب من احسن اليها وقال اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا فيحبه قلبي

قلبي يعني ان القلب لا يكاد يمتنع من ذلك الثانية المعاملة معهم حرام لان اكثر اموالهم
حرام فما ياخذ عوضا فهو حرام فان ادي الثمن من موضع يعلم حله فيبقي النظر فيما سلم
اليهم فان علم انهم يعصون الله به كبيع الديباج منهم وهو يعلم انهم يلبسون فذلك
حرام كبيع العنب من الخمار وانما الخلاف في الصحة وفي معناه بيع الفرس منهم لاسيما
في وقت ركوبهم الي قتال المسلمين او جباية اموالهم فان ذلك اعانة لهم حتي في تعليمهم
وتعليم اولادهم الكتابة والترسل والحساب واما تعليم القران فلا يكره الا من حيث
اخذ الاجرة الثالثة الاسواق التي بنوها بالمال الحرام يحرم التجارة فيها ولا يجوز
سكناها فان سكنها تاجر واكتسب بطريق شرعي لم يحرم كسبه وكان عاصيا بسكناه
وللناس ان يشتروا منهم ولكن لو وجدوا اخر فالاولي الشراء منها فان ذلك اعانة
لهم وتكثير الكراء لحوانيتهم الرابعة معاملة قضاتهم وعمالهم وخدمهم حرام لمعاملتهم
بل اشد اما القضاة فلانهم ياخذون من اموالهم الحرام الصريح ويغرون الخلق بزيهم
فانهم علي زي العلماء واما الخدم والحشم فاكثر اموالهم من الغصب الصريح الخامسة
المراصد التي بناها الظلمة كالقناطر والرباطات والمساجد والسقايات ينبغي
ان يحتاط فيها وينظر اما القنطرة فيجوز العبور عليها للحاجة والورع الاحتراز
ما امكن وان وجد عنها معدلا تاكد للورع واما المسجد فان بني من ارض مغصوبة
او خشب مغصوب او من مسجد اخر او ملك معين فلا يجوز دخوله اصلا ولا للجمعة فالورع
العدول الي مسجد اخر ان وجد وان لم يجد غيره فلا يترك الجمعة واما السقايات فحكمها ما
ذكرناه فليس من الورع الوضوء والشرب منها والوضوء فيها الا اذا كان يخشي فوات
الصلوة فيتوضا وكذا مصانع طريق مكة السادسة سيل عن خادم الصوفية
يخرج الي السوق ويجمع طعاما او نقدا ويشتري به طعاما فمن الذي يحل ان ياكل

ان ياكل منه وهل يختص بالصوفية فلا شبهة في حقهم اذا اكلوه برضي الخادم ولكن
لا يخلو عن شبهة فالورع اولي الثابعة سيل عن مال اوصي به للصوفية فمن الذي
يجوز ان يصرف اليه فقلت التصوف امر باطن لا يطلع عليه فلا يمكن ربط الحكم بحقيقته
بل بامور ظاهرة يعول عليها اهل العرف في اطلاق اسم الصوفي وهي صفات الصلاح
والفقر وزي الصوفية وان لا يكون مشتغلا بحرفة وان يكون مخالطا لهم بطريق
المساكنة في الخانقاهات فالفسق يمنع هذا الاستحقاق والحرفة والاشتغال بالكسب
يمنع ايضا واما الوعظ والتدريس فلا يتنافيان اسم التصوف اذ لا يتناقض
ان يقال صوفي مقري وصوفي واعظ وصوفي عالم ويتناقض ان يقال صوفي
دهقان وصوفي تاجر الثامنة من في يده مال حرام فلا حج عليه ولا يلزمه كفارة
مالية لانه مفلس ولا تجب الزكوة لانه ان عرف مالكه يجب رده اليه وان لم يعرف
مالكه يجب صرفه الي الفقراء واذا كان مال شبهة يحتمل انه حلال لزمه الحج ولا يسقط
الحج الا بالفقر ولم يتحقق فقره

كتاب اداب الصحبة

والمعاشرة مع الخلق وفيه
ابواب الباب الاول في فضيلة الالفة والاخوة في الله وفي شروطها ودرجاتها وفوايدها
اما فضيلة الالفة والاخوة في الله ان تعلم ان الالفة ثمرة حسن الخلق والتفرق ثمرة
سوء الخلق وقد ورد في الثناء علي نفس الالفة قال الله تعالى لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال صلعم المومن مالوف ولا
خير فيمن لا يالف ولا يولف وقال في الثناء علي الاخوة في الدين من اراد الله به خيرا
رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال ان رجلا زار اخا في الله
فارصد الله له ملكا فقال اين تريد فقال اريد ان ازور اخي فلانا
قال لحاجة لك عنده قال لا قال القرابة بينك وبينه قال لا قال فبمه قال احبه في الله

عبارة عن المجالسة والمخالطة والمجاورة وهي تنقسم الي ما يقع
بالاتفاق كالصحبة بسبب الاجتماع في المكتب

قال فان الله تعالى ارسلني اليك يخبرك بانه يحبك لحبك اياه وقد اوجب لك
الجنة وقال قال الله تعالى حقت محبتي للذين يتزاورون من اجلي ويتحابون من اجلي
ويتباذلون من اجلي ويتناصرون من اجلي قال علي رضه عليكم بالاخوان فانهم عدة
في الدنيا والاخرة الا تسمع قول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال
ابن السماك عند موته اللهم انك تعلم اني اذا كنت اعصيك كنت احب من يطيعك وقال الحسن
مفارقة الفاسق قربان الي الله تعالى وقال الفضيل نظر الرجل الي وجه اخيه بالمودة
والرحمة عبادة فهذه الاخبار والاثار تدل علي فضيلة الالفة والاخوة واما بيان
معني الصحبة وشروطها فهي ان تعلم ان الصحبة بسبب الاجتماع في المكتب عن المجالسة
والمخالطة والمجاورة وهي تنقسم الي ما يقع بالاتفاق او في المدرسة او في السوق او في
الاسفار او بسبب الجوار والي ما ينشا اختيارا وهو الذي نريد بيانه اذ الاخوة
في الدين واقعة في هذا القسم لا محالة اذ لا ثواب الا علي الافعال الاختيارية فلا ترغيب
الا فيها ولا يصلح لها كل انسان بل لا بد ان يتميز بصفات وخصال يرغب بسببها
في صحبته وهي خمس خصال ان يكون عاقلا وحسن الخلق غير فاسق ولا مبتدع ولا
حريص علي الدنيا اما العقل فهو راس المال وهو الاصل فلا خير في صحبة الاحمق ويرجع
عاقبتها الي الوحشة والقطيعة قال علي رضه لا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من
جاهل اردي حليما حين واخاه وقال اخر اني لامن من عدو عاقل واخاف خلا يعتريه
جنون فالعقل فن واحد وطريقه اردي فارصد والجنون فنون واما الحسن
الخلق فلا بد منه ان رب عاقل يدرك علي ما هي عليه ولكن اذا غلبه غضب او شهوة او بخل
اطاع هواه وخالف ما هو المعلوم عنده لعجزه عن قهر صفاته وتقويم اخلاقه
فلا خير في صحبته واما الفاسق فلا فايدة في صحبته لان من لا يخاف الله لا يوثق

مصدر اقتدى بل يتخير بتخير الاعراض وقال الله تعالى لنبيه عم ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هواه وقال فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا
وقال واتبع سبيل من اناب الي وفي مفهوم ذلك زجر عن الفساق واما المبتدع ففي صحبته
خطر سراية البدعة وتعدي شومها فالمبتدع مستحق للهجرة والمقاطعة فكيف
يجوز صحبته واما الحريص فصحبته تحرك الحرص على الدنيا وذلك راس كل مفسدة وقال
المامون الاخوان ثلثة احدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والاخر مثله مثل
الدواء يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط
ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع وقيل مثل جملة
الناس مثل الشجرة فمنه ما له ظل ولا ثمر له ومنه ما ليس له واحد منهما كام غيلان
يمزق الثياب لا طعم فيه ولا شراب قال الشاعر الناس شتى اذا ما انت ذقتهم لا
يستوون كما لا يستوي الشجر هذا له ثمر مر مذاقته وذاك ليس له طعم
ولا ثمر فهذه شروط الصحبة واما فوايدها فهي اما دينية واما دنياوية اما ~~الدنياوية~~
الدنياوية فكالانتفاع بالمال او الجاه او مجرد الاستيناس بالمشاهدة والمجاورة وليس
ذلك غرضنا واما الدينية فهو اما للاستفادة من العلم والعمل واما للاستفادة
من الجاه تحصنا به عن ايذاء من يشوش القلب او استفادة المال او الاستعانة في
المهمات او التبرك بمجرد الدعا او انتظار الشفاعة في الاخرة فقد قال بعض السلف
استكثروا من الاخوان فان لكل مومن شفاعة لذلك حث جماعة من السلف على الصحبة
والالفة والمخالطة وكرهوا العزلة والانفراد الباب الثاني في حقوق الاخوة
والصحبة اعلم ان لاخيك عليك حقا في المال وفي النفس وفي اللسان وفي القلب
بالعفو وبالدعاء بالاخلاص والوفا وترك التكلف والتكليف وذلك يجمع سبعة

سبعة حقوق الحق الاول في المال فالمواساة بالمال مع الاخوة على ثلث مراتب ادناها
ان تنزله منزلة عبدك وخادمك فتقوم بحاجته من فضل مالك ولم تحوجه الى
السوال فان احوجته الى السوال فهو غاية التقصير في حق الاخوة الثانية ان
ان تنزله منزلة نفسك وترضى بمشاركته اياك في مالك ونزوله منزلتك حتى تسمح
بمشاطرته على المال الثالثة وهي العليا ان توثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك
ومن تمام هذه الرتبة الايثار بالنفس ايضا كما روي انه سعي بجماعة من الصوفية
الى بعض الخلفاء فامر بضرب رقابهم وفيهم ابو الحسين النوري فبادر الى السياف
ليكون هو اول مقتول فقيل له في ذلك فقال احببت ان اوثر اخواني بالحيوة في هذه
اللحظة وكان ذلك سببا لنجاتهم في حكاية طويلة فان لم تصادف نفسك في
رتبة من هذه الرتبة مع اخيك فاعلم ان عقد الاخوة لم ينعقد بعد في الباطن وانما
الجاري بينكما مخالطة رسمية لا وقع لها في العقل والدين فقد قال ميمون بن مهران
من رضي من الاخوان بترك الافضال فليواخ اهل القبور وجاء رجل الى ابي هريرة رضي فقال
اريد ان اواخيك في الله فقال اتدري ما حق الاخاء قال عرفني قال ان تكون احق بدينارك
ودرهمك مني فقال لم ابلغ هذه المنزلة قال فاذهب عني وقد اشار الى ذلك قوله
الله تعالى وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون اي كانوا خلطاء في الاموال
لا يميز بعضهم ماله عن بعض وروي ان فتح الموصلي جاء الى منزل اخ له وكان غايبا
فامر اهله فاخرجت صندوقه ففتحه واخرج حاجته فاخبرت الجارية مولاها فقال
ان صدقت فانت حرة سرورا بما فعل وهذا اشارة الى ان الانبساط في بيوت الاخوان
من الصفاء في الاخوة كيف وقد قال الله تعالى او صديقكم قال او ما ملكتم مفاتحه
اذا كان الاخ يرفع مفتاح بيته الى اخيه ويفوض اليه التصرف قال ابو سليمان

الداراني لو ان الدنيا كلها لي فجعلتها في فم اخ من اخواني لاستقللتها له ولهذا قال بعضهم
الانفاق على الاخوان افضل من الصدقة على الفقراء ولهذا قال علي رضه لان اصنع
طعاما واجمع عليه اخواني احب الي من ان اتصدق بمائة درهم على المساكين
واحب الي من ان اعتق رقبة واقتداء الكل برسول الله صلعم فانه دخل غيضة
مع بعض صحابه واجتنى منها سواكين احدهما معوج والاخر مستقيم فدفع
المستقيم الى صاحبه فقال له يا رسول الله كنت احق بالمستقيم مني فقال ما من
صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا يسئل عن صحبته هل اقام فيها حق الله
او اضاعه فاشار بهذا الى ان الايثار هو القيام بحق الله في الصحبة الحق الثاني
في الاعانة بالنفس في قضاء الحاجات قال بعضهم اذا استقضيت اخاك الحاجة فلم يقضها
فذكره ثانية فلعله ان يكون قد نسي فان لم يقضها فكبر عليه واقرا هذه الاية
والموتى يبعثهم الله وقال ابن شبرمة اذا سالت اخاك حاجة فلم يجهد نفسه في قضائها
فتوضا وكبر عليه اربع تكبيرات وعده من الموتى وقال صلعم الا وان لله اواني في ارضه
وهي القلوب فاحب القلوب الى الله تعالى اصفاها واصلبها وارقها اصفاها من الذنوب.
واصلبها في الدين وارقها على الاخوان كان الحسن رضه يقول اخواننا احب الينا من
اهلينا واولادنا لانهم يذكروننا بالدنيا واخواننا يذكروننا بالاخرة وقال عطاء تفقدوا
اخوانكم بعد ثلث فان كانوا مرضى فعودوهم او مشاغيل فاعينوهم وقال صلعم اذا احببت
احدا فسئله عن اسمه واسم ابيه وعن منزله فان كان مريضا عدته وان كان مشغولا
اعنته الحق الثالث على اللسان بالسكوت مرة وبالنطق اخرى اما السكوت فهو ان يسكت
في ذكر عيوبه في حضرته وغيبته واذا راه في طريق لم يفاتحه بذكر غرضه ومصدره
ومورده فلا يساله عنه وربما يثقل عليه ذكره او يحتاج الى ان يكذب فيه وان

وان يسكت عن اسراره التي انهى اليه فلا ينهيها الى غيره البتة الخ ولا يكشف شيئا
منها ولو بعد القطيعة والوحشة فان ذلك من لوم الطبع وخبث الباطن
وبالجملة فليسكت عن كل كلام يكرهه جملة وتفصيلا الا اذا وجب عليه النطق في امر بمعروف
او نهي عن منكر ولم يجد رخصة في السكوت فاذ ذاك لا يبالي بكراهته فان ذلك احسان
اليه في التحقيق اما ذكر مساويه وعيوبه فهو من الغيبة وذلك حرام فما من احد الا
وله محاسن ومساوي فاذا غلبت المحاسن المساوي فهي الغاية والمنتهى فالمومن الكريم
ابدا يحضر في نفسه محاسن واما المنافق اللئيم فانه ابدا يلاحظ المساوي والعيوب
ولهذا قال صلعم استعيذوا بالله من جار السوء الذي اذ راى خيرا ستره واذا راى شرا
اظهره وروي ان عيسى عم قال كيف تصنعون اذا رايتم اخاكم نائما قد كشفت الريح
عنه ثوبه قالوا نستره ونغطيه فقال بل تكشفون عورته قالوا سبحان الله من يفعل
هذا فقال احدكم يسمع من اخيه كلمة فيزيد عليها ويشيعها وروي ان العباس رضه
قال لابنه عبد الله اني ارى عمر رضه يقدمك على الاشياخ فاحفظ عني خمسا لا تفشين له
سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا تجربن عليك كذبا ولا تعصين له امرا ولا
يطلعن منك على خيانة وقال بعض الحكما لا تصحب من يتغير عليك عند اربع عند
غضبه وعند رضاه وعند طمعه وعند هواه بل ينبغي ان يكون صدق الاخوة
ثابتة على اختلاف هذه الاحوال ولذلك قيل شعر وترى الكريم اذا تصرم وصله
يخفي القبيح ويظهر الاحسانا وترى اللئيم اذا تقضى وصله يخفي الجميل ويظهر البهتانا
اما التكلم بما يحبه فان الاخوة كما تقتضي السكوت على المكاره فتقتضي النطق ايضا
بالمحاب ولذلك علم عمر رضه الطريق فقال ثلثة يصفين لك ود اخيك ان تسلم
عليه اذا لقيته اولا وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه وقال صلعم

احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مومنا فانظر كيف
جعل الايمان جزاء الصحبة والاسلام جزاء الجوار ومن ذلك التعلم والنصيحة في سر
لا يطلع عليه احد فما كان على الملاء فهو توبيخ وفضيحة وما كان في السر فهو شفقة
ونصيحة وقال الشافعي من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه فهو توبيخ وفضيحة
ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه وقال ذو النون المصري لا تصحب مع الحق
الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان
الا بالعداوة الحق الرابع العفو عن الزلة والهفوة الصديق لا يخلو اما ان يكون
في دينه بارتكاب معصية او في حقك بتقصير في الاخوة اما ما يكون في الدين من
ارتكاب معصية فعليك ان تقيم اوده وتجمع شمله ولا تهمل ايام حاجته وفقره
وفقر الدين اشد من فقر المال وقد اصابته جايحة وآفة وافتقر بسببها في دينه
فينبغي ان يراعى ويراقب ولا يهمل بل لا يزال يتلطف حيله ليعان على الخلاص من الوقعة
التي وقعت به لان الصداقة لحمة كلحمة النسب والقريب لا يجوز ان يهجر بالمعصية
ولذلك قال الله تعالى لنبيه عم فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون ولم يقل اني
بريء منكم مراعاة لحق القرابة ولحمة النسب واما ما يكون التقصير في حقك فينبغي
ان يعفو عنه قال الفضيل رح الفتوة الصفح عن زلات الاخوان ولذلك قيل القرابة تحتاج
الى القرابة وقال جعفر الصادق رضه مودة يوم خلة ومودة شهر قرابة ومودة
سنة رحم من قطعها قطعه الله وقال بعضهم الصبر على بغض الاخ خير من معاتبته
والمعاتبة خير من القطيعة والقطيعة خير من الوقيعة وينبغي ان لا تبالغ في البغض
عند الوقيعة قال الله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وقال
صلعم احبب حبيبك هونا ما عسى الله ان يجعل يكون بغيضك هونا ما يوما ما

ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال صلعم المؤمن سريع
الغضب سريع الرضى فلم يصفه بانه لا يغضب الحق الخامس الدعاء للاخ في حيوته
وبعد وفاته فان دعاءك له دعاءك لنفسك على التحقيق فقد قال صلعم اذا دعا الرجل
لاخيه بظهر الغيب قال الملك ولك بمثل ذلك وفي رواية يقول الله تعالى بك ابدا وفي
الحديث دعوة الاخ لاخيه في الغيب لا ترد وفيه من بلغه موت اخيه فترحم عليه و
استغفر له كتب له كانه شهد جنازته وصلى عليه وفيه مثل الميت في قبره مثل الغريق
يتعلق بكل شيء ينتظر دعوة من ولد ووالد او قريب او اخ وقال بعض السلف الدعا
للاموات بمنزلة الهدايا للاحياء الحق السادس الوفاء والثبات على الحب وادامته
الى الموت معه وبعد الموت مع اولاده واصدقائه فان الحب انما يراد للاخرة فان
انقطع بعد الموت حبط العمل وضاع السعي ولذلك روي انه صلعم اكرم عجوزة دخلت
عليه فقيل له في ذلك فقال انها كانت تاتينا ايام خديجة الحق السابع التخفيف
وترك التكلف والتكليف وذلك بان لا يكلف اخاه ما يشق عليه قال الفضيل انما
تقاطع الناس بالتكليف يزور احدهم اخاه فيتكلف له فيقطعه ذلك عنه وقال بعض
الحكماء من جعل نفسه عند اخوانه فوق قدره اثم واثموا ومن جعل نفسه في قدره تعب
واتعبهم ومن جعلها دون قدره سلم وسلموا وقيل من سقطت كلفته دامت الفته
ومن خفت مؤنته دامت مودته وقال بعض الصحابة ان الله لعن المتكلفين وقال
بعضهم اذا عمل الرجل في بيت اخيه اربع خصال فقد تم انسه به اذا اكل عنده ودخل
الخلاء ونام وصلى **الباب الثالث** في حقوق المسلم والرحم والجوار والمملوك وكيفية
المعاشرة مع من يدلي بهذه الاسباب اعلم ان الانسان اما ان يكون وحده او مع
غيره وان تعذر عيش الانسان وحده الا بمخالطة من هو من جنسه لم يكن بد من تعلم

ادب المخالطة والادب علي قدر حقه وحقه علي قدر رابطته التي وقعت المخالطة
والرابطة اما القرابة وهي اخصها واخوة الاسلام وهي اعمها واما الجوار واما
صحبة السفر او المكتب او الدرس واما الصداقة والاخوة ولكل واحد من
هذه الروابط درجات فالقرابة لها حق الرحم المحرم اكد وللمحرم حق
ولكن حق الوالدين اكد وكذلك حق الجار تختلف بحسب قربه من الدار وبعده
وكذلك حق المسلم يتاكد بتاكد المعرفة وللمعارف درجات فليس حق الذي
عرف بالمشاهدة كحق الذي عرف بالسماع بل اكد منه والمعرفة بعد وقوعها تتاكد
بالاختلاط وكذلك الصداقة تتفاوت درجاتها فحق الصحبة في الدرس
والمكتب اكد من حق الصحبة في السفر وكذلك الصداقة تتفاوت درجاتها فحق
فانها اذا قويت صارت اخوة فان ازدادت صارت محبة فان ازدادت
صارت خلة فاذا ليس قبل المعرفة رابطة ولا بعد الخلة درجة وما سواهما
من الدرجات بينهما فنذكر الان حق اخوة الاسلام وحق الرحم وحق الوالدين
وحق الجوار وحق المملوك في فصل بعون الله الفصل الاول في حقوق
المسلم علي المسلم وهي عشرون الاول ان يحب للكافة ما يحب لنفسه ويكره
لهم ما يكره لنفسه قال صلعم مثل المومنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا
اشتكي عضو منه تداعي سايره بالحمي وقال المومن كالبنيان يشد بعضهم بعضا
الثاني ان لا يوذي احدا من المسلمين بفعل ولا بقول قال صلعم المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده قال وقال اتدرون من المسلم فقالوا الله ورسوله اعلم فقال
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قالوا فمن المومن قال من امنه المومنون
علي انفسهم واموالهم وقال من زحزح عن طريق المسلمين شيئا يوذيهم كتب الله

له به حسنة اوجب له بها الجنة الثالث ان يتواضع لكل مسلم ولا يتكبر عليه
فان الله تعالي لا يحب كل مختال فخور وكان رسول الله صلعم لا يانف ان يمشي مع
الارملة والمسكين فيقضي حاجته الرابع ان لا يسمع بلاغات الناس
بعضهم علي بعض ولا يبلغ بعضهم ما يسمع من بعض قال صلعم لا يدخل
الجنة قتات وقال الخليل بن احمد من نم اليك نم عليك ومن اخبرك بخبر غيرك
اخبر غيرك بخبرك الخامس ان لا يزيد في الهجرة علي ثلثة ايام مهما غضب عليه قال
صلعم لا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث وخيرهما الذي يبدا بالسلام
السادس ان لا يدخل علي احد منهم الا باذنه بل يستاذن ثلثا فان لم يوذن
له انصرف قال صلعم الاستيذان ثلث فالاولي يستنصتون والثانية يستصلحون
والثالثة ياذنون او يردون السابع ان يوقر المشايخ ويرحم الصبيان
قال صلعم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا وقال من اجلال الله اكرام
ذي الشيبة المسلم وقال ما وقر شاب شيخا لسنه الا قيض الله له في سنه
من يوقره وهذه بشارة بدوام الحيوة ولا يقوم الساعة حتي يكون الولد
غيضا والمطر قيظا ويفيض اللئام فيضا ويغيض الكرام غيضا ويجتري
الصغير علي الكبير واللئيم علي الكريم ومن تمام توقير
المشايخ ان لا يتكلم بين ايديهم الا بالاذن الثامن
ان يكون مع كافة الخلق مستبشرا طلق الوجه
رفيقا وقال ابو هريرة رضه يا رسول الله دلني
علي عمل تدخلني الجنة فقال ان موجبات
المغفرة بذل السلام وحسن الكلام وقال

وقال عبد الله بن عمر البر شيء هين وجه طلق
وكلام لين التاسع ان لا يعد مسلما بوعد الا ويفي به
قال صلعم العدة عطية وقال ثلث من كن فيه
فهو منافق وان صام وصلي اذا حدث كذب
واذا اؤتمن خان واذا وعد اخلف العاشر ان لا يستصغر
منهم احدا قال صلعم ان الله تعالى خبا ثلثا في ثلث رضاه
في طاعته وغضبه في معاصيه وولايته في عباده المؤمنين
فلا تحقروا منهم احدا لعله ولي الله وروي انه صلعم
دخل بعض بيوته فدخل عليه اصحابه حتى امتلاء
فجاء جرير بن عبد الله البجلي رضي الله فلم يجد مكانا
فقعد على الباب فلف النبي عليه السلام رداءه
فالقاه اليه فقال له اجلس على هذا فاخذه
جرير ووضعه على وجهه وجعل يقبله
ويبكي ثم اجلس الحادي عشر ان يصلح ذات
البين بين المسلمين قال صلعم الا اخبركم بافضل من
درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلي
قال اصلاح ذات البين وروي عن انس رضه قال بينما
رسول الله جالس فاضت عينا رسول الله بالبكاء
فقال عمر رضه ما الذي ابكاك قال رجلان من امتي جثوا
بين يدي الله تعالى فقال احدهما يا رب

يا رب خذ لي مظلمتي من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك
مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال الله
تعالى للطالب كيف تصنع باخيك لم يبق من حسناته شيء
فقال يا رب فليحمل عني من اوزاري قال فيقول الله تعالى للمتظلم
ارفع بصرك فانظر في الجنان فراي منازل لا توصف فيقول يا رب
لاي نبي هذا ولاي شهيد هذا فيقول الله تعالى هذا لمن اعطي
الثمن فيقول يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب
قال بعفوك عن اخيك فيقول يا رب قد عفوت عنه فيقول الله تعالى
خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال اتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين في القيمة
الثاني عشر ان يستر عورات المسلمين قال صلعم لا يري امرؤ من
اخيه عورة فيسترها عليه الا ستر الله عورته في الدنيا
والاخرة وادخله الجنة وقال يا معشر من امن بلسانه
ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه
من يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله
عورته يفضحه ولو كان في جوف بيته وروي ان عمر رضه يعس
بالمدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغني
فتسور عليه فوجد عنده امراة وخمرة فقال يا عدو الله
اظننت ان الله يسترك وانت على معصية فقال وانت
فلا تعجل يا امير المؤمنين ان اكن عصيت الله في واحدة

فقد عصيت الله في ثلث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد
تجسست وقال وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقد
تسورت علي وقال لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الاية وقد دخلت
بغير اذن ولا سلام فقال عمر هل عندك من خير ان عفوت عنك
فقال نعم لئن عفوت عني لا اعود لمثلها ابدا فعفى عنه وخرج
وروي انه كان يعس ايضا بالمدينة ذات ليلة فراي رجلا و
امراة على فاحشة فمضي وقال لا يجوز للوالي ان يقضي بعلمه في حدود
الله فان الله تعالى لم يامر على الحد الا اقل من اربعة شهداء وهذا من
اعظم الادلة على طلب الشرع لستر الفواحش ولهذا قال صلعم كل الناس
معافى الا المجاهرون والمجاهر من يعمل سوءا ثم يجهر به الثالث عشر
ان يتقي مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن والسنتهم عن الغيبة
فانهم اذا عصوا الله بذكره وكان هو السبب فيه كان شريكا قال الله تعالى ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال صلعم كيف ترون من
يسب ابويه فقال نعم يسب ابوي غيره فيسبون ابويه الرابع عشر
ان يشفع لكل من له حاجة من المسلمين الى من له عنده منزلة ويسعى في قضاء حاجته بما يقدر عليه
قال صلعم ما من صدقة افضل من صدقة اللسان قيل وكيف ذلك قال الشفاعة يدفع بها المكروه الخامس عشر
ان يبداء كل مسلم بالسلام قبل الكلام ويصافحه عند السلام قال صلعم اذا التقي المومنان فتصافحا
قسمت بينهما سبعون مغفرة وفي رواية نزلت بينهما مائة رحمة للبادي السلام
تسعون وللبادي المصافحة عشرة وقال يا انس اسبغ الوضوء
يزد في عمرك وسلم على من لقيت من المسلمين تكثر حسناتك واذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك

يكثر

يكثر خير بيتك وقال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير وقال
تمام تحياتكم المصافحة السادس عشر تشميت العاطس قال ابن مسعود رضه كان صلعم يعلمنا ويقول اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فاذا قال ذلك فليقل من عنده يرحمك الله فاذا قالوا ذلك
فليقل يغفر الله لي ولكم وقال ابو هريرة رضه كان صلعم اذا عطس غض صوته وخمر وجهه بثوبه او بيده
السابع عشر اذا بلي بذي شر فينبغي ان يحامله ويتقيه قال بعضهم خالص المومن مخالصة وخالق الفاجر
مخالقة فان الفاجر يرضي بالخلق الحسن في الظاهر قال ادفع بالتي هي احسن السيئة وقال ابن عباس
ويدرؤن بالحسنة السيئة اي الفحش والاذي بالسلام والمداراة قال صلعم ان شر الناس منزلة
عند الله يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه وقال ما وقي المرء به عرضه فهو له صدقة الثامن عشر
ان يعود مرضاهم قال صلعم من عاد مريضا قعد في مخارف الجنة حتى اذا قام وكل به سبعون الف ملك
يصلون عليه حتى [illegible] وادب العائد خفة الجلسة قلة السوال واظهار الرقة والدعا بالعافية
وغض البصر عن عورات الموضع وروي عنه عليه السلام عيادة المريض فواق الناقة وقال طاوس
افضل العيادة اخفها وقال [illegible] اغبوا في العيادة واربعوا التاسع عشر ان يشيع جنايزهم
قال صلعم من شيع جنازة [illegible] قيراطا من الاجر فان وقف حتى يدفن فله قيراطان وفي الخبر القيراط
مثل احد ونظر ابراهيم الزيات الى اناس يترحمون على ميت فقال لو ترحمون انفسكم لكان اولى انه
نجا من اهوال ثلثة وجه ملك الموت قد راي ومرارة الموت قد ذاق وخوف الخاتمة قد امن وقال
الاعمش كنا نشهد الجنايز فلا ندري من نعزي لحزن القوم كلهم وقال صلعم يتبع الميت ثلثة فيرجع
اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله العشرون ان يزور
قبورهم والمقصود من ذلك الدعاء والاعتبار وترقيق القلب قال صلعم ان القبر اول منزل من منازل
الاخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد ونظر الحسن بن علي رضه الى قبر
فقال ان امرا هذا اخره لجدير ان يزهد في اوله وان امرا هذا اوله لجدير ان يخاف في اخره قال ابو ذر
رضه الا اخبركم بيوم فقري يوم اوضع في قبري وقال حاتم الاصم رح من مر بالمقابر فلم يتفكر في

نفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم فهذه جملة آداب المعاشرة مع عموم الخلق

الفصل الثاني

في بيان حقوق الجوار وحقوق الاقارب وحقوق الوالدين وحقوق المملوك اما حقوق الجوار

فاعلم ان الجوار يقتضي حقا وراء ما يقتضيه اخوة الاسلام فيستحق المسلم ما يستحقه كل

مسلم وزيادة قال صلعم الجيران ثلثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلثة حقوق فالجار

الذي له ثلثة حقوق الجار المسلم ذو الرحم فله حق الجوار والرحم والاسلام واما الذي له حق واحد

فالجار المشرك فانظر كيف اثبت للمشرك الجوار حقا وقال صلعم ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت

انه سيورثه وقال لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوايقه وقال صلعم ما زال جبرائيل وقال اذا انت رميت

كلب جارك فقد آذيته وقال الزهري جاء رجل الى النبي عم يشكو جاره فامر النبي عم ان ينادي على باب

المسجد الا ان اربعين دارا جار قال الزهري رضه اربعون هكذا واربعون هكذا وما الى اربع جهات

وعن ابي عبد الله النظاري انه قال كان بعض الصالحين على بابه جحر النمل وكان يكسر الخبز كل يوم ويلقيه في جحر

النمل فقيل له في ذلك فقال انهم جيران وحق الجار على الجار واجب ويقال الجيران ثلثة جار في الدنيا و

جار في المقابر والبلى وجار في جنة المأوى وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره وروي عن

بعض الصوفية ان مالك بن دينار كان محرابه على حائط يهودي وكان يخرج النجاسة من مستراح اليهود

بجنب محرابه وكان يحتمل عنه ويحمل باجانة بالنهار ويرميها بالليل حتى مرض مالك فاتى اليهود

بعيادته ورأى ذلك فاسلم لاحتماله ذلك واعلم انه ليس حق الجوار كف الاذى فقط بل احتمال الاذى

بل لا بد من الرفق واسداء الخير والمعروف وشكى بعضهم كثرة الفارة في داره فقيل لو اقتنيت

هرة فقال اخشى ان تسمع الفارة صوت الهر فيهرب الى دور الجيران فاكون قد احببت لهم ما لا

احب لنفسي واما حقوق الاقارب فقال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قال صلعم

من سره ان يمد له في عمره ويوسع له في رزقه فليتق الله وليصل رحمه وقيل لرسول الله اي الناس افضل قال اتقاهم

بالله واوصلهم للرحم وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر وعن ابي حنيفة عن نافع عن ابي سلمة عن ابي

هريرة رضه عن النبي عم انه قال ما من عمل اطيع الله فيه اعجل ثوابا من صلة الرحم وما من عمل عصي الله فيه اعجل

واما الذي له حقان فالجار المسلم فله حق الجوار والاسلام صح

ظننت

اعجل عقوبة من البغي واليمين الفاجرة وقيل لما ضيق الله على يونس عم كان يشغله الملك الموكل

به كل يوم في الارض مقدارا فامسك فلما التقم الحوت يونس عم فقال ما خبر ابن عمي موسى بن عمران

فاخبر خبره فاوحى الله تعالى الى الملك الموكل به لا تشغله بعد هذا في الارض وهو يسأل عن رحمه وقريبه

على وجه الارض حقوق الوالدين قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا

وقال صلعم بر الوالدين افضل من الصوم والصلوة والحج والعمرة في سبيل الله وقال ان الجنة يوجد

ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم وروي عن بعضهم انه قال كان

الحسين بن علي رضه لا يواكل امه فقيل له انت من ابر الناس ولا نراك تواكل امك قال اخاف ان تسبق

يدي ما سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها وعن عبد الله بن عباس عن النبي صلعم قال ما من

ولد بار ينظر الى والديه الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يا رسول الله فان نظر في كل يوم

مائة مرة قال وان نظر مائة مرة ثم قال فليعمل العاق ما شاء من الاعمال فلن يدخل الجنة وليعمل

البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار وجاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله من ابر فقال بر

امك واباك واختك واخاك ثم ادناك فادناك واما حقوق المملوك اعلم ان حكم النكاح قد سبق

حقوقه في آداب النكاح فاما ملك اليمين فهو ايضا يقتضي حقوقا في العشرة لا بد من مراعاتها فقد كان

من آخر ما اوصى به رسول الله صلعم ان قال اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تطعمون واكسوهم

مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فما احببتم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا بوا

خلق الله فان الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم وقال لا يدخل الجنة خب ولا متكبر ولا خاين

ولا سيئ الملكة وقال عبد الله بن عمر رضه جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فقال

اعف عنه كل يوم سبعين مرة وقال الزهري متى قلت للمملوك اخزاك الله فهو حر وكان عند ميمون بن

مهران ضيف فجاءت جاريته بطعام مسرعة فعثرت واراقتها على ميمون فقال يا جارية احرقتني

قالت يا سيدي ارجع الى ما قال الله تعالى والكاظمين الغيظ قال كظمت غيظي قالت والعافين عن

الناس قال عفوت عنك قالت زد فان الله يقول والله يحب المحسنين قال انت حرة لوجه الله

تعالى وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم فما بلغ من حلمه قال بينما هو
جالس في داره اذا اتته خادمة له بسفود عليه شواء فسقط السفود من يدها على ابن له فعقره فمات
فدهشت الجارية فقال ليس يسكن روع هذه الجارية الا العتق انت حرة لا باس عليك وقال ع م
اذا اشتوى احدكم الخادم فليكن اول شي يطعمه الحلو فانه اطيب لنفسه وقال ع م العبد اذا نصح سيده
واحسن عبادة الله فله اجران ولما اعتق رافع بكا فقال لي اجران فذهب احدهما فجملة حق المملوك
ان يشركه في طعمته وكسوته ولا يكلفه فوق طاقته ولا ينظر اليه بعين الكبر والازدراء وان يعفو
زلته ويتفكر عند غضبه عليه بهفوته في معاصيه وجنايته على حق الله تعالى وتقصيره في طاعته مع
ان قدرة الله عليه فوق قدرته كتاب العزلة اعلم ان العلماء قد اختلفوا في العزلة والمخالطة و
تفضيل احديهما على الاخرى مع ان كل واحدة منهما لا ينفك عن غوايل تنفر عنها وفوايد تدعو اليها
اكثر الزهاد والعباد الى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة وما ذكرناه في كتاب الصحبة
من فضيلة المخالطة والمواخاة والمواخاة والموالفة يكاد يناقض ما اليه مال الاكثرون من اختيار
الخلو فكشف الغطاء عن الحق في ذلك مهم ويتضح ذلك بثلثة فصول الفصل الاول في نقل المذاهب
والاقاويل وذكر حجج الفريقين في ذلك اعلم ان هذا الاختلاف قد ظهر بين التابعين فذهب بعضهم
مثل سفيان الثوري وابراهيم بن ادهم وداود وداود الطاي والفضيل بن عياض ويوسف بن اسباط وغيرهم
الى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة وذهب بعضهم مثل سعيد بن المسيب والشعبي وابن ابي
ليلى وهشام بن عروة وبن شبرمة وشريح واحمد بن حنبل الى استحباب المخالطة واستكثار المعارف
والماثور عن العلماء من الكلمات ينقسم الى كلمات مطلقة تدل على الميل الى احد الرايين والى كلمات
مقرونة بما يشير الى علة الميل فلننقل الان مطلقات تلك الكلمات ليتبين المذاهب فيها وما هو
مقرون بذكر العلة فنورده عند التعرض للغوائل والفوايد فنقول قال ابن سيرين العزلة عبادة وقال
الفضيل كفى بالله محبا وبالقران مونسا وبالموت واعظا اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا وقال ابو
الربيع لداود الطاي عظني قال صم الدنيا واجعل فطرك الاخرة وفر من الناس فرارك من الاسد

الاسد وقال وهيب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر في عزلة
الناس وقال بشير بن عبد الله اقلل من معرفة الناس فانك لا تدري ما يكون يوم القيمة فان يكن
فضيحة كان من يعرفك قليلا ودخل بعض الامراء على حاتم الاصم فقال الك حاجة فقال نعم قال
وما هي قال ان لا اراك ولا تراني وقال رجل لسهل اريد ان اصحبك قال اذا مات احدنا فمن يصحبه فليصحبه
الان وقال ابن عباس افضل المجالس في قعر بيتك لا ترى ولا ترى فهذه اقاويل المايلين الى العزلة
اما حجج المايلين الى المخالطة ووجه ضعفها فهي انهم احتجوا بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا وبقوله تعالى والف بين قلوبهم الاية فمن على الناس بالسبب المولف وهذا ضعيف لان
المراد به تفرق الاراء والاختلاف في المذاهب فيما يرجع الى كتاب الله واصول الشريعة
والمراد بالالفة نزع الغوايل من الصدور وهي الاسباب المثيرة للفتن المحركة للخصومات
والعزلة لا تنافي ذلك واحتجوا بقوله صلعم المومن الف ماءلوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف
وهذا ايضا ضعيف فانه اشارة الى ذم سوء الخلق الذي يمتنع بسببه للموالفة واحتجوا بقوله من فارق
الجماعة فمات فميتته جاهلية وهذا ضعيف لان المراد به الجماعة الذي اتفقت اراؤهم على امام
بعقد البيعة والخروج عليهم بغي وحرام واحتجوا بنهيه عن الهجرة فوق ثلث اذ قال من هجر اخاه فوق ثلث
فمات دخل النار فالعزلة هجرة بالكلية وهذا ضعيف لان المراد الغضب على الناس وترك المخالطة
المعتادة فلا يدخل فيه ترك المخالطة اصلا من غير غضب واحتجوا بما روى ان رجلا اتى الجبل ليتعبد
فيه فجي به الى رسول الله صلعم فقال لا تفعل انت ولا احد منكم لصبر احدكم في بعض مواطن الاسلام
خير من عبادة اربعين عاما والظاهر ان هذا انما كان لما فيه من ترك الجهاد مع شدة وجوبه
في ابتداء الاسلام واحتجوا بما روي معاذ بن جبل رضي الله صلعم قال ان الشيطان ذيب الانسان كذيب
الغنم ياخذ القاصية والناحية والشاذة اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد
وهذا انما اراد به من اعتزل قبل تمام العلم وسياتي ان ذلك منهي عنه الا لضرورة واما حجج المايلين
الى تفضيل العزلة فهي انهم احتجوا بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم ع م واعتزلكم وما تدعون من دون

من دون الله الى قوله فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب اشارة الى ذلك بركة العزلة وهذا ضعيف لان مخالطة الكفار لا فائدة فيها الا دعوتهم الى الدين وانما الكلام في مخالطة المسلمين واحتجوا بقوله موسى فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فانه فزع الى العزلة عند اليأس منهم وقال في اصحاب الكهف واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف امرهم بالعزلة وقد اعتزل نبينا صلعم قريشا لما اذوه وجفوه ودخل الشعب وامر اصحابه باعتزالهم والهجرة الى ارض الحبشة ثم تلاحقوا به في المدينة بعد قوة الاسلام وهذا ايضا اعتزال عن الكفار عند اليأس فانه صلعم لم يعتزل المسلمين واهل الكهف لم يعتزل بعضهم بعضا وهم المؤمنون وانما اعتزلوا الكفار وانما النظر في العزلة بين المؤمنين واحتجوا بقوله صلعم حين سئل اي الناس افضل فقال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قيل ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره وهذا اما عرفه صلعم بنور النبوة من حاله ان لزوم البيت كان اليق به واسلم من المخالطة وذلك لا يدل على ان اعتزال افضل ورب شخص يكون سلامته في العزلة لا في المخالطة كما قد يكون سلامته في القعود في البيت وان لا يخرج الى الجهاد وذلك لا يدل على ان ترك الجهاد افضل فاذن ظهر ان هذه الادلة لا شفاء فيها من الجانبين فلا بد من كشف الغطاء بالتصريح بفوائد العزلة وغوائلها ليستبين الحق فيها ان شاء الله تع

الفصل الثاني في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق فيها اعلم ان الاختلاف في هذا يضاهي الاختلاف في فضيلة النكاح والعزوبة وقد ذكرنا ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص بحسب ما فصلناه من افات النكاح وفوائده فكذلك القول في العزلة والخلطة ولها ست فوائد الاول الفراغ للعبادة والفكر والاستيناس بمناجاة الله عن مناجاة الخلق ولا فراغ مع المخالطة فالعزلة وسيلة اليه ولذلك تبتل صلعم في جبل حراء في ابتداء امره وانعزل حتى قوي فيه نور النبوة فكان الخلق لا يحجبه عن الله فبدنه مع الخلق وبقلبه مقبلا على الله فلا ينبغي ان يغتره كل ضعيف بنفسه فيطمع في ذلك ولا يبعد ان ينتهي درجة بعض الاولياء اليه فقد نقل عن جنيد انه قال اكلم الله منذ ثلثين

لآنس

ثلثين سنة والناس يظنون اني اكلمهم وهذا انما يتيسر للمستغرق بحب الله استغراقا لا يبقى لغيره فيه متسع وقيل لبعض المعتزلين ما اجبرك على الوحدة فقال ما انا وحدي انا جليس الله تعه اذا شئت ان يناجيني قرأت كتابه واذا شئت ان اناجيه صليت وقيل بينما اويس القرني جالس اذ اتاه هرم بن حيان فقال له اويس ما جاء بك قال جئت بك فقال اويس ما كنت اري احدا يعرف ربه فيانس بغيره وقال مالك بن دينار من لم يانس بمحادثة الله تعا عن محادثة الخلق فقد قل علمه وعمي قلبه وضيع عمره وقيل من علامات الافلاس الاستيناس بالناس لان الانسان انما يستوحش من نفسه لخلو ذاته عن الفضيلة واذا كانت ذاته ذا فضيلة طلب الوحدة ليستعين بها على الفكرة ويستخرج العلم والحكمة وقيل ان ذا النون المصري قال مررت يوما بدير فاذا راهب اخرج راسه من كوة فقلت له عظني فقال طب بالله نفسا وارض بالوحدة انسا فما رايت احدا ربح على الصحبة فلسفا الثانية التخلص بالعزلة عن المعاصي التي يتعرض الانسان لها غالبا بالمخالطة ويسلم منها في الخلوة وهي اربعة الغيبة والريا والسكوت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسارقة الطبع عن الاخلاق الردية اما الغيبة فستعرف في كتاب افات اللسان وجوهها بان التحرز مع المخالطة عظيم لا ينجو منها الا الصديقون فان عادة الناس كافة التمضمض باعراض الناس والتفكه بها والتنقل بحلاوتها فهي طعمتهم ولذتهم واليها يستروحون من وحشتهم في الخلوة فان خالطتهم ووافقت اثمت وتعرضت لسخط الله وان سكت كنت شريكا والمستمع احد المغتابين فان انكرت ابغضوك وتركوا ذلك المغتاب واغتابوك واما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فسياتي بيانه فانه من الواجبات ومن خالط الناس فلا يخلو عن مشاهدة المنكرات فان سكت عصى الله به وان انكر تعرض لانواع من الضرار ومن جرب الامر بالمعروف ندم عليه غالبا فانه كجدار مائل يريد الانسان ان يقيمه فيوشك ان يسقط عليه فاذا سقط عليه يقول يا ليتني تركته مائلا نعم لو وجد اعوانا امسكوا الحائط بدعامة حتى استقام وانت اليوم لا تجد اعوانا فدعهم وانج براسك فان فيه خطرا شديدا وفي العزلة خلاص عن الكل واما الريا فهو الداء العضال الذي يعسر على الاوتاد والابدال

الاحتراز عنه وكل من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم ومن راياهم وقع فيما فيه وقعوا
وهلك كما هلكوا فانك ان خالطت الناس ولم تلق كل واحد منهم بوجه يوافقه صرت بغيضا اليهم
وان جاهلتهم كنت من شرار الناس قال صلعم شر الناس ذو الوجهين الذي ياتي هولاء بوجه وهولاء
بوجه واقل ما يجب في المخالطة اظهار الشوق والمبالغة فيه واظهار الشفقة بطلب السوال عن الاحوال
وقولك كيف انت وكيف اهلك فانك في الباطن فارغ القلب من همومه فانه نفاق محض وكذب
صرف قال سري السقطي لو دخل علي اخ فسويت لحيتي بيدي لدخوله خشيت ان اكتب في جريدة المنافقين
ودخل طاووس على الخليفة هشام فقال كيف انت يا هشام فغضب عليه وقال له لم تخاطبني بامير
المومنين فقال لان جميع المومنين ما اتفقوا على خلافتك فخشيت ان اكون كاذبا واما مسارقة الطبع لما
يشاهده من اخلاق الناس واعمالهم فهو داء دفين قل ما يتنبه له العقلاء فضلا عن الغافلين اذ يصير الفساد
بكثرة المشاهدة هينا على الطبع ويسقط وقعه واستعظامه عنه وانما الوازع عنه شدة وقعه في القلب
فاذا صار مستصغرا بطول المشاهدة اوشك ان ينحل القوة الوازعة ويذعن الطبع للميل اليه ولذلك يزدري
الناظر الى الاغنياء نعمة الله عليه فيوثر مجالستهم في ان يستصغر ما عنده ويوثر مجالسة الفقراء في استعظام
ما اتيح له من النعم فكذلك النظر الى المطيعين والعصاة هذا تاثيره في الطبع ويكفي في تغيير الطبع مجرد
سماع الخير والشر فضلا عن مشاهدته وبهذه الدقيقة يعرف سر قوله صلعم عند ذكر الصالحين
تنزل الرحمة وانما الرحمة دخول الجنة ولقاء الله تعالى وليس ينزل عند ذكرهم عين ذلك
ولكن سببه وهو انبعاث الرغبة من القلب وحركة الحرص على الاقتداء بهم والاستنكاف مما هو
ملابس له من القصور والتقصير ومبدا الرحمة فعل الخير ومبدا الخير الرغبة ومبدا الرغبة ذكر احوال
الصالحين فهذا معنى نزول الرحمة والمفهوم من فحوى الكلام ان عند ذكر الفاسقين تنزل اللعنة
لان كثرة ذكرهم يهون على الطبع المعاصي واللعنة هو البعد ومبدا البعد من الله هو المعاصي
ومبدا المعاصي سقوط ثقلها عن القلب ومبدا سقوط ذلك وقوع الانس بها بكثرة
السماع واذا كان هذا ذكر حال الصالحين والفاسقين فما ظنك بمشاهدتهم بل قد صرح به رسول الله

96

حد آدم

الله صلعم حيث قال مثل الجليس السوء كمثل القين ان لم يحرقك شرره علق بك من ريحه فكما ان الريح
يعلق بالثوب ولا يشعر بها فكذلك يسهل الفساد على القلب وهو لا يشعر به وقال مثل الجليس الصالح
مثل صاحب المسك ان لم يهب لك منه تجد ريحه فكم من شخص يتكالب على الدنيا ويحرص فيها ويتهالك
على حب الرياسة ويهون على نفسه قبحها بان الصحابة لم يحترزوا عن حب الرياسة وربما
يستشهد عليه بقتال علي ومعوية رضيه ويقول في نفسه ان ذلك لم يكن لطلب الحق بل لطلب الرياسة فهذا الاعتقاد
الخطاء يهون عليه امر الرياسة وهذه من دقايق مكايد الشيطان ولذلك وصف الله المراغمين للشيطان
فيها بقوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وضرب رسول الله مثلا لذلك وقال مثل الذي يجلس ويستمع
الحكمة ثم لا يحمل الا شر ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال له يا راعي افرز لي شاة من غنمك فقال اذهب
فخذ خير شاة فيها فذهب فاخذ باذن كلب الغنم وكل من ينقل هفوات الايمة فهو امثاله ايضا ومما يدل
على سقوط وقع الشي عن القلب بسبب تكرره ومشاهدته ان اكثر الناس اذا راوا مسلما يافطر في
رمضان استبعدوه استبعادا يكاد يفضي الى اعتقادهم كفره وقد يشاهدون تارك الصلوة فلا ينفر عنه
طباعهم كنفرتها عن تاخير الصوم ولا سبب له الا ان الصلوة يتكرر فيسقط وقعها بالمشاهدة عن القلب
فتفطن بهذه الدقايق وفر من الناس فرارك من الاسد فان وجدت جليسا يذكرك الله صورته وسيرته فالزمه
ولا تفارقه وتحقق ان الجليس الصالح خير من الوحدة وان الوحدة خير من الجليس السوء ومهما فهمت
هذه المعاني لم يخف عليك ان الاولى التباعد عنه بالعزلة او التقرب اليه بالخلطة واياك ان تحكم مطلقا
على العزلة والخلطة الثالثة الخلاص من الفتن والخصومات وقل ما يخلو هذه الزمان عنها
فالعزلة فيها سلامة من ذلك قال صلعم يوشك ان يكون خير مال الرجل المسلم غنم يتبع بها شعاب الجبال او
مواقع القطر يفر بدينه من الفتن وروي عبد الله بن مسعود رضيه انه صلعم قال سياتي على الناس زمان
لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من قرية ومن شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب
الذي يروغ قيل ومتى ذلك يا رسول الله اذا لم تكن تنال المعيشة الا بمعاصي الله سبحانه فاذا
كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وقد امرتنا بالتزويج قال اذا كان ذلك

الزمان كان هلاك الرجل علي يد ابويه فان يكن له ابوان فعلي يدي زوجته وولده فان لم يكن فعلي يدي قرابته قالوا كيف يا رسول الله قال يعيّرونه بضيق اليد فيتكلف ما لا يطيق حتي يورده ذلك موارد الهلكة وهذا الحديث وان كان في العزوبة فالعزلة مفهومة منه اذ لا يستغني المتاهل عن المعيشة والمخالطة ثم لا ينال المعيشة الا بمعصية الله الرابعة الخلاص من شر الناس فانهم يوذونك مرة بالغيبة ومرة بسوء الظن والتهمة وقد اشتد حرصهم علي الدنيا فلا يظنون بغيرهم الا الحرص عليها وقال ابو الدرداء رضه كان الناس ورقا لا شوك فيه والناس اليوم شوك لا ورق فيه واذا كان حكم زمانه هذا وهو في اواخر القرن الاول فلا ينبغي ان يشك في ان الاخير شر الخامسة ان ينقطع طمع الناس عنك وينقطع طمعك عن الناس فاما انقطاع طمع الناس ففيه كل الجدوي فان رضي الناس غاية لا تدرك فاشتغال المرء فلا يستلزمون من الحد لصحابه فان الداء اول ما تراه يكون من الطعام او الشراب السادسة من مشاهدة الثقلاء والحمقي ومقاساة اخلاقهم فان روية الثقيل هو العمي الاصغر قيل للاعمش لم عمشت عيناك قال من النظر الي الثقلاء ويحكي ان ابا حنيفة رضه دخل عليه فقال له في الخبر من سلب الله كريمتيه عوضه عنهما ما هو خير له منهما فما الذي عوضك قال في معرض المطايبة عوضني عنهما ان كفاني روية الثقلاء وانت منهم وقال بعض الحكماء لكل شيء حمي وحمي الروح النظر الي الثقلاء وفي العزلة سلامة عن جميع ما ذكرنا

الفصل الثالث في آفات العزلة وبيان ادابها اما آفاتها فسبعة الاولي التعليم والتعلم وقد ذكرنا فضيلهما في كتاب العلم وهما اعظم العبادات في الدنيا ولا يتصور ذلك الا بالمخالطة الثانية النفع والانتفاع اما النفع فهو ان ينفع الناس اما بماله او ببدنه فيقوم لحاجتهم علي سبيل الحسبة ففي النهوض بقضاء حوايج المسلمين ثواب وذلك لا ينال الا بالمخالطة اما الانتفاع بالناس فبالكسب والمعاملة وذلك لا يتاتي الا بالمخالطة الثالثة التاديب والتادب ونعني به الارتياض بمقاسات الناس والمجاهدة في تحمل اذاهم كسرا للنفس وقهرا للشهوات ولا تحصل هذه الا بالمخالطة وهو افضل من العزلة في حق من لم يتهذب اخلاقه من المريدين واما التادب فنعني به ان يروض غيره وهو حال شيخ الصوفية معهم فانه لا يقدر علي تهذيبهم الا بمخالطتهم وحاله حال المعلم وحكمه حكمه الرابعة الاستيناس والايناس

والايناس ويستحب ذلك اذا كان الغرض منه ترويح القلب لتهييج دواعي النشاط في العبادة فان القلوب اذا اكرهت عميت فان النفس لا تانس بالحق علي الدوام ما لم تروح وفي تكليفها علي الدوام تنفير الخامسة نيل الثواب وانالته اما النيل فبحضور الجنايز وعيادة المرضي وحضور العيدين اما حضور الجمعة والجماعة في ساير الصلوة فلا رخصة في تركها واما انالته فهو ان يفتح الباب ليعودوه الناس او يعزوه في المصايب او يهنوه علي النعم فانهم ينالون به ثوابا وان كان من العلماء اذن لهم بالزيارة حتي نالوا ثوابها السادسة التواضع ولا يقدر عليه في الوحدة السابعة التجارب فانها تستفاد من مخالطة الخلق فالعقل الغريزي لا يكفي في تفهيم مصالح الدين والدنيا وانما يفيدها التجربة والممارسة ومن اهم التجارب ان يجرب نفسه ٢ ما لم يترشح منه خبثه ولا يكفي تسكينها بالتباعد عما يحركها فمثال القلب المشحون بهذه الخبايث مثال دمل ممتلي بالقيح والمدة وقد لا يحس صاحبه بالمدة ما لم يتحرك او يمسه غيره واما آداب العزلة فخمسة الاول ان ينوي بعزلته كف شر نفسه عن الناس اولا ثم طلب السلامة من شر الاشرار ثانيا وقيل لراهب يا راهب فقال ما انا براهب انما انا حابس كلب حبست نفسي حتي لا يعقر الناس الثاني ان ينوي بعزلته الخلاص من آفة القصور عن القيام بحقوق المسلمين وقال بعضهم اقلل المعارف فانه اسلم لدينك وقلبك واخف لسقوط الحقوق عنك لانه كلما كثرت المعارف كثرت الحقوق وعسر القيام بالجميع الثالث ان ينوي بعزلته التجرد لعبادة الله تعالي وطلب الفراغ للطاعة الرابع ان يواظب في خلوته علي العلم والعمل والذكر والفكر ليجتني ثمرة العزلة الخامس ان يمنع الناس ان يكثروا زيارته فيتشوش وقته ويمتنع هو ايضا عن السؤال عن اخبارهم وعن الاصغاء الي اراجيف البلد وما الناس مشغولون به فان كل ذلك ينغرس في القلب حتي ينبعث في اثناء الصلوة ثم لا بد له من اهل صالحة وجليس صالح ليستريح نفسه اليه في اليوم ساعة عن كد المواظبة ففيه عون علي بقية الساعات ولا يتم له الصبر في العزلة الا بقطع عن الناس من دنياهم ولا ينقطع طمعه الا بقصر الامل لا يقدر لنفسه عمرا طويلا بل يصبح علي انه لا يمسي ويمسي علي انه لا يصبح

كتاب آداب السفر وفيه فصلان الفصل الاول في اقسام السفر اعلم ان السفر سفران سفر بظاهر

يعودوه

٢ [illegible]

البدن عن المستقر والوطن وسفر بالقلب فسفر البدن لا يخلو من هرب او طلب فالمهروب عنه اما امر
يتعلق بالدنيا كالطاعون والوبا اذا ظهر ببلد او خوف سببه فتنة وخصومة وظلم او غلاء
سعر واما امر يتعلق بالدين كمن ابتلي في بلدة بجاه او قضاء او ولاية عمل لا يحل مباشرته
فيطلب الفرار منه واما المطلوب فهو اما دنيوي كالمال والجاه او ديني كالعلم والعمل اما عبادة او
زيارة والعبادة هو الحج والجهاد والزيارة وقد يقصد بها الاولياء والعلماء وهم اما موتى
فيزار قبورهم فانها من القربات واما احياء فيتبرك بمشاهدتهم ويستفاد من النظر الى احوالهم قوة
الرغبة في الاقتداء بهم وقد يقصد بها اماكن كمكة والمدينة وبيت المقدس فهذه هي اقسام السفر
القسم الاول في طلب العلم قال صلعم من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وقال من سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله طريقا الى الجنة واما السفر بعلم نفسه واخلاقه فذلك ايضا مهم فان
طريق الاخرة لا يمكن سلوكه الا بتحسين الخلق وتهذيبه ومن لا يطلع على اسرار باطنه وخبايث صفاته لا يقدر
على تطهير القلب عنها وانما السفر هو الذي يسفر عن الاخلاق وانما سمي السفر سفرا لانه يسفر عن الاخلاق ولذلك
قال عمر للذي كان يعرف عنه بعض الشهود هل صحبته في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق فقال لا فقال
ما اراك تعرفه واما السفر لمشاهدة ايات الله في ارضه من الجبال والبحار وانواع الحيوانات والنبات ولاستماع
تسبيحاتهم ايضا مهم وما في شيء منها الا هو شاهد لله تعالى بالوحدانية ومسبح له بلسان ذلق
لا يدركه الا من القى السمع وهو شهيد واما الغافلون المغترون بلامع من لمح السراب من زهرة الدنيا فانهم
لا يسمعون وعن ايات ربهم محجوبون يعلمون ظاهرا من الحيوات الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وما اريد
بالسمع السمع الظاهر بل اريد السمع الباطن ولا يدرك بالسمع الظاهر الا الاصوات ويشارك فيه الانسان
ساير الحيوانات واما السمع الباطن فيدرك به لسان الحال وهو نطق وراء نطق المقال يشبه قول القايل حكاية
لكلام الوتد والحايط قال الجدار للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني فلم يتركني وراي الحجر الذي ورايي ولو
تقدر كل عاجز على مثل هذا السير لما كان سليمان مختصا بفهم منطق الطير ولما كان موسى مختصا بسمع كلام الله
المقدسة عن مشابهة الحروف والاصوات ومن يسافر لاستقراء هذه الشهادات من الاسطر المكتوبة بالخطوط

بالخطوط

بالخطوط الالهية على صفحات الجمادات لم يطل سفره بالبدن بل يستقر في موضع ويسمع نغمات التسبيحات
من احاد الذرات كماله وللمتردد في الفلوات وله غنيمة في ملكوت السموات القسم الثاني وهو ان يسافر
لاجل العبادة اما بجهاد او حج وقد ذكرنا فضل ذلك ويدخل في جملته زيارة قبور الانبياء وقبور
الصحابة والتابعين وساير الاولياء والعلماء وكل من تبرك بمشاهدته في حيوته تبرك بزيارته
بعد وفاته وبالجملة زيارة الاحياء اولى من زيارة الاموات والفايدة من زيارة الاحياء طلب
بركة الدعاء وبركة النظر اليهم فان النظر الى وجوه العلماء والصلحاء عبادة وفيه ايضا تحريك
للرغبة في الاقتداء بهم والتخلق باخلاقهم وينبغي ان يستفيد من كل واحد ادبا او كلمة ولا يقيم
ببلدة اكثر من اسبوع او عشرة ايام الا ان يامره الشيخ قصده بذلك ولا يجالس في تلك المدة
الا الفقراء الصالحين وان كان قصده زيارة اخ فلا يقيم عنده اكثر من ثلثة ايام لانه حد الضيافة
الا ان يشق على اخيه ذلك ولا يقيم عند الشيخ الذي يزوره اكثر من يوم وليلة ولا يدق بابه بل يصبر
الى ان يخرج ويجلس بين يديه ولا يتكلم الا جوابا ولا يسال مسيلة الا بعد الاستيذان القسم الثالث
ان يكون السفر للهرب من سبب مشوش للدين وذلك ايضا حسن والفرار من لا يطاق من سنن
المرسلين وقد كان من عادة السلف مفارقة الوطن خيفة من الفتن وقال ابو نعيم رايت سفين الثوري وقد
علق قلته بيده ووضع جرابه على ظهره فقلت الى اين يا ابا عبد الله فقال قد بلغني عن قرية فيها رخص اريد
ان اقيم بها فقيل ويفعل هذا قال نعم اذا بلغك ان قرية فيها رخص فاقم بها فانه اسلم لدينك واقل
لهمك وهذا هرب من غلاء السعر القسم الرابع السفر هربا يقدح في البدن كالطاعون او المال كغلاء السعر
او ما يجري مجراه ولا حرج في ذلك بل ربما يجب الفرار في بعض المواضع وربما يستحب في موضع ولكن يستثنى عنه
الطاعون لورود النهي فيه قال صلعم ان من فناء امتي بالطعن والطاعون قيل هذا الطعن قد عرفناه
فما الطاعون قال غدة كغدة البعير تاخذهم في فواقهم المسلم الميت منه شهيد والمقيم المحتسب كالمرابط
في سبيل الله والفار منه كالفار من الزحف فاذن السفر منه واجب ومنه مندوب ومنه مباح ومنه حرام
واختلفوا في ان السفر افضل والاقامة فيضاهي الخلاف في ان الصحبة افضل ام العزلة فهذه اقسام

الاسفار فثواب المسافر في سفره بحسب نيته وقال بعض السلف ان الله تعالى وكل بالمسافر ملائكة
ينظرون الى مقاصدهم فيعطون كل واحد على نحو نيته فمن كانت نيته الدنيا اعطي منها ونقص
من آخرته اضعافه وفرق عليه همه وكثر بالحرص والرغبة شغله ومن كان نيته الآخرة اعطي من
البصيرة والفطنة وفتح له باب من التذكرة والعبرة وجمع له همه ودعت له الملائكة واستغفروا بقدر نيته

الفصل الثاني في آداب المسافر وهي عشرة آداب الاول ان يتعلم علم الرخص في السفر وهي في الطهارة
رخصتان مسح الخف ثلثا والتيمم وفي صلوة الفرض رخصتان القصر والجمع وفي النفل رخصتان
اداؤه على الراحلة واداؤه ماشيا وفي الصوم رخصة وهي الفطر فهذه سبع رخص الثاني ان يرد المظالم ويقضي
الديون ويرد الودائع ان كان عنده الثالث ان يجعل زاده من الحلال وياخذ قدرا يوسع به على رفقائه
ومن كرم الرجل طيب زاده ولا بد في السفر من طيب الكلام واطعام الطعام ومن اظهار مكارم الاخلاق
فان السفر يظهر خبايا الباطن الرابع ان يختار رفيقا فلا يخرج وحده والرفيق ثم الطريق وقد نهى
صلعم عن ان يسافر الرجل وحده وقال الثلاثة نفر فاذا كنتم ثلثة في سفر فامروا احدكم من هو
اسرعهم ايثارا واحسنهم اخلاقا ويستحب ان لا ينقصوا عن اربعة قال رسول الله صلعم خير الاصحاب اربعة السر فيه
ان المسافر لا يخلو عن رحل يحتاج الى حفظه وعن حاجة يحتاج الى التردد فيها ولو انفرد المتردد والحافظ لتوحش
والاربعة يخلصون الخامس ان يودع الاهل والاصدقاء ويدعو عند الوداع بدعاء الرسول صلعم
ويقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك واذا ودع المقيم مسافرا فليقل زودك الله التقوى
وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث توجهت قال صلعم اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل
لهم في دعائهم البركة السادس ان يصلي قبل السفر صلوة الاستخارة ويصلي وقت الخروج لاجل السفر اربع
ركعات يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يقول اللهم اني اتقرب بهن اليك فاخلفني
بهن في اهلي ومالي فهي خليفته في اهله وماله حتى يرجع السابع ان يسافر بكرة يوم السبت او يوم الخميس
قال صلعم اللهم بارك لامتي في بكورها الثامن ان لا ينزل حتى يحمى النهار فهو السنة ويكون اكثر سيره
في الليل قال صلعم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار فاذا نزل المنزل فليصل فيه

منه ركعتين ثم ليقل اعوذ بكلمات الله التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق فاذا جن عليه
الليل يقول يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما دب عليك اعوذ
بالله من شر كل اسد واسود وحية وعقرب ومن ساكن البلد ووالد وما ولد التاسع ان يحتاط
بالليل والنهار ولا يمشي منفردا خارج القافلة ويكون متحفظا عند النوم كان صلعم اذا نام في اوائل
الليل في سفر افترش ذراعه وان نام في آخر الليل نصب ذراعه وجعل راسه في كفه لئلا يثقل
في النوم ومهما قصده عدو او سبع فليقرأ آية الكرسي وشهد الله والاخلاص والمعوذتين
وليقل بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ما شاء الله لا ياتي بالخيرات الا الله
ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون
الله ملجأ كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز تحصنت بالله العظيم واستعنت بالحي الذي لا
يموت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي ولا
اهلك وانت ثقتي ورجائي اللهم اعطف قلوب عبادك واماءك برافة ورحمة انك ارحم الراحمين
العاشر ان يرفق بالدابة فلا يحملها ما لا تطيق ولا يضرب وجهها ولا ينام عليها فانه يثقل بالنوم و
يستحب ان ينزل عن الدابة غدوة وعشية وينبغي ان يقرأ مع المكاري ما يحمله شيئا ويعرض عليه فلا يحمل فوق
المشروط شيئا وان خف وروي ان رجلا قال لابن المبارك وهو على دابته احمل لي هذه الرقعة الى فلان
وقال حتى استاذن الجمال الحادي عشر ما ينبغي ان يستصحب معه قالت عائشة رضه كان رسول الله صلعم
اذا سافر خمسة اشياء المرآة والمكحلة والمقراض والمشط والسواك الثاني عشر ادب الرجوع من السفر
كان صلعم اذا اقفل من غزو او حج او غيره يكبر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون
لربنا ساجدون صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده واذا اشرف على مدينة فليقل اللهم
اجعل لنا بها قرارا وارزقنا رزقا حسنا ثم يرسل الى اهله من يخبرهم بقدومه كيلا يقدم عليهم
بغتة فيرى ما يكره ولا ينبغي ان يطرقهم ليلا اذا رجع من سفره لورود النهي عليه
وكان صلعم اذا قدم دخل المسجد اولا وصلى ركعتين ثم دخل البيت وقال توبا

مو باقربا الربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا وينبغي ان يحمل لاهل بيته واقاربه تحفة من مطعوم او غيره على قدر امكانه فهو سنة

كتاب السماع

اعلم ان القلوب خزاين الاسرار ومعادن الجواهر وقد طويت فيها جواهرها كما طويت النار في الحديد واخفيت الماء تحت التراب ولا سبيل الى استثارة خفاياها الا بقداح السماع فلا منفذ الى القلوب الا من دهليز الاسماع فالنغمات الموزونة المستلذة تخرج ما فيها وتظهر محاسنها او مساويها فلا يظهر من القلب عند السماع الا ما يحويه كما لا يترشح الاناء الا بما فيه واذا كانت القلوب بالطباع منطبعة للاسماع حتى ابرزت مكانها وكشفت مساويها ومحاسنها وجب شرح القول في السماع والوجد ونحن نوضح ذلك في بابين

الباب الاول في تحريم السماع وتحليله اعلم ان السماع هو اول الامر ويثمر السماع حالة في القلب تسمى الوجد ويثمر الوجد تحريك الاطراف اما بحركة غير موزونة فتسمى الاضطراب واما موزونة فتسمى التصفيق والرقص فنبدا بحكم السماع وهو الاول حرام هو ام مباح ثم نذكر الدليل على اباحته ثم نرد فيه بالجواب عما تمسك به القايلون بتحريمه اما حكم السماع فقد قال الشافعي رضه في كتاب ادب القاضي ان الغناء لهو مكروه يشبه الباطل ومن استكثر فيه فهو سفيه ترد شهادته واستماعه من المراة التي ليست بمحرم لا يجوز سواء كانت مسفرة او من وراء حجاب وسواء كانت حرة او مملوكة وقال مالك رضه اذا اشترى جارية فوجدها مغنية كان له ردها وقد نهى مالك ايضا عن الغناء وقال ابو حنيفة رضه ان الغناء مكروه واستماعه ذنب وكذلك مذهب سفيان الثوري والشعبي والحسن البصري وحماد وابرهيم النخعي وغيرهم ونقل ابو طالب المكي اباحة السماع وقال سمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وابن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعوية وغيرهم من السلف صحابي وتابعي وقد كان سري السقطي والجنيد وذو النون المصري يسمعون فقالوا كيف ننكر السماع وقد سمعه من هو خير منا قال الجنيد تنزل الرحمة على هذه الطايفة في ثلثة مواضع عند الاكل لانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند المذاكرة لانهم يتحاورون في مقامات الصديقين وعند السماع لانهم لا يسمعون بوجد ويشهدون حقا وروي ان ابن جريج كان يرخص في السماع فقيل له يوتى به يوم القيمة في جملة حسناتك او سيئاتك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات لانه يشبه اللغو قال

100

الله تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم وحكي عن ممشاد الدينوري انه قال رايت النبي صلعم في المنام فقلت يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئا فقال ما انكر منه شيئا ولكن قل لهم يفتتحو قبله بالقران ويختموا بعده بالقران هذا ما نقل من الاقاويل ومن طلب الحق من التقليد فمهما استقصى تعارضت عنده هذه الاقاويل فينبغي ان يطلب الحق متحيرا او مايلا الى بعض الاقوال بالتشهي وكل ذلك قصور بل ينبغي ان يطلب الحق بطريقه وذلك بالبحث عن مدارك الحظر والاباحة اما الدليل على اباحته فهو انه عبارة عن سماع صوت طيب موزون مفهوم المعنى محرك للقلب وليس في جملة ذلك الا التذاذ حاسة السمع والقلب فهو كالتذاذ حاسة البصر بالنظر الى الخضرة والتذاذ القلب به وقد قال الله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء ففسروه بالصوت الحسن وفي الحديث ما بعث الله نبيا الا وهو حسن الصوت ومحال ان يقال هو مباح لكتاب الله ولتلاوته فان استماع صوت العندليب مباح وليس يقرا القران فاذا كان استماع الصوت الطيب مباحا فبان يكون موزونا لا يحرم كيف واصوات العنادل موزونة لها مقاطع ومبادي متناسبة وهذا لا يختلف بان يكون خروج هذا الصوت من خلق ادمي او غيرهما فينبغي ان يقاس على اصوات الطيور وما يخرج من الاجسام كالطبل والقضيب والدف والقصب ولا يستثنى من جملتها الا ما ورد بها النص في تحريمه وذلك في الاوتار والمزامير التي كانت معتادة للشرب ولو كان التحريم للذة والوزن يحرم سماع اصوات الطيور المطربة والترنم بالاصوات وليس كذلك بل لله تعالى سر في مناسبة النغمات الموزونة للارواح حتى انها لتوثر فيها تاثيرا عجيبا فمن الاصوات ما يفرح ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ولا ينبغي ان تظن ان ذلك لفهم معاني الشعر بل هي سنة الله تعالى في الارواح اما ترى ان الصبي في مهده فقد يسكنه الصوت الطيب عن بكايه وينصرف نفسه عما يبكيه الى الاصغاء اليه والجمل مع بلادة طبعه يتاثر بالحدو تاثيرا يستخف معه الاحمال الثقيلة وربما تتلف نفسها في شدة السير وثقل الحمل وهي لا تشعر به لنشاطها فقد حكى ابو بكر الدينوري قال كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبايل العرب واضافني رجل منهم وادخلني خباء فرايت في الخباء عبدا مقيدا بقيد

واو تارة

فلما احضروا الطعام امتنعت وقلت لا اكل ما لم تشفع في هذا العبد فقال ان الغلام قد افقرني
واهلك جميع مالي فقلت ماذا افعل فقال ان له صوتا طيبا وكنت اعيش من ظهور الجمال فحملها
احمالا ثقالا يحدو حتى قطع مسيرة ثلث ليال في ليلة من طيب نغمته فلما حططت احمالها
ماتت كلها فاذا تاثير السماع في القلوب محسوس ومن لم يحركه السماع فهو ناقص مايل عن الاعتدال
حتى قيل من لم يحركه الربيع وازهاره والعود واوتاره فهو فاسد المزاج لا يقبل العلاج فالترنم
بالكلمات المسجعة الموزونة في التشويق الى طاعة الله مباح كغناء الحجاج لانها اشعار نظمت
في وصف الكعبة ومدح النبي وغيرهما وتاثيرها تهييج الشوق الى حج بيت الله وزيارة نبيه عم
واذا كان الحج قربة والشوق اليه محمودا فكان التشويق اليه بكل ما يشوق محمودا فاذا اضيف
اليه الطبل والشاهين زاد التاثير وكل ذلك جايز ما لم يدخل فيه المزامير والاوتار التي هي شعار اهل الشرب
وكذلك الغزاة لتحريض الناس على الغزو وذلك ايضا مباح كما للحاج وكذلك في كل سبب مباح من
اسباب السرور اذا كان ذلك السرور مباحا كالغناء في ايام العيد وفي العرس وفي قدوم الغايب
وعند الولادة وعند ختانه وعند حفظ القران وكل ما جاز به السرور جاز اثارة السرور فيه ويدل على
هذا من النقل انشاء النساء بالدف والالحان عند قدوم رسول الله صلعم طلع البدر علينا من
ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع فهذا ما اردنا ان نذكره من اقسام السماع
وبواعثه وقد ظهر على القطع اباحته في بعض المواضع والندب اليه في بعض بل اظهار السرور بالرقص
والحركات جايز فقد نقل عن عايشة رضه ان ابا بكر رضه دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان
وتدففان وتضربان والنبي عم متغشي بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي عم عن وجهه وقال
دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد اشار الجانه وقت سرور وعن عايشة قالت والله لقد رايت رسول الله صلعم
يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون في مسجد رسول الله وهو يسترني بردايه لكي انظر الى لعبهم ثم يقوم
من اجلي حتى اكون انا الذي انصرف فدل ذلك على ان الغناء واللعب والرقص ليس بحرام الا ان السماع قد
يحرم لعوارض احدها ان يكون المستمع امراة لا يحل النظر اليها ويخشى الفتنة في سماعها وفي معناها الصبي

الصبي الذي يخشى الافتتان به الثاني في الالة بان يكون من شعار اهل الشرب كالملاهي والمخنثين كالكوبة
فاما الدف وان كانت فيه جلاجل والطبل والشاهين والضرب بالقضيب فعلى الاباحة الثالثة ان يكون في الشعر
فحش او امر لا يحل الرابع ان يكون الشهوة غالبة على المستمع في عنفوان شبابه فالسماع عليه حرام
مطلقا لان السماع يحرك شهوته ويحمله على صورة محرمة عليه الخامس ان يكون الشخص من العوام الذين
لم يغلب عليهم حب الله بحيث يحمل السماع عليه ولا لهم غلبة الشهوة بحيث يحمل السماع عليها ولكنه يكثر
منه ويصير في معظم اوقاته اليه فهذا اسفه اما حجة القايلين بتحريم السماع فالجواب عنه احتجوا بقوله تعالى
من الناس من يشتري لهو الحديث وقالوا ان لهو الحديث هو الغناء فنقول شراء لهو الحديث بالدين
استبدالا به ليضل عن سبيل الله حرام مذموم ولا نزاع فيه وليس كل غناء بدلا عن الدين مشتري به مضلا
عن سبيل الله وهو المراد في الاية ولو قرا القران ليضل به عن سبيل الله كان حراما عن بعض المنافقين
انه كان يوم الناس ولا يقرا الا بسورة عبس لما فيه من العتاب للرسول فهم عمر بقتله فالاضلال
بالشعر والغناء اولى بالتحريم واحتجوا بقوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وانتم سامدون قال ابن عباس هو الغناء بلغة حمير فنقول فينبغي ان يحرم الضحك وعدم البكاء ايضا
واحتجوا بقوله صلعم ان الله تعالى حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها فنقول القينة هي الجارية التي
تغني للرجال في مجلس الشرب وقد ذكرنا ان غناء الاجنبية للفساق والصبي في معناها حرام فاما
غناء الجارية لمالكها فلا يفهم تحريمه من هذا الحديث بل لغير مالكها عند عدم الفتنة بدليل ما روي
في الصحيح من غناء الجاريتين في بيت عايشة واحتجوا بما روي عنه صلعم انه قال اول من ناح واول من
تغنى هو ابليس قلنا لا حرج كما استثني نياحة داود عم ونياحة المذنبين على خطاياهم فكذلك
يستثنى الغناء الذي يراد به تحريك السرور واعلم ان الحزن قسمان محمود ومذموم اما المذموم
فكالحزن على ما فات والحزن على الاموات من هذا القبيل فانه تسخط لقضاء الله تعالى وتاسف
على تداركه فهذا الحزن لما كان مذموما وكان تحريكه بالنياحة مذموما فلذلك ورد النهي في النياحة
واما الحزن المحمود فهو تحسر الانسان على تقصيره في امر دينه وبكاؤه على خطاياه والبكاء والتباكي والحزن

اي عدم رضاء

التدارك المحمود

التحسر اشد التاسف اي اشد الحزن

والتحازن على ذلك محمود وعليه بكاء آدم ونياحة داود ع م وتحريك هذا الحزن وتقويته محمود لانه
يبعث على التشمير للتدارك حتى كانت ترفع الجنايز من مجالس نياحة داود وذلك محمود لان المفضي
الى المحمود محمود وعن هذا لا يحرم على الواعظ الطيب الصوت ان ينشد على المنبر بالحانه الاشعار المحزنة
المرققة للقلب واحتجوا بقوله ع م ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان
باعقابهما على صدره حتى يمسك قلنا هو منزل على بعض انواع الغناء الذي قدمناه وهو الذي يحرك
من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة وعشق المخلوق واحتجوا بقول عثمان رضه ما تغنيت ولا
مسست ذكري بيميني منذ بايعت رسول الله فنقول فلنذكر اليمين ليمين ومس الذكر حراما ان كان هذا دليل
تحريم الغناء فمن اين يثبت ان عثمان كان لا يترك الا الحرام واحتجوا بقول ابن مسعود رضه الغناء ينبت
النفاق كما ينبت الماء البقل فنقول اراد به المغني فانه في حقه ينبت النفاق اذ غرضه كله ان يعرض نفسه
على غيره ويروج صوته ولا يزال ينافق ويتودد الى الناس ليرغبوا في غناه واحتجوا بما روي عن نافع
بقول ابن عمر حين مر على قوم محرمين وفيهم رجل مغن فقال الا لا سمع الله لكم فنقول قول ابن عمر لا يدل على التحريم من جهة
انه غناء بل كانوا محرمين ولا يليق بحالهم فانكر ذلك عليهم واحتجوا بما روي عن نافع انه قال كنت مع ابن عمر
في طريق فسمع مزمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اسمع ذلك
حتى قلت لا فاخرج اصبعيه وقال هكذا رايت رسول الله فنقول وضعه الاصبع في اذنيه يعارضه انه لم يامر
نافعا بوضع الاصبع ولا انكر عليه سماعه وانما وضع هو اصبعه لانه راى ان ينزه في الحال سمعه وقلبه عن
صوت ربما يحرك اللهو ويمنعه عن فكره كان فيه وهو اولى منه وكذلك فعل رسول الله مع انه لم يمنع ابن
عمر لا يدل على التحريم بل يدل على ان الاولى تركه ونحن نقول هكذا ان الاولى تركه واعلم ان الشافعي رضه
ليس تحريم الغناء من مذهبه اصلا وقد نص في الرجل يتخذه صناعة لم تجز شهادته وكان منسوبا الى
السفاهة وسقوط المروة **الباب الثاني** في آثار السماع في القلب بالوجد وفي الجوارح بالرقص والزعقة
وتمزيق الثياب اعلم ان اول درجة السماع فهم المسموع وتنزيله على معنى يقع للسمع ثم يثمر الفهم
الوجد ويثمر الوجد الحركة بالجوارح على سبيل اللهو واما المباح فهو لمن لا حظ له الا التلذذ

الا التلذذ بالصوت الحسن واما المندوب فهو لمن غلب عليه حب الله سبحانه ولم يحرك السماع منه
الا الصفات المحمودة فلننظر في هذه المقامات الثلثة المقام الاول في الفهم وهو مختلف باختلاف
احوال المستمع وله اربعة احوال احدها ان يكون سماعه بمجرد الطبع اي لا حظ له في السماع
الا التلذذ بالنغمات وهذا مباح وهو اخس رتب السماع وللابل وساير البهايم شركة فيه الثانية ان
يسمع بفهم ولكن ينزله على صورة محرمة عليه وهذا حرام الحالة الثالثة ان ينزله على احوال نفسه في
معاملته مع الله سبحانه وهذا سماع المريدين والمريد المبتدي في سماعه على خطر لان لكل كلام وجوها
ولكل ذي فهم في اقتباس المعنى فيه حظ وليس على المستمع مراعاة مراد الشاعر من كلامه كقوله كل يوم
تتلون غير هذا بك اجمل • في سبيل الله ودحائه منيك يبدل • وكان قايل يقول هذا فسمع شاب
فقير لابس مرقعة فقال والله هذا تلوني مع الحق في حالي فشهق شهقة ومات واذا سمع المريد مثل هذا
البيت ولا ينزل على حاله ويخاطب به ربه فيصرف التلون الى الله فيكفر ولعل الشاعر لم يرد الا نسبة
محبوبه الى التلون في قبوله ورده وتقريبه وابعاده وهذا المعنى في حق الله تعالى ايضا كفر بل ينبغي ان يعلم انه
يلون ولا يتلون ويغير ولا يتغير بخلاف عباده وحكي عن ابي القسم بن مروان ترك حضور السماع سنين فحضر
في دعوة وفيها انسان يقول في الماء عطشان ولكن ليس يسقى فقام وتواجد فلما سكن سالوه
ما وقع له من معنى البيت فاشار بالعطش الى الاحوال الشريفة والحرمان منها مع حضور اسبابها وكان الشبلي
يتواجد على هذا البيت كثيرا • وداد كم هجر وحبكم قلي • ووصلكم صرم وسلمكم حرب فانه لو حمل هذا على الله
لكان كفرا وقد يسمع شخصان شيئا واحدا فيحمله كل واحد منهما على معنى يتبادر الى الفهم انهما متنافيان وقضاد
ومع ذلك يمكن الجمع بينهما مثاله ما حكي ان عتبة الغلام سمع قايلا يقول سبحان جبار السماء ان المحب
لفي عناء فقال صدقت وسمع آخر فقال كذبت ووجه الجمع بينهما ان التصديق صدر من محب لم يتمكن
من المراد بل هو مصدود والتكذيب صدر من محب غير مصدود عن المراد الحالة الرابعة سماع من جاوز
الاحوال والمقامات معزوب عن فهم ما سوى الله تعالى حتى عزب عن نفسه واحوالها ومعاملاتها
وكان كالمدهوش الغايص في عين الشهود الذي يضاهي حاله حالة النسوة اللاتي قطعن ايديهن

في مشاهدة جمال يوسف حتى بهتن وسقط احساسهن وعن مثل هذه الحالة يعبر الصوفية بانه فني عن
نفسه فهو عن غيره افنى عن كل شيء الا عن الواحد المشهود فلا يرى في كل شيء الا الله تعالى ومثل هذه
الحالة قد تطري في حق المخلوقين وتطري ايضا في حق الخالق ولكنه في الغالب كالبرق الخاطف
الذي لا يثبت ولا يدوم فان دام لم تطقه القوة البشرية فربما يضطرب اضطرابا تهلك فيه نفسه
كما روي عن ابي الحسين النوري انه حضر مجلسا فسمع هذا البيت ما زلت انزل في ودادك منزلا تتحير
الالباب عند نزوله فقام وتواجد وهام على وجهه فمات بعد ايام فهذه درجة الصديقين في الفهم والوجد
بان يفنى بالكلية ببشريته ولست اعني بفنائه فناء جسده بل قلبه ولست اعني بالقلب اللحم والدم
بل سر له لطيف اله والى القلب الظاهر نسبة خفية وراءها سر الروح الذي هو من امر الله عرفها من عرفها
وجهلها من جهلها ولذلك السر وجود وصورة ذلك الوجود ما يحضر فيه فاذا حضر فيه غيره فكانه لا وجود
الا للحاضر ومثاله المراة الجلية اذ ليس لها لون في نفسها صورة بل صورتها الصور ولونها هي هيئة
الاستعداد لقبول الالوان يعرف بل لونها لون الحاضر فيها ومثالها الزجاجة فانها تحكي لون قرارها ولونها
لون الحاضر فيها وليس لها في نفسها صورة بل صورتها قبول الصور ولونها هي هيئة الاستعداد لقبول الالوان
يعرب عن هذه الحقيقة في سر القلب بالاضافة الى ما يحضر فيه قول الشاعر رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها
فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وهذه مغاصة من مغاصات علوم المكاشفة
منها نشاء خيال من ادعى الحلول والاتحاد وقال انا الحق وهو غلط محض يضاهي غلط من يحكم
على المراة بصورة الحمرة اذا ظهر فيها لون الحمرة من مقابلها واذا كان هذا لا يليق بعلم المعاملة فلنرجع
الى الغرض المقام الثاني بعد الفهم والتنزيل الوجد وقد اختلف الناس فيه فقال بعضهم هو سر الله تعالى
عند المؤمنين لا يملك التعبير منه وقال قوم انه مكاشفات من الحق وقال بعض الحكماء في القلب فضيلة شريفة
لم تقدر على قوة النطق اخراجها باللفظ فاخرجتها النفس بالالحان فلما ظهرت سرت وطربت اليها
فاستمعوا من النفس وناجوها وتركوا مناجات الظواهر والتحقيق في ذلك ان الوجد حالة يثمرها السماع
وهي انما توجع الى مكاشفات هي من قبيل العلوم او الى تغيرات كالشوق والسرور والحزن ونحو ذلك فان

فان قوي الحال اثر في الاضطراب في تحريك الاعضاء وكانه يصفي القلب وصفاء القلب سبب للكشف ونشاط
القلب فيقوى على مشاهدة ما كان يقصر عن ادراكه كما ان الجمل ينشط بالحدا ما كان يقصر عن حمله وينقسم
هذا الوجد الى هاجم والى متكلف ينقسم الى مذموم وهو الذي يقصد به الريا والى محمود وهو الذي يستدعي به
الاحوال الشريفة فان للكسب مدخلا في جلب الاحوال واليه الاشارة بقوله ع م فان لم تبكوا فتباكوا
واذا داوم على التكلف صار ذلك دابا وعادة فان قلت فما بال الوجد يظهر منهم عند الاشعار اكثر منه
عند قراءة القران قلنا لوجوه احدها ان جميع ايات القران لا تناسب حال المستمع فمن استولى عليه حزنا
او شوقا فمن اين تناسب قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم روي ابا الحسن النوري حضر مع جماعة في دعوة
فكانوا يتذاكرون مسئلة من العلم ابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم رب ورقاء هتوف بالضحى
ذات شجو صدحت في فنن ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني فبكاء ربما ارقها
وبكاها ربما ارقني ولقد اشكو فما افهمها ولقد تشكو فما تفهمني غير اني بالجوى اعرفها وهي
ايضا بالجوى تعرفني فما بقي احد في القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم وجد من العلم الذي خاضوا
فيه الوجه الثاني ان القران محفوظ في القوم متكرر على الاسماع فالمتكرر يقل تاثيره وعليه يحمل
ما روي ان الاعراب كانوا يقدمون ويسمعون القران فيبكون فقال ابو بكر الصديق رضه هكذا كنا
حتى قست قلوبنا الما تكرر علينا الثالث ان الشعر موزون وللموزون مع طيب الصوت تاثير عظيم
الرابع ان الالحان تزيد لذة وهي في القران محرمة او مكروه الخامس ان انضمام الدف وغيره اليه
تزيده لذة والقران منزه عن ان يقرن بقراته ضرب الدف وغيره لانه جد محض فلا يقرن باللهو
السادس ان القران صفة من صفاته وليس بمخلوق فلا يطيقه المخلوق ما دام في دار الدنيا بخلاف
الشعر فانه مخلوق ويناسب المخلوق وقيل الوجد يظهر بسماع القران ايضا وكل ما يوجد عقيب السماع
بسبب السماع في النفس فهو وجد فالطمانينة والاقشعرار والخشية ولين القلب كل ما يوجد عقيب
السماع ذلك وجد فمن الصحابة والتابعين منهم من صعق عند قراءة القران فمنهم من بكى ومنهم من غشي عليه
ومنهم من مات من غشيته وروي عن ابن مسعود قرا على رسول الله صلعم فلما انتهى الى قوله فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال حسبك وكانت عيناه تذرفان بالدموع صح

عذاب

وسمع عمر رضه رجلا يقراء ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فحمل الي بيته فلم يزل مريضا في البيت شهرا وكان زرارة بن اوفي من التابعين يوم الناس فقراء فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فصعق ومات وابو جرير من التابعين قراء عليه صالح المري فاتقوني يا اولي الالباب فشهق ومات وسمع الشافعي قاريا يقراء هذا يوم لا ينطقون الاية فغشي عليه وكان الشبلي في مسجد ليلة من رمضان وهو يصلي خلف امام فقراء الامام ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فزعق الشبلي زعقة فسقط وكان يقول بمثل هذا يخاطب الاحباب قال الجنيد دخلت علي سري السقطي فرايت بين يديه رجلا غشي عليه فقال لي هذا رجل قد سمع اية من القران فغشي عليه فقلت اقرا عليه تلك الاية فقري فافاق فقال من اين قلت هذا فقلت رايت يعقوب كان عماه من اجل المخلوق فبمخلوق ابصر ولو كان عماه من اجل الحق ما ابصر بمخلوق فاستحسن ذلك ويشير الي ما قاله الشاعر

وكاس شربت علي لذة واخري تداويت منها بها

وسمع رجل من اهل التصوف قاريا يقراء يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك فاستعادها من القاري وقال كم اقول لها ارجعي وليست ترجع وتواجد وزعق زعقة فمات وقال بعض الصوفية كنت اقراء الليلة هذه الاية كل نفس ذائقة الموت فجعلت اردّدها فاذا هاتف يهتف كم تردد هذه الاية فقد قتلت اربعة من الجن وبالجملة لا يخلو المومن عن وجد عند سماع القران فان كان القران لا يوثر فيه اصلا فمثله كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون **المقام الثالث** الحركات ولنذكر ههنا اداب السماع وهي خمس الاول مراعات الزمان بان لا يكون وقت صلوة حضور طعام وشبهه والثاني مراعات المكان بان لا يكون علي طريق او موضعا كريه الصورة او فيه سبب يشغل القلب والثالث مراعات المكان بان لا يكون من غير الجنس من منكر السماع متوصف بالظاهر مفلس عن لطايف القلوب وكان ثقيلا في المجلس ويشغل القلب به وكذا اذا حضر متكبر من اهل الدنيا يحتاج الي مراعاته والرابع ان يكون مصغيا الي ما يقول القايل ولا يلتفت الي الجوانب ويحترز عن النظر الي وجوه المستمعين ويكون مشتغلا بنفسه ومراعات قلبه ومراقبة ما ينفتح من رحمته في سره ويجتنب عن حركة تشوش علي اصحابه قلوبهم بل

104

بل يكون ساكن الظاهر محترزا عن التنحنح والتثاوب يجلس مطرقا راسه فان غلبه وجد وحركة بغير اختياره فهو فيه معذور حكي ان شابا كان يصحب الجنيد فكان اذا سمع شيا من الذكر يزعق فقال له الجنيد ان فعلت ذلك مرة اخري لم تصحبني فكان بعد ذلك يضبط نفسه حتي يقطر من كل شعرة منه قطرة ماء ولا يزعق فحكي انه اختنق يوما لشدة ضبطه لنفسه فشهق شهقة فانشق قلبه فتلفت نفسه وروي ان موسي عم قص في بني اسرائيل فمزق واحد منهم ثوبه فاوحي الله تعالي الي موسي قل له مزق لي قلبك ولا تمزق ثيابك والخامس ان يراعي الحاضرين ولا يشوشهم بافعاله واقواله فلا يطلق من يضرب نفسه علي الارض اتم وجدا من الساكن باضطرابه بل رب ساكن اتم وجدا من المضطرب لكمال قوته علي ضبط جوارحه واليه الاشارة قول الصديق رضه كنا كما كنتم فقست قلوبنا معناه قويت قلوبنا واشتدت فصارت تطيق ملازمة الوجد في كل الاحوال وايضا كان الجنيد يتحرك في السماع في بدايته ثم صار لا يتحرك فقيل له في ذلك فقال وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب اشارة الي ان القلب مضطرب في الملكوت والجوارح متادبة ساكنة في الظاهر وقال ابو الحسن البصري صحبت سهل بن عبد الله ستين سنة فما رايته تغير عند شي كان يسمعه من الذكر فلما كان في اخر عمره قراء رجل بين يديه فاليوم لا يوخذ منكم فدية الاية فرايته قد ارتعد وكاد يسقط فلما عاد الي حاله سالته عن ذلك فقال نعم يا حبيبي قد ضعفنا ومن الادب موافقة القوم في القيام اذا قام واحد منهم وقامت له الجماعة فلا بد من الموافقة فذلك من اداب الصحبة وكذلك الموافقة في خلع العمامة اذا سقطت عمامة صاحب وجد وهذه وان كانت بدعة لكن هي لا تضاد سنة وبالجملة ان السماع قد يكون حراما محضا وقد يكون مباحا وقد يكون مستحبا وقد يكون مكروها اما الحرام فهو لاكثر الناس من الشبان ممن غلبت عليه شهوة الدنيا فلا يحرك السماع الا هو الغالب علي قلبه من الصفات المذمومة واما المكروه فهو لمن لا ينزله علي صورة المخلوقين ولكنه يتخذه عادة له في اكثر الاوقات تم كتاب الامر **كتاب الامر بالمعروف** والنهي عن المنكر اعلم ان هذا الامر هو القطب الاعظم في الدين لهذا بعث الله الانبياء والرسل ولولاه لفشت الضلالة وشاعت الجهالة وانتشر الفساد وخربت البلاد وهلك العباد

عنها

وقد كاد الذي خفنا ان يكون انا لله وانا اليه راجعون وقد اندرس من هذا القطب عمله وعلمه وانمحق
بالكلية رسمه واستولت على القلوب مداهنة الخلق وانمحت مراقبة الخالق واسترسل
الناس في اتباع الهوى والشهوات استرسال البهايم وعز على بسيط الارض مؤمن صادق لا يا
خذه في الله لومة لايم وها نحن نشرح ذلك في ثلثة ابواب **الباب الاول** في وجوبه وفضيلته والذم
في اهماله ويدل عليه الآيات والاخبار والآثار اما الآيات فقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوليك هم المفلحون ولتكن امر وظاهر الامر الايجاب وفيها
بيان ان الفلاح منوط به وفيه بيان انه فرض كفاية لانه قال ولتكن امر وظاهر الامر الايجاب وفيها
منكم واختص الفلاح بالقايمين به المباشرين وان تقاعد الخلق اجمعون عم الحرج كافة لا محالة وقال تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف فخارج عن هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الآية وقال
تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه وهذه غاية التشديد اذ علل استحقاقهم اللعنة بتركهم
النهي عن المنكر في قوله لعن الذين كفروا الآية وقال تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس الآية الاخبار وعن ابي بكر الصديق رضه قال صلعم ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من
يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده وقال لتامرون بالمعروف
ولتنهون او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم وقال قال الله تعالى اذا عصاني
من يعرفني سلطت عليهم من لا يعرفني وقال كل كلام ابن آدم لا له بل عليه الا امر بالمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله
تعالى وعن ابي بكر الصديق رضه يا رسول الله هل من جهاد غير قتال المشركين فقال صلعم نعم يا ابا بكر
ان لله تعالى مجاهدين في الارض افضل من الشهداء يباهي الله بهم ملايكة السماء فقال
يا رسول الله ومن هم قال الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون في الله والمبغضون في الله وعن
ابن عباس قال صلعم يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما
يرى من المنكر فلا يستطيع تغييره وعن ابي هريرة قال صلعم من حضر معصية فكرهها فكانما
فكانه غاب عنها ومن غاب عنها فاحبها فكانه حضرها ومعنى الحديث ان يحضر لحاجة او يتفق

والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف

يستجاب لكم

او يتفق جريان ذلك فاما الحضور قصدا فممنوع وعن عمر قال صلعم بئس القوم قوم لا يامرون
بالقسط وبئس القوم قوم لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر الآثار وقال ابو بكر الصديق رضه
انكم تقرؤون هذه الآية وتأولونها على خلاف تاويلها يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلعم يقول ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر على
ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده وروي ان ابا ثعلبة سأل رسول الله
عن تفسير قوله لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال يا ابا ثعلبة مر بالمعروف وانه عن المنكر فاذا رأيت
شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برايه فعليك بنفسك ودع
العوام سئل حذيفة رضه عن ميت الاحياء فقال فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه
وقال حذيفة رضه ياتي على الناس زمان لان يكون فيهم جيفة حمار احب اليهم من مؤمن يامرهم وينهاهم
واوحى الله تعالى الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم
فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي وواكلوهم وشاربوهم وقال
بلال بن سعد ان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت فلم تغير اضرت بالعامة وقال
كعب الاحبار لابي مسلم الخولاني كيف منزلتك من قومك قال حسنة قال كعب ان التورية لتقول
غير ذلك قال وما تقول قال تقول ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند
قومه فقال صدقت التورية وكذب ابو مسلم فقد ظهر بهذه الادلة ان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واجب وان فرضه لا يسقط مع القدرة الا بقيام قايم به وحق على كل مسلم ان يبداء
بنفسه فيصلحها بالمواظبة على الفرايض وترك المحرمات ثم يعلم ذلك اهل بيته ثم
يتعدى الى جيرانه ثم الى محلته ثم الى اهل بلده ثم الى القرى المتعلقة ببلده ثم الى اهل البوادي
من الاكراد والترك والعرب وكذا الى اقصى العالم فلنذكر الآن شروطه وشروط وجوبه بفضل الله
الباب الثاني في اركان الامر بالمعروف وشروطه اعلم ان الاركان في الحسبة اربعة المحتسب والمحتسب عليه
والمحتسب فيه ونفس الاحتساب فهذه اربعة اركان الركن الاول المحتسب وله شروط الاول هو التكليف

بان يكون مكلفا مسلما قادرا فيخرج منه المجنون والصبي والكافر ويدخل فيه الفاسق والرقيق والمراة
الثاني هو العدالة وليس للفاسق ان يحتسب وقد اعتبر قوم احتساب الفاسق وهو الحق والصحيح
[illegible] شرط في الحسبة الوعظية لان الفاسق لا ينجع وعظه وليست شرطا في الحسبة الفعلية
واما قولهم انامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم انكار لنسيان النفس لا للامر بالبر فان قيل
فيلزم على هذا ان يقول القائل الواجب علي الوضوء والصلوة وانا اتوضأ وان لم اصل
واتسحر وان لم اصم لان المستحب لي السحور والصوم جميعا ولكن يقال احدهما مرتب على
الاخر فكذلك تقويم الغير مرتب علي تقويم نفسه فليبدا بنفسه ثم بمن يعول والجواب
ان التسحر يراد للصوم ولولا الصوم لما كان التسحر مستحبا وما يراد لغير لا ينفك عن
ذلك الغير واصلاح الغير لا يراد لاصلاح النفس ولا اصلاح للنفس لاصلاح الغير فالقول بترتب
احدهما على الاخر تحكم واما الوضوء والصلوة فهو لازم فلا جرم من توضأ ولم يصل كان مؤديا امر
الوضوء وكان عقابه اقل ممن ترك الوضوء والصلوة جميعا فليكن من ترك النهي والانتهاء اكثر
عقابا ممن نهى ولم ينته وكيف والوضوء شرط لا يراد لنفسه بل للصلوة ولا حكم له دون الصلوة فاما
الحسبة فليس شرطا في الانتهاء والايتمار فلا مشابهة بينهما الثالث كونه ماذونا من السلطان فقد
شرط قوم هذا الشرط وليس بشرط عندنا فان الايات والاخبار التي رويناها تدل على ان كل من راي
منكرا فسكت عليه عصي اين ما راه على العموم فالتخصيص بشرط التفويض من الامام تحكم لا اصل له الرابع كونه
قادرا ولا يخفى ان العاجز ليس له حسبة الا بقلبه فان علم او ظن ان انكاره لا يفيد لم يجب عليه الانكار
ولكن يستحب ومهما ادي الي مكروه الي اقاربه واصدقايه لا يجوز له الانكار الركن الثاني المحتسب عليه وشرطه
ان يكون بصفة يصير الفعل الممنوع في حقه منكرا ولعله يكفي في ذلك ان يكون انسانا ولا يشترط كونه
مميزا اذ بينا ان الصبي لو شرب الخمر منع منه واحتسب عليه وان كان قبل البلوغ ولا يشترط كونه
مميزا اذ بينا ان المجنون لو كان يزني بمجنونة او ياتي بهيمة وجب منعه منه نعم
من الافعال ما لا يكون منكرا في حق المجنون كترك الصلوة والصوم وغيره فان قلت فكل من راي بهايم قد

[illegible]

قد استرسلت في زرع انسان فهل يجب عليه اخراجها وكل من راي مالا لمسلم اشرف على الضياع هل يجب
عليه حفظه فنقول مهما قدر على حفظه عن الضياع من غير ان يناله تعب وضرر في بدنه وخسران في ماله ونقص
في جاهه وجب عليه ذلك وهو اولى بالايجاب من رد السلام فان الاذى في هذا اكثر من الاذى في ترك
رد السلام بل لا خلاف في ان مال الانسان اذا كان يضيع بظلم ظالم وكان عنده شهادة لو تكلم بها لرجع
الحق اليه وجب ذلك وعصى بكتمانها ففي معنى ترك الشهادة ترك كل دفع لا ضرر على الدافع فيه فاما
ان كان عليه تعب وضرر في مال او جاه لم يلزمه ذلك لان حقه مرعي في منفعة بدنه وفي ماله وجاهه
كحق غيره فلا يلزمه ان يفدي غيره بنفسه نعم الايثار مستحب الركن الثالث ما فيه الحسبة وله اربعة
شروط الاول ان يكون منكرا اي محذور الوقوع في الشرع وهو ينقسم الي محرم وهذا يجب الحسبة عليه
والي مكروه وهذا يستحب الحسبة عليه الثاني ان يكون المنكر موجودا في الحال فاما ما سبق لمن فرغ عن
شرب الخمر ونحوه فليس الاحتساب عليه الثالث ان يكون المنكر ظاهرا للمحتسب من غير تجسس فمن اغلق باب
داره فلا يجوز الدخول عليه بغير اذنه ليعرف المعصية وهو منهي عنه وروي ان عمر رضه تسلق دار
رجل فراه على حالة مكروهة فانكر عليه فقال يا امير المؤمنين ان كنت قد عصيت الله من وجه فقد عصيته
من ثلثة اوجه فقال ما هي فقال قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها
وقد تسورت من السطح وقال لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وما سلمت
من السطح وقال لا تدخلوا فترك عمر وشرط عليه التوبة وقد اوردنا هذا في كتاب الصحبة فاذا كل من ستر
معصية في داره فلا يجوز الدخول عليه ليعرف المعصية الا ان يظهر في الدار ظهورا يعرفه من هو خارج الدار كاصوات ٢
2 الشكارى فمن سمع ذلك فله الدخول وكسر الملاهي الشرط الرابع ان يكون كونه منكرا معلوما بغير خلاف
فكل ما هو فيه خلاف فلا حسبة فيه فليس للحنفي ان ينكر على الشافعي بلعب الشطرنج ولا للشافعي ان ينكر على الحنفي
بشرب النبيذ الركن الرابع في نفس الاحتساب وله درجة الاولى التعريف لمن يحمل المنكر على وجه لا يؤدي الي
التنفير بسبب نسبته الي الجهل والحمق مثل ان يقول لمن لا يتم الركوع شرط الصلوة اتمام الركوع والانسان
لا يولد عالما ولقد كنا جاهلين فعلمنا ونحو ذلك الثانية الوعظ والنصح والتخويف بالله وبعد التخويف

٢ المزامير والاوتار و[illegible]

بالله يورد عليه الاخبار الواردة بالوعيد في ذلك ويحكي له سيرة السلف وعادة المتقين الثالثة السب والتعنيف
بالقول الغليظ الخشن ولسنا نعني بالسب الفحش مثل قوله يا فاسق ويا جاهل ويا احمق الا تخاف الله
فان كل فاسق فهو احمق جاهل ولولا حمقه وجهله لما عصى الله تعالى بل كل من ليس بكيس فهو احمق والكيس
من شهد الرسول بالكياسة حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله بل ان يكون شبه مثل قول الخليل صلوات الله عليه اف لكم ولما تعبدون من
دون الله افلا تعقلون الرابعة التغيير باليد وذلك ككسر الملاهي واراقة الخمر وخلع الحرير عن لابسه
وعن بدنه ومنعه عن الجلوس عليه ودفعه من الجلوس في ملك الغير ولو كسر ظروف الخمر والملاهي فله ذلك وسقط
قيمتها الخامسة التهديد والتخويف والادب في هذا ان لا يهدده بوعيد لا يجوز تحقيقه كقوله لانهبن
دارك وشبهه فانه ان قاله على عزم فهو حرام وان قاله على غير عزم فهو كذب نعم يتعرض بوعيد كالضرب
والاستخفاف السادسة مباشرته بالضرب فهو جايز للآحاد على قدر الحاجة في الدفع بشرط الضرورة
فاذا احتاج الى شهر سلاح فله ذلك السابعة ان لا يقدر عليه بنفسه ويحتاج فيه الى اعوان يشهرون السلاح
فهذه درجات الاحتساب اما ادابه فقد ذكرنا تفاصيلها في احاد الدرجات ونذكر الان جملها فنقول
جميع اداب المحتسب مصدرها ثلث العلم والورع وحسن الخلق اما العلم فليعلم مواقع الحسبة
وحدودها ومجاريها ويدل على هذه الاداب قول رسول الله صلعم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا
رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما
ينهى عنه وهذا يدل على انه لا يشترط ان يكون فقيها مطلقا بل فيما يأمر به وينهى عنه واما الورع فلا بد
منه لان الفاسق اذا احتسب يهزؤ به ويورث ذلك جرءة ولسنا نعني بهذا ان الامر بالمعروف
يصير ممنوعا بالفسق ولكن يسقط اثره عن القلوب وقد روي عن انس قال قلنا يا رسول الله لا نأمر بالمعروف
حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال صلعم بلى مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله
وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله فقال صلعم بلى واما حسن الخلق والرفق فله تاثير عظيم وروي ان
غلاما شابا اتى النبي صلعم فقال اتاذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال اقربوه ادن فدنا حتى جلس بين يديه

يديه فقال عم اتحبه لامك فقال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لامهاتهم اتحبه لابنتك فقال لا قال
كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم اتحبه لاختك وعمتك وخالتك فقال لا قال كذلك الناس لا يحبونه
ثم وضع صلعم يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه ففرغ من ذلك وروي ان واعظا وعظ عند المامون
للناس فعنف له في القول فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله من هو خير منك الى من هو شر مني وامره
بالرفق فقال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن ادابه الصبر لذلك قرن الله سبحانه الصبر بالامر
بالمعروف فقال حاكيا لقمان عم يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ومن ادابه تقليل العلايق وقطع الطمع عن الخلايق حتى تزول عنه المداهنة وروي عن بعض المشايخ
انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئا غدوة لسنوره فرأى على قصاب منكرا فدخل
الدار اولا واخرج السنور ثم جاء واحتسب على القصاب فقال له القصاب لا اعطيتك بعد هذا شيئا من
الغدد لسنورك فقال ما احتسبت عليك الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع عنك فمن لم يقطع الطمع
عن الخلق لا يقدر على الحسبة **الباب الثالث** في المنكرات المالوفة وهي اما في المساجد او في الاسواق او في
الشوارع او الحمامات او في الضيافة اما منكرات المساجد اعلم ان المنكرات تنقسم الى مكروه والى محظورة
واذا قلنا هذا منكر مكروه فاعلم ان المنع منه مستحب والسكوت عنه مكروه واذا قلنا منكر محظور فالسكوت
عليه محظور فمما يشاهد كثيرا في المساجد اساءة الصلوة بترك الطمانينة في ركوعها وسجودها وهو منكر
مبطل للصلوة بنص الحديث فيجب النهي عنها الا للحنفي الذي يعتقد ان ذلك لا يمنع صحة الصلوة ومن راى مسيئا
في صلوته فسكت عليه فهو شريكه ومنها من قراءة القرآن باللحن يجب النهي عنه ويجب تلقين الصحيح ومنها
ترسل المؤذنين الاذان وتطويلهم من كلماته وانحرافهم عن صوب القبلة بجميع الصدر في الحيعلتين وانفراد كل
واحد باذان ولكن من غير توقف الى انقطاع اذان الآخر بحيث يضطرب على الحاضرين جواب الاذان لتداخل الاصوات
فكل ذلك منكرات مكروهة فيستحب المنع منها ومنها ان يكون الخطيب لابس الحرير او ممسكا لسيف مذهب
فهو فاسق والانكار عليه واجب ومنها كلام القصاص والوعاظ الذين يمزجون بكلامهم البدعة
ويزداد في الناس بكلامهم جرءة ويكثرون الكلام في عفو الله ورحمته ويزيد رجاء الناس على خوفهم

فهو منكر يجب منعه منه لان فساد ذلك عظيم ومنها كان الواعظ شابا متزينا في ثيابه كثير الاشارات
والحركات وقد حضر مجلسه النساء فهذا منكر يجب المنع منه ومنها دخول المجانين والصبيان والسكارى في
المسجد ولا باس بدخول الصبي اذا لم يلعب ولا يحرم عليه اللعب في المسجد ولا السكوت علي لعبه
الا ان يتخذ المسجد ملعبا ويصير ذلك عادة فحينئذ يجب المنع منه فهذا مما يحل قليله دون كثيره ودليل
حل قليله ان الحبشة يلعبون يوم العيد في المسجد وعائشة تنظر اليهم والنبي ما منع ذلك
واما منكرات الاسواق من المنكرات المعتادة في الاسواق الكذب في المرابحة واخفاء العيب فمن قال اشتريت
هذه السلعة مثلا بعشرة وربح فيها درهما وكان كاذبا فهو فاسق وعلي من عرف ذلك ان يخبر المشتري
بكذبه فان سكت مراعاة لقلب البائع كان شريكا له في الجناية وعصي بسكوته وكذا اذا علم به عيبا فيلزمه
ان ينبه المشتري عليه والا كان راضيا بضياع مال اخيه المسلم وهو حرام وكذلك التفاوت في الذراع
والمكيال والميزان يجب علي كل من عرفه تغييره ومنها بيع الملاهي وبيع اشكال الحيوانات المصورة في ايام
العيد لاجل الصبيان فذلك يجب كسره والمنع من بيعه واما منكرات الشوارع (طرق) فكل ما كان يؤدي الي
تضييق الطريق واستضرار المارة فهو منكر الا وضع الحطب واحمال الاطعمة في الطريق للبيع فلا يمنع
وكذلك ربط الدواب علي الطرق بحيث يضيق الطريق وينجس المجتازين منكر يجب المنع منه الا
بقدر الحاجة للنزول والركوب وهذا لان الشوارع مشتركة المنفعة وليس لاحد ان يختص بها الا
بقدر الحاجة ومنها سوق الدابة وعليها الشوك بحيث تمزق الثياب فذلك منكر وكذلك ذبح القصاب
علي باب دكانه وتلويث الطريق منكر يجب المنع بل يجعل في دكانه مذبحا وكذلك طرح الكناسة علي
الطريق وتبديد قشور البطيخ او رش الماء بحيث يخشي منه التزلق وكذلك اذا كان له كلب عقور
علي باب داره يؤذي الناس فيجب منعه منه واما منكرات الحمامات فمن ذلك الصور التي تكون علي
باب الحمام او داخله فذلك منكر يجب ازالته علي كل من دخل الحمام ان قدر عليه وان كان المواضع مرتفعا
لا يصل اليه بيده فلا يجوز له الدخول الا لضرورة فليعدل الي حمام آخر فان مشاهدة المنكر غير جائز
ويكفيه ان يشوه وجوهها ومنها كشف العورات والنظر اليها ومن جملتها كشف المدلك عن الفخذ

الفخذ وما تحت السرة لازالة الوسخ بل من جملتها ادخال اليد تحت الازار فان مس عورة الغير حرام
كالنظر اليها وفي الحمام امور اخر ذكرناها في كتاب الطهارة فلا نطول باعادتها واما منكرات الضيافة
فمن ذلك تبخير البخور في مجمرة فضة او ذهب وكذلك الشرب منهما او استعمال ماء الورد منهما وكذلك
تعليق الستور عليها الصور ومنها استماع الاوتار او سماع القينات او اجتماع النساء علي السطح
للنظر الي الرجال مهما كان في الرجال شبان فكل ذلك منكر محظور يجب تغييره ومن عجز عن تغييره لزمه
الخروج ولم يجز له الجلوس واما الصور علي النمارق والزرابي المفروشة فليس منكرا وكذلك علي الاطباق
والقصاع وفي المكحلة من الفضة خلاف وقد حكي ان احمد بن حنبل رح خرج عن الضيافة بسببها ولا يجوز
مجالسة الفساق في حال مباشرتهم الفسق وانما النظر في مجالستهم بعد ذلك وانه هل يجب بغضه في الله ومقاطعته
ام لا ذكرناه في باب البغض والحب في الله وكذلك ان كان فيهم من يلبس الحرير او خاتم الذهب فهو فاسق
لا يجوز الجلوس معه من غير ضرورة فان كان الثوب علي صبي غير بالغ فهذا في محل النظر والصحيح ان
ذلك منكر يجب نزعه عنه لعموم قوله ع م هذان حرامان علي ذكور امتي ومنها ان يكون في الضيافة مبتدع
يتكلم في بدعته فيجوز الحضور لمن يقدر علي الرد عليه وان لم يقدر لم يجز وكذلك ان كان فيها مضحك
الحكايات فان كان يضحك بالفحش والكذب لم يجز الحضور ويجب الانكار وان كان ذلك بمزاح لا فحش فيه ولا
كذب فهذا مباح وامثال هذه المنكرات كثيرة لا يمكن حصرها فلنقتصر علي هذا القدر ع امر الامراء والسلاطين
بالمعروف ونهيهم عن المنكر قد ذكرنا ان الحسبة القولية يتمكن منها الاحاد مع الامراء والسلاطين
دون الفعلية لكن التخشين في القول مثل ان يقول يا ظالم ومن لا يخاف الله وما جري مجراه ينظر فيه فان كان
فيه تحريك فتنة يتعدي شرها الي غيره لم يجز وان كان لا يخاف ~~الله وماجري~~ الا علي نفسه فهو جائز بل
مندوب اليه قال صلعم خير الشهداء حمزة بن المطلب ثم رجل قام الي امام فامره ونهاه في ذات الله فقتله علي ذلك
وقال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ولذلك كان السلف روي ان حطيط الزيات جيء به الي الحجاج
فلما دخل عليه قال انت حطيط قال نعم سل عما بدا لك فاني عاهدت الله عند المقام علي خصال ثلث
ان سئلت لاصدقن وان ابتليت لاصبرن وان عوفيت لاشكرن قال الحجاج فما تقول في قال اقول

انك من اعداء الله في الارض قال فما تقول في عبد الملك بن مروان قال اقول انه اعظم جرما منك وانت خطية
من خطاياه فقتله وروي عن الاعمش انه قال ان الحجاج بن يوسف ذكر له سعيد بن جبير رضه وهو بمكة فارسل
اليه فجاءه الرسول يحمله اليه حتى اذا كان في بعض الطريق قال له يا ابا سعيد اذهب الى اي طريق
شئت فقد خليت عنك فقال السعيد اني اخشى ان يبلغ الحجاج انك خليت عني واخشى ان يقتلك
فاذهب بي اليه فلما ان دخل عليه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل انت شقي بن كسير قال لا يتغير
اسمي بتغييرك ثم قال الحجاج الويل لك يحي قال الويل لمن ظلم وزحزح عن الجنة وادخل النار قال اما والله لاقطعن
اعضاك قال اذا تفسد علي دنياي وتفسد عليك اخرتك قال ما تقول في قال اقول فيك ما قال الله تعالى في الظالمين
قال ما قال الله فيهم قال الا لعنة الله على الظالمين فامر بقتله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فلما نظر الى السيف وبريقه والسياف وهزه ضحك قال الحجاج تضحك عند القتل قال اتعجب من
حلم الله على ظلمك فقتلوه فبلغ ذلك الحسن البصري فقال اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج فما لبث بعد
ذلك اياما حتى وقع الدود الاكلة في بطنه فمات وروي ان ابا حنيفة رضه كان يسوي القلم بثلث فبلغ ذلك
الى الخليفة وهو ابو جعفر الدوانقي فقال ابر لي قلما حتى اراه فبراه فقال اعطني حتى اراه فقطع راسه فاعطاه
فغضب الخليفة فقال ابو حنيفة بلغني عن ابي هريرة عن رسول الله عم انه قال في هذه الاية احشروا الذين
ظلموا الاية ان الظلمة واعوانهم فيجمعون كلهم حتى من برا لهم قلما او لاق لهم دواة فيلقون
في النار وانت تريد ان تكتب شيئا بهذا القلم واكون شريكك في الاثم ومعاونك عليه ولا يكون
ذلك **كتاب اخلاق النبوة** فيه بيان تاديب الله اياه بالقران وبيان جوامع محاسن اخلاقه وبيان
جملة من آدابه واخلاقه وبيان كلامه وضحكه وبيان ادابه واخلاقه في اللباس وبيان عفوه مع القدرة
وبيان اغضائه عما يكره وبيان سخاوته وجوده وبيان شجاعته وباسه وبيان تواضعه
وبيان حليته وبيان معجزاته صلعم اما تاديبه بالقران فكان صلعم كثير الضراعة والابتهال دائم
السوال من الله تعالى ان يزينه بمحاسن الاداب ومكارم الاخلاق وكان يقول في دعائه اللهم جنبني
منكرات الاخلاق فاستجاب الله دعاءه فانزل عليه القران فادبه به فكان خلقه القران قال سعد بن هشام

هشام دخلت على عايشة رضه فسالتها عن اخلاقه فقالت اما تقرا القران قلت بلى فقالت خلقه هو
القران مثل قوله خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين ومثل قوله واصبر على ما اصابك
وقوله ادفع بالتي هي احسن السيئة فامثال هذه التاديبات في القران لا تحصى ثم لما اكمل الله
تعالى خلقه اثنى عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم ثم بين صلعم للخلق فقال ان الله تعالى يحب مكارم
الاخلاق ويبغض سفسافها واما جوامع محاسن اخلاقه فكان صلعم احلم الناس واسمحهم واعدلهم
واعفهم لم تمس يده قط يد امراة لا يملكها باليمين او بالنكاح واسخى الناس لا يبيت عنده دينار
ولا درهم فان فضل شي ولم يجد من يعطيه ويجنه الليل لم ياو الى منزله حتى يتبرا منه الى من يحتاج
اليه وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله وكان اشد الناس حياء لا يثبت
بصره في وجه احد ويجيب دعوة العبد والحر ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن ويكافي عليها وياكلها
ولا ياكل الصدقة وياكل ما وجد دون الشبع ويعود المرضى ويشهد الجنائز ويمشي وحده ويتختم
في خنصره الايمن وربما في الايسر يردف خلفه عبده او غيره يركب ما امكنه مرة فرسا ومرة بعيرا وبغلة
وحمارا او راجلا وحافيا ويكره الريح الردية ويجالس الفقراء ويواكلهم ويكرم اهل الفضل ويمزح
ويضحك من غير قهقهة واما جملة اخرى من اخلاقه فقالوا ما شتم صلعم احدا من المؤمنين وما ضرب
بيده احدا قط الا في سبيل الله وما عاب شيئا من الطعام وغيره قط وما اتى احد حرا او عبدا او امة
الا قام في حاجته ويبدا من لقيه بالسلام ويبدا بالمصافحة فكان لا يجلس اليه احد وهو
يصلي الا خفف صلوته واقبل وكان يجلس حيث ما انتهى بين اصحابه وكان يدعو اصحابه بكناهم
اكراما لهم ويكني من لم يكن له كنية ولم يكن ترفع في مجلسه الاصوات واما كلامه وضحكه فقالوا كان
احلى الناس كلاما وافصحهم منطقا واوجزهم عبارة لا فضول ولا تقصير وكان طويل السكوت لا يتكلم
في غير حاجة ولا يقول في الغضب والرضى الا الحق وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل
عليه القران او يذكر الساعة او يخطب خطبة عظة واما ادابه في الطعام فقالوا كان صلعم ياكل ما وجد
وكان احب الطعام اليه ما كان على ضفف والضفف ما كثرت عليه الايدي وكان لا ياكل الحار ويا

مما يليه وباصابعه الثلث وكان يحب اللحم والقرع والبطيخ والرطب وكان يحب من البقول الهندباء
والباذروج والبقلة الحمقاء [illegible] الخبز واللحم خاصة غسل يديه ومسح بفضل الماء على وجهه وكان
لا ياكل الثوم والبصل والكراث واما ادابه واخلاقه في اللباس فقالوا كان يلبس ما وجد وكان
يعجبه الثياب الخضر وكان اكثر لباسه البياض وكان يلبس القباء المحشو وربما لبس الكساء
وكان له ثوبان لجمعته خاصة وكان اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة وكان يلبس القلانس
تحت العمامة وكان اذا لبس ثوبا يلبسه من قبل ميامنه ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري
به عورتي واتجمل به في الناس واذا نزع ثوبه خرج من مياسره واما عفوه مع القدرة فقد روي
انه كان في حرب فجاء رجل حتى قام على رسول بالسيف فقال من يمنعك مني قال الله تعالى فسقط
السيف من يده فاخذ صلعم السيف فقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ قال قل اشهد ان لا اله الا
الله قال الاعرابي لا اقاتلك ولا اكون معك ولا مع قوم يقاتلونك فخلي سبيله واما اغضاؤه
يطلونه — عما يكرهه فانه كان رقيق البشرة الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه وكان اذا
اشتد وجده اكثر مس لحيته وكان لا يشافه احدا بما يكرهه ودخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهه
ولم يقل له شيئا حتى خرج فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا ان يدع هذه يعني الصفرة واما سخاوته
وجوده فانه كان اجود الناس واسخاهم وما سئل شيئا قط الا اعطاه وحمل اليه تسعون
الف درهم فوضع على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منه وجاءه رجل فساله
فقال ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءنا شيء قضيناه فقال عمر يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه
فكره صلعم ذلك فقال الرجل انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم النبي وعرف السرور في وجهه واما
شجاعته فقد كان اكرم الناس واشجعهم فما يكون احد اقرب الى العدو منه وكان الشجاع هو الذي يقرب
منه في الحرب لقربه من العدو وقال عمران ابن حصين ما لقي صلعم كتيبة الا كان اول من يضرب واما تواضعه
فقد روي انه كان اشد الناس تواضعا في علو منصبه وكان يركب الحمار موكفا عليه قطيفة وكان مع
ذلك يستوق وكان يخصف النعل ويصنع في بيته مع اهله في حاجتهم وكان اصحابه لا يقومون له لما عرفوا

لما عرفوا من كراهيته لذلك وكان يمر على الصبيان فيسلم عليهم واتي صلعم برجل فارعد من هيبته
فقال هون عليك فلست بملك انما انا ابن امراة من قريش كانت تاكل القديد وكان يجلس
بين اصحابه مختلطا بهم فيأتي الغريب ولا يدري ايهم هو حتى يسال وكانوا يتناشدون
الشعر بين يديه احيانا ويذكرون اشياء من امر الجاهلية ويضحكون فيتبسم هو اذا ضحكوا
ولا يزجرهم الا عن حرام واما حليته فكان صلعم ليس بالطويل ولا القصير وكان واسع الجبهة ازج
الحاجبين وكان في عينيه تمزج من حمرة وكان اهدب الاشفار يكاد يلتبس من كثرتها وكان اقنى
العرنين مستوي الانف وكان مفلج الاسنان وكان سهل الخدين ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم كث
اللحية قيل كان شعره يضرب منكبيه واكثر الرواية انه كان الى شحمة اذنيه وكان في راسه ولحيته
سبعة عشر شعرة بيضاء وما زاد على ذلك وكان عريض الصدر وكان ازهر اللون ولم يكن بالادم
ولا الشديد البياض والازهر هو الابيض الناصع الذي لا يشوبه صفرة ولا حمرة وكان عظيم المنكبين
وكان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الايمن فيه شامة سوداء تضرب
الى الصفرة حولها شعرات متواليات كانها عرف فرس وكان موصول ما بين لبته وسرته شعر لم
يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيره وكان عبل العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحتين
وكان معتدل الخلق في السمن بدن في آخر زمانه وكان يمشي الهوينا وهو يتقارب الخطو واما معجزاته
فكثير منها ان القمر انشق له بمكة ومنها انه اطعم النفر الكثير من الطعام القليل في منزل جابر ومنزل
ابي طلحة ويوم الخندق ومنها نبع الماء من بين اصابعه فشرب اهل العسكر ومنها انه توضا من
قدح ضاق ان يبسط عليه يده فيه واهرق وضوءه في عين تبوك وفي بير الحديبية فجاشتا
بالماء فشرب من عين تبوك الوف ومن بير الحديبية الف وخمسمائة ولم يكن فيهما قبل ذلك ماء ومنها
انه رمى الجيش بقبضة فعميت عيونهم ومنها حن اليه الجذع حتى سمع جميع الصحابة مثل صوت الابل
ومنها انه دعا شجرتين فاتتاه فاجتمعتا ثم امرهما فافترقتا ومنها ان الشاة المسمومة كلمته
جتمعا

[illegible]

ان فاطمة اول اهله لحوقا به ومنها انه مسح ضرع شاة لا لبن لها فدرت فكان ذلك سبب اسلام
بن مسعود ومنها انه تفل في عيني علي وهو ارمد يوم خيبر فصح من وقته وبعثه بالراية ومنها
انه قل زاد جيش كان معه فدعا بجميع ما بقي فاجتمع شي يسير جدا فدعا فيه بالبركة ثم امرهم
فاخذوا فلم يبق وعاء في العسكر الا ملي من ذلك ومنها شكي البعير بحضرة الصحابة وتذلل وهذه
بعض معجزاته المستفيضة ومن اعظم معجزاته القران مع انه اميا لا يكتب ولا تعلم من احد شيا
ونشا بين الجهال واخباره باخبار المتقدمين وتخلقه بذلك الخلق العظيم ومعرفته العلوم ونزول
القران الذي قال فيه قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو
كان بعضهم لبعض ظهيرا فاعظم بغباوة من ينظر في افعاله واقواله واحواله ثم في اخلاقه وادابه ثم في استمرار
شرعه الي الان ثم في انتشاره في اقطار العالم ثم في اذعان ملوك الارض له في عصره وبعد عصره مع
ضعفه ويتمه ثم يتمارى بعد ذلك في صدقه فنسال الله تعالى ان يوفقنا الاقتداء به في الاخلاق
والاقوال بمنه وسعة جوده تم قسم العادات والحمد لله رب الارض والسموات والصلوة على محمد
خير البريات واله وصحبه اجمعين والله اعلم ويتلوه ربع المهلكات وهو يشتمل على عشر كتب

كتاب عجايب القلوب

اعلم ان شرف الانسان وفضيلته التي بها فاق جملة من اصناف الخلق باستعداده لمعرفة الله تعالى التي هي
في الدنيا جماله وفخره وفي الاخرة عدته وذخره وانما استعد للمعرفة بقلبه لا بجارحة من جوارحه
فالقلب العالم بالله تعالى والعامل له والساعي اليه وهو القلب وانما الجوارح اتباع وخدم والات له يستخدمها
ويستعملها استعمال الملك للعبيد واستخدام الراعي للرعية والصانع للالة والقلب هو المقبول
عند الله تعالى اذا سلم من غير الله وهو المحجوب عن الله اذا صار مستغرقا بغير الله تعالى فمعرفة القلب
وحقيقة اوصافه اصل الدين واساس طريق السالكين واذ قد فرغنا في الشطر الاول من هذا الكتاب
عن النظر فيما يجري على الجوارح من العبادات والعادات وهو العلم الظاهر ووعدنا ان نشرح في الشطر
الثاني ما يجري على القلوب من الصفات المهلكات والمنجيات وهو العلم الباطن فلا بد وان نقدم
عليه كتابين كتابا في شرح صفات القلب واخلاقه وكتابا في كيفية رياضة القلب وتهذيب

وتهذيب اخلاقه ثم نندفع بعد ذلك في تفصيل المهلكات والمنجيات فنذكر الان من شرح عجايب
القلب بطريق ضرب الامثال ما يقرب من الافهام فان التصريح باسراره مما يكل عن دركه اكثر
الاوهام فنذكر اولا معنى القلب والروح والنفس والعقل ثم جنود القلب ثم خاصية قلب الانسان
ثم جامع اوصاف القلب ومثاله ثم نذكر تسلط الشيطان على القلوب بالوسواس ومعنى الوسوسة
ثم نذكر تفصيل مداخل الشيطان الي القلب ثم نذكر ما يواخذ العبد به من وساوس القلوب وما لم
يواخذ به ويعفى عنه فهذه سبعة فصول تجمع مقصود الكتاب فصل في بيان القلب والروح والنفس
والعقل ويقل في فحول العلماء من يحيط بمعاني هذه الاسامي اما لفظ القلب فيطلق على امرين
احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف
دم اسود وهو منبع الروح وهذا القلب موجود في البهايم الثاني هو لطيفة ربانية روحانية
لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهي المدرك العالم منه
وهو المخاطب والمطالب والمثاب والمعاقب وقد يكنى عنها بالقلب الجسماني لما بينهما من العلاقة
وقد تحير عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته وان تعلقه به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام
والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وشرح ذلك مما لا
يجوز كشفه لمعنيين احدهما انه متعلق بعلوم المكاشفة وليس غرضنا في هذا الكتاب الا علوم
المعاملة والثاني ان تحقيقه يستدعي افشاء سر الروح ولم يتكلم فيه رسول الله فليس لغيره ان يتكلم فيه
واما لفظ الروح فهو يطلق ايضا فيما يتعلق بغرضنا لمعنيين احدهما بخار لطيف منبعه الدم الاسود
الذي في جوف القلب ينضج حرارة القلب وهذا البخار ينتشر بواسطة العروق الضوارب الي
جميع اجزاء البدن وجريانها في البدن وفيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت م
فانه لا ينتهي الي جزء من اجزاء البيت الا ويستنير به فالحيوة مثالها النور الحاصل في الحيطان
والروح مثاله السراج الذي يدار في جوانب البيت المعنى الثاني هو اللطيفة المدركة من الانسان

انوار الحيوة والحس والبصر والسمع والشم منها على اعضائها يضاهي فيضان

التي ذكرناها وهي المراد بقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب يعجز اكثر
العقول عن درك حقيقته واما النفس فهو ايضا مشترك بين معاني ويتعلق بغرضنا منه معنيان
احدهما المعنى الجامع للصفات المذمومة مثل الغضب والشهوة واليه الاشارة بقوله اعدى عدو
عدوك نفسك التي بين جنبيك الثاني هو اللطيفة التي ذكرناها ولكنها توصف بصفات مختلفة بحسب
اختلاف احوالها فاذا سكنت تحت الامر وفارقها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة
قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة والنفس بالمعنى
الاول لا يتصور رجوعها الى الله تعالى فانها مبعدة عن الله وهي من حزب الشيطان واذا لم يتم
سكونها ولكنها صارت موافقة للنفس الشهوانية ومعترضة عليها سميت النفس اللوامة لانها تلوم صاحبها
عند تقصيرها في عبادة مولاها وقال تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة وان تركت الاعتراض واذعنت
واطاعت بمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سميت النفس الامارة قال تعالى اخبارا عن يوسف وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء واما العقل فهو ايضا مشترك لمعان مختلفة ذكرناها في كتاب العلوم
والمتعلق بغرضنا من جملته معنيان احدهما انه قد يطلق ويراد به العلم بحقايق الامور فيكون عبارة عن صفة
العلم الذي محله القلب والثاني انه قد يطلق ويراد به المدرك للعلوم فيكون هو القلب اعني تلك
اللطيفة ونحن نعلم ان كل عالم فله في نفسه وجود هو اصل قايم بنفسه والعلم صفة حالة فيه والصفة
غير الموصوف والعقل قد يطلق ويراد به صفة العالم وقد يطلق ويراد به محل الادراك اعني المدرك
وهو المراد بقوله صلعم اول ما خلق الله العقل فان العلم عرض لا يتصور ان يكون اول مخلوق بل لا بد ان يكون
المحل مخلوقا قبله او معه ولانه لا يمكن الخطاب معه وفي الخبر انه قال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فاذا
قد انكشف لك ان معاني هذه الاسامي موجودة وقد التبس على اكثر العلماء اختلاف هذه الالفاظ لاجل
كشف الغطاء عنه وقد فسرنا شرح هذه الاسامي وحيث ورد في القران والسنة لفظ القلب فالمراد به المعنى
الذي يفقه في الانسان ويعرف حقيقة الاشياء فصل في جنود القلب قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
فلله تعالى في القلوب والارواح وغيرها من العوالم جنود لا يعرف حقيقتها وتفصيل عددها الا هو ونحن

نشير الى بعضها وهو الذي يتعلق بغرضنا وله جندان جند يرى بالابصار وجند لا يرى الا بالبصاير
وهو في حكم الملك والجنود في حكم الخدم والاعوان فاما جنده المشاهد فالعين واليد والرجل والعين
والاذن واللسان وساير الاعضاء الظاهرة والباطنة فان جميعها خادمة للقلب ومسخرة له وقد
خلقت مجبولة على طاعة القلب لا تستطيع له خلافا فاذا امر العين بالانفتاح انفتحت واذا امر الرجل بالحركة
تحركت وكذا ساير الاعضاء وتسخر الاعضاء الحواس للقلب يشبه من وجه تسخر الملائكة لله فانهم جبلوا
على الطاعة لا يستطيعون له خلافا وانما افتقر القلب الى هذه الجنود من حيث افتقاره الى المركب والزاد
لسفره الذي لاجله خلق وهو السفر الى الله تعالى وقطع المنازل الى لقائه ولقائه وانما مركبه البدن وزاده العلم
والاسباب الموصلة الى الزاد العمل الصالح وليس يمكن ان يصل العبد الى الله تعالى ما لم يسكن البدن ولم
يجاوز الدنيا فان المنزل الادنى لا بد من قطعه للوصول الى المنزل الاقصى وانما سميت الدنيا لانها ادنى
المنزلين فاضطر الى ان يتزود من هذا العالم والبدن مركبه الذي يصل به الى هذا العالم فافتقر
الى تعهد البدن وحفظه وانما يحفظ بجلب ما يوافقه ودفع ما ينافيه ويهلكه فافتقر في جلب الموافق
الى جندين باطن وهو الشهوة وظاهر وهو اليد والاعضاء الجالبة للغذاء وافتقر في دفع المضر المهلك
الى جندين باطن وهو الغضب الذي به يدفع المهلكات وينتقم من الاعداء وظاهر وهو اليد والرجل الذي
يعمل بمقتضى الغضب وكل ذلك بامور خارجة من البدن كالاسلحة وغيرها وثم لا تكفي حصول الشهوة
والنفرة الا بمعرفة فافتقر في المعرفة الى جندين باطن وهو الادراكات الحواس كالبصر والذوق والشم
والسمع واللمس وظاهر وهو العين والاذن والانف وغيرها فاذا اعلم الشي الموافق اشتهاه وانبعثت
على جلبه واذا اعلم الشي المضر نفر عنه فانبعث على دفعه وقد يعبر عن هذا الباعث بالارادة والثاني
بالقدرة وجنوده مبثوثة في جميع الاعضاء لا سيما في العضلات والاوتار والمدرك المتعرف للاشياء
كالجواسيس وهي قوة البصر والشم والذوق وغيرها وهي مبثوثة في اعضاء معينة ويعبر عن هذا
بالعلم والادراك ومع كل واحد من هذه الجنود الباطنة جنود ظاهرة وهي الاعضاء المركبة من
اللحم والشحم والعصب والدم والعظم التي عدت الات لهذه الجنود فان قوة البطش انما تبطش بالاصابع

وكذا سائر القوى ولسنا نتكلم في الجنود الظاهرة اعني الاعضاء فانها من عالم الملك والشهادة وانما
نتكلم في جنود لا ترى وذلك المدرك المحرك للاشياء ينقسم الى ما اسكن المنازل الظاهرة وهي
الحواس الخمسة اعني السمع والبصر والشم والذوق واللمس والى ما اسكن المنازل الباطنة وهي تجاويف الدماغ
وهي ايضا خمسة التخيل والحفظ والفكر والذكر والحس المشترك فان الانسان بعد روية الشي يغمض
عينه فيدرك صورته في نفسه وهو الخيال ثم يبقى تلك الصورة معه بسبب شي يحفظه وهو الجند الحافظ
ثم يتفكر فيما حفظه فيركب بعض ذلك الى بعض ثم يتذكر ما نسيه ويعود اليه ثم يجمع جملة معاني
المحسوسات في خياله بالحس المشترك بين المحسوسات فهذه القوى اعني قوة الحفظ والفكر والذكر
والتخيل ايضا جنود باطنة واماكنها ايضا باطنة فهذه هي اقسام جنود القلب فنبينها للضعفاء
بضرب الامثلة ليقرب ذلك من افهامهم فصل في بيان امثلة القلب مع الجنود الباطنة اعلم ان
جندي الغضب والشهوة قد ينقادان انقيادا تاما فيعينه ذلك على طريقه الذي يسلكه ويحسن
مرافقته في السفر الذي هو بصدده وقد يستعصيان عليه استعصاء بغي وتمرد حتى يملكانه ويستعبدانه وفيه
هلاكه وانقطاعه عن سفره الذي به وصوله الى سعادة الابد وذلك حال اكثر الخلق فان عقولهم
صارت مسخرة لشهواتهم وكان ينبغي ان يكون الشهوة مسخرة لعقولهم فمثال النفس الانسان في بدنه
واعني بالنفس اللطيفة المذكورة كمثل ملك والي في مدينة ومملكته فان البدن مملكة النفس و
ومدينتها وقواه وجوارحه بمنزلة الصناع والعملة والقوة العقلية المفكرة له كالمشير الناصح
والوزير العاقل والشهوة له كعبد سوء يجلب الطعام والميرة الى المدينة والغضب والحمية له كصاحب
شرطة والعبد الجالب للميرة كذاب مكار مخادع خبيث يتمثل بصورة الناصح وتحت نصحه الشر
الهائل والسم القاتل وعادته منازعة الوزير الناصح في كل تدبير يدبره حتى لا يخلو عن منازعته
ساعة فكما ان الوالي في مملكته متى استشار في تدبيراته بوزيره معرضا عن اشارة هذا العبد الخبيث مستدلا
باشارته في ان الصواب في نقيض رايه واستسلمه لوزيره مسلطا من جهته على هذا العبد الخبيث
واتباعه وانصاره حتى يكون العبد مسوسا لا سائسا ومامورا لا آمرا استقام امر بلده وانتظم العدل بسبيله
محفوظا

بخلافة

وسبيله كذلك النفس متى استعانت بالعقل وادبت الحمية الغضبية وسلطتها على الشهوة واستعانت
باحديهما على الاخرى تارة بان يقلل من لية الغضب وغلوائه بخلاجة الشهوة واستدراجها وتارة بقمع
الشهوة وقهرها بتسليط الغضب والحمية عليها وتقبيح مقتضياتها اعتدلت قواه وحسنت اخلاقه
ومن عدل عن هذه الطريقة كان كمن قال الله تعالى واتبع هواه فمثله كمثل الكلب وسياتي كيفية مجاهدة
هذه الجنود وتسليط بعضها على بعض في كتاب رياضة النفس ان شاء الله ومثال آخر ان البدن كالمدينة
والنفس المذكورة كملك مدبر وقواه المدركة من الحواس الظاهرة والباطنة كجنوده واعوانه واعضاؤه
كرعيته والنفس الامارة بالسوء التي هي الغضب والشهوة كعدو ينازعه في مملكته ويسعى في اهلاك رعيته
فصار بدنه كرباط وثغر ونفسه كمقيم فيه مرابط فان جاهد عدوه فهزمه وقهره على ما يحب حمد
اثره اذا عاد الى الحضرة وان ضيع ثغره واهمل رعيته ذم اثره وانتقم منه عند لقاء الله تعالى فيقال
له يا راعي السوء اكلت اللحم وشربت اللبن ولم تؤو الضالة ولم تجبر الكسير اليوم انتقم منك كما ورد في
الخبر والى هذه المجاهدة الاشارة بقوله عم رجعنا من جهاد الاصغر الى جهاد الاكبر فصل في بيان خاصية
قلب الانسان اعلم ان جملة ما ذكرناه قد انعم الله سبحانه بها على سائر الحيوانات سوى الآدمي اذ للحيوانات
الشهوة والغضب والحواس الظاهرة والباطنة ايضا وانما يختص به قلب الانسان فالعلم والارادة
الذي لاجله عظم شرفه واستاهل القرب من الله سبحانه اما العلم بالامور الدينية والاخراوية والحقائق
والحقائق العقلية فان هذه امور وراء المحسوسات ولا يشاركه فيها الحيوانات بل العلوم الكلية
الضرورية من خواص العقل واما واما الارادة انه اذا ادرك بالعقل عاقبة الامر وطريق الصلاح
فيه انبعث من ذاته شوق الى وجه المصلحة والى تعاطي اسبابها والارادة لها وذلك غير ارادة الشهوة
وارادة الحيوانات بل تكون على ضد الشهوة وان الشهوة تنفر عن الفصد والحجامة والعاقل يريدها
والشهوة تميل الى لذيذ الاطعمة في المرض والعاقل يجد في نفسه زاجرا عنها فاذا اختص قلب الانسان
بعلوم وارادات فلا يعرف عاقل ما انفتح على اولياء الله تعالى وانبيائه من مزايا لطفه ورحمته ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وهذه الرحمة مبذولة بحكم الجود والكرم من الله غير مضنون به

على احد ولكن انما يظهر في القلوب المتعرضة لنفحات الله تعالى كما قال صلعم ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا
فتعرضوا لها والتعرض لها بتطهير القلب وتزكيته عن الخبث والكدورة الحاصلة من الاخلاق المذمومة
والى هذا الجود الاشارة بقوله عم ينزل الله كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من داع فاستجيب له
ومن هذه الاخبار اشارة الى سماء الدنيا ان انوار العلوم لم تحتجب عن القلوب لبخل ومنع من جهة المنعم
تعالى عن البخل والمنع ولكن لخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب فان القلوب كالاواني فما دامت ممتلئة
بالماء لا يدخلها الهواء فالقلوب المشغولة بغير الله لا يدخلها المعرفة بجلال الله واليه الاشارة بقوله صلعم
لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء ومن هذه الجملة تبين ان خاصية الانسان
العلم والحكمة فيه كماله وفيه كمال سعادته وصلاحه لجوار حضرة ربه فالبدن مركب للنفس والنفس
محل للعلم والعلم هو مقصود الانسان وخاصيته التي لاجلها خلق وكما ان الفرس يشارك الحمار
في قوة الحمل ويختص عنه بخاصية الكر والفر وحسن الهيئة فيكون الفرس مخلوقا لاجل تلك الخاصية فان
تعطلت منه نزل الى حضيض رتبة الحمار فكذلك الانسان يشارك الحمار والفرس في امور وخاصيته هي
صفات الملائكة والانسان على رتبة بين البهائم والملائكة فان الانسان من حيث يتغذى وينسل فنبات
ومن حيث يحس ويتحرك بالاختيار فحيوان ومن حيث صورته وقامته فكالصورة المنقوشة على
الحائط وانما خاصيته معرفة حقائق الاشياء فمن استعمل جميع جميع اعضائه وقواه على وجه الاستعانة
بها على العلم والعمل فقد تشبه بالملائكة فحقيق بان يلحق بهم ومن صرف همته الى اتباع اللذات
البدنية يأكل كما تأكل الانعام فقد انحط الى حضيض افق البهائم فيصير اما غمرا كثور او شرها
كخنزير او ضرعا ككلب او حقودا كجمل او متكبرا كنمر او ذا روغان كثعلب او يجمع ذلك كله
كشيطان مريد فصل في بيان مجامع اوصاف القلب وامثاله اعلم ان في تركيب الانسان اجتمعت اوصاف
القلب اربعة سبعية وبهيمية وربانية وشيطانية فانه من حيث سلط عليه الغضب يفعل
فعل السبع من العداوة والبغضاء والتهجم على الناس بالايذاء والشتم والضرب ومن حيث سلطت
عليه الشهوة يفعل فعل الخنزير البهائم من الشره والحرص والشبق وغيره ومن حيث انه في نفسه امر رباني

114 رباني يدعي لنفسه الربوبية ويحب الاستيلاء والاستعلاء ويشتهي الاطلاع على العلوم والتخصيص
والاستبداد بالامور كلها والتفرد بالرياسة ولا يحب التواضع والخضوع ومن حيث ان فيه المكر
والخداع والشر يفعل فعل الشياطين وكل انسان ففيه شوب من هذه الاصول الاربعة اعني الربانية
والشيطانية والسبعية والبهيمية وكل ذلك مجموع في القلب وكان المجموع في اهاب الانسان خنزير
وكلب وشيطان وحكيم فالخنزير مذموما للونه وشكله وصورته بل لجشعه وكلبه وحرصه والكلب
هو الغضب فان الكلب ليس كلبا باعتبار اللون والصورة بل لضراوته وعقره وعدوانه في باطن
الانسان ضراوة السبع وغضبه وحرص الخنزير وشبقه والشيطان لا يزال يهيج شهوة الخنزير
وغيظ السبع والحكيم الذي هو مثال العقل مامور بان يدفع كيد الشيطان ومكره وتلبيسه و
شر الخنزير وغضب الكلب ويجعل الكل مقهورا تحت سياسته فان فعل ذلك وقدر عليه اعتدل الامر
وظهر العدل في مملكة البدن وان عجز عن قهرها قهروه واستخدموه فيكون دايما في خدمة كلب او خنزير
وهذا حال اكثر الناس مهما كان اكثر همهم البطن والفرج ومنافسة الاعداء والعجب منه ان ينكر على
عبدة الاصنام عبادتهم للحجر ولو كشف الغطاء عنه ومثل له حقيقة حاله كما تمثل للمكاشفين لراى نفسه
ماثلا بين يدي خنزير ساجدا له مرة وراكعا اخرى ومنتظرا لاشارته وامره او راها ماثلا بين
يدي كلب عقور عابدا له مطيعا لما يقتضيه وهذا غاية الظلم اذ جعل الشيء عبدا والمالك مملوكا
اذ العقل هو المستحق للسيادة والقهر وقد سخره بخدمة هؤلاء فلا جرم ينتشر الى قلبه من طاعة هؤلاء
الثلث صفات تتراكم عليه حتى يصير طبعا ورينا مهلكا للقلب ومميتا له ومهما تراكمت الذنوب
طبع على القلب وعند ذلك يعمى القلب عن ادراك الحق وصلاح الدين ويستهين بالاخرة ويستعظم
امر الدنيا ويصير مقصورا لهمه عليه واذا قرع سمعه امر الآخرة وما فيها من الاخطار دخل من
اذن وخرج من الاخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة والتدارك اولئك الذين
يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وهذا معنى اسوداد القلب بالذنوب
كما نطق القرآن والسنة قال ميمون بن مهران اذا اذنب العبد ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء
فان هو نزع وتاب صقل وان عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه فهو الران وقد قال صلعم قلب المؤمن

اشبع بالتحرك
شهوة غالب او لعد
جماعتنا زيادة حرصه
او ملحة وظلمة وقاتل

اجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس فطاعة الله بمخالفة الشهوات مصقلات للقلب
ومعصيته مسودات فمن اقبل على المعاصي اسود قلبه ومن اتبع السيئة الحسنة ومحا اثرها لم
يظلم قلبه ولكن ينقص نوره كالمرآة التي يتنفس فيها ثم يمسح فانه لا يخلو عن كدورة فصل في مثال
القلب بالاضافة الى العلوم الخاصة اعلم ان كل ما قدره الله تعالى من ابتداء خلق العالم الى آخر الابد
مسطور مثبت في خلق خلقه الله يعبر عنه تارة باللوح المحفوظ وتارة بالكتاب المبين وتارة
بامام مبين كما ورد في القرآن فكلما جرى ويجري منقوش مكتوب فيه لكنه لا كالالواح ونقش
لا كالنقوش بقلم لا كالاقلام كما ذاته تعالى وصفاته لا كذات خلقهم وصفاتهم واللوح في المثال كمرآة
ظهرت فيها صور الاشياء وقلب الانسان بالنسبة الى العلوم كالمرآة المستعدة لقبول الالواح
فلو وضعت هذه المرآة في مقابلة تلك المرآة لتراءت فيها تلك الصور فالقلب مستعد لان
يتجلى فيه حقايق الاشياء على النعت المذكور ويسمى ذلك التجلي رؤية قال الله تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى الا انه له موانع يضاهي موانع الرؤية في المرآة الحقيقية وتلك الموانع
خمسة كما سنذكرها فظهر انه محل العلم هو القلب اعني اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح
وهي بالاضافة الى حقايق المعلومات كالمرآة بالاضافة الى صور المتلونات فكما ان
للمتلون صورة ومثال تلك الصورة ينطبع في المرآة ويحصل فيها فكذلك لكل معلوم حقيقة
ولتلك الحقيقة صورة فتنطبع في مرآة القلب وتتضح فيه وكما ان المرآة غير وصور
الاشخاص غير وحصول مثالها في المرآة غير فهي ثلثة امور فكذلك ههنا ثلثة امور
القلب وحقايق الاشياء وحصول نقش الحقايق في الحقايق وحضورها فيه فالعالم عبارة
عن القلب الذي فيه يحل مثال حقايق الاشياء والمعلوم عبارة عن حقايق الاشياء و
العلم عبارة عن حصول المثال في المرآة وكما ان القبض مثلا يستدعي قابضا كاليد و
مقبوضا كالسيف ووصولا بين السيف واليد بحصول السيف في اليد ويسمى قبضا
فكذلك وصول مثال المعلوم الى القلب يسمى علما وقد كانت الحقيقة موجودة والقلب
موجودا ولم يكن العلم حاصلا لان العلم عبارة عن وصول الحقيقة الى القلب وكما ان السيف

موجودا

موجود واليد موجود السيف بعينه والمعلوم لا يحصل بعينه في القلب فمن علم النار لم يحصل
عين النار في قلبه ولكن الحاصل حده وحقيقته المطابقة لصورته فتمثيله بالمرآة اولى لان
عين الانسان لا يحصل في المرآة وانما يحصل مثال مطابق لحقيقة المعلوم في القلب يسمى علما
وكما ان المرآة لا ينكشف فيها الصورة لخمسة امور احدها نقصان صورة كجوهر الحديد قبل ان
يدور ويشكل ويصقل والثاني لخبثه وصدئه وكدورته وان كان تام الشكل والثالث لكونه
معدولا عن جهة الصورة الى غيرها كما اذا كانت الصورة وراء المرآة والرابع الحجاب مرسل بين
المرآة والصورة والخامس للجهل بالجهة التي فيها الصورة المطلوبة حتى يتعذر بسببه ان يحاذي
به شطر الصورة وجهتها فكذلك القلب مرآة مستعد لان يتجلى فيه حقيقة الحق في
الامور كلها وانما خلت القلوب التي خلت عنها عن هذه الاسباب الخمسة اولها نقصان
في ذاته كقلب الصبي فانه لا يتجلى له المعلومات لنقصانه والثاني لكدورة المعاصي والخبث
الذي تراكم على وجه القلب من كثرة الشهوة فان ذلك يمنع صفاء القلب وجلاءه فيمنع ظهور الحق
فيه بقدر ظلمته وتراكمه واليها الاشارة بقوله عم من قارف ذنبا فارق عقل لا يعود اليه ابدا اي حصل
في قلبه كدورة لا يزول اثرها اذ غايته ان يتبعه بحسنة يمحوه ولكن لو لم يتقدم السيئة لزاد
لا محالة اشراق القلب فتلك الزيادة خسران لا جابر له والثالث ان يكون معدولا به عن جهة الحقيقة
المطلوبة فان قلب المطيع الصالح وان كان صافيا فانه ليس يتضح فيه جلية الحق لانه ليس يطلب
الحق وليس يحاذي بمرآته شطر المطلوب بل ربما يكون مستوعب الهم بتفصيل الطاعات البدنية
ولا يصرف فكره الى التامل في حضرة الربوبية والحقايق الخفية الالهية فلا ينكشف له الا ما هو متفكر
فيه من دقايق آفات الاعمال وخفايا عيوب النفس ان كان متفكرا فيها واذا كان تقييد الهم
بالاعمال وتفصيل الطاعات مانعا عن انكشاف جلية الحق فما ظنك في صرف الهم الى الشهوات
الدنيا ولذاتها وعلايقها فكيف لا يمنع عن الكشف الحقيقي والرابع الحجاب بين المرآتين فان المطيع
القاهر لشهواته المتجرد للفكر في حقيقة من الحقايق قد لا ينكشف له ذلك لكونه محجوبا عنه باعتقاد

الحقايق

سبق اليه مثل الصبي علي سبيل التقليد والقبول بحسن الظن يحول ذلك بينه وبين حقيقة الحق
ويمنع ان ينكشف في قلبه خلاف ما تلقفه من ظاهر التقليد وهذا ايضا حجاب عظيم به حجب اكثر المتكلمين
والمتعصبين للمذاهب والخامس الجهل بالجهة التي منها يقع العثور علي المطلوب فان طالب العلم
ليس يمكنه ان يحصل العلم بالمجهول الا بالتذكر للعلوم التي تناسب مطلوبه حتي اذا تذكرها ورتبها
في نفسه ترتيبا مخصوصا يعرفه بطرق الاعتبار فعند ذلك يكون قد عثر علي جهة المطلوب فيتجلي
حقيقة المطلوب لقلبه فان المعلوم المطلوبة التي ليست فطرية ولا يقتنص الا بشبكة العلوم الحاصلة
فهذه هي الاسباب المانعة للقلوب من معرفة حقايق الامور والا فكل قلب فهو بالفطرة صالح لمعرفة
الحقايق فارق ساير جواهر العالم بهذ الخاصية والشرف واليه الاشارة بقوله تعالي انا عرضنا الامانة
علي السموات الي قوله وحملها الانسان اشارة الي ان له خاصية تميز بها عن السموات والارضين والجبال
بها صار مطيقا بحمل امانة الله وهي التوحيد والمعرفة وقلب كل ادمي مستعدة لحمل الامانة ومطيق لها
في الاصل ولكن يثبطها عن النهوض باعبائها والوصول الي تحقيقها الاسباب التي ذكرناها ولذلك
قال صلعم كل مولود يولد علي الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه واليه الاشارة بما روي
عن ابن عمر قال قيل يا رسول الله اين الله في الارض قال في قلوب عباده المومنين وفي الخبر قال الله تعالي لم يسعني ارضي
وسمائي ووسعني قلب عبد المومن واليه الاشارة قوله تعالي واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم علي انفسهم الست بربكم قالوا بلي فالمراد اقرارا انفسهم لا اقرار السنتهم فانهم انقسموا
عند وجود الالسنة وكذلك قوله تعالي ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله معناه ان اعتبرت احوالهم
شهدت بها انفسهم فطرة الله التي فطر الناس عليها اي علي الايمان بالله تعالي بل علي معرفة حقايق جميع الاشياء
بطريق التضمن والتركيب وكانت القلوب متضمنة للايمان تضمن الورد لمائه والسمسم لدهنه بالفطرة
انقسم الناس الي من اعرض فنسي وهم الكفار والي من اجال خاطره فتذكر فاطلق التذكر والنسيان باعتبار
الصورة المضمنة كما نطق باعتبار الصورة التي كانت حاضرة فغابت ومن ارتفع
الحجاب بينه وبين قلبه تجلي صورة الملك والملكوت في قلبه فيري جنة عرض بعضها

116 بحجمها السموات والارض وهو وان كان واسع الاطراف متباعد الاكناف فهو متناهي
واما عالم الملكوت الغايبة عن الابصار فلا نهاية لها وجملة عالم الملك والملكوت
اذا اخذت دفعة واحدة تسمي الحضرة الربوبية لان الحضرة الربوبية محيطة بكل الموجودات
اذ ليس في الوجود سوي الله وافعاله فما يتجلي من ذلك للقلب هو الجنة بعينها عند قوم وهو
سبب استحقاق الجنة عند اهل الحق ويكون سعة ملكه في الجنة بحسب سعة معرفته وبمقدار
ما تجلي الله وصفاته وافعاله وانما مراد الطاعات واعمال الجوارح كلها تصفية القلب وتزكيته
وجلاوه وقد افلح من زكاها ومراد تزكيته حصول انوار الايمان فيه اعني اشراق نور المعرفة وهو المراد
بقوله تعالي فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ثم لهذا التجلي وهذا الايمان له ثلث مراتب
الاولي ايمان العوام وهو ايمان التقليد المحض الثانية ايمان المتكلمين وهو ممزوج بنوع استدلال الثالثة
ايمان العارفين وهو المشاهدة بنور اليقين وتتبين لك هذه المراتب بمثال وهو ان تصديقك بكون زيد مثلا
في الدار له ثلث درجات الاولي ان يخبرك من جربته بالصدق فان قلبك يسكن اليه ويطمئن به بمجرد السماع
وهذا هو الايمان بمجرد التقليد وهو مثل ايمان العوام فانهم لما بلغوا سن التمييز سمعوا من ابائهم وامهاتهم
وجود الله تعالي وعلمه وقدرته وساير الصفات وبعثة الرسول وما جاء به وكما سمعوه قبلوه واطمانوا
اليه الي الموت وهذا الايمان سبب النجاة في الاخرة واهله من اصحاب اليمين وليسوا من المقربين وقلوب
اليهود والنصاري ايضا مطمينة بما سمعوه من ابايهم الا انهم اعتقدوا ما اعتقدوه خطاء لانه القي
اليهم الخطاء بخلاف المسلمين لانهم القي اليهم كلمة الحق الثانية ان تسمع كلام زيد وصوته من الدار ولكن
من وراء جدار فتستدل به علي كونه في الدار فيكون ايمانك وتصديقك بمجرد السماء فهذا ايمان ممزوج
بدليل والخطاء ممكن اذا الصوت قد يشبه الصوت الثالثة ان تدخل الدار فتنظر اليه بعينك وتشاهده فهذا
هو المعرفة الحقيقية وهو يشبه الصوت معرفة المقربين والصديقين لانهم يؤمنون عن مشاهدة يستحيل
معها امكان الخطاء نعم وهو ايضا يتفاوتون بمقادير المعلوم وبدرجات الكشف فمثاله ان تبصر زيدا
في الدار عن قرب في صحن الدار وفي وقت اشراق الشمس فيكمل له ادراكه ومثل هذا متصور في تفاوت المشاهدة للامور

وبقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام نم ٢

الالهية فبالجملة ان التقليد مذموم وان كان صاحبه من اهل النجاة والدليل عليه ان الرسالة اقل مرتبة من
الربوبية ثم ان النبي صلعم لما لقي الصديق رض وقال انا رسول الله اليك قال لما التجح قال ذلك السر الذي
ذكرته مع اهلك في بيتك قال ذلك سر لم يطلع عليه احد الا الله تعالى فلولا انه تعالى اخبرك والا ما عرفته
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاذا كانت الرسالة دون الالهية ثم انها لا تثبت بالتقليد
من لسان اعدل الخلق فكيف تحصل معرفة الربوبية من لسان الآباء والاسلاف والآن فرق في الفرق بين
الالهام والتعلم بين طريق الصوفية والمتكلمين اعلم ان العلوم التي ليست ضرورية منها ما يحصل
بطريق الاستدلال والاول ينقسم الى ما لا يدري جهة حصوله ويسمى الهاما ويختص به الاولياء والى
ما يعلم جهة حصوله وهو الملك الملقي له في القلب ويسمى وحيا ويختص به الانبياء والثاني طريق
المتكلمين في تحصيل العلوم والصوفية لا يحرضونه بل يحترزون على تهذيب الاخلاق والعبادات
ثم ينتظرون فيضان العلم على قلوبهم والمتكلمون يقولون هذا لا ينجح الا على سبيل الوهم فانا نرى
ان الانسان لو اعتمد على هذا الطريق في حصول علم الفقه له لما حصل وان كان ممكنا عقلا فكيف يحصل
به على غوامض الامور ونوضح الفرق بين الطريقين بمثال فنقول اذا فرضنا حوضا محفورا في الارض
احتمل ان يساق الماء اليه من انهار مختلفة واحتمل ان يحفر الى ان ينفجر الماء منه الاول طريق المتكلمين فان القلب
كالحوض والعلم كالماء والحواس كالانهار والثاني طريق الصوفية فان تهذيب الاخلاق والرياضة بمنزلة
حفر الارض فان قيل كيف ينفجر العلم من باطن القلب وهو خال عنه قلنا هذا من علم المكاشفة ونحن في علم المعاملة
والذي يليق بهذا الموضع ان نقول العلم له درجات احدها الوجود في اللوح المحفوظ على مثال ما يخط
المهندس صورة بناء في ورقة قبل ان يخرجه الى الوجود الثاني الوجود الحقيقي للاشياء وهو يتبع الاول
الثالث الوجود الخيالي بتادية الحواس وهو يتبع الثاني الرابع الوجود في القلب بواسطة تادية الخيال
وهي طريقة المتكلمين والصوفية يقولون ان القلب يتادى من اللوح المحفوظ واحتجوا على صحة طريقهم بالنقل
والاستدلال اما النقل فقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقرا ابن عباس وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث والمحدث الملهم والملهم هو الذي انكشف له ما في باطن قلبه من جهة

جهة الداخل لا من جهة المحسوسات وكان ابو زيد البسطامي وغيره يقول ليس العالم الذي يحفظ من كتاب فاذا
نسي ما حفظ صار جاهلا انما العالم الذي ياخذ علمه من ربه اي وقت شاء بلا تحفظ ولا درس وهذا
هو الرباني والجملة وقعت الاشارة بقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما فان كل علم من لدنه ولكن بعضه
بواسطة الجاريات فلا يسمى لدنيا وبعضه لا بوسايط بل يقع في سر القلب من غير سبب خارجي وهو
المسمى بالعلم اللدني واما الاستدلال فامران احدهما عجايب الرؤيا الصادقة واذا جاز ذلك في النوم
جاز ذلك في اليقظة الثاني اخبار النبي عم عن الغيوب واذا جاز في حقه جاز في حق غيره اذ النبي
عبارة عن شخص كوشف بحقايق الامور وشغل باصلاح الخلق وكيف يمكن الانكار مع ما نقل من الكرامات
روي ان عمر رضه قال في اثناء الخطبة يا سارية الجبل الجبل لما انكشف له ان العدو قد اشرف عليه فحذره فعرفه
ذلك ثم بلوغ صوته اليه من جملة الكرامات العظيمة وروي ان انسانا قال دخلت على عثمان رضه وكنت
لقيت امراة في الطريق فنظرت اليها نظرا شزرا فلما رآني قال تدخل علي واثار الزنا ظاهر في عينيك اما
علمت ان زنا العينين النظر فقلت له اوحي بعد رسول الله فقال لا ولكن تبصرة وفراسة صادقة
فصل في بيان تسلط الشيطان على القلوب بالوسواس ومعنى الوسوسة اعلم ان القلب في مثال قبة
لها ابواب ينصب اليها الاحوال من كل باب ومثاله ايضا مثال هدف ينصب اليها السهام من الجوانب
او هو مثل مرآة منصوبة تجتاز عليها اصناف الصور المختلفة فيتراءى فيها صورة ولا يخلو عنها
وانما مداخل هذه الآثار المتجددة في كل حال اما من الظواهر فالحواس الخمس واما من الباطن فالخيال
والشهوة والغضب والاخلاق المركبة في مزاج الانسان فانه اذا ادرك بالحواس شيئا حصل منها
اثر في القلب وكذلك اذا هاجت الشهوة مثلا بسبب كثرة الاكل او بقوة في المزاج حصل
منها في القلب اثر والمقصود ان القلب في التغير والتاثر دايما من هذه الاسباب واخص الآثار الحاصلة
في القلب واعني بالخاطر ما يعرض فيه من الافكار والاذكار واعني به ادراكات وعلوما اما على
سبيل التجدد واما على سبيل التذكر فانها تسمى خواطر من حيث انها تخطر بعد ان كان

٢ الخلق فلا يبعد ذلك من ان يشخص كوشف ... ولم يشتغل باصلاح الخلق كما هو

القلب غافلاً عنه والخواطر هي المحركات للارادات فان النية والعزم والارادة انما يكون بعد خطور
المنوي بالبال لا محالة فمبداء الافعال الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والنية
والنية تحرك الاعضاء والخواطر المحركة للرغبة ينقسم الى ما يدعو الى الخير فالخاطر الداعي الى الشر
يسمى وسواساً والخاطر الداعي الى الخير يسمى الهاماً ثم انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة وكل حادث
لابد له من سبب فسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى ملكاً وسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى شيطاناً واللطف
الذي به يتهيأ القلب لقبول الهام الملك يسمى توفيقاً والذي يتهيأ به لقبول وسواس الشيطان
يسمى اغواء وخذلاناً وان الله تعالى يفعل ما يفعله باستسخار الملك والشيطان وهما مسخران
لقدرته في تقليب القلوب كما ان اصابعك مسخرة لك في تقليب الاجسام مثلاً والقلب باصل
الفطرة صالح لقبول آثار الملائكة ولقبول آثار الشياطين صلاحاً متساوياً
ليس يترجح احدهما على الآخر وانما يترجح احد الجانبين باتباع الهوى ومخالفتها فان اتبع
الانسان مقتضى الشهوة ولم يسلطها على نفسه صار مستقر الملائكة ومهبطهم ولما كان
لا يخلو قلب عن شهوة وغضب وحرص وطمع وطول امل الى غير ذلك من صفات البشرية
المتشعبة عن الهوى لاجرم لم يخل قلب عن ان يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة ولذلك
قال صلعم ما منكم من احد الا وله شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله تعالى اعانني
عليه فاسلم ولا يأمر الا بخير فقد ظهر واتضح معنى الوسوسة والالهام والملك والشيطان والتوفيق
والخذلان فصل في تفصيل مداخل الشيطان الى القلب اعلم ان القلب مثاله مثال حصن والشيطان
عدو يريد ان يدخل الحصن ويملكه ويستولي عليه ولا يقدر على حفظ الحصن عن العدو الا بحراسة
ابواب الحصن ومداخله ولا يقدر على حراسة ابوابه من لا يعرف ابوابه وحماية القلب عن فساد الشيطان
واجب وهو فرض عين على كل عبد مكلف وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو ايضاً واجب ولا يتوصل
الى دفع الشيطان وابوابه صفات العبد وهي كثيرة ولكنا نشير الى الابواب العظيمة الجارية

الجارية مجرى الدروب التي لا تضيق عن كثرة جنود الشيطان الباب الاول الحسد والحرص فمهما كان
العبد حريصاً على شيء اعماه حرصه واصمه ونور البصيرة هو الذي يعرف مداخل الشيطان فاذا
غطاه الحرص والحسد لم يبصر فوجد الشيطان فرصة فيحسن عند الحريص كل ما يوصله الى شهوته
وان كان منكراً فاحشاً وروي ان ابليس تمثل لعيسى عم فقال قل لا اله الا الله فقال كلمة حق
ولا اقولها بقولك لان له تحت الخير تلبيسات الثاني الغضب والشهوة فان الغضب غول العقل
واذا ضعف جند العقل هجم جند الشيطان ومهما غضب الانسان لعب به الشيطان كما يلعب الصبي
بالكرة فقد روي ان ابليس لقي موسى عم فقال يا موسى انت كليم الله ورسوله وانا من خلق الله
اذنبت وانا اريد ان اتوب فاشفع لي الى ربي ان يتوب علي قال موسى نعم فدعا موسى ربه فقال
يا موسى قل له ان يسجد لقبر آدم فلقي موسى ابليس وقال امرت ان تسجد لقبر آدم ليتاب عليك فغضب
وقال لم اسجد له حياً اسجد له ميتاً لم يسجد من الحسد الثالث حب التزين في الثياب والاثاث والدار
فان الشيطان اذا رأى ذلك غالباً على قلب انسان باض فيه الشيطان وفرخ فلا يزال يدعوه الى عمارة
الدار وتزيين سقوفها وحيطانها ويدعوه الى التزين بالثياب والدواب الى ان يساق اليه اجله فيموت
وهو في سبيل الشيطان واتباع الهوى ومن ذلك سوء الخاتمة الرابع الشبع من الطعام وان كان حلالاً
فان الشبع يقوي الشهوات والشهوات اسلحة الشياطين وروي ان ابليس ظهر ليحيى عم فقال يا ابليس
هل وجدت علي شيئاً فقال اشبعتك مرة فثقلتك عن الصلوة والذكر قال هل غير ذلك قال لا فقال لله
علي ان لا اشبع ابداً فقال ابليس لله علي ان لا انصح احداً الخامس الطمع في الناس فاذا غلب الطمع على
القلب لم يزل الشيطان يحسن التصنع والتزين لمن طمع فيه بانواع الريا والتلبيس حتى يصير المطموع
فيه كانه معبود فلا يزال يتفكر في حيلة التودد والتحبب اليه ويدخل كل مدخل للوصول الى ذلك واقل
احواله الثناء عليه بما ليس فيه والمداهنة معه بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر السادس
العجلة في الامور قال النبي عم العجلة من الشيطان والتاني من الرحمن وهذا لان الاعمال ينبغي
ان يكون بعد البصيرة والمعرفة والبصيرة تحتاج الى تامل ومهلة والعجلة تمنع ذلك السابع

السابع البخل وخوف الفقر فان ذلك هو الذي يمنع من الانفاق والتصدق ويدعوه الى الادخار والكنز
الثامن حب الدراهم والدنانير واصناف الاموال وبالجملة فما يزيد على قدر الحاجة فهو مستقر الشيطان
التاسع حمل العوام على التفكر في ذات الله وصفاته وغير ذلك مما لم يتبلغها حد عقولهم فان ذلك
مهلكة عظيمة العاشر التعصب للمذاهب فكل من ادعى مذهب امام من الايمة الاربعة وهو
ليس يسير بسيرته فذلك الامام هو خصمه اذ يقول كان مذهبي العمل دون الحديث باللسان لاجل العمل
فمالك وما لقيلي في العمل والسيرة فهذا مدخل عظيم من مداخل الشيطان قد اهلك به اكثر العالم قال
الحسن بلغنا ان ابليس قال سولت لامة محمد المعاصي فقطعوا ظهري بالاستغفار فسولت لهم ذنوبا لا
يستغفرون الله منها وهي الاهواء ولقد صدق الملعون لانهم لا يعلمون ان ذلك من المعاصي فكيف
يستغفرون عنه الحادي عشر سوء الظن للمسلمين ولذلك قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ومن حكم بشر
على غيره بالظن بعثه الشيطان على ان يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك او يقصر في القيام بحقوقه
او يتوانى في اكرامه وينظر اليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات
فان قلت فما العلاج في دفع الشيطان وهل يكفي ذكر الله وقول لا حول ولا قوة الا بالله
فاعلم ان علاج ~~في دفع الشيطان وهل يكفي~~ ذلك سد هذه المداخل وتطهير القلب من هذه الصفات
المذمومة واذا قلعت من القلب اصول هذه الصفات كان للشيطان بالقلب اجتيازات وخطرات
ولم يكن له استقرار ويمنعه من الاجتياز ذكر الله تعالى ولذلك قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طايف من الشيطان تذكروا واختص ذلك بالمتقين ومثال الشيطان مثال كلب جايع يقرب منك
فان لم يكن بين يديك لحم وخبز ينزجر بان تقول له اخس فمجرد الصوت يدفعه وان كان بين
يديك لحم وخبز وهو جايع يهجم على اللحم ولا يندفع بمجرد الكلام فالقلب الخالي عن قوت
الشيطان ينزجر عنه بمجرد الذكر ولهذا قال ابن مسعود شيطان المؤمن مهزول وقال ابو هريرة
التقى شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمين دهين كاس واذا
شيطان المؤمن مهزول اشعث عاري فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن مالك قال

قال انا مع رجل اذا اكل سمى فاظل جايعا واذا شرب سمى فاظل عطشان واذا ادهن سمى فاظل عريانا
قال شيطان الكافر ولكني مع رجل لا يفعل شيئا مما ذكرت فانا اشاركه في طعامه وشرابه ولباسه
فان شئت الخلاص من الشيطان فقدم الاحتماء بالتقوى ثم ارفده بدواء الذكر فان من شرب
دواء قبل الاحتماء والمعدة مشحونة بغليظ الاطعمة لم ينفعه بل ربما يزيد عليه الضرر
ومن ذكر بعد التقوى فر منه الشيطان كما فر من عمر رضيه فيه ما سلك عمر فجا الا سلك الشيطان
فجا غير فجه لان قلبه كانت مطهرة عن مرعى الشيطان وقوته وهو الشهوات وقال وهب بن منبه اتق
الله ولا تسب الشيطان في العلانية وانت صديقه في السر اي انت مطيع له فان قلت ان الشيطان
هل هو جسم ام لا فان كان فكيف يدخل بدن الانسان ما هو جسم فاعلم ان الله تعالى عرف عداوته
ليحترزوا منه فقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين فينبغي للعبد ان يشتغل بدفع العدو عن نفسه لا بالسؤال عن اصله
ونسبه ومسكنه نعم ينبغي ان يسال عن سلاحه ليدفعه وسلاح الشيطان الهوى والشهوات
وذلك كاف للعاملين فاما معرفة حقيقة ذاته وحقيقة الملايكة فذلك ميدان العارفين
المتغلغلين في علوم المكاشفات ولا يحتاج في المعاملة الى معرفته **فصل** في بيان ما يواخذ العبد به
من وساوس القلوب وما لم يواخذ به اعلم ان هذا امر غامض وقد وردت فيه اخبار وايات
متعارضة يلتبس طريق الجمع بينهما على اكثر العلماء فقد روي عن رسول الله صلعم انه قال ان الله
تعالى عفى عن امتي ما حدثت به نفوسها وقال يقول الله تعالى اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها
عشرا وهو دليل على العفو عن عمل القلب وهمه بالسيئة فاما ما يدل على المواخذة فقوله وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسؤلا فدل على ان عمل الفواد كعمل السمع والبصر فلا يعفى عنه
وقال ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه وقال لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم والحق في هذه المسئلة عندنا لا يوقف عليه ما لم يقع الاحاطة

بتفصيل اعمال القلوب من مبدء ظهوره الي ان يظهر العمل علي الجوارح فنقول اول ما يرد علي القلب
الخاطر كما لو خطر له مثلاً صورة امراة وانها وراء ظهره في الطريق لو التفت اليها لرآها والثاني
هيجان الرغبة الي النظر وهو حركة الشهوة التي في الطبع وهذا يتولد من الخاطر الاول ونسميه
ميل الطبع ويسمي الاول حديث النفس الثالث حكم القلب بان هذا ينبغي ان يفعل اي ينبغي ان ينظر
اليها ويسمي اعتقاداً وهو يتبع الخاطر والميل والرابع تصميم العزم علي الالتفات وجزم النية فيه
نسميه همّاً ونية وقصداً وهذه الهمة قد يكون لها مبداء ضعيف ولكن اذا اصغي القلب
الي الخاطر الاول حتي طالت محادثة النفس تأكدت هذه الهمة وصارت ارادة مجزومة فاذا انجزمت
الارادة فربما يندم بعد الجزم فيترك العمل وربما يغفل بعارض فلا يعمل به ولا يلتفت اليه فربما يعوق
عايق فيتعذر عليه العمل فههنا اربعة احوال للقلب قبل العمل بالجارحة الخاطر وهو حديث النفس
ثم الميل ثم الاعتقاد ثم الهم اما الخاطر فلا يؤاخذ به فانه لا يدخل تحت الاختيار وهو المراد بقوله
عم عفي عن امتي ما حدثت به نفوسها فحديث النفس عبارة عن الخواطر التي تهجس في النفس ولا
يتبعه عزم علي الفعل فاما العزم والهم لا يسمي حديث النفس فهذه الخواطر التي ليس معها
عزم علي الفعل هي حديث النفس ولا مؤاخذة بها ايضاً واليه الاشارة بقوله عم حاكياً عن ربه تعالي
ان الله قال اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها فان عملها فاكتبوها سيئة واذا هم بحسنة ولم يعملها
فاكتبوها حسنة فان عملها فاكتبوها عشراً واما الثالث وهو الاعتقاد وحكم القلب
بانه ينبغي ان يفعل فهو مردد بين ان يكون اضطراراً او اختياراً والاحوال تختلف فيه فالاختياري
منه يؤاخذ به والاضطراري لا يؤاخذ به واما الرابع وهو الهم بالفعل فانه يؤاخذ به الا انه
ان لم يعمل نظر فان تركها خوفاً من الله وندماً علي همه كتبت له حسنة لان همه سيئة وامتناعه
ومجاهدة نفسه حسنة وان تعوق الفعل بعايق او تركه بعذر لا خوفاً من الله كتبت له
سيئة فان همه فعل من القلب اختياري فكيف يكتب حسنة لمن عزم علي فاحشة وتعذر
عليه بسبب او بغفلة وقال صلعم انما يحشر الناس علي نياتهم ونحن نعلم ان من عزم
قد

عزم ليلاً علي ان يصبح ويقتل مسلماً او يزني بامراة فمات تلك الليلة مات مصراً ويحشر علي نيته
وقد هم بسيئة ولم يعملها والدليل فيه ما روي عنه صلعم انه قال اذا التقي المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه اراد قتل صاحبه وهذا نص في انه
صار من اهل النار بمجرد الارادة مع انه قتل ظلماً فكيف يظن ان الله لا يؤاخذ بالنية والهم وكل ما دخل
تحت اختيار العبد من اعمال القلب مثل الكبر والريا والعجب والنفاق والحسد وجملة الخبايث من
اعمال القلوب واليه الاشارة بقوله تعالي ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولاً فهو
مأخوذ به الا ان يكفره بحسنة ونقض العزم بالندم حسنة فلذلك كتبت حسنة فاما فوات
خديف وستا اولمع وصحوا ومضطرب وقوي تشوق
المراد بعايق فليس بحسنة واما الخواطر وحديث النفس وهيجان الرغبة فكل ذلك لا يدخل تحت
الاختيار فالمؤاخذة به تكليف بما لا يطاق فهذا هو كشف الغطاء عن هذا الالتباس كتاب رياضة
النفس وتهذيب الاخلاق ومعالجة امراض القلب اعلم ان الخلق الحسن صفة سيد المرسلين وافضل
اعمال الصديقين والاخلاق السيئة هي المبعدة من جوار رب العالمين المنخرطة الداخلة بصاحبها في
سلك الشياطين اللعين فالاخلاق الخبيثة امراض القلوب واسقام النفوس فواجب علي كل ذي
لب معرفة عللها واسبابها ثم تشمر في معالجتها واصلاحها اقبال وارسال فمعالجتها هو المراد بقوله تعالي قد افلح
من زكاها واهمالها هو المراد بقوله تعالي وقد خاب من دسيها ونحن نشير الي جمل في امراض القلوب
وكيفية معالجتها والي طريق تهذيب الاخلاق وتمهيد منهاجها ويتضح ذلك ببيان فضيلة
حسن الخلق ثم بيان حقيقة حسن الخلق ثم بيان قبول الاخلاق للتغير بها يعرف من مرض القلوب
بالرياضة ثم بيان تفصيل الطريق الي تهذيب الاخلاق ورياضة النفوس ثم بيان العلامات التي بها يعرف
من مرض القلوب ثم بيان الطريق الذي به يعرف الانسان عيوب نفسه ثم بيان علامات حسن
الخلق فهي ستة فصول تجمع مقاصد الكتاب فصل في فضيلة حسن الخلق وحقيقته اما فضيلة فقد
قال الله تعالي لنبيه مثنياً عليه وانك لعلي خلق عظيم وقال رسول الله عم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وقال سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وكان يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن

احاسنكم

خلقي وقال ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وقال ان حسن الخلق ليذيب
الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد وعن انس قال قالت ام حبيبة يا رسول الله ارايت المرأة منهما يكون لها
زوجان في الدنيا فتموت فيموتان ويدخلان الجنة لايهما هي قال لاحسنهما خلقا الاثار قال الحسن من ساء خلقه
عذب نفسه وقال يحيى بن معاذ في سعة الاخلاق كنوز الارزاق وقال الفضيل لان يصحبني فاجر حسن
الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق وقال يحيى بن معاذ سوء الخلق سيئة لا ينفع معها
كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا تضر معها كثرة السيئات وقيل لكل بنيان اساس واساس
الاسلام حسن الخلق وقيل لذي النون المصري من اكثر الناس غما قال اسوءهم خلقا واما حقيقته اعلم ان
الناس قد تكلموا في حقيقة خلق الحسن وانه ما هو وما تعرضوا الحقيقة وانما تعرضوا الثمرته
ثم لم يستوعبوا جميع ثمراته بل ذكر كل واحد من ثمراته ما خطر له وكان حاضرا في ذهنه ولم يصرفوا العناية
الى ذكر حده وحقيقته المحيط بجميع ثمراته على التفصيل وذلك قول الحسن حسن الخلق بسط الوجه
وبذل الندى وكف الاذى وقال الواسطي الحسن ان لا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بالله
فهذا وامثاله كثير وهي معرض لثمرات حسن الخلق لا لنفسه وكشف الغطاء عن الحقيقة اولى فنقول
الخلق والخلق عبارتان مستعملتان معا يقال فلان حسن الخلق والخلق اي حسن الظاهر والباطن
فيراد بالخلق الصورة الظاهرة ويراد بالخلق الصورة الباطنة وذلك لان الانسان مركب من
جسد مدرك بالبصر ومن روح ونفس مدرك بالبصيرة ولكل واحد منهما هيئة وصورة اما قبيحة
واما جميلة والنفس المدركة بالبصيرة اعظم قدرا من الجسد المدرك بالبصر ولذلك عظم الله تعالى امره
بالاضافة الى نفسه فقال اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فنبه على
ان الجسد منسوب الى الطين والروح منسوب الى الله فالخلق عبارة عن هيئات راسخة في النفس
تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية ثم ذلك الفعل الصادر ان كان
محمودا سمي خلقا حسنا وان كان مذموما سمي خلقا سيئا وانما قلنا انها هيئة راسخة لان من تصدر
منها بذل المال على الندور لحالة عارضة لا يقال خلقه السخاء لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت

ثبوت رسوخ وانما اشترطنا ان تصدر عنه الافعال بسهولة من غير روية لان من تكلف بذل المال والسكوت
عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم وليس الخلق عبارة عن الفعل فرب شخص خلقه
السخاء ولا يبذل اما لفقد المال او لمانع وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل لباعث او لرياء
فالخلق اذا عبارة عن هيئات النفس وصورتها الباطنة وكما ان حسن الصورة الظاهرة
مطلقا لا يتم بحسن العينين دون الانف والفم والخد بل لا بد من حسن الجميع ليتم حسن
الظاهر فكذلك في الباطن اربعة اركان لا بد من الحسن في جميعها حتى يتم حسن الخلق واذا استوت
الاركان الاربعة واعتدلت وتناسبت حصل حسن الخلق وهو قوة العلم وقوة الغضب وقوة
العدل بين هذه القوى الثلث فهذه اربعة اركان احدها قوة العلم وثمرة الحكمة ونعني بها
حالة في النفس بها يدرك الصواب والخطاء في الافعال الاختيارية واليه الاشارة بقوله تعالى
ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الثاني قوة الغضب اي دخولها تحت اشارة العقل والدين
اقداما واحجاما وهو معنى الشجاعة الثالث قوة الشهوة اي دخولها تحت اشارة العقل والدين
اقداما واحجاما وهو معنى العفة الرابع قوة العدل اي الصفة التي بها يستوي الغضب والشهوة
ويحملها على مقتضى الحكمة وهو المعبر بالعدالة فمن اعتدل في هذه الاصول الاربعة صدرت عنه
الاخلاق الجميلة كلها ولم يكمل الا في النبي عم ومن مال فيها الى افراط وتفريط صدر منه سوء الخلق
بحسب ميله فافراط قوة الغضب التهور وتفريطها الجبن وافراط قوة الشهوة الشره وتفريطها الخمود
وافراط قوة العلم اعني الحكمة المكر والخداع وتفريطها البله والانخداع واما قوة العدل فليس لها
الا ضد واحد وهو الجور ينشعب من هذه الاخلاق المذمومة سائر الاخلاق المذمومة **فصل**
في بيان قبول الاخلاق للتغيير اعلم ان البعض اهل الغبارة قالوا ان تهذيب الاخلاق ممتنع
واستدلوا فيه بامرين احدهما ان الخلق هو الصورة الباطنة كما ان الخلق صورة الظاهر والخلقة
الظاهرة لا يقدر على تغييرها فالطويل لا يمكنه ان يجعل نفسه قصيرا ولا القصير لا يقدر على ان يجعل
نفسه طويلا ولا القبيح يقدر على تحسين صورته فكذلك القبح الباطن يجري هذا المجرى والثاني

انهم قالوا حسن الخلق بقمع الغضب والشهوة وقد جربنا ذلك بطول المجاهدة وعرفنا ان ذلك
من مقتضى المزاج والطبع وانه قط لا ينقلع عن الادمي فاشتغال به تضييع زمان بغير فايدة
فان المطلوب هو قطع التفات القلب الى الحظوظ العاجلة وذلك محال وجوده فنقول لو كانت الاخلاق
لا تقبل التغيير لبطلت المواعظ والوصايا والتاديبات ولما قال صلعم حسنوا اخلاقكم ولان
تاديب الحيوان ممكن وتغيير خلق البهيمة مشاهدة اذ ينقل الصيد من التوحش الى الانس
والكلب من الاكل الى التادب والامساك والفرس من الجماح الى السلاسة وكل ذلك تغيير الاخلاق
الحيوان فالانسان اولى وطريقها المقابلة بالضد فيعالج البخل بالتسخي والكبر بالتواضع وهكذا
الى ان يعود الى الاعتدال الذي هو وسط بين الافراط والتفريط والناس فيه على اربع مراتب
الاول هو الانسان الغفل الذي لا يميز بين الحق والباطل والجميل والقبيح بل بقى كما فطر عليه
خاليا عن جميع الاعتقادات ولم يستمر ايضا شهوته باتباع اللذات فهو سريع القبول للعلاج
فلا يحتاج الا الى تعليم مرشد والى باعث في نفسه يحمله على المجاهدة فيحسن خلقه في اقرب زمان
الثاني ان يكون قد عرف قبح القبيح لكنه لم يتعود العمل الصالح بل زين له سوء عمله فتعاطاه
انقيادا لشهواته واعراضا عن صواب رايه لاستيلاء الشهوة عليه لكن علم تقصيره في عمله فامره
اصعب من الاول من كثرة التعود للفساد فعسر عليه قلع ما رسخ في نفسه ولكنه بالجملة محل
قابل للرياضة ان نهض لها بجد وتشمر وحزم الثالث ان يعتقد في الاخلاق القبيحة انها
الواجبة المستحسنة وانها حق جميل وربى عليه فهذا يكاد يمتنع معالجته ولن يرجى
صلاحه الا على الندور وذلك لتضاعف اسباب الضلال الرابع ان يكون مع وقوع نشوه على
الراى الفاسد وتربيته على العمل به يرى الفضيلة في كثرة الشر واستهلاك النفوس ويباهي
به وهذا هو اصعب المراتب وفي مثله قيل من التعذيب تهذيب الذيب والاول من هولاء جاهل
فقط والثاني جاهل وضال والثالث جاهل وضال وفاسق والرابع جاهل وضال وفاسق وشرير
والذي يدل على ان المطلوب الوسط في الاخلاق دون الطرفين ان السخا خلق مطلوب شرعا وهو وسط

بين طرفي التبذير والتقتير وقد اثنى الله عليه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
وقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وكذلك المطلوب في شهوة الطعام الاعتدال
دون الشره والخمودة قال تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال في الغضب اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال
صلعم خير الامور اوساطها فصل في بيان تفصيل الطريق الى تهذيب الاخلاق اعلم انا قد عرفنا ان حسن الخلق
يرجع الى اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة والى اعتدال قوة الغضب والشهوة وكونهما مطيعة للعقل والشرع
وهذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما بجود الهي وكمال فطري بحيث يخلق الانسان و
يولد كامل العقل حسن الخلق قد كفي سلطان الشهوة والغضب بل خلقتا معتدلتين منقادتين
للعقل والشرع فيصير بغير معلم عالما وبغير مودب متادبا كعيسى ويحيى عليهما السلام وكذا ساير
الانبياء عليهم السلام الوجه الثاني اكتساب هذه الاخلاق فيحصل ذلك بالتعلم ومخالطة المتخلقين بهذه
الاخلاق او بالمجاهدة والرياضة اعني بها حمل النفس على الاعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب كما ذكرنا فمن
اراد مثلا ان يحصل لنفسه خلق الجود فطريقه ان يتكلف تعاطي فعل الجود وهو بذل فلا يزال يواظب
تكلفا مجاهدا نفسه فيه حتى يصير ذلك له طبعا وعادة ويتيسر عليه فيصير بنفسه جوادا وكذا في جميع الاخلاق
وتفصيله ان الاعتدال في الاخلاق هو صحة في النفس والميل عن الاعتدال سقم ومرض فيه كما ان الاعتدال
في مزاج البدن هو صحة له فالميل عن الاعتدال مرض فيه فلنتخذ البدن مثالا فنقول مثل النفس في علاجها
بمحو الرذائل والاخلاق الردية عنها وكسب الفضائل والاخلاق الجميلة اليها مثال البدن وعلاجه
بمحو العلل عنه وكسب الصحة اليه فكما ان الغالب على اصل المزاج الاعتدال وانما تعتري العلة المغيرة
بعوارض الاغذية والاهوية والاحوال فكذلك كل مولود يولد معتدلا صحيحا على الفطرة فابواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه بالتعود والتعلم يكتسب الرذائل وكما ان البدن في الابتداء لا يخلق
كاملا وانما يكمل ويقوى بالنشو والتربية بالغذاء فكذلك النفس يخلق ناقصا قابلا للكمال وانما
يكمل بالتزكية وتهذيب الاخلاق والتغذية بالعلم وكما ان البدن ان صحيحا فشان الطبيب حفظ
الصحة عليه وان كان مريضا فشانه جلب الصحة اليه فكذا النفس منك ان كانت زكية طاهرة مهذبة

الاخلاق فينبغي ان تسعى لحفظها وحفظ صحتها وصفتها وجلب مزيد قوة اليها واكتساب زيادة صفاء لها
وان كانت عديمة الكمال والصفاء فينبغي ان تسعى لجلب ذلك اليها وكما ان العلة المغيرة لاعتدال البدن الموجبة
للمرض لا يعالج الا بضدها ان كانت من حرارة فبالبرودة وان كانت من البرودة فبالحرارة فكذلك الرذيلة التي
هي مرض القلب علاجها بضدها فيعالج مرض الجهل بالتعلم ومرض البخل بالتسخي ومرض الكبر بالتواضع ومرض الشره
بالكف عن المشتهي تكلفا وكما انه لا بد من احتمال مرارة الدواء وشدة الصبر عن المشتهيات لعلاج الابدان المريضة
فلا بد من احتمال مرارة المجاهدة والصبر لمداواة مرض القلب وكما ان الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد
قتل الكثر منهم فكذلك الشيخ لو اشار على المريدين بنمط واحد من الرياضة اهلكهم وامات قلوبهم بل ينبغي ان ينظر
في مرض المريد وفي حاله وسنه ومزاجه فان كان مبتديا جاهلا بحدود الشرع فيعلمه اولا الطهارة والصلوة
وظاهر العبادات فان اتى بالعبادات ظاهره وطهرت عن المعاصي جوارحه نظر بقرائن الاحوال الى باطنه ليتفطن
لاخلاقه وامراض قلبه فان راى معه مالا فاضلا عن قدر ضرورته اخذ وصرفه في الخيرات وفرغ قلبه منه فان راى
الرعونة والكبر فيامره بان يخرج الى السوق للكد والسؤال وان راى الغالب عليه النظافة في البدن والثياب
فيستخدمه في تعهد بيت الماء وتنظيفه وكنس المواضع القذرة او ملازمة المطبخ ومواضع الدخان حتى يتشوش
عليه رعونته في النظافة على هذا وان راى متشوقا الى النكاح وهو عاجز عنه فيامره بالصوم مع منع اللحم
وبالاكل دون الشبع وكذلك ان راى شره الطعام غالبا عليه لزمه الصوم مع تقليل الطعام وان راى الغضب غالبا
الزمه الحلم والسكوت وسلط عليه من يصحبه ممن فيه سوء خلق وعباد الهند يعالجون الكسل عن العبادة
بالقيام طول ليلة على قصبة واحدة وبعض الشيوخ في ابتداء ارادته كان يكسل نفسه عن القيام فالزم نفسه القيام
على راسه طول ليلة لتسمح بالقيام على الرجل عن طوع فهذه الامثلة تعرفك طريق معالجة القلوب فليس غرضنا
ذكر دواء كل مرض فان ذلك سياتي في بقية الكتب وانما الغرض الآن على ان الطريق الكلي فيه سلوك مسلك المضادة
لكل ما تهواه النفس وتميل اليه وقد جمع الله تعالى جميع ذلك في كلمة واحدة فقال ونهى النفس عن الهوى
فصل في بيان علامات مرض القلب وعلامات عودها الى الصحة اعلم ان كل عضو من اعضاء البدن كما انه خلق
لفعل خاص به وانما مرضه ان يتعذر عليه فعله الذي خلق له حتى لا يصدر منه اصلا او يصدر مع نوع من الاضطراب

الاضطراب فمرض العين ان يتعذر عليها الابصار فكذلك مرض القلب بان يتعذر عليه الفعل الخاص به
الذي خلق لاجله وهو العلم والحكمة وحب الله تعالى وعبادته والتلذذ به وايثار ذلك على كل شهوة سواه
والاستعانة بجميع الشهوات والاعضاء عليه فمن عنده شيء احب اليه من الله تعالى فقلبه مريض كما ان كل معدة صار الطين
احب اليها من الخبز والماء او سقطت شهوتها عن الخبز والماء فهي مريضة وبهذا يعرف ان القلوب كلها مريضة الا
ما شاء الله الا ان من الامراض ما لا يعرفها صاحبها ومرض القلب مما لا يعرفه صاحبه فلذلك يغفل عنه وان علمه صعب
عليه الصبر على مرارة دوائه فان دواءه مخالفة الشهوات وهو نزع الروح فاما علامة عوده الى الصحة بعد المعالجة
فهو الاعتدال فان كان يعالج داء البخل فعلاجه ببذل المال وانفاقه ولكنه قد يبذل المال الى حد يصير مبذرا
فيكون التبذير ايضا داء ويكون كمن يعالج البرودة بالحرارة حتى تغلب الحرارة وهو ايضا داء بل المطلوب الاعتدال
بين الحرارة والبرودة فكذلك المطلوب الاعتدال بين التقتير والتبذير حتى تكون على الوسط وفي غاية البعد عن الطرفين
فان اردت ان تعرف الوسط فانظر الى الفعل الذي يوجبه الخلق المحذور فان كان عليك اسهل والذ من الذي يضاده
فالغالب عليك ذلك الخلق الموجب له مثل ان يكون امساك المال وجمعه الذ عندك وايسر عليك من بذله لمستحقه
فاعلم ان الغالب عليك خلق البخل فزد في المواظبة على البذل فان صار البذل على غير المستحق الذ عندك واخف
عليك من الامساك ولا تزال تراقب نفسك وتستدل على خلقك بتيسير الافعال وتعسرها حتى ينقطع علاقة قلبك
عن المال فلا تميل الى بذله ولا الى امساكه بل يصير عندك كالماء فلا تطلب فيه الا امساكه لحاجة محتاج او بذله لحاجة
ويجب ان يكون سليما عن سائر الاخلاق حتى لا يكون له علاقة بشيء مما يتعلق بالدنيا حتى ترتحل النفس عن الدنيا
منقطع العلائق عنها فعند ذلك ترجع الى ربها رجوع النفس المطمئنة راضية مرضية داخلة في زمرة
النبيين والصديقين ولما كان الوسط الحقيقي بين الطرفين في غاية الغموض فقلما ينفك العبد عن ميل
من الوسط الى احد الجانبين فيكون متعلقا بالجانب الذي مال اليه فلذلك لا ينفك عن عذاب ما
واجتياز على النار وان كان مثل البرق قال تعالى وان منكم الا واردها الآية ولاجل عسر الاستقامة وجب على كل
عبد ان يدعو الله كل يوم عشر مرات في قوله اهدنا الصراط المستقيم اذا وجبت قراءة الفاتحة في كل ركعة
ولهذا قال عم شيبتني سورة هود يعني فاستقم كما امرت فالاستقامة اذا وجبت قراءة الفاتحة في كل

على سواء السبيل في غاية الغموض

ولكن ينبغي ان يجتهد الانسان في القرب من الاستقامة ان لم يقدر على حقيقة الاستقامة فكل من اراد
النجوة فلا نجاة الا بالعمل الصالح ولا تصدر الاعمال الا عن الاخلاق الحسنة فصل في بيان الطريق
الذي به يتعرف الانسان عيوب نفسه اعلم ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه فمن
كملت بصيرته لم يخف عليه عيوبه واذا عرف العيوب امكنه العلاج ولكن اكثر الخلق جاهلون بعيوب
انفسهم يرى القذى في عين غيره ولا يرى الجذع في عين نفسه فمن اراد ان يقف على عيب نفسه
فله اربعة طرق الاول ان يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس مطلع على خفايا الآفات فيعرفه عيب نفسه
ويعرفه طريق علاجه وقد عز في قليل هذا الزمان وجوده الثاني ان يطلب صديقا بصيرا متدينا وينصبه
رقيبا على نفسه ليلاحظ احواله وافعاله فما يكرهه من اخلاقه وافعاله وعيوبه الباطنة والظاهرة ينبهه
عليه هكذا كان يفعل الاكابر من ائمة الدين كان عمر رضي الله عنه يقول رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي وقد آل الامر
الى امثالنا وابغض الخلق الينا من ينصحنا ويعرفنا عيوبنا الثالث ان يستفيد عيوب نفسه من
لسان اعدائه فان المساوي لا بد وان ينتشر على لسان الاعداء ولعل انتفاع الانسان بعدو مشاحن
يذكره عيوبه اكثر من انتفاعه بصديق مداهن يثني عليه ويمدحه ويخفي عنه عيوبه الرابع
ان يخالط الناس فكل ما يراه مذموما فيما بين الخلق فيطالب نفسه به فان المؤمن
مرآة المؤمن فيرى في عيوب غيره عيوب نفسه قيل لعيسى عليه السلام من ادبك قال ما ادبني
احد رأيت جهل الجاهل فجانبته واولو الحزم من ارباب القلوب ادبوا نفوسهم كما يؤدب
الطير والصبي والدابة ففعلوا بها ما يفعل بالبازي فانه يحبس اولا في بيت فيخاط
عيناه حتى يحصل به الفطام عن الطيران في جو الهواء وينسى ما كان قد الفه اولا اذا
دعاه اجابه ومهما سمع صوته رجع اليه فكذلك لا تالف ربها ولا تانس بذكره الا اذا
فطمت عن عادتها بالخلوة والعزلة اولا ليحفظ السمع والبصر عن المألوفات ثم عودت
الثناء والذكر والدعاء ثانيا في الخلوة حتى يغلب عليه الانس بذكر الله عن الانس
بالدنيا وسائر الشهوات وذلك يثقل عليه في البداية ثم يتنعم به في النهاية كالصبي يفطم

من

من الثدي وهو شديد عليه اذ كان لا يصبر عنه ساعة فلذلك يشتد بكاؤه وجزعه عند
الفطام ويشتد نفوره عن الطعام الذي يقدم اليه بدلا عن اللبن ولكنه اذا منع اللبن راسا
يوما ويوما وعظم تعبه في الصبر وغلبه الجوع تناول الطعام تكلفا ثم يصير طبعا له فلو رد
الى الثدي لم يرجع اليه فيهجر الثدي ويعاف اللبن ويالف الطعام وكذلك الدابة في الابتداء
تنفر عن السرج واللجام والركوب فتحمل على ذلك قهرا وتمنع عن الانسراح الذي الفته بالسلاسل
والقيود اولا ثم تانس به بحيث تترك في موضعها فتقف من غير قيد فكذلك تؤدب النفس
بان يمنع عن البطر والاشر والفرح بنعيم الدنيا بل بكل ما يزايله بالموت والذي لا يزول بالموت هو
ذكر الله تعالى فان ذلك يصحبه في القبر فلا يفارقه فصل في بيان علامات حسن الخلق وطريق الرياضة
اما علامات حسن الخلق فاعلم ان كل انسان فهو جاهل بعيب نفسه فاذا جاهد نفسه ادنى مجاهدة
حتى ترك فواحش المعاصي ربما ظن بنفسه انه قد هذب نفسه وحسن خلقه واستغنى عن المجاهدة فلا بد
من ايضاح علامات حسن الخلق فان حسن الخلق هو الايمان وسوء الخلق هو النفاق وقد ذكر الله سبحانه صفات المؤمنين
والمنافقين وهي بجملتها ثمرة حسن الخلق فنورد جملة من ذلك ليعلم به حسن الخلق فقد قال تعالى قد افلح
المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله هم الوارثون وقال التائبون العابدون الى قوله وبشر
المؤمنين وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله الآيتين وكذلك قال وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى اخر السورة فمن اشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الآيات
فوجود جميع هذه الصفات علامة حسن الخلق وفقد جميعها علامة سوء الخلق ووجود بعضها
دون بعض يدل على البعض دون البعض فيشتغل بتحصيل ما فقد وحفظ ما وجده واما طريق الرياضة
فبيان الشروط التي لا بد من تقديمها فهو رفع السد والحجاب الذي بينه وبين الحق فان حرمان الخلق
عن الحق سببه تراكم الحجب ووقوع السد على الطريق قال الله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا و
خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون والسد بين الحق اربعة المال والجاه والتقليد والمعصية
وترفع حجاب المال باخراجه بحيث لا يبقى له الا قدر الضرورة وترفع حجاب الجاه بالبعد

ارتكاب

من مواضع الجاه وبالتواضع وايثار الخمول والهرب من اسباب الذكر وتعاطي اعمال تنفر قلوب
الخلق ويرتفع حجاب التقليد بان يترك التعصب للمذاهب فان غلب عليه التعصب لعقيدة
ولم يبق في نفسه قلبه متسع لغيرها صار ذلك مقيدا له وحجابا اذ ليس من شرط المريد
الانتماء الي مذهب معين اولا ويرتفع حجاب المعصية بالتوبة والخروج عن المظالم وارضاء
الخصوم وتصميم العزم علي ترك العود وتحقيق الندم علي ما مضى فاذا قدم هذه الشروط
الاربعة وتجرد عن المال والجاه والتعصب كان كمن تطهر وتوضأ ورفع الحدث وصار صالحا للصلوة
فيحتاج الي امام يقتدى به فكذلك المريد يحتاج الي شيخ واستاذ يقتدى به لا محالة
ليهديه الي سواء السبيل فان سبيل الدين غامض وسبل الشيطان كثيرة ومن لم يكن شيخ يهديه
قادة الشيطان لا محالة الي طرقه فمن سلك البوادي المهلكة بنفسه من غير خاطر بنفسه واهلكها
ويكون المستقل بنفسه كالشجرة التي تنبت بنفسها فانها تجف علي القرب وان بقيت مدة
واورقت لم تثمر فمعتصم المريد بعد تقديم الشروط المذكورة شيخه فليتمسك الاعمى علي
شاطئ البحر بالقائد بحيث يفوض اليه امره بالكلية ولا يخالفه في ورده ولا صدره فاذا وجد في
مثل هذا المعتصم وجب علي معتصمه يعني شيخه ان يحميه ويعصمه بحصن حصين يدفع عنه
قواطع الطريق وهي اربعة امور الخلوة والصمت والجوع والسهر علي ما اشار اليها سهل بقوله
ما صار الابدال ابدالا الا باربع خصال اخماص البطن والسهر والصمت والاعتزال عن واصل
الكل الخلوة والانقطاع قال بعضهم قال بعضهم قلت لبعض الابدال كيف الطريق الي التحقق
ودلني علي عمل اعمله اجد فيه قلبي مع الله في كل وقت مع الدوام فقال لا تنظر الي الخلق فان النظر اليهم
ظلمة قلت لا بد لي قال لا تسمع كلامهم فان كلامهم قسوة قلت لا بد لي من ذلك قال لا تعاملهم
فانها وحشة قلت انا بين اظهرهم لا بد لي من معاملتهم قال يا هذا تنظر الي الغافل وتسمع
كلام الجاهل وتعامل البطالين وتريد ان تجد قلبك مع الله علي الدوام هذا لا يكون ابدا
فاذا فعل المريد الامور الاربعة التي ذكرناها سلك بعد ذلك وهو التحصن من القواطع

القواطع فان مقصود المريد اصلاح قلبه ليشاهد به ربه ويصلح لقربه اما الجوع فانه ينقص دم القلب
فيبيضه وفي بياضه نوره ويذهب شحم الفؤاد وفي ذوبانه رقته ورقته مفتاح المكاشفة كما
ان قسوته سبب الحجاب فغاية الجوع في تنوير القلب امر ظاهر يشهد له التجربة واما السهر فانه يجلو
القلب ويصفيه وينوره وينضاف الي الصفا الذي حصل من الجوع ويصير القلب كالكوكب الدري والمرآة
المجلوة فيلوح فيه جمال الحق ويشاهد فيه رفيع الدرجات في الآخرة وحقارة الدنيا وآفاتها و
واما الصمت فانه يسهل العزلة فينبغي ان لا يتكلم الا بقدر الضرورة فان الكلام يشغل القلب واما
الخلوة ففايدتها دفع الشواغل وضبط السمع والبصر فانهما دهليز القلب فلا بد من ضبط الحواس
الا عن قدر الضرورة وليس ذلك الا بالخلوة في مكان مظلم فان لم يكن مكان مظلم فيلف راسه في الجيب
او يتدثر بكساء او ازار ففي مثل هذه الحالة يسمع نداء الحق ويشاهد جلال الحضرة الربوبية
اما ترى ان رسول الله صلعم بلغه النداء وهو علي هذه الصفة فقيل له يا ايها المزمل يا ايها المدثر
فهذه الاربعة جنة وحصن يمنع عنه العوارض القاطعة للطريق فاذا فعل ذلك اشتغل بعده
بسلوك الطريق فانما سلوكه بقطع العقبات ولا عقبة علي طريق الله الا صفات القلب التي
سببها الالتفات الي الدنيا وبعض تلك العقبات اعظم من بعض والترتيب في قطعها ان يشتغل
بالاسهل وهي المال والجاه وحب الدنيا والالتفات الي الخلق والتشوق الي المعاصي وان يخلي الباطن
عن اثارها كما خلي الظاهر عن اسبابها الظاهرة فاذا صار كذلك الزمه الشيخ زاوية ينفرد بها ويوكل به
من يقوم بقوته من الحلال ويمنعه من تكثير الاوراد الظاهرة بل يقتصر علي الفرايض والرواتب ويكون
ورده وردا واحدا وهو لباب الاوراد وثمرتها اعني ملازمة القلب لذكر الله بعد الخلو عن
ذكر غيره وعند ذلك يلقنه ذكرا من الاذكار مثلا الله الله الله او سبحان الله او غيره حتى
يشتغل به لسانه وقلبه ولا يزال يواظب عليه حتى يسقط حركة لسانه وتكون الكلمة كانها
جارية علي لسانه وتبقى صورة اللفظ في القلب ثم لا يزال كذلك حتى تنمحي عن القلب حروف اللفظ
وصورته وتبقى حقيقة معناه ملازما للقلب حاضرا معه غالبا عليه قد فرغ القلب عن كل ما سواه

وعند ذلك تتقرر به الخواطر وينفتح عليه باب الفكر وربما يرد عليه من وساوس الشيطان ما هو
كفر وبدعة وينبغي للشيخ ان يحتاط في هذا الموضع فانه مهالك فكم من مريد عرض له في اثناء
المجاهدة خيال فاسد لم يقو على دفعه فقطع عليه الطريق فالتحق باهل الاباحة ولاجل
هذا الخطر قال عم عليكم بدين العجائز باصل الايمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال
باعمال الخير فهذا منهاج رياضة المريد وترتيبه في التدرج الى لقاء الله تع فاما تفصيل
الرياضة في كل صفة فسياتي فان اغلب الصفات على الانسان بطنه وفرجه ولذلك قدمنا
كتاب كسرهما

كتاب كسر شهوة البطن والفرج

اعلم ان اعظم المهلكات لابن ادم شهوة البطن
فبها اخرج ادم وحوا عليهما السلام من الجنة اذ نهيا عن الشجرة فغلبتهما شهوتهما حتى اكلا منها
فبدت لهما سوآتهما واذا عظمت افة شهوة البطن الى هذا الحد وجب شرح غوائلها وافاتها
تحذيرا منها ووجب ايضاح طريق المجاهدة لها والتنبيه على فضلها ترغيبا فيها وكذلك
شرح شهوة الفرج فانها تابعة لها ونحن نوضح ذلك في فصول يجمعها وهي بيان فضيلة الجوع
وفوايده ثم طريق الرياضة في كسر شهوة البطن ثم القول في شهوة الفرج

فصل في فضيلة الجوع وفوايده

اما فضيلة الجوع قال رسول الله صلعم جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في
ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وما من عمل احب الى الله تعا من جوع وعطش وقيل يا رسول الله
اي الناس افضل قال من قل طعمه وضحكه ورضي بما يستر به عورته وقال افضلكم منزلة
عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل نؤوم اكول شروب وقال ان الله يباهي
الملائكة بمن قل طعمه في الدنيا يقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فتركهما
اشهدوا يا ملائكتي ما من اكلة يدعها الا ابدلته بها درجات في الجنة وفي حديث ابي هريرة رضه قال
قال عم ان اقرب الناس من الله تع يوم القيامة من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا الاخفياء
الاتقياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا افترش الناس الفرش وافترشوا
الجباه والركب تبكي الارض لفقدهم وسخط الله تع على كل بلدة ليس فيها منهم احد واذا رايتهم في

في بلدة فاعلم انهم امان لتلك البلدة لا يعذب الله تعا قوما هم فيهم وقال ان المؤمن ياكل في
معى واحد والمنافق ياكل في سبعة امعاء اشار الى ان اكله يكون سبعة اضعاف ما ياكله
المؤمن او يكون شهوته سبعة امثال شهوة المؤمن وعن عايشة قالت قال اديموا قرع باب الجنة
يفتح لكم قلت وكيف نديم قرع باب الجنة قال بالجوع والظما وقال اطول الناس جوعا يوم القيمة
اكثرهم شبعا في الدنيا وقالت عايشة رضه ما شبع عم قط وربما بكيت رحمة له مما ارى من الجوع
واقول لو شبعت فقال يا عايشة اخواني من اولي العزم من الرسل قد صبروا على ما هو اشد من
هذا فمضوا على حالهم فاستحي ان ترفهت في معيشتي الاثار قال عمر رضه اياك والبطنة فانها
ثقل في الحيوة نتن في الممات وفي التورية اتق الله واذا شبعت فاذكر الجايع وقال ابو سليمان
الداراني لان اترك لقمة من عشائي احب الي من قيام ليلة الى الصبح وقال ايضا الجوع عند الله في
خزائنه لا يعطيه الا لمن احبه وكان سهل التستري يكفيه لطعامه في السنة درهم وروي
ان عيسى عم مكث يناجي ربه ستين صباحا لم ياكل فخطر بباله الطعام فانقطع عن المناجاة
فاذا رغيف موضوع فقعد يبكي لفقد المناجات فاذا شيخ اظله فقال له عيسى يا ولي الله ادع الله
لي فاني كنت في حالة فخطر ببالي الطعام فانقطعت عني قال الشيخ اللهم ان كان الطعام
خطر ببالي منذ عرفتك فلا تغفر لي وروي ان موسى عم لما قربه الله تعا نجيا كان قد ترك
الاكل اربعين يوما ولعلك تقول هذا الفضل العظيم للجوع من اين وما سببه وليس فيه الا
ايلام المعدة ومقاساة الاذى فان كان كذلك فينبغي ان يعظم الفضل في كل ما يتأذى به الانسان
من ضربه نفسه وقطعه لحمه وتناوله الاشياء الكريهة وما يجري مجراه فاعلم ان هذا يضاهي
قول من شرب دواء فانتفع به فظن ان منفعته لكراهة الدواء فاخذ يتناول كل ما هو مكروه
مر المذاق وهو غلط بل نفعه في خاصية في الدواء وليس لكونه مرا يقف على علة
نفع الجوع الا سماسرة العلماء هذا فضيلة الجوع اما فوايده الاولى صفاء القلب واتقاد

واتقاد القريحة ونفاذ البصيرة فان الشبع يورث البلادة ويعمي القلب ويكثر البخار
في الدماغ كشبه السكر حتى يحتوي على معادن الفكر فيشغل القلب بسببه عن الجريان
في الافكار عن سرعة الادراك بل الصبي اذا اكثر الاكل بطل حفظه وفسد ذهنه وصار بطي
الفهم والادراك الثانية رقة القلب وصفاوه الذي به يتهيا لادراك لذة المناجات
وقال ابو سليمان القلب اذا جاع وعطش صفا ورق واذا شبع عمي وبار فاذا تاثر القلب
بلذة المناجات امر وراء تيسر الفكر الثالث الانكسار وزوال البطر الذي هو مبدا الطغيان
والغفلة عن الله ولا تنكسر النفس كما تنكسر بالجوع فعنده تسكن لربها وتخشع له وتقف
على عجزها وذلها والى يشاهد ذل نفسه وعجزها لا يرى عزة مولاها وقدرته وانما سعادته
في ان يكون دايما مشاهدا نفسه بعين الذل والعجز ومولاه بعين العزة والقهر الرابعة ان لا ينسى
بلاء الله تعالى وعذابه ولا ينسى اهل البلاء فان الشبعان ينسي الجايعين وينسي الجوع والعبد
الفطن لا يشاهد بلاء الله الا ويتذكر بلاء الاخرة فيتذكر من عطشه عطش الخلق في القيمة
ومن جوعه جوع اهل النار ولذلك قيل ليوسف عم لم تجوع وفي يدك خزاين الارض قال اخاف
ان اشبع فانسي الجايع فذكر الجايعين والمحتاجين احد فوايد الجوع الخامسة وهي من كبار الفوايد
كسر شهوات المعاصي كلها فان الجايع لا يتحرك عليه شهوة فضول الكلام فيتخلص به من آفات
اللسان كالغيبة والفحش والكذب والنميمة وغيره فيمنعه الجوع من كل ذلك واذا شبع افتقر
الى فاكهة فيتفكه لا محالة باعراض الناس السادسة دفع النوم ودوام السهر فان من شبع
شرب كثيرا ومن كثر شربه كثر نومه واجمع سبعون صديقا على ان كثرة النوم من كثرة
الشرب ولذلك كان يقول بعض الشيوخ على السفرة معاشر المريدين لا تاكلوا كثيرا فتشربوا
فترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا السابعة تيسير المواظبة على العبادات فان كثرة الاكل يمنع من
كثرة العبادات لانه يحتاج الى زمان يشتغل فيه بالاكل وربما احتاج الى زمان في شراء الطعام

الطعام او طبخه والاوقات المصروفة الى هذه لو صرفها الى الذكر والعبادات لكثر ربحه قال سري
رايت مع علي الجرجاني سويقا يستف منه فقلت ما دعاك الى هذا قال اني حسبت ما بين المضغ
الى الاستفاف سبعين تسبيحة فما مضغت الخبز منذ اربعين سنة فانظر كيف اشفق على وقته
فلم يضيعه في المضغ الثامنة من قلة الاكل صحة البدن ودفع الامراض فان سببها كثرة الاكل
وحكي ان الرشيد جمع اربعة من الاطباء فقال ليصف كل واحد منكم الدواء لا داء فيه ~~لا تاكل~~
فقال احدهم هو الاهليلج الاسود وقال الاخر هو حب الرشاد وقال الاخر هو الماء الحار وقال الرابع وكان اعلمهم
قال الدواء الذي لا داء فيه ان لا تاكل حتى تشتهيه وان ترفع يدك عن الطعام وانت تشتهيه
التاسعة خفة المؤنة فان من تعود قلة الاكل كفاه من المال قدر يسير والذي تعود الشبع صار بطنه غريما
له ياخذ بمخنقه كل يوم فيقول ماذا تاكل اليوم فيحتاج الى ان يدخل المداخل يكتسب من الحرام او من الحلال
فيذل ويتعب وقال سليمان من شبع دخل عليه ست آفات فقد حلاوة العبادة وتعذر حفظ الحكمة
وحرمان الشفقة على الخلق لانه اذا شبع ظن ان الخلق كلهم شباعا وثقل العبادة وزيادة الشهوات
وان ساير المؤمنين يدورون حول المساجد والشباع يدورون حول المزابل العاشر ان يتمكن به من
الايثار والتصدق بما فضل من الاطعمة على المساكين ويكون يوم القيمة في ظل صدقته كما ورد الخبر
فما ياكله فخزانته الكنيف وما يتصدق به فخزانته عند الله اللطيف فليس للعبد من ماله
الا ما اكل فافنى او لبس فابلى او تصدق فابقى فالتصدق بفضلات الطعام اولى من التخمة
والشبع ونظر صالح الى رجل سمين البطن فاومي الى بطنه باصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا
كان خيرا لك اي لو قدمته لاخرتك واثرت به غيرك وسيل عم فقيل ما بال الانسان اذا
تغوط او بال يكون نظره على بوله فقال ان ادم اذا جلس للغايط يجي ملك ويقوم على
راسه فيقول يا ابن ادم انظر فيما بخلت به ولم تقدمه الى ماذا صار وبهذا روي عن حاتم الاصم رحمه
كان لم يذق طعاما ثلثة ايام فبعث اليه صديقه حلوا وذاق منه شيئا يسيرا فوجده طيبا

طيبا حلوا فقال المريد ليه ارفعوه فمن المحال ان نبعث مثل هذا الطعام الى الكنيف ارفعوا الى فقير لعل الله
يرزقنا يوم القيمة اطيب واحلى منه فهذه عشر فوايد للجوع يتشعب عن كل فوايد لا ينحصر دررها فصل
في بيان طريق الرياضة في كسر شهوة البطن اعلم ان على المريد في بطنه وماكوله اربع وظايف الاولى
ان لا ياكل الا حلالا فالعبادة مع اكل الحرام كالبناء على امواج البحر وقد ذكرنا ما يجب مراعاته من درجات
الورع في كتاب الحلال والحرام ويبقى ثلث وظايف خاصة بالاكل وهو تقدير مقدار الطعام في القلة والكثرة
وتقدير وقته في الابطاء والسرعة وتعيين الجنس المأكول الثانية في تقليل الطعام فمن تعود الاكل
الكثير فانتقل دفعة الى القليل لم يحتمله مزاجه وضعف وعظمت مشقته فينبغي ان ينقص قليلا
قليلا من طعامه المعتاد فان كان ياكل رغيفين مثلا واراد ان يرد الى واحد فينقص في كل يوم ربع رغيف وهو
ان ينقص جزءا من ثمانية وعشرين جزءا وجزء من ثلاثين جزء فيرجع الى رغيف في شهر ولا يتضرر به
ولا يظهر اثره فان شاء فعل ذلك بالوزن وان شاء بالمشاهدة فيترك كل يوم مقدار لقمة وسئل سهل
عن بدايته وما كان يقوت به فقال قوتي في كل سنة ثلاثة دراهم كنت اخذ بدرهم دبسا وبدرهم
سمنا وبدرهم دقيقا واجعل منها ثلثمائة وستين كرة افطر كل ليلة بكرة فقيل الساعة قال في كل سنة
بدرهم وكان عادة عمر رضه ان كان ياكل سبع لقم وهو يقول او تسع لقم وهو يقول قال عم يكفي لابن آدم
لقيمات لان هذه الصيغة في الجمع للقلة فهو لما دون العشرة وقال سهل لو كان الدنيا دما عبيطا
كان قوت المؤمن منها حلالا لان اكل المؤمن عنده ضرورة بقدر القوام فقط الثالثة في وقت الاكل كان ابو
بكر الصديق رضه يطوي ستة ايام وعبد الله بن الزبير كان يطوي سبعة ايام واكثرهم ثلثة ايام
مثل ابرهيم بن ادهم والثوري قال بعض العلماء من طوى اربعين يوما من الطعام يوما من الطعام ظهرت
له قدرة في الملكوت اي كوشف ببعض الالهية وقد وقع بعض هذه الطايفة على راهب
فذاكره بحاله وطمع في اسلامه وترك ما هو عليه من الغرور فكلمه في ذلك بكلام كثير الى ان
قال له الراهب ان المسيح كان يطوي اربعين يوما وان ذلك معجزة لا يكون الا لنبي قال له الصوفي فان

فان طويت خمسين يوما تترك ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام قال نعم فقعد لا يبرح الا
حيث يراه حتى طوى خمسين يوما قال اذيدك ايضا فطوى الى تمام الستين فتعجب الراهب منه
وكان ذلك سبب اسلامه فهذه درجة عظيمة قل من يبلغها الا مكاشف محمول شغل بمشاهدة
ما قطعه عن طبعه وعادته واستوفى نفسه في لذته عظيمة قل من يبلغها الا مكاشف محمول
شغل بمشاهدة ما قطعه عن طبعه وعادته واستوفى في نفسه لذته وانساه جوعه واوساط
المراتب ان يطوي يومين الى ثلث وليس ذلك خارجا عن العادة وادناها ان يقتصر في اليوم والليلة
على اكلة واحدة وهذا هو الاقل وما جاوز ذلك اسراف ومداومة للشبع عادة المترفين وهو
بعيد من السنة وقال صلعم لعايشة اياك والاسراف فان اكلتين في يوم سرف واكلة واحدة في
اقتار واكلة في كل يوم قوام بين ذلك وهو المحمود في كتاب الله تعالى الرابعة في نوع
الطعام واعلاه مخ البر فهو غاية الترفه واوسطه شعير منخول وادناه بشعير لم ينخل واعلى الادام
اللحم والحلاوة وادناه الملح والخل واوسطه المزورات بالادهان من غير لحم وعادة سالكي
طريق الآخرة الامتناع عن الادام على الدوام بل الامتناع عن الشهوات فان كل لذيذ يشتهيه
الانسان واكله اقتضى ذلك بطرا في نفسه وقسوة في قلبه وانسا لقلبه بلذات الدنيا
حتى يالفها ويكره الموت ولقاء الله تعالى ويصير الدنيا جنة في حقه فيكون الموت سجنا له واذا
منع نفسه شهواتها وضيق عليها لذاتها صارت الدنيا سجنا عليه ومضيقا اشتهت الافلات
منها فيكون الموت اطلاقها واليه اشار يحيى بن معاذ حيث قال جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس
فان شهوة الطعام على قدر تجويع النفس قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية واعلم ان الافضل بالاضافة الى الطبع المعتدل ان ياكل بحيث لا يحس بثقل المعدة
ولا يحس بثقل بالم الجوع فان مقصود الاكل بقاء الحيوة وقوة العبادة وثقل الطعام
يمنع من العبادة والم الجوع ايضا يشغل القلب فالمقصود ان ياكل اكلا لا يبقى للاكل

فيك اثر ليكون متشبها بالملائكة فانهم مقدسون عن ثقل الطعام وعن الم الجوع وغاية الانسان
للاقتداء بهم وعبر عنه قوله صلعم خير الامور اوساطها واليه الاشارة قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا
تسرفوا ومهما لم يحس الانسان بجوع ولا شبع تيسرت له العبادة والفكر وخف في نفسه وقوي
على العمل مع خفته ولم يكن لرسول الله صلعم تقدير وتوقيت لطعامه قالت عايشة كان عم يصوم
حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وكان يدخل على اهله فيقول هل عندكم من شيء فان قالوا نعم
اكل وان قالوا لا قال اني اذا اصوم وقد كان يقدم اليه شي فقال اما اني كنت اردت الصوم ولكن
قربيه ولذلك حكي ان سهلا قيل له كيف كنت في بدايتك فاخبر بضروب من الرياضات فقيل له فكيف
انت في وقتك قال اكل بلا حد وتوقيت وليس المراد بقوله بلا حد اني اكل كثيرا اي لا اقدر بمقدار واحد
ما اكله **فصل** في شهوة الفرج اعلم ان شهوة الوقاع سلطت على الانسان لفايدتين احديهما
ان يدرك لذته فيقيس به لذات الآخرة فان لذة الوقاع لو دامت لكانت اقوى لذات الاجساد
كما ان النار والمها اعظم آلام الجسد والثانية بقاء النسل ودوام الوجود فهذه فايدتها ولكن
فيها من الآفات ما يهلك الدين والدنيا ان لم يضبط ولم يقهر ولم يرد الى حد الاعتدال ولا ينبغي
للمريد في ابتداء امره ان يشغل نفسه بالتزويج فان ذلك شغل شاغل يمنعه عن السلوك و
يستجره الى الانس بالزوج ومن انس بغير الله شغل عن الله ولا يغرنه كثرة نكاح رسول الله
فان جميع ما الدنيا لا يشغل قلبه عن الله تع فلا يقاس الملائكة بالحدادين وكيف يقاس
غير رسول الله به وكان استغراقه بحب الله بحيث كان يخاف احتراقه الى حد كان يخشى في بعض
الاحوال ان يسري ذلك الى قالبه فيهدمه فلذلك كان يضرب بيده على فخذ عايشة احيانا ويقول
كلميني يا عايشة تشغله بكلامها عن عظيم ما هو فيه لقصور طاقة قالبه عنه فقد كان طبعه
الانس بالله وكان انسه بالخلق عارضا رفقا ببدنه ثم كان لا يطيق الصبر مع الخلق
اذا جالسهم فاذا ضاق صدره قال ارحنا يا بلال حتى يعود الى ما هو قرة عينه فالضعيف

فالضعيف اذا لاحظ احواله في مثل هذا فهو مغرور لان الافهام تقصر عن الوقوف على اسرار
افعاله فشرط المريد العزوبة في الابتداء الى ان يقوى في المعرفة وهذا اذا لم تغلبه الشهوة فان
غلبته الشهوة فليكسرها بالجوع الطويل والصوم الدايم فان لم تنقمع الشهوة بذلك وكانت
بحيث لا يقدر على حفظ العين مثلا وان قدر على حفظ الفرج فالنكاح اولى لتسكن الشهوة ومن
لم يقدر على غض بصره لم يقدر على حفظ دينه قال عيسى عم اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب
شهوة وكفى بها فتنة وقال داود لابنه يا بني امش خلف الاسد والاسود ولا تمش خلف المراة
قال بعضهم ينبغي ان تكون المراة دون الرجل باربع والا استحقرته بالسن والطول والمال
والحسب وان تكون فوقه باربع بالجمال والادب والخلق والورع **كتاب فضيلة الصمت** وآفات
اللسان اما فضيلة الصمت فاعلم ان اللسان صغير جرمه كبير جرمه ولا نجوة من خطره
الا بالصمت فلذلك قال عم من صمت نجا وقال من يتكفل لي بما بين لحييه ورجليه اتكفل له
بالجنة وقال رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم وقالوا لعيسى عم دلنا على عمل ندخل
به الجنة قال لا تنطقوا ابدا قالوا لا نستطيع ذلك قال فلا تنطقوا الا بخير وقال عم اذا رايتم
المومن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة وقال ابن مسعود وقال عم الناس ثلثة غانم
وسالم وشاجب فالغانم الذي يذكر الله والسالم الساكت والشاجب الذي يخوض في الباطل
لهذا كان الصديق رض يضع حجرة في فيه يمنع بها نفسه من الكلام وقال ابن مسعود ما من شيء احوج
الى طول سجن من لسان وقال طاوس لساني سبع ان اطلقته اهلكني وروي ان الناس
كانوا يتكلمون عند معوية والاحنف ساكت فقالوا ما لك لا تتكلم يا ابا بحر قال اخشى الله
ان كذبت واخشاكم ان صدقت وقيل ما تكلم ربيع بن خثيم بكلام الدنيا عشرين سنة
حذرا عن آفاتها اما مجامع آفاتها فنيف وعشرون ونحن اوردنا منها اربعة عشر
الآفة الاولى فضول الكلام وهو على نوعين احدهما الزيادة على قدر الحاجة مثل ان ينادي

مقصوده بكلمة فيأتي بكلمتين والثانية فضول قال عم طوبى لمن امسك الفضل من قوله وانفق
الفضل من ماله واعلم ان فضول الكلام لا ينحصر بل المهم في كتاب الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس والثاني الكلام فيما لا يعنيك مثاله ان تجلس
مع قوم فتحكي معهم اسفارك وما رايت فيها من جبال وانهار وما وقع لك من الوقايع
وما تعجبت منه من مشايخ البلاد فهذه امور لو نطقت بها لم تاثم اذا بالغت في الاجتهاد حتى
لم تمتزج بحكايتك زيادة ونقصان وانت مع ذلك مضيع زمانك فان المؤمن لا يكون
صمته الا فكرة ونظره الا عبرة ونطقه الا ذكرا هكذا قال رسول الله عم بل راس مال العبد
اوقاته ومهما صرفه الى ما لا يعنيه ولا يدخر به ثوابا في الآخرة فقد ضيع راس ماله ولهذا قال عم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال انس رضه استشهد غلام منا يوم احد فوجد على بطنه
صخرة مربوطة من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك الجنة يا بني فقال صلعم
وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ولاجل هذا دخل لقمن على داود عم وهو يسرد درعا
ولم يكن رآها قبل ذلك فجعل يتعجب مما راى فاراد ان يساله عن ذلك فمنعته الحكمة فامسك
نفسه ولم يساله فلما فرغ قام داود ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل
فاعله الآفة الثانية الخوض في الباطل وهو الكلام في المعاصي كحكاية احوال النساء ومجالس الخمر ومقامات
الفساق وتنعم الاغنياء وتجبر الملوك ومراسمهم المذمومة واحوالهم المكروهة فان كل ذلك مما لا يحل الخوض
فيه فهو حرام وقال عم اعظم الناس خطايا يوم القيمة اكثرهم خوضا في الباطل واليه الاشارة بقوله
تعالى وكنا نخوض مع الخائضين وقال سلمان اكثر الناس ذنوبا يوم القيمة اكثرهم كلاما
في معصية الله ويدخل فيه ايضا الخوض في حكاية البدع والمذاهب الفاسدة وحكاية ما يجري من
قتال الصحابة الثالث الخصومة والجدال قال صلعم ما ضل قوم الا اوتوا الجدل وروي ان
ابا حنيفة رضه قال لداود الطائي رضه لم آثرت الانزواء فقال لاجاهد نفسي بترك الجدال

الجدال فقال احضر المجالس واسمع ما يقال ولا تتكلم قال ففعلت ذلك فما رايت مجاهدة اشد علي
منها وهو كما قال لان من يسمع من غيره خطاء وهو قادر على كشفه يعسر عليه الصبر عنه جدا
قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا الرابعة الفحش والسب وبذاءة اللسان وهو منهي عنه قال عم ان الله
لا يحب الفاحش المتفحش الصياح في الاسواق والفحش عبارة عن تعبير امور مستقبحة بالعبارات
الصريحة ويجري اكثر ذلك في الفاظ الوقاع وما يتعلق به قال ابن عباس ان الله حيي كريم يعفو و
يكني باللمس عن الجماع فالمسيس والدخول والصحبة كنايات عن الوقاع ليس بفاحشة وليس يختص
هذا بالوقاع بل الكناية بقضاء الحاجة عن البول والتغوط اولى من لفظ التغوط والخراءة وغيرها فان
هذا ايضا مما يخفى فكل مما يخفى ويستحى منه فلا ينبغي ان يذكر الالفاظ الصريحة فانه فحش وقال
المتسابان ما قالاه فهو على البادي ما لم يعتد المظلوم وقال سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر
وقال ملعون من يسب والديه قالوا يا رسول الله وكيف يسب والديه قال يسب الرجل ويسب
اباه فيسب الآخر اباه الخامسة اللعن اما لحيوان او جماد او الانسان وذلك مذموم قال صلعم
المؤمن ليس بلعان وقال ما لعن احد الارض الا قالت لعن الله من اعصانا لله روي ان الصديق
رضه لعن بعض رقيقه فسمع النبي والتفت اليه فقال يا ابا بكر الصديقين واللعانين كلا ورب الكعبة
فاعتق ابو بكر يومئذ بعض رقيقه واللعن عبارة عن الطرد والابعاد من الله تعالى وذلك غير
الا على من يتصف بصفة مبعدة من الله وهو الكفر والظلم والفسق واعلم ان الصفات
المقتضية للعن على ثلث مراتب الاولى اللعن بالوصف الاعم كقوله لعنة الله على الفسقة او على
الظلمة الثانية اللعن بوصف اخص منه كقولك لعنة الله على اليهود او على القدرية او على المبتدعة
وكل ذلك جايز الثالثة اللعن للشخص المعين كقولك لعن الله فلانا اليهودي وهذا فيه خطر
لانه ربما اسلم وعليه يحمل قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم اي ربما
تابوا فان قيل لم لا يجوز لعنه لكونه كافرا في الحال كما يجوز ان يقال للمسلم رحمه الله لكونه مسلما
في الحال وان كان يتصور ان يرتد قلنا ان معنى قوله رحمه الله اي ثبتك الله على الاسلام الذي

هو سبب الرحمة ولا يمكن ان يقال ثبت الله الكافر على الكفر فان هذا سوال الكفر وهو في نفسه كفر بل

الحيوان يقال لعنه الله ان مات على الكفر واما لعن النبي عم جماعة معينين كابي جهل وعتبة

وابي لهب فهو محمول على انه علم من جهة الوحي انهم يموتون على الكفر فلذلك لعنهم واعلم ان مات على الكفر

جاز الا اذا تحقق ايذاء المسلم ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشر كقولهم فلان الظالم

لا صحح الله جسمه ولا سلمه الله وما يجري مجراه فهو مذموم وفي الحديث ان المظلوم ليدعوا على

الظالم حتى يكافيه ثم يبقي للظالم عنده يوم القيمة السادس الغناء والشعر فان التجرد له مذموم

قال عم لان يمتلي بطن احدكم قيحا خير من ان يمتلي شعرا وعن مسروق انه سئل عن بيت من الشعر

فكرهه فقال انا اكره ان يوجد في صحيفتي شعر وعلى الجملة فانشاد الشعر ونظمه ليس بحرام

اذا لم يكن فيه كلام يكره وقال صلعم ان من الشعر لحكمة نعم مقصود الشعر في الغالب المدح

والذم والتشبيه وقد يدخلها الكذب السابعة المزاح وافراطه والمداومة عليه مذموم لانه

يورث كثرة الضحك تميت القلوب القلب وتسقط المهابة والوقار فما يخلو عن هذه الامور فلا يذم

وقال صلعم اني لامزح ولا اقول الا حقا ومثله يقدر على ان يمازح ولا يقول الا حقا واما غيره

فلا يقدر عليه وقال صلعم ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه فيهوي به ابعد من الثريا

وقال عمر رضه من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ولان الضحك يدل على الغفلة

عن الاخرة قال عم لو علمتم ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا وقال رجل لاخيه هل اتاك

انك وارد النار قال نعم قال فهل اتاك انك خارج منها فقال لا قال ففيم الضحك قال فما رءي

ضاحكا حتى مات وقال يوسف بن اسباط اقام الحسن ثلثين سنة لم يضحك وقيل ان عطاء

السلمي لم يضحك اربعين سنة ونظر وهيب بن الورد الى قوم يضحكون فقال ان كان غفر لهم

فما هذا فعل الشاكرين وان لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين وقال محمد بن واسع اذا رايت

في الجنة رجلا يبكي الست تتعجب من بكائه قال بلى قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري

الى ما يصير هو اعجب منه قال سعيد بن العاص لابنه لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا تمازح

الدني فيجتري عليك ويقال لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح وقال عمر رضه اتدرون

131 فقال

لم سمي مزاحا قالوا لا قال لانه زاح عن الحق ومن مزاحات النبي عم انه اتت اليه عجوز فقال عم

لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال انك لست يومئذ بعجوز قال تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن

ابكارا وروي ان امراة جاءت اليه فقالت ان زوجي يدعوك فقال من هو الذي بعينه بياض فقالت

لا والله فقال بلى ان في عينه بياض وجاءته امراة اخرى فقالت يا رسول الله احملني على بعير

فقال عم نحملك على ابن البعير فقالت ما اصنع به لا يحملني فقال عم وهل من بعير الا وهو ابن بعير

الثامنة السخرية الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب على وجه يضحك منه

روي معاذ بن جبل رضه قال عم من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله التاسعة افشاء

السر وهو منهي عنه لما فيه من الايذاء والتهاون بحق المعارف والاصدقاء وقال صلعم الحديث بينكم امانة

وقال عم المجالس بالامانات الا ثلثة مجالس مجلس يسفك فيه دم حرام ومجلس يستحل فيه مال حرام

ومجلس يستحل فيه فرج حرام وقال الحسن ان تحدث بسر اخيك وقال العباس لابنه رضه اني ارى

هذا الرجل يعني عمر رضه يقدمك على الاشياخ فاحفظ عني خمسا لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده

احدا ولا يجربن عليك كذبا ولا تعصين له امرا ولا يطلعن لك على خيانة قال الشعبي كل كلمة

من هذه الخمسة خير من الف وقيل لابي يزيد من نصحب من الناس قال من يعلم منك ما يعلمه الله

ثم يستر عليك كما ستره الله وقيل صدور الاحرار قبور الاسرار العاشرة الوعد الكاذب

قال صلعم ثلث من كن فيه منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا ائتمن

خان واذا وعد خلف وقد اثنى الله تعالى على نبيه اسمعيل عم فقال انه كان صادق الوعد فقال

انه واعد انسانا في ان يرجع اليه فبقي اثنين وعشرين يوما في انتظاره وقال صلعم ليس الخلف ان يعد

الرجل الرجل ومن نيته ان يفي فلم يجد فلا اثم عليه وكان ابن مسعود رضه لا يعد وعدا الا قال ان شاء

الله وهذا هو الاحتياط ومن جزم بالوعد فلا بد له من الوفاء الا لعذر الحادية عشر الكذب

في القول واليمين وقال صلعم كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت

به كاذب وقال من حدث بحديث وهو يري انه كذب فهو من الكاذبين وقال عثمان رضه

[illegible]

ما تعنيت منذ أسلمت أي ما كذبت وقيل لخالد بن صبيح من تكذب كذبة واحدة هل يسمى فاسقا
قال نعم وقال مالك بن دينار قرأت في بعض الكتب ما من خطيب إلا عرضت خطبته على عمله فإن كان صادقا
صدق وإن كان كاذبا قرضت شفتاه بمقاريض من نار كلما قرضتا نبتتا وكلم عمر بن عبد العزيز
الوليد في شيء فقال له كذبت فقال عمر ما كذبت منذ علمت أن الكذب يشين صاحبه واعلم أن الكلام
وسيلة إلى المقاصد وكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب حرام
وإن أمكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحا
وواجب إن كان المقصود واجبا كما أن عصمة دم المسلم واجب فمهما كان في الصدق سفك
دم مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه واجب ومهما كان لا يتم مقصود حرب أو إصلاح ذات البين
أو استمالة قلب المجني عليه إلا بكذب فيه فالكذب فيه مباح والكذب حرام في الأصل إلا بضرورة
والذي يدل على الاستثناء قوله عم ليس بكذاب من أصلح بين وعن أم كلثوم قالت ما سمعت
النبي يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلث الرجل يقول القول ويريد الإصلاح والرجل يقول
القول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق
ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت لك كذا مائة مرة و~~وطلبك~~ طلبتك مائة مرة
فإنه لا يراد تفهيم المرات بعددها بل تفهيم المبالغة فإن لم يكن طلب إلا مرة واحدة كان كاذبا
وإن طلب مرات فلا يأثم ومما يعتاد الكذب فيه ويتساهل به أن يقال كل الطعام وهو جائع فيقول
لا أشتهيه وذلك كذب فنهي عنه ومما يكذب في حكاية المنام والإثم فيه عظيم قال صلعم من كذب
في حلمه كلف يوم القيمة أن يعقد شعيرتين قال عم إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه
أو يري عينه في المنام ما لم تره أو يقول علي ما لم أقل الثانية عشر الغيبة وقد شبه الله تعالى
صاحبه بآكل لحم الميتة فقال ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
فكرهتموه وقال صلعم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تناول العرض وقد
جمع بينه وبين الدم والمال وقال إياكم والغيبة فإنها أشد من الزنا إن الرجل قد يزني فيتوب
الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر صاحبه وقال البراء خطبنا رسول الله صلعم حتى

حتى أسمع العواتق في بيوتها فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا
تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وأوحى تعالى إلى موسى عم
من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار
وقال أنس خطبنا صلى الله عليه فذكر الربوا وعظم شأنه فقال إن الدرهم يصيبه الرجل من الربوا
أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلثين زنية وإن أربى الربوا عرض الرجل المسلم وروي أن الله تعالى
لما غذا الإنسان حين كان في بطن أمه بالدم ما وصل إليه هذا الغذا من طريق الفم بل من طريق
السرة والحكمة فيه أن الفم موضع الذكر والتسبيح والتهليل والدم نجس فلا يليق بالحكمة تلطيخ
الفم الذي هو موضع ذكر الله بالدم النجس والإشارة فيه أن الفم الذي لم يصر محل الذكر بل ليس له إلا
مجرد صلاحية أن يصير محل الذكر فإن الله نزهه عن التلطخ بالدم فالآن وقد صار هذا الفم محل
التهليل منذ خمسين سنة فلا يجوز أن يلطخه بأكل الميتة وهو الغيبة والنميمة وأكل الحرام روي أن
عيسى عم مر بالحواريين على جيفة كلب فقال الحواريون ما أنتن ريح هذا فقال عيسى عم ما أشد بياض
أسنانه كأنه نهاهم عن غيبة الكلب ونبههم على أنه لا يذكر شيء من خلق الله إلا أحسنه وحقيقة
الغيبة ما روي أنه عم قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره
قيل أرأيت إن كان في أخي ما أقول فقال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته وقال
الحسن ذكر الغيبة ثلثة الغيبة والبهتان والإفك وكل في كتاب الله تعالى فالغيبة أن تقول ما فيه
والبهتان أن تقول ما ليس فيه والإفك ما بلغك عنه فظهر أن حقيقة الغيبة وحدها أن تذكر أخاك بما
يكرهه لو بلغه سواء ذكرت نقصانا في بدنه أو في نسبه أو في خلقه أو في قوله أو في دينه أو في دنياه
وحتى في ثوبه وداره ودابته أما البدن فذكرك العمش والحول والقرع والقصر والطول والسواد والصفرة
وجميع ما يتصور أن يوصف به مما يكرهه وأما النسب فتقول أبوه نبطي أو هندي أو فاسق أو خسيس أو شيء
مما يكرهه كيف كان وأما الخلق فتقول إنه بخيل متكبر مرائي شديد الغضب جبان عاجز وما يجري مجراه
وأما في أفعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب وشارب وخائن وظالم ومتهاون بالصلوة

والصلوة والزكوة واما فعله المتعلق بالدنيا فكقولك انه قليل الادب كثير الكلام وانه نؤوم اكول
واما في ثوبه فانه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب فالكل غيبة وقال بعضهم لا غيبة في امر
الدين كقولك فلان فاسق متهاون بالصلوة واخبث انواع الغيبة غيبة القراء مثل ان يذكر عند
احدهم انسان فيقول الحمد لله لم يبتلينا بالدخول على الشيطان وغرضه اعلام عيب الغير وهذا جمع
بين الغيبة والريا ومن هذا القبيل قول السامع للغيبة على سبيل التعجب ما كنت اظن فلانا الا صالحا فكيف
برامنه هذا وهذا منهي عليه قال عم المستمع احد المغتابين الا ان ينكر بقلبه ولسانه صريحا فان خاف
فيقوم او يقطع الكلام بكلام اخر قال عم من اذل عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله
الله يوم القيمة على رؤس الخلايق واعلم ان الغيبة لا يقتصر على اللسان انما حرم لان فيه تفهيم الغير
نقصان اخيك وتعريفه بما يكرهه فالتعريض فيه كالتصريح والفعل فيه كالقول والايماء والغمز
والحكاية وكل ما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبة ومن ذلك المحاكاة بان يمشي متعارجا او كما يمشي
فهو غيبة واعلم ان سوء الظن حرام مثل سوء القول وكما يحرم عليك ان تحدث غيرك
بلسانك بمساوي الغير فليس لك ان تحدث نفسك وتسيء ظنك باخيك وقال تعالى اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وسبب تحريمه ان اسرار القلوب لا يعلمها الا علام الغيوب وما لم تشاهده
بعينك ولم تسمع باذنك ثم وقع في قلبك فانما الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه
فاسق وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فلا يجوز تصديق ابليس
ومن ثمرات سوء الظن التجسس فان القلب لا يقنع بالظن والتجسس منهي عنه في اية واحدة
ومعنى التجسس ان لا تترك عباد الله تحت ستر الله فتتوصل الى الاطلاع وهتك الستر حتى ينكشف
لك ما كان مستورا عنك وقد ذكرنا في كتاب الامر بالمعروف حكم التجسس فان قيل ما الاعذار
المرخصة في الغيبة قلنا هي ستة احدها دفع الظلم عن نفسه قال عم ان لصاحب الحق يدا
ومقالا وقال عم في الواحد يحل عرضه وعقوبته الثاني الاستعانة على تغيير المنكر الثالث
الاستفتاء الرابع التحذير روي انه عم قال اذكروا الفاسق بما فيه يحذره الناس وكانوا يقولون

...الظن ويطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس وهو ايضا منهي عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا فالغيبة وسوء الظن

يقولون ثلثة لا غيبة لهم الامام الجاير والمبتدع والمجاهر بالفسق الخامس الشهرة المانعة
من التاذي لكونه ملقبا بالاعرج والاعمش السادس الاعلان بالفسق قال عم من القى جلباب
الحياء فلا غيبة له الثالث عشر النميمة قال الله تعالى هماز مشاء بنميم اخبر ان النميمة
من خصال المنافقين قال عبد الله بن المبارك ولد الزنا لا يكتم الحديث وقال عم لا يدخل الجنة
نمام وفي رواية قتات وهو نمام وقال الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال المشاؤن بالنميمة
المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيب وعن ابي الدرداء قال عم من اشاد على مسلم بكلمة
ليشينه وهو منها بريء شانه الله تعالى يوم القيمة في النار وعن ابن عمر رضه عن رسول الله عم ان الله
لما خلق الجنة قال لها تكلمي قالت سعد من دخلني قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر
مدمن خمر ومصر على الزنا وقتات هو النمام وديوث وشرطي ومخنث وقاطع رحم والذي لا يوفي
عهد الله يعني يقول علي عهد الله ان لم افعل كذا وكذا ثم لم يف به وحدها نقل القول الى الغير
وافشاؤه ما يكره كشفه وقيل من نم اليك نم عليك وعلى الجملة فشر النمام عظيم ينبغي ان يتوقى
قال حماد بن سلمة باع رجل عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتراه الغلام
اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه
عند نومه شعرات حتى اسحر عليها فيحبك ثم قال للزوج اذا امرأتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم
لها حتى تعرف فتناوم فجاءت المراة بالموسى فظن انها تقتله فقام وقتلها فجاء اهل المراة وقتلوا الرجل
فوقع القتال بين القبيلتين وطال الرابعة عشر المدح قال عم لو مشي رجل الى رجل بسكين مرهف كان
خيرا له من ان يثني عليه وجهه وروي ان رجلا مدح رجلا عند النبي فقال ويحك قطعت عنق صاحبك
وقال اذا مدحت اخاك في وجهه فكانما امررت على حلقه موسي رميضا وقد يحرم بالمدح اذا كان
الممدوح فاسقا وظالما قال عم ان الله يغضب اذا مدح الفاسق وقال من دعا لظالم بالبقاء
فقد احب ان يعصي الله في ارضه واليه الاشارة بقوله عم احثوا التراب في وجوه المداحين قال سفيان
بن عيينة لا يضر المدح من عرف نفسه واثني على رجل من الصالحين فقال اللهم ان هؤلاء لا يعرفوني

2134

حا

وانت تعرفني وقال علي رضيه لما اثني عليه اللهم اغفرلي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا
مما يظنون ولذلك اثني رسول الله علي الصحابة حتي لو وزن ايمان ابي بكر بايمان العالمين لرجح
وقال لعمر لو لم ابعث لبعثت يا عمر واي ثناء يزيد علي هذا ولكنه قال عن صدق وبصيرة
وكانوا اجل رتبة من ان يورثهم ذلك كبرا وعجبا وفتورا

اعلم ان
الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة الا انها لا تطلع علي الافئدة وانها المستكنة في
طي الفؤاد استكان الجمر تحت الرماد وقد انكشف للناظرين بنور اليقين اذا الانسان ينزع منه عرق
الي الشيطان اللعين فمن استفزته نار الغضب

والثاني التعزير ستة وثلاثون سوطا وقاله ثلثة وستين خمسة وخمسين وهو
الضرب واشد الضرب التعزير ثم حد الزنا ثم حد الشرب ثم حد القذف وفي حد
او عذر فمات منه فدمه هدر بخلاف الزوج اذا عذر زوجته لترك الزينة او لا
جابة اذا دعاها الي فراشه وترك الصلوة او الغسل او الخروج من البيت
واذا طلق الرجل امرأته فلها النفقة والسكنى في عدتها رجعيا كان او بائنا
ولا نفقة للمتوفي عنها زوجها وكل فرقة جاءت من جهة المرأة بمعصية فلا نفقة لها
اعلم ان العدة علي ضربين عدة النسا وعدة الرجال واما عدة النساء اما
الطلاق واما وفاة واما العدة الرجال فتسعة اولاها اذا كان له اربع
نسوة وطلق احديهن لا يحل له ان يتزوج امرأة اخرى ما لم تمض عدتها والثانية
اذا كانت له امرأة فطلقها لا يحل له ان يتزوج اختها ما دامت العدة الباقية
والثالثة اذا اشترى جارية لا يحل له وطؤها ما لم تحض حيضة عند ابي حنيفة
وعندهما خلاف والرابعة اذا خرجت حربية مهاجرة ولها الزوج في دار الحرب
لا عدة عليها لها ان تتزوج من ساعتها والزوج لا يقربها حتى تحيض حيضة
حلالا لهما والخامسة اذا تزوج الحامل من الزنا لا يحل له ان يقربها ما لم
تضع حملها والسادسة اذا تزوج الحائض فلا يحل له حتى تطهر والسابعة
النفساء فلا يحل له حتى تطهر والثامنة اذا زنا امرأة ثم تزوج رجل فلا
يحل له حتى تحيض والتاسعة اذا طلق حرة فلا يحل له ان يتزوج امة
في عدتها من كتاب الفقهاء

نقل بحماره

فوجدته راضيا غير غضبان قال يا اماليق وجدت الي الموت قالت والذي بعثك بالحق نبيا ما ذهب
مرارة الموت من خلقي وهيبة ملك الموت عن عيني فعليك السلام يا حبيبي الي يوم القيمة زبدة الواعظين
قال وهب بن منبه رضه لما اراد الله تع ان يخلق آدم اوحى الي الارض اني جاعل منك خليفة
فمنهم من يطيعني فادخله الجنة ومنهم من يعصيني فادخله النار فبكت الارض وانفجرت منها العيون
الي يوم القيمة وبعث الله اليها جبرائيل ليأتيه بقبضة منها من جوانبها الارض من اسودها وابيضها
واطيبها واخبثها قالت الارض بالله الذي ارسلك لا تأخذ مني شيئا فان منافع التقرب كثير ولكن
فيه خطر عظيم بيت بدريا در منافع بي شمار است ○ وكر خواهي سلامت بر كنار است ○ فرجع جبرائيل
فلم يأخذ منها شيئا فقال يا رب خلفتني الارض باسمك العظيم فكرهت ان اخذ منها شيئا فارسل الله
تع ميكائيل فلما انتهى اليها قالت الارض كما قال لجبرائيل فرجع ميكائيل فقال كما جبرائيل فارسل الله
اسرافيل وجاء ولم يأخذ منها شيئا وقال مثل قال جبرائيل وميكائيل فارسل الله ملك الموت فلما انتهى قالت
قالت الارض اعوذ بعزة الله الذي ارسلك ان لا تقبض مني اليوم قبضة يكون للنار نصيب فيها غدا
فقال ملك الموت وانا اعوذ بعزته ان اعصي له امرا فقبض قبضة من وجه الارض مقدار اربعين ذراعا
من زوايا الاربع فصار كل ذرة منها اصل بدن الانسان فاذا مات يدفن في الموضع الذي اخذ منه
فام عزرائيل فوضع ما اخذ من الارض في وادي نعمان بين مكة والطائف فقال الله يا عزرائيل لما كنت
اخذا لاجزائهم فكن قابضا لارواحهم ليصير ما قبضت الي ما منه واخذت ثم امطر عليه من سحاب الكرم
فجعلها طينا بماء المحبة وفي الحديث القدسي خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا يعني اربعين
يوما كل يوم منه الف عام من اعوام الدنيا كما قال الله تع وان يوما عند ربك كالف سنة
فانظر الي كمال عنايته في تصوير قالب الانسان انه لم يأمر غيره بالتخمير بل التزم عليه عظمته وخمره
بيد قدرته وصوره علي صورته ونفخ من روحه وجعله مرآة لظهور كمالاته فلما صور قالبه تركه بين مكة
والطائف اربعين سنة حتى يبس وصار صلصالا وهو الطين المصوت من غاية يبسه كالفخار وكانت

وكانت الملائكة يمرون عليه ويتعجبون منه اذ لم يروا قبل ذلك علي صورة آدم شيئاً فمرّ عليه ابليس
عليه اللعنة فقال ارايتم هذا الذي يعني ما رايتم علي صورته شيئاً من الخلق ان فضل علي لاعصينه
ولئن فضلت عليه لاهلكنه وجمع بزاقه في فمه والقي عليه فوقع بزاق اللعين علي موضع سرة آدم
فامر الله جبرائيل فقوّر بزاق اللعين من بطن آدم فحفرة السرة من تقوير جبرائيل وخلق الله من
العوارة كلباً وللكلب ثلث خصال فانسه بآدم لكونه من طينته وطول سهره في الليالي من اثر مس جبرائيل
وعضه الانسان وغيره وايذاؤه بلا جناية من اثر بزاق اللعين بو دعاء طاعون بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انزل علينا رحمة من رحمتك عناية من عنايتك دولة من دولتك قدرة من قدرتك ولاية من ولا
يتك هداية من هدايتك كشفاً من كشفك الهاماً من الهامك عمراً من عمرك كرامة من كرامتك
نوراً من نورك سيراً من سيرك ستراً من سترك غناء بغنائك رزقاً من رزقك اللهم عافنا من كل
بلاء ومن كل وقضاء ومن كل خطاء ومن كل وباء ومن كل مرض مختلف ومن كل شر الجن والانس والشياطين
ومن شر حيوة ومن شر ممات برحمتك يا ارحم الراحمين بو دعاء طاعون بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني
اعوذ بك من الطعن والطاعون وعظم البلاء في النفس والاهل والولد والولد الله اكبر الله اكبر الله اكبر عدد
ذنوبنا حتي يغفر الله لنا الله اكبر الله اكبر الله اكبر اللهم صل علي محمد صاحب الكوثر يشفع فينا نبينا محمد الرسول
الله صلي الله عليه وسلم فامهلنا وعمّر بنا ما سنا دلنا ولا تهلكنا بذنوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم احفظنا من آفات الشمس والقمر اللهم احفظنا من آفات السموات
والارض اللهم احفظنا من آفات الطاعون والوباء اللهم احفظنا من آفات الحسود والمنافقين اللهم
احفظنا من آفات الظالمين اللهم اتنا خير الدنيا والآخرة اللهم احفظنا من آفات الجن والانس والشياطين
ومن شر حيوة ومن شر ممات برحمتك يا ارحم الراحمين بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسئلك عيشاً
بلا بلاء ورزقاً بلا عناء ودينا بلا هواء وعملاً بلا رياء وعفواً بلا عذاب وجنة بلا حساب
ورؤية بلا حجاب ورؤية بلا حجاب برحمتك يا ارحم الراحمين طاعون تره امين اولمايجون هر كون تلاوت
اولنه

اولنه اللهم عنايتك حبا اصرار ابو شميه ابو السعود افندي سعادتلو پادشاه عالم پناه حضرتلرينه طاعون
دماننده اوقوتدردوغي دعادر غفلت اولنميه شيخ ترميذيده مرويدر الله تعالي حضرتلريني بيكرّه
رؤيامده كوردم و ديردم يارب تحقيقا بن خوف ايدرم ايمانوك زوالندن پس بكا رب اهل البلدي
ديمك هر كون بو دعاي صباح سنتيله فرضي ارسنده اوقو دعا بودر اللهم يارب يا حي يا قيوم
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا من لا اله الا انت سبحانك اسئلك ان تحيي
قلبي بنور معرفتك روايتدر حضرت رسولدن ص ايله بيوردي كه بو دعاي بنم امتمدن ياذوب
دكانكز درت كوشه سنه ياپشدرسه اما شرطي بودر كه مسك وزعفران وگلاب ايله ياذه وبر نيصاغ يازوب
كتوره اول الله حقيچون ليم بنيجون پيغمبر كوندردي انكز اولو اسملري حرمتيچون وقدرتيچون وبو دعانك
ايچنده اولان ملائكه لر دورت پيغمبر اسملري حرمتيچون اولمكنكز دكاننه خلوه عالم قرنجه لر كبي اوشرلر متاع
آلالر شو لقدر خوف سبحانه وتعالي اكا رزق ويره ومال وبركت ويره كندو داخي متحير قالا والاصدقه السك امتيه
الكر بركنه تكر دكان اسپابي ويا حيواني صتماليه اولسه انك اوزرينه ياكه ابد ستيله بر كره اوقيه اول اسباب
ويا اول حيوان مراد اوزره صتيله اكر العرهبو بونك التون اوله مصر باذركانلري بو نسوده بوآن دكانلري
ديواجوده اولنمشدر وبر كيمكه بو كاشك كوره روز محشرده حضرت انبيا ع جسي اوله اول دعا بودر
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورب ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ويا منزل البركات ويا منزل التورية والانجيل والزبور والفرقان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
بعده بو نجي اوقيه باذه لا اله الا الله الملك الحق المبين سيدنا محمد رسول الله صادق الوعد الامين ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين يا الله يا الله يا الله يا رب يا رب يا رب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
اسئلك باسمك العظيم ان ترزقني رزقاً حلالاً طيباً برحمتك يا ارحم الراحمين اتت امرأة الي رسول الله
ص وقالت اني اريد ان تزوج فما حق الزوج علي امرأته فقال ص حق الزوج علي الزوجة اذا ارادها
علي نفسها وهي علي ظهر بعير لا تمنعه وقالت عايشة رضه اتت قتادة الي رسول الله ص فقالت يا نبي الله

الي قتادة الحارث النبي عم اخطب واني اكره التزويج فما حق الزوج علي المراءة فقال لو كان من قرنه الي قدمه
صديد فلحسته ما ادت شكره وقال عم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراءة ان تسجد لزوجها
من عظم حقه عليها حكاية كان رجل قد خرج الي سفر وعهد الي امراته ان لا تنزل من العلو الي السفلي وكان
ابوها في السفلي فمرض فارسلت المراءة الي رسول الله عم تستاذن في النزول الي ابيها فقال عم اطيعي
زوجك فمات ابوها فاستأمرت فقال اطيعي زوجك فدفن ابوها فارسل رسول الله اليها يخبر ان الله تع
قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها قال عم ايما امراءة خدمت زوجها سبعة ايام اغلق الله تع عليها
سبعة ابواب من النار وفتح له ثمانية ابواب الجنة تدخل من اي باب شاءت بغير حساب روي عن
انس بن مالك رضه قال قال رسول الله عم ان المراءة اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت
فرجها واطاعت بعلها فتدخل الجنة من اي باب شاءت روضه حكايت عن وهب بن منبه ان فتي من
بني اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت امه ان الله تع اذا شفع وبرء من مرضه هذا فلله علي
ان اخرج من الدنيا سبعة ايام فبراء ولدها من المرض ولم توف المراءة نذرها فنامت ليلة
من الليالي فرات في منامها كان اتاها ات وقال لها اوفي بنذرك لا يصيبك من الله بلاء شديد
فلما اصبحت دعت ابنها واخبرته عن القصة وامرت بان يحفر لها قبرا من المقابر حفر لها الابن قبرا
فذهبت الي القبر ودخلت وقالت الهي وسيدي ومولاي اني قد فعلت ما كان في وسعي وطاقتي واوفيت
بنذري واحفظني في هذا القبر عن الافات فسوي عليها التراب ابنها وانصرف فرات المراة في قبرها
حمالي راسها نورا ساطعا مثل الكوة فنظرت في الجحر فرات بستانا فيه امراتان فنادتاها فقالتا
ايتها المراءة اخرجي الينا فجاءت المراءة الي راس الجحر مثل الباب فخرجت الي البستان فاذا فيه حوض نظيف بارك
والمراءتان في البستان في وسط الحوض جالستان فجاءت المراءة فجلست معهما وسلمت عليهما
فلم تردا عليها السلام وانتما تقدران علي الكلام فقالت ان السلام طاعة وقد منعنا فاذا الي طاير
علي احدي المراتين يروحها بجناحيه فاذا طاير اخر جالسا علي راس المراءة الاخري وهو ينقر فاذا

راسها

ينقر راسها فقالت المراءة للمراءة التي يروحها طاير بماذا نلت بهذه الكرامات قالت كان لي زوج
في الدنيا وكنت مطيعة له في امره فخرجت من الدنيا وهو عني راض فاكرمني الله تع بهذه الكرامة ثم
قال للاخري بماذا اصابتك هذه العقوبة قالت كان لي زوج في الدنيا وكنت منه عاصية وخرجت
من الدنيا وهو ساخط وعاقبني بهذه العقوبة فاذا ذهبت الي الدنيا فاشفعي الي زوج يرضي
عني وكانت عندهما سبعة ايام فجاء ابنها الي قبر امه ليخرجها فقالت المراءة تاه ارجع وادخل الي ذلك
الباب الذي خرجت اليها ليصادفك ابنك والله قد جاء يطلبك فذهبت الي المنزل فوقع الخبر في بلدها
انها اوفت نذرها فاحب المسلمون زيارتها وزارها جميع اهل بلدها وجاء زوج المراءة فاخبرته
بما قالت فعفا عنها فنامت فرات في منامها تلك الليلة جاء المراءة اليها قالت نجوت من العذاب
بسببك عفي الله عنك وفي الحكاية لنا دليل علي ثلثة اشياء احدها ان القبر يصير روضة
من رياض الجنة كما صار علي المراتين والثاني ان المراءة تعذب في القبر بسخط زوجها والثالث ان
ان الوفاء بالعهد واجب قال عم ما من امراءة حفظت فرجها الا واطاعت زوجها الا كانت مع خديجة
وفاطمة في الجنة وايما امراءة فرشت فراشا لزوجها لطيب نفسها حرم الله جسدها علي النار وكتب
لها ثواب حجة وعمرة وايما امراءة قبلت زوجها بطيب نفسها بني الله تع بكل قبلة مدينة في الجنة
ويلبسها الف حلة من حلل الجنة ومن حق الزوج ان لا تعطي شيئا من بيته الا باذنه فان فعلت ذلك
كان الوزر عليها والاجر له ومن حقه ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت
فلم يقبل منها وكان الاجر له والوزر عليها ومن حقه ان لا تخرج من بيته الا فان فعلت لعنتها الملا
الملائكة وفتح الله لها ابواب اللعنة ولا يقبل الله منها صومها ولا صلوتها ولا حجها وان مات علي
حالها فمصيرها الي النار وجعل الله ما بين جلدها ولحمها حيات وعقارب كما قال النبي عم ايما امراءة
خرجت من بيت زوجها بغير اذنه لعنها كل شيء طلعت عليه الشمس والقمر الا ان يرضي عنها
قال عم يا فاطمة ايما امراءة دعا زوجها الي فراشه ولم تجيء كتب عليها الف الف وزر وان ماتت
بغير اذن زوجها عذبها الله تع في النار اشد ما يعذب فرعون سبعين مرة قال عم ويل للمراءة

لطعت مثيا فراش زوجها جعلها الله تع يوم القيمة في تابوت مملوة من الحيات والعقارب وتبعث
يوم القيمة وينادي الناس من نتن فرجها معروف بذلك حتى تدخل النار فينادي اهل النار مع ما فيه من
العذاب قال عم يا ابا هريرة من ترك شهوة من حلال فر ان الشيطان من ظله وكتب له عبادة سبعين
عابدا ايما امراة نظرت الى وجه زوجها بغضا كتب الله عليها بعدد نجوم السماء خطيئة وان
ماتت قبل ان يرضى زوجها دخلت النار ايما امراة قالت لزوجها ما رايت منك خيرا قط احرم الله عليها
نعيم الجنة وكتب عليها بكل شعرة على جسدها خطيئة قال عم اني رايت ليلة اسري بي امراة معلقة
بلسانها فقلت يا جبرائيل ما شانها فقال انها كانت تؤذي زوجها وجيرانها بلسانها ايما امراة
تؤذي زوجها بلسانها جعل الله لسانها مقدار سبعين ذراعا يوم القيمة فيسيل منها القيح والدم و
رايت اخرى معلقة برجلها وهي التي تخرج بغير اذن زوجها ورايت اخرى معلقة بثديها وهي
التي تنفق مال زوجها فقل من امه كاشفة واما ثواب من علم ولده القرآن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضه ثواب من علم ولده القراه
قال ان رجلا اتى النبي عم فقال يا رسول الله ما اجر من علم ولده القرآن فقال القرآن كلام الله لا غاية له فجاء
جبرائيل عم فقال عم يا جبرائيل عم ما اجر من علم ولده القرآن فقال جبرائيل القرآن كلام الله لا غاية له فصعد
جبرائيل عم الى السماء ولقي اسرافيل عم فقال يا اسرافيل عم فقال يا ما اجر من علم ولده القرآن فقال القرآن
كلام الله لا غاية له لا يعلمه الا الخلاق العليم فاوحى الله الى جبرائيل ان اهبط الى محمد الله يقرؤك السلام
ويقول من علم ولده القرآن فكانما حج البيت عشرة الف حجة واعتمر عشرة الف عمرة واعتق
عشرة الف رقبة من ولد اسمعيل عم وغزا عشرة الف غزوة واطعم عشرة الف مسكين
وكانما كسا عشرة الف عار مسلم ويكتب له بكل حرف عشر حسنات ويرفع له بكل حرف عشر حسنات
ويرفع له بكل حرف عشر درجات ويمحى عنه بكل حرف عشر سيئات ويثقل ميزانه ويجاوز على الصراط
كالبرق الخاطف ولم يفارقه القرآن حتى يدخل الجنة وروي انس بن مالك رضه قال قال رسول الله عم
من علم ولده القرآن ان يعطيه الله تع بكل حرف مدينة في الجنة من الذهب الاحمر فيها الف قصر في كل
قصر الف بيت الف بستان في كل بستان الف شجرة على كل شجرة الف غصن على كل غصن

غصن الف ورقة تحت كل ورقة الف ثمرة وتحت كل ثمرة الف ملك ولكل ملك الف عنق على كل عنق
الف رأس في كل رأس الف وجه وفي كل الف فم في كل فم الف لسان بكل لسان يسبح الله تع بالفي لغة لا
يشبه بعضها بعضا ويجعل الله تلك المداين وتلك القصور والبيوت والبساتين الثواب
لمن علم ولده القرآن ولاستاذه كذلك وروي عن ابن مسعود رضه انه قال ترجع اتباع ابليس
كل عشية الى اللعين الاكبر فيقوم كل واحد منهم بين يديه فيقول فعلت اليوم صبيا من المكتب
كذا وغررت فلان الزاهد حتى يعود اصغرهم واحقرهم الا منعت اليوم صبيا من المكتب فيقوم ابليس
بين يديه ويقبل فمه ويعقده على جنبه فرحا لما فعل وقالت الحكماء حق الولد على ابويه ثلثة اشياء
ان يسمياه باسم حسن ويعلماه القرآن والادب ويختناه وحكي عن بعض اهل العلم ان
رجلا من اصحاب النبي عم يشكي الى رسول الله من بخل امراته وبغضها للضيف فقال عم اتخذ طعاما
حتى احضر لنا واصحابي ومر عليها حتى تجلس بمكان ترانا عند دخولنا وخروجنا ففعل فحضر
النبي عم من اصحابه والمراة تنظر اليهم حتى اكلوا وخرجوا وهي تراهم فصاحت فقالت ايها
الرجل ما هذا فقال ماذا ترى فقالت رايتهم عند دخولهم مع كل واحد رغيفين وعند خروجهم مع
كل واحد منهم رأس خنزير فذهب الرجل الى النبي عم فاخبره من ذلك فقال عم اذا دخل الضيف على
القوم دخل برزقه واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم فاخبرها الرجل فتابت المراة من بخلها
وروي عن جابر رضه قال قال رسول الله عم من ذبح لضيفه ذبيحة كانت فداءه من النار رواه
الحاكم وروي وحكي ان موسى عم قال يا رب اريد ان تريني من تجيه فقال الله تع يا موسى اجلس
في مكان كذا في محلة كذا من المصر فاتى موسى عم ذلك المكان وجلس فقال له شاب من انت
قال ضيف غريب فاتاه الى بيته فقدم اليه طعاما فلم ياكل موسى عم من الطعام
فقال له الشاب يا ضيفي لم لا تاكل الطعام قال موسى عم مرض في يدي فقال الشاب
الا كفارة فقال موسى عم نعم فقال وما هي قال موسى عم الصبي المذبوح ودمه
دواء فقال ام الشاب فذبح ابنه واتى دمه الى موسى عم اذا انت زوجته

الشاب فقالت ما فعلت قال ذبحت ابني لضيفي فقالت لم استعجلت وحرمتني من ذلك الاجر وانا لا
امنعك من الذبح بل امسك رجله واعاونك لضيفنا فلما رأى موسى عم اكرامهما له دعى الله الى الله
تع ان يحيي ولدهما المذبوح فاجاب الله دعائه وروي عن ابن عباس رضه قال قال عم اخبرنا جبرائيل
عم ان الضيف اذا دخل بيت اخيه المسلم دخلت معه الف بركة والف رحمة وغفر له ذنوبه وذنوب
اهل بيته وان كانت ذنوبهم اكثر من زبد البحر وورق الاشجار واعطاهم ثواب الف شهيد وكتب
الله لهم بكل لقمة ياكل الضيف حجة وعمرة متقبلة وبني لهم مدينة في الجنة وروي عن عايشة
رضه قالت قال عم لو يعلم العبد ماله عند الله من الكرامة اذا اكل مع الضيف ما اكل وحده فان لم يجد ضيفا
فمع جاره فان لم يكن له جار فمع عياله وحكي انه نزل على عمر رضه ضيف فقام عمر بين يديه يخدمه بنفسه
اكراما له فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله عم يقول ان الملائكة يقومون في منزل فيه ضيف
وانا استحي ان اجلس والملائكة قيام وروي عن ابي هريرة عن النبي عم اذا اكل احدكم مع عياله نزل
ملك ويمسح اصابع الصبي عند كل لقمة يرفعها الصبي قبل ان يعود الى القصعة واما ثواب
سقي الماء روت عن عايشة رضي عنها قالت قال عم من سقى اخاه قدحا من الماء وهو عطشان
كان كعتق ثلثين رقبة رواه صاحب الفردوس حكاية عن وهب بن منبه رضي الله انه قال كان
في بني اسرائيل رجل غني كثير المال فوقف على بابه مسكين وهو ياكل لحم الدجاجة المشوية مع خبز
نقي فسأله ذلك المسكين الذي جاء الى بابه فرده خايبا فرفع الله البركة من مال صاحب الدجاجة
حتى لا يقدر على غداء نهار ولا على عشاء ليلة فقالت له امرأته طلقني فلست اصبر لك
فطلقها فلما خرجت من العدة تزوجت تلك المرأة ذلك المسكين الذي جاء الى بابه
حتى ان صاحب الدجاجة يدور على الابواب ويبتغي من فضل الله فوقف على باب السائل
الاول الذي تزوج بامرأته فوجد بين يديه الدجاجة المشوية وخبزا نقيا فقال

فقال الرجل واعطاه ذلك الخبز والدجاجة كلها فقال اتعرفني قال لا قال انا المسكين الذي وقفت
على باب دارك وانت تاكل اللحم المشوي فرددتني خايبا فرزقني زوجتك ومالك و
تزوجت بامرأتك فقال له الرجل ما فعلت حتى وسع عليك من فضله قال ما رددت سائلا
خايبا فعلم ان العبد اذا انعم الله اليه ولم يجعل في نعمته شكرا بدل الله تع نعمته على محنته
ويجب للمؤمن ان لا يمنع الصدقة عن السائل الفقير كما قال عم لا تردوا السائل ولو كان على فرس
وقال الله تع واما السائل فلا تنهر فلا تنهر يعني لا ترد السائل وقال عم من انتهر سائلا فقيرا
عذبه الله تع الف سنة في نار جهنم كما قال عم البخيل لا يدخل الجنة حكاية
ان موسى عم مر برجل وهو ساجد يبكي ويسيل دموعه فقال موسى يا رب اما ترحم عبدك هذا قال جل
جلاله لا ارحم ولو مات من بكائه لان في بطنه طعام حرام وعلى بدنه كسوة حرام وذكر في الخبر ان موسى عم
خرج يوما في بعض حوايجه فمر على رجل وهو رافع يديه ويبكي ويتضرع الى الله تع ثم عاد موسى عم الى حاجته
والرجل على حاله فرفع موسى بصره الى السماء وقال اللهم هذا عبدك يدعوك ويتضرع اليك فاستجب
له فاوحى الله تع يا موسى لو رفع يديه حتى تبلغ عنان السماء ولو بكى بكاء اهل الارض وتزهق نفسه
او حتى يجري دم من عينيه ولو دعا واهل الارض لم ارحم ولم استجب له فقال موسى عم ولم ذلك يا رب
فقال الله تع ان في بيته الحرام ففتش بيته فوجد فيه ستة عشر درهما كذا في عيون الاخبار كما قال عم
لو كانت في بيت وزن قدر شعير من الحرام لم يستجب دعوته ولو كان نبيا وكلما قال يا رب قال الله تع
لا لبيك يا عاصي فلو اتى عليه اربعون يوما والحرام في بيته كتب اسمه في ديوان المنافقين ثم لا ينفعه
بصوم ولا صلوة وان مات على ذلك الحال جعل قبره حفرة من حفر النار ينبغي للمؤمن ان يترك
الحرام من اكل الحلال صفا دينه ورق قلبه ودمعت عيناه من خشية الله ولم يكن لدعوته حجاب
ومن اكل الحرام مات قلبه وضعف نفسه وحجب الله دعوته وعبادته ورفع الله حلاوة الطاعات
عن صاحبها كما قال عم اطب طعمتك تجب دعوتك ان الله ملكا على بيت المقدس ينادي كل يوم
من اكل حراما لم يقبل منه فرضه ولا نفله وفي الخبر يقول الله تع يوم القيمة اين جبرائيل

في المسجد سبع ليالي حرّم الله تعالى عليه سبع ابواب جهنم واعطاه الله نوراً من نور الله تعالى يوم القيمة من بين يديه نوراً ومن خلفه نوراً وعن يمينه نوراً وعن شماله نوراً ... ومن وقف في المسجد ... وخرقه جعل الله نوراً ...

فيقول الملائكة ومن ينبغي ان يكون لك جاراً فيقول اين عمار المساجد فيغشاهم النور فيجلسون

على منابر من نور **وروي** عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال عم اتاني جبرائيل عم مع سبعين الف ملك

وقت صلوة الظهر فقال يا محمد ان الله تع يقرؤك السلام واهدى اليك بهديتين لم يهديهما

احداً من قبلك قال يا جبرائيل وما الهديتان قال الوتر ثلث ركعات قال ومالي ولامتي في الوتر

قال يا محمد من صلى الوتر يكرمه الله تع بثلثة خصال الاول يتم له بالركعة الاولى تقصير صلوة يومه كلها

وبالثانية يحفظ على الاسلام ويخرجه من الدنيا مسلماً وبالثالثة يثقل الله ميزانه من الخير ويرزقه شفاعة

نبيه عم والهدية الثانية الصلوة الخمس بالجماعة في اوقاتهن قلت يا جبرائيل مالي ولامتي في

الجماعة قال يا محمد اذا كانت الجماعة اثنين كتب الله تع لكل واحد منهم بكل ركعة ثواب خمس وعشرين

صلوة فاذا كانوا ثلثة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة ثواب الف وخمسمائة صلوة واذا كانوا

اربعة كتب الله تع لكل واحد منهم بكل ركعة ثواب الف وستمائة صلوة واذا كانوا خمسة كتب الله

تع لكل واحد منهم بكل واحد منهم بكل ركعة الفين ومائتي صلوة واذا كانوا ستة كتب الله تع لكل

واحد منهم بكل ركعة ثواب اربعمائة الاف وثمانمائة صلوة واذا كانوا سبعة كتب الله تع لكل واحد

منهم بكل ركعة ثواب تسعمائة الف وستمائة صلوة واذا كانوا ثمانية كتب الله تع لكل واحد منهم

بكل ركعة ثواب الفين وستمائة الف صلوة واذا كانوا تسعة كتب الله تع لكل واحد منهم بكل ركعة

ثواب ثلث الف وثمانمائة الف صلوة واذا ادركوا على **العشرة** فلو صارت بحار السموات والارض

مداداً والاشجار اقلاماً والانس والجن كتاباً والسموات والارض كلها بياضاً لم يقدروا على

ان يكتبوا ثواب ركعة واحدة **وروي** عن النبي عم انه قال ان المؤمن اذا ادرك الصلوة الخمس

بالجماعة فكانما ادرك مائة الف واربعة وعشرين الف نبي وعبد الله تعالى مع كل واحد منهم

سنة واحدة **وروي** عن علي رضه عن النبي عم انه قال تعاهدوا اي تحافظوا صلوة الخمس بالجماعة

ولا تهجروا فانه لو وضع السموات السبع وارضين السبع والجبال والاشجار والشمس والقمر

والنجوم والدواب والطيور والسحاب والرياح والعرش والكرسي والجنة والنار في كفة

الميزان

صاحبه ونور في القبور ودليل له الى يوم الحشر والحساب ودليله في الحراط وجره الى الجنة اعلى

وحفظه من شدائد الدنيا والآخرة صدق رسول الله

الميزان ووضع ثواب صلوة واحدة يصليها العبد المؤمن بالجماعة في كفة اخرى لترجح تلك الصلوة

الواحدة لو تعلقت الملائكة والانبياء والانس والجن ويأجوج ومأجوج في كفة اخرى لكان ثواب

تلك الصلوة الواحدة اثقل من هذا كله صدق حبيب الله **وروي** عن عبد الله بن عباس رضه عنهما قال

سمعت كعب الاخبار يقول قراءت في بعض الكتب ان العبد اذا عصى الله تع ثم اتى الى باب المسجد ليدخلها

فيقول الملائكة ما قل حياءك يا فلان عصيت ربك ثم تجيء الى بابه قال فاوحى الله تع اليهم يا ملائكتي

حزوا عنه ذنبه حتى يدخل بيتي طاهراً من الذنوب فاذا صلى الصلوة في الجماعة يقول الله تع للملائكة

قد احذتم ذنبه عند دخوله في المسجد فلا يجمل من كرمي اذا اعيده عنه خرج وجد اذهب عبدي فقد غفرتك

وروي عن ابي هريرة انه قال قال عم من توضأ فاحسن وضوئه ثم راح الى المسجد فوجد الناس قد

صلوا اعطاه الله تع مثل اجر من صليها وحضر لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً رواه ابو داود

والنسائي والحاكم **فضائل شعبان** قد روي عن امامة الباهلي قال قال رسول الله عم من عظم شعبان

واتقى الله فيه وعمل طاعته وامسك عن معاصيه غفر الله تع ذنوبه وامنه من كل ما يكون في تلك السنة من

البلاء والامراض وعن انس بن مالك قال قال رسول الله تع ملك له جناحان احدهما بالمشرق والآخر

بالمغرب ورأسه تحت العرش واذا صلى العبد على في شعبان امر الله تع ذلك الملك ان يغمس في الماء

الحياة ثم يخرج منه فينفض جناحيه فيخلق الله تع ملكاً من كل قطرة منه فيستغفرون له الى يوم القيامة

وكذلك فيما هو يقيمون في لياليها من الصلوة والتهجد والصلوة والصوم في نهارها واقتداء رسول الله

قولاً وفعلاً وعن علي كرم الله وجهه قال قال عم ان شعبان يتشعب فيه خير كثير فمن صام فيه يوماً حرم

الله له جسده على النار وان كان ذنوبه اكثر من رمل القفار وزبد البحار واعظم من جبل احد ويكون في الجنة

رفيق يوسف بن يعقوب عم في الجمال واعطاه الله تع ثواب داود عم وايوب عم واذا اتم الشهر

كله وجبت له الجنة ويهون عليه سكرات الموت ورفع عنه ظلمة القبر وسؤال المنكر والنكير وستر الله كل عورته

يوم القيمة نقل من جواهر البخاري قال عم اتدرون لم سمي شعبان شعبان قالوا الله تع ورسوله

اعلم قال لانه يتشعب فيه خيراً كثير قال اهل الارشاد شعبان خمسة احرف الشين عبارة

عبارة عن شرف الرسول عم لمن صام منه والعين عبارة عن علو القدر عند الله لمن صام منه والباء عبارة
عن البر للصايم فيه والالف عبارة عن الالفة والمعرفة والنون عبارة عن نور صايمه يزيد على من يصمه
وقال عم اذا دخل شعبان يقول الله طهروا نفوسكم واحسنوا نيتكم فيه فان فضل شعبان على ساير
الشهور كفضل محمد عليكم وقال عم رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب والمراد من تطهير القلب
التوبة وقال عم من استغفر الله تع من ذنوبه في شعبان اعطاه الله تع بعدد عمره فكل يوم جرى عليه
عليه القلم حسنات اهل الدنيا ورزقه الله تع التوبة لا يشقى بعدها ابدا قال عم من استغفر في شعبان غفر
له البتة وينبغي ان يكون الاستغفار بالاخلاص قال عايشة رضي الله عنها ان استغفارنا يحتاج الى استغفار
كثير قال عم المستغفر باللسان كالمستهزئ بربه وينبغي ان يكون عن يد الشيخ الكامل فان الشيطان
شيخ لمن لا شيخ له قال عم من بلغ اربعين سنة ولم يغلب خيره شره فهو من الهالكين ويقال ان
شهر رمضان لتطهير الروح في شهر رمضان وقال عم من صام من شعبان ثلث ايام وجبت له
الجنة ويهون الله تع عليه سكرات الموت ورفع عنه ظلمة القبر وسهل عليه سؤال منكر ونكير ويستر
عورته يوم القيمة وقال عم من صام ثلثة ايام من اول شعبان وثلثة من وسطه وثلثة من اخره
كتب الله له ثواب سبعين نبيا وكان لمن عبد الله سبعين سنة وان مات في تلك السنة مات شهيدا
فاروي عن علي كرم وجهه قال قال عم من احيى ليلة النصف من شعبان يعني ليلة البرات لم تمت قلبه
حين تموت القلوب معناه لا يتحير قلبه عن النزع والقبر والقيمة وقيل معناه لا يختار الدنيا على الاخرة
ومن اختارها فهو بمنزلة الموتى كما قال عم لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم يعني الاغنياء وقيل معناه
لا يكفر بالله لان الكافر بمنزلة الموتى كما قال الله تع اومن كان ميتا فاحييناه اي الكافر فهو حي بالاسلام
كما قال الله يخرج الحي من الميت اي الكافر قال عم من صلى ركعتين في ليلة النصف من شعبان يقرأ من الموتى
في كل ركعة مائة اية او اقل فصار كمن صلى مائة ركعة في غير شعبان وروي عن عيسى عم انه كان
في سياحة اذ نظر الى جبل عال فصعد فاذا صخرة في فوقه ذروة الجبل اشد بياضا من اللبن
فجعل عيسى عم يطوف حولها ويتعجب من حسنها فاوحى الله تع اليه يا عيسى اتحب ان ابين

عصاء
عكازة

ابين لك ما اعجب مما ترى قال قلت نعم يا رب فانفلقت بقدرة الله تع وخرج عنه شيخ عليه مدرعة من
الشعر بيده عكازة خضراء وبيده عنب فهو قايم يصلي فتعجب عم من ذلك وقال يا شيخ ما هذا الذي
ارى عندك قال رزقي كل يوم فقال منذ كم تعبد الله في هذه الحجر قال منذ اربعمائة سنة قال عيسى عم
الهي وسيدي ومولاي ما اقول انك خلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله ان رجلا من امة محمد عم ادرك
شهر شعبان فصلى ليلة النصف منه فهو افضل عندي من عبادة هذا منذ اربعمائة سنة قال عيسى عم ليتني
كنت من امة محمد عم وفي خبر اخر انه قال عم لا نصيب لسبعة نفر من هذه الليلة الساحر ومدمن الخمر والكاهن فالحي
والمصر على الزنا وقاطع الرحم والمشاحن والعاق لوالديه حتى يتوبوا فاذا تابوا قبلت توبتهم وقال عم
اذا كانت ليلة البرات فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النيران ونادى مناد يا امة محمد ابشركم بهذه الليلة
من صلى ركعتين فيها وكانما صلى مائة ركعة في غير شهر شعبان وقال عم ان في الجنة شجرة لها ثمرة دون الرمان
فوق التفاح احلى من العسل واشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج لا ياكل منها الا من صلى ليلة البرات وقال عم
ليلة اسري بي الى السماء فدخلت الجنة فسألت عن رضوان فقام واخذ بيدي فجلست عنده فرأيت قصرا متلالا
من النور لها ابواب كل باب مسيرة خمسمائة سنة فلما دخلت فيها فرأيت سريرا من درة بيضاء وعلى كل سرير
الف فراش وعلى كل فراش الف حور ولو بزقت بزقة في البحر فصار كله مسكا وعسلا فسألت رضوان الجنة لمن هذا
قال لمن صلى من امتك في نصف شعبان ركعة وقال عم ان لله ملكا ينادي طوبى لمن كبر في ليلة البرات وفي السماء
الثانية ملكا قايما ينادي طوبى لمن ركع في هذه الليلة وفي الثالثة ملكا ينادي طوبى لمن سجد في هذه
الليلة وفي السماء الرابعة ملكا قايما ينادي طوبى لمن تشهد في هذه الليلة وفي السماء الخامسة ملائكة
لا يعلم عددهم الا الله يصلون ويدعون ويبكون لاجل ذنوب امة محمد عم في هذه الليلة وفي
السادسة ملكا له سبعون رأسا في كل رأس سبعون لسانا فكل لسان يسبحون ويدعون لمن صلى في
هذه الليلة ولو تصدق صدقة في هذه الليلة يكون ظلا لصاحبها يوم القيمة وفي السماء السا
السابعة عين وفي ذلك العين شجرة وعلى تلك الشجرة طير ينزل في هذه الليلة فيغمس في تلك

عن جابر رضي الله عنه كنا عند رسول الله صلى الله عليه فقال الا احدثكم بغرف الجنة قال قلنا
بلى يا رسول الله بابينا وامنا قال ان في الجنة غرفا من اصناف الجواهر يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت قال قلت يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام
وصلى بالليل والناس نيام صدق رسول الله

فيقعد في تلك العين فيخرج فيقعد على تلك الشجرة فينفض فينفضه منه قطرة كثيرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا
يسبحون ويدعون الى يوم القيمة لمن صلى في هذه الليلة وكذلك يأمر الله تعالى كل الطيور والوحوش يسبحون
ويدعون الى يوم القيمة لمن صلى في هذه الليلة نقل من جواهر البخاري قال عم من صلى في ليلة الاولى
من شعبان مائة ركعة يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات ويصلي
النبي عم بعد الصلوة عشر مرة رفع الله عنه شر اهل السماء وشر اهل الارض وشر الشياطين
وشر السلاطين ويستغفرون له سبعون الف ملك ويغفر الله له كبائر ذنوبه ويرفع عذاب
عذاب القبر ولا يرى منكرا ونكيرا يعني عذابهما ويخرج من قبره منورا وجهه كالقمر ليلة البدر ويمر
على الصراط كالبرق الخاطف ويعطي كتابه بيمينه ومن صلى في ليلة الثانية من شعبان ست
ركعات يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات يأمر الله كراما كاتبين
على ان لا يكتبوا على هذه العبد سيئة الحاف يجعل عليه الجعل ويجعل الله له نصيب عبادة اهل السماء
والارض والذي بعثني بالحق اهل السماء والارض والذي بعثني بالخلق نبيا لا يعجز عن القيام
في ثلث الليلة الا شقي او منافق او منافق او فاجر وذكر فضلا كثيرا ومن صلى في ليلة الثالثة
من شعبان ركعتين يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمسا وعشرين مرة فتح الله
له ثمانية ابواب الجنة وغلق عنه سبعة ابواب النيران ومن صلى في ليلة الرابعة اربع ركعات
يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته يستغفر الله عشر
مرات ويصلي على النبي مثله اعطاه الله قصرا بيضاء في الجنة فيها بيوت طول كل بيت سبعمائة ذراع
وعرضها كذلك البيت الاول من فضة والثاني من ذهب والثالث من لؤلؤ الابيض والرابعة
من [illegible] خضراء ومن صلى في ليلة الخامسة من شعبان ركعتين يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة والتين عشر مرات كتب الله له بكل آية الف الف حسنة وبنى الله له بكل حرف الف الف مدينة
من ذهب ويعطى له من الثواب ما يعطى آدم وموسى وهارون وايوب عليهم السلام ومن

وروى علي بن ابي طالب قال قال رسول الله عليه الصلوة من صام من شعبان حرم الله جسده على النار وكان رفيقي في الجنان واعطاه الله ثواب ايوب وداود فان صام الشهر كله وجبت له الجنة واهون عليه سكرة الموت وسؤال منكر ونكير ودفع عنه ظلمات القبر وستر الله عليه عورته الى يوم القيمة يوم القيمة

ومن سنن صوم الشهر اي شهر رمضان ان يستعد له من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب وارضاء الخصماء
وتحليل المظالم اي استحلالها من اهلها ورفض الاسباب الشاغلة اي المانعة عن الخير وتحسين النية للخيرات زبدة الواعظين
ربيع الشرعة

قاله تعالى في سورة البقرة لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعلما وان تبدوا اي تظهروا ما في انفسكم من العزم الى السوء
او تخفوه تسروه يحاسبكم به الله يوم القيمة وفيه حجة على منكر الحساب كاهل الاعتزال والرفض فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب
من يشاء تعذيبه والله على كل شيء قدير ومنه المحاسبة والمجازاة قال علي بن سهل ان تبدوا ما في انفسكم من الاعمال او تخفوه
من الاحوال يحاسبكم به الله العارف على احواله والشاهد على فعاله فاذا عرفتا انه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويحاسب العبد

ومن صلى في ليلة السادسة من شعبان ست ركعات يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب واذا زلزلت الارض
خمس مرات رفع الله عنه ظلمة القبر وظلمة القيمة وفتح عليه ثمانية ابواب الجنة ويدخل في اي شاء ومن
صلى في ليلة السابعة من شعبان ركعتين يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد مائة
وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مائة مرة قال عم ما من مؤمن ولا مؤمنة
يصلي بهذه الصلوة الا استجاب الله دعائه وقضى حوائجه وكتب الله كل يوم بعدد عمره ثواب الف الف
شهيد ولا يكتب له خطيئة ابدا ومن صلى في ليلة الثامنة من شعبان ركعتين يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وانا انزلناه عشر مرات وقل هو الله احد مثله قال عم لو كان له ذنوب اكثر من زبد البحار لا يخرج من
الدنيا الا طاهرا وكانما قراء التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن صلى في ليلة التاسعة من شعبان
اربع ركعات يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا جاء نصر الله عشر مرات قال عم من صلى بهذه
الصلوة يقول الله تعالى للملائكة اكتبوا له ثواب مائة الف درجة وافتحوا له مائة باب من دار ربه الجلال
ولا تغلقوا عليه ابواب المغفرة وغفر لابويه ومن صلى في ليلة العاشر من شعبان اربع ركعات ويقراء
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وانا اعطينا عشر مرات سعد سعادة لا يشقى
بعدها ابدا واعطي ثواب الف شهيد ومن صلى في ليلة الحادي عشر ثمان ركعة يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وقل يا ايها الكافرون عشر مرات قال عم والذي بعثني بالحق نبيا لا يصليها الا من استكمل ايمانه واعطاه
الله تعالى بكل حرف روضة من رياض الجنة ومن صلى في ليلة الثانية عشر من شعبان اثنى عشر ركعة يقراء
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والهيكم التكاثر عشر مرات غفر الله ذنوبه اربعين سنة ورفع له اربعة
الآف درجة ويستغفرون له اربعين الف ملك وله ثواب من ادرك ليلة القدر ومن صلى في ليلة الثالثة
عشر من شعبان ركعتين يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والتين عشر مرات فكانما اعتق مائة رقبة
من ولد اسمعيل عم وخرج من ذنوب كيوم ولدته امه واتاه الله تعالى براءة من النار ويرفق محمدا و
ابراهيم عليهما السلام ومن صلى في ليلة الرابعة عشر من شعبان ست ركعات يقراء في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة والعصر عشر مرات كتب الله له ثواب المصلين من بني آدم عم ويشفع يوم القيمة

بالجليات والخفيات فسارع فقد الطاقة الى جانب العبادة والطاعة فاحذر عن المعاصي فان الله يعلم حال العاصي فيأخذه بالنوب فعليك بتصحيح النيات والاعمال الصالحة وتخليص النية والاخلاص في العمل من المنجيات في الدنيا والآخرة

وغفر له وبعثه الله ووجهه اضوء من الشمس والقمر ومن صلى في ليلة الخامسة عشر من شعبان اربع
ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات فاذا فرغ من الصلوة يقول رب
ارحمنا عشر مرات استجاب الله تعالى دعاءه وقضى حوائجه في الدنيا والآخرة واعطاه الله تعالى كتابه بيمينه
وكان في حفظ الله تعالى مع الفائزين قال عم من صلى في ليلة الخامسة عشر من شعبان مائة ركعة
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص عشر مرات وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد مائة مرة روي عن الحسن رضي الله انه قال حدثني ثلثون
من اصحاب رسول الله عم ان من صلى هذه الصلوة في هذه الليلة نظر الله تعالى اليه سبعين نظرة وقضى
له سبعين حاجة ادناها المغفرة قيل المراد من الليلة المباركة في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة
هو ليلة النصف من شعبان وسماها ليلة مباركة لكثرة خيرها وبركتها على العالمين فيها الخير من
المغفرة والفضيلة من العبادة ونزول الرحمة على المؤمنين في هذه الليلة روي ان الله تعالى يغفر لجميع المسلمين
المسلمين فيها الا كاهنا او ساحرا او مدمن خمر وعاقا لوالديه او مصرا على الزنا روي ان من صلى مائة
ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه بالجنة وثلثون يؤمنونه من عذاب النار وثلثون
يدفعون عنه بلاء الدنيا وعشرة يحفظونه عن مكائد الشيطان وقال عم ان الله تعالى يرحم امتي
في هذه الليلة بعدد شعر اغنام بني كلب وقال الله تعالى فيها اي في ليلة النصف من شعبان يفرق
اي يفصل ويكتب كل امر حكيم اي ~~في ليلة النصف من شعبان~~ محكوم بوقوعه من خير وشر واجل ورزق وكل ما هو
كائن من هذه الليلة الى الليلة الاخرى من السنة القابلة وقيل يدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل
ونسخة الزلازل والخوف والصواعق الى جبرائيل ونسخة المصائب الى ملك الموت ونسخة الاعمال
الى اسرافيل صاحب سماء الدنيا وجاء في الخبر ان جبرائيل عم جاء الى النبي عم في ليلة البراءة فقال يا محمد
اجتهد في هذه الليلة فان فيها تقتضى الحاجات فاجتهد النبي عم تلك الليلة وكقوله عم العيون
كلها باكية في القيمة الا ثلثة اعين عين اعرضت عن محارم الله وعين سهرت في عبادة الله تعالى وعين
وعين بكت من خشية الله تعالى قال عم اربع ليال يفرغ الله تعالى فيهن الرحمة على عبادة افراغا اول ليلة

ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحى وقال عم من صلى في ليلة السادسة
من شعبان ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد عشر مرات
اعطاه الله تعالى ثواب الانبياء وبنى له بيتا في الجنة ومن صلى في ليلة السابعة عشر من شعبان ركعتين
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد احدى وسبعين مرة فاذا فرغ من صلوته استغفر الله تعالى
سبعين مرة لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولا يكتب له خطيئة ومن صلى في ليلة الثامنة عشر من شعبان
ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمس مرات قضى الله حاجته في تلك الليلة و
يجعل الله سعيدا وان مات في تلك السنة مات شهيدا ومن صلى في ليلة التاسعة عشر من شعبان
ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ~~وقل هو الله~~ وانا انزلناه عشرين مرة غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر ويقبل طاعته ويرزقه من حيث لا يحتسب ويعتقه من النار ومن صلى في ليلة العشرين
من شعبان اربع ركعات وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا جاء نصر الله خمس عشرة مرة قال عم انه
لا يخرج من الدنيا حتى يراني ويرى مقعده في الجنة ويحشر مع الشهداء والصديقين ومن صلى في ليلة
الحادي والعشرين من شعبان ثمان ركعات وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله
احد عشر مرات كتب الله له بعدد نجوم السماء من الثواب ويرفع له بعددها من الدرجات في الجنة و
يمحو الله بعددها من السيئات ومن صلى في ليلة الثاني والعشرين من شعبان ركعتين وقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرتين وقل يا ايها الكافرون مرة وقل هو الله احد خمس مرات كتب الله
اسمه في اسماء الصديقين وجاء يوم القيمة في زمرة المسلمين وهو في جوار رسول الله عم ومن صلى
في ليلة الثالثة والعشرين من شعبان ثلثين ركعة وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا
زلزلت الارض مرة فاذا فرغ من صلوته صلى على النبي عم خمسين مرة يؤتى ثواب الف شهيد والف
حاج ويخرج يوم القيمة من قبره منورا ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن صلى في ليلة الرابعة والعشرين
من شعبان ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه خمسين مرة رفع الله عنه

عن عذاب القبر ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب ويرافق النبي عم ومن صلى في ليلة الثالثة و
العشرين من شعبان عشر ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه خمسين
مرة رفع الله عنه عذاب القبر ويدخل بلا حساب ولا عذاب ويرافق النبي عم ومن صلى في ليلة الخامسة
والعشرين من شعبان عشر ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والهيكم التكاثر
مرة اعطاه الله تع ثواب اربعين نبيا وسبعين رجلا من المجاورين في الحرم والمسجد رسول الله عم
ومن صلى في ليلة السادسة والعشرين من شعبان عشر وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وقل هو الله احد عشر مرات حفظ الله الله تع من افات الدنيا والاخرة وادخله الله تع الجنة
بغير حساب ومن صلى في ليلة السابعة والعشرين من شعبان ركعتين وقراء في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات حفظ الله تع من آفاة الدنيا والاخرة وادخل الله تع الجنة بغير حساب
ومن صلى في ليلة السابعة والعشرين من شعبان ركعتين وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وسبح اسم ربك الاعلى عشر مرات كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له
الف الف درجة ويعطى له الف الف حلة وتاج من النور ومن صلى في ليلة الثامن والعشرين
من شعبان اربع ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه عشر مرات يرفع
الله تع عنه سؤال منكر ونكير هو فيه يوم القيمة ويحشر مع الشهداء ومن صلى في ليلة التاسعة
والعشرين من شعبان عشر ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر
مرات اعطاه الله تع يوم القيمة ثواب المجاهدين ويثقل ميزانه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ومن
صلى في ليلة الثلثين من شعبان ركعتين وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر
مرات اعطاه الله تع يوم القيمة ثواب المجاهدين ويثقل ميزانه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف
مرة وسبح اسم ربك الاعلى عشر مرات فاذا فرغ من صلوته صلى على النبي عم ماية مرة ويرفع عنه
سؤال الدنيا والاخرة ويحشر مع الانبياء والصديقين فضائل رمضان قال عم اذا اهل هلال
رمضان صاح العرش والكرسي واللوح والقلم والملائكة ومادونهم ويقولون طوبى لامة محمد عم
عند الله

عند الله تع من الكرامات واستغفرت لهم الشمس والقمر والكواكب والليل والنهار والطيور في الهوى وكل
ذي الروح في الارض الا الشياطين فاذا اصبحوا لايترك الله تع احدا منهم الا غفر له الا اربعة مدمن الخمر
وعاق الوالدين وقاطع الرحم والمشاحن قال الذي لايكلم اخاه فوق ثلثة ايام وقال عم يقول الله
تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلث مرات هل من سائل فاعطى سؤاله هل من تائب فاتوب عليه وهل
من مستغفر فاغفر له قال عم ان الله تع في كل يوم من رمضان اعتق الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب
العذاب فاذا كان يوم الجمعة وليلة اعتق في كل ساعة فيها الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا
النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره
وقال عم من اصبح صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه الله تع من حوض شربة لا يظماء بعدها حتى
يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شئ وقال عم نوم العبد الصائم عبادة ونفسه تسبيح
ودعاءه مستجاب وعمله مضاعف وله سنن فمنها ان ينوي ليلة ويقصد به قهر نفس الامارة بالسوء
ومنها حفظ اللسان عن الكذب والغيبة فيه لقوله عم الغيبة اشد من الزنا قال عم اربع يفطر الصوم
وينقص الوضوء ويهدم العمل الكذب والغيبة والنميمة والنظر الى الحرام ومنها ان لايقصد ما يخاف به
فساد صومه من حمام او حجامة او مباشرة امراة او تقبيل لها او نظر اليها بشهوة ومنها ان لايصلي
المغرب قبل الافطار لقوله عم ثلث من اخلاق المرسلين تعجيل الافطار وتاخير السحور والسواك وكان
النبي عم يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر ومنها ان يفطر صائما من اهل الايمان لينال مثل اجره لقوله
عم من افطر صائما او جهز غازيا فله مثل اجره وقال في حديث اخر من فطر في رمضان صائما كان له عتق رقبة ومغفرة
لذنوبه وعن عمر قال قال عم اذا دخل شهر رمضان يفتح فيه ابواب الجنان ويغلق ابواب النيران من اول الليل
منه الى اخره فاذا كان اول ليلة منه اوحى الله تع الى جبرائيل بان انزل الى الارض واصفد مردة الشياطين
كيلا يؤذي المسلمين ويقول يا مالك اغلق ابواب الجحيم للصائمين ويا رضوان افتح باب الجنان والنعيم
للصائمين وعن جابر بن عبد الله قال قال عم ان الله تع عز وجل اعطاني خمسا لم يعطها احدا قبلي
اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله تع الى الصائمين من امتي ومن نظر الله اليهم لا يعذبهم ابدا واذا
كان اخر ليلة منه غفر الله لهم وعن ابي هريرة رض قال قال عم من صام رمضان ايمانا واحتسابا

واحتسابا غفر الله له وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وللصايم فرحتان فرحة عند الافطار
وفرحة عند القيمة عند لقاء ربه عن انس بن مالك رضه قال قال ع م من صلى في ليلة الاولى من شهر
رمضان عشر ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص ثلث مرات ويسلم في كل
ركعتين حرم الله بدنه على النار ومحى عنه سيئاته وغفر ذنوبه واعطاه الله تع ثواب الف شهيد ويكون ممن
ادى حق رمضان وعنه قال قال ع م ومن صلى في ليلة الثانية من رمضان اربع ركعات وقراء في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت الارض مرة وسورة الكافرون مرة وسورة المعوذتين اربع مرات كان
له الاجر كمن اعتق الف رقبة واطعم الف جايع وكسى الف عريان ويكتب له بعدد كل طاير في الدنيا حسنة
واعطاه الله تع ثواب الف شهيد والف حجة وعمرة وانجاه من فتنة الدنيا وعذاب الاخرة ويدخل الجنة
بلا حساب ولا عذاب وعن عمر قال قال رسول الله ومن صلى في ليلة الثالثة من رمضان ست ركعات
ويقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الكوثر مرة وسورة الفتح مرة وسورة الاخلاص
خمس مرات ويسلم في كل ركعتين فقبل ان يقوم من مقامه غفر الله له جميع ذنوبه ولو كان بعدد ورق
الاشجار وزبد البحار وكان له من الاجر ثواب الف حجة وعمرة وصدقة الف دينار وصلوة على الف جنازة
ودعاء الف مريض عابد وقراءة كل كتب نزل من السماء وعبادة سبعين سنة صايم نهارها وقيام لياليها
ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعن ابن عباس قال قال ع م ومن صلى في ليلة الرابعة من رمضان ركعتين
وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الكافرون مرة وسورة الاخلاص ست مرات لا يقوم
من مقامه حتى غفر الله له ويكتب له بكل ركعة ثواب نبي من الانبياء واعطاه الله تع عبادة سبعين
سنة وعبادة الف عابد وثواب الف شهيد ويكون من اولياء الله تع ويتنزل عليه بركات فان عاش
مذكورا وان مات مغفورا ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعن حسن البصري قال ع م ومن صلى في ليلة الخامسة
من رمضان ثمان ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الم نشرح لك
مرة وسورة الاخلاص ثلث مرات ويسلم في كل ركعتين كتب الله له براتين براءة من النار وبراءة
من النفاق وثواب الف حجة وعمرة ويفتح باب العناية ويستر عليه باب الآفة وبعدد كل حرف
نزل الملايكة يكتبون له الحسنات ويمحون الف سيئات ويستغفرون له الى السنة القابلة

القابلة وان مات مات مغفورا ويقبض روحه ملك الموت بروح وريحان ويكون موته كموت الابرار ويفتح له
في قبره باب في الجنة ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعن ابي هريرة قال قال ع م ومن صلى في ليلة السادسة
من رمضان ركعتين وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص خمس عشرة مرة كان له من الاجر
ثواب صدقة الف درهم على المساكين واطعام الف جايع والف حجة وعمرة مقبولة وافطار جميع الصايمين
من امة محمد ع م ودعائه مستجاب عند الله تع ومقامه في الجنة مثل مقام ابراهيم ع م وان مات مات شهيدا ويهون
عليه سكرات الموت ويكون موته كموت ابراهيم ع م وموسى وعيسى عليهم السلام ويكون قبره روضة من رياض
الجنة ووجهه يوم القيمة كالشمس وريحه كالمسك فيدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعنه قال قال ع م ومن
صلى في ليلة السابعة من رمضان ركعتين وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص مرة والمعوذتين
اثنى عشرة مرة كتب الله تع له بكل حرف قراءه في صلوته ثواب عبادة الف سنة واطعام الف جايع والكساء
الف عريان واعتق الف رقبة من ولد اسمعيل ع م واعطاه الله لكل حرف عريان واعتق رقبة ثواب الف
نبي من الانبياء ودعوته عند الله مستجابة ويمر على الصراط كالبرق الخاطف فيدخل الجنة مع اهله وقرابته
وسبعين نفرا ممن وجب عليه النار وعن ابي هريرة قال قال ع م ومن صلى في ليلة الثامنة من رمضان ست
ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات كان له من الاجر ثواب اعتاق الف
رقبة واطعام الف جايع والكساء الف عريان ويكتب له براءة من النار ودعوته عند الله تع مستجاب
ومحى عنه الف سيئات وعن ابن عباس قال قال ع م ومن صلى في ليلة التاسعة من رمضان ثمان ركعة وقراء
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص ثلث مرات اعطاه الله تع ثواب الف شاكر والف صديق و
عبادة عشرين سنة صايم نهارها وقايم لياليها وتصدق الف درهم على المساكين ويقبل الله صلوته
وصيامه واعطاه الله تع في الجنة الف قصر والف درجات ويعطي له من الاجر بعدد الشهداء الذين قتلوا
في سبيل الله ويكون يوم القيمة امينا من كل بلاء ويفتح ثمان ابواب الجنة ويغلق عليه ابواب النار و
يدخل الجنة مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بلا حساب ولا عذاب وعن انس بن مالك قال قال ع م
ومن صلى في ليلة العاشر من رمضان اربع ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الا

الاخلاص عشر مرات وانا انزلناه مرة لا يقوم من مقامه حتى ينادي المنادي من السماء قد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر ويكتب ثواب صديق وسبعين شهيد واعطاه الله تع بعدد نجوم السماء مدينة
في الجنة دوجة بعدد كل شعرة على بدنه حور العين ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة ويصلي على
جنازته الف ملك ويفتح الله له بابا من الجنة ويقوم يوم القيمة مع الشهداء والصالحين ويدخل الجنة
بلا حساب ولا عذاب وعن ابن مسعود قال قال ع م ومن صلى في ليلة الحادي عشر من رمضان اربع ركعات
وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص سبع مرات بتسليمة واحدة فاذا فرغ من صلوته
يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلث مرات غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويكتب له بعدد
كل آية قراء في كل صلوته عبادة الف سنة واعطاه الله تع من الاجر كمن اعتق الف رقبة وتصدق الف
دينار ويصلي على جنازته الف ملك واكسى الف عريان وامنه الله تع من جميع بلاء الدنيا وعذاب الآخرة ويقوم يوم
مع صف الانبياء والشهداء ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعنه قال قال ع م ومن صلى في ليلة الثاني
عشر من رمضان عشر ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص ثلث مرات
ويسلم في كل ركعتين بنى الله له الفا وخمسمائة قصر من ذهب وفضة وكافور ومسك مملوة بحور ومع كل حور
تسعين جارية وكان في الجنة مع ابراهيم خليل الله ومحمد حبيب الله ويأمر الله ان يكتب له بعدد نجوم السماء
حسنة ويغفر الله ذنوبه وان كان اكثر من زبد البحار وورق الاشجار وكان له من الاجر كمن قراء التورية والانجيل
والزبور والفرقان واذا كان يوم القيمة يفتح له ابواب الجنة كلها ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعن ابي هريرة
قال قال ع م ومن صلى في ليلة الثالث عشر من رمضان ركعتين وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي
خمس مرات ادى حق شهر رمضان وكان له من الاجر عند الله كمن صلى ليلة القدر الف ركعات وصام عشرين
سنة ويكتب الله له ثواب الصديقين والمجاهدين واعطاه الله تع كتابه بيمينه ويحاسب حسابا يسيرا ويفتح
له من الجنة مائة قصر ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعنه قال قال ع م ومن صلى في ليلة الرابعة عشر
من رمضان ثمان ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص سبع مرات ويسلم في
كل ركعتين ركعتان منها تقومان عن يمينه وركعتان عن شماله وركعتان عن قدامه وركعتان

عن

146

عن خلفه عند قبض ملك الموت روحه ويهون سكرات الموت وسؤال المنكر ونكير ويقبل الله تع صلوته وصيامه
ونجاه عن شر الدنيا والآخرة ويقوم يوم القيمة تحت العرش في رحمة الله تع ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب
وعن انس بن مالك قال قال ع م ومن صلى في ليلة الخامسة عشر من رمضان ست ركعات وقراء في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص خمس مرات ويسلم في كل ركعتين يقبل الله صلوته وصيامه ويحذف
سيئاته ويعطي له الف درجات وله بكل حرف قراء في صلوته مدينة في الجنة ويكتب له بكل شعرة على
بدنه ثواب الف شهيد والف عابد والف زاهد والف عمرة واطعام الف جائع وصدقة ثمانين الف دينار
ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعن سعيد الخدري قال قال ع م ومن صلى في
ليلة السادسة عشر من رمضان ركعتين وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة زلزلت
مرة وسورة الاخلاص عشر مرات غفر الله له ذنوبه كلها ويحفظه الله تع من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة ويقضي
الله حوايجه الدنيوية والاخروية ويهون عليه سكرات الموت ويقبض ملك الموت روحه مع الف ملائكة
واعطاه الله تع ثواب حجة وعمرة ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعن انس ابن مالك قال قال ع م ومن
في ليلة السابعة عشر من رمضان ست ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة القدر
مرة وسورة الاخلاص مرتين ويسلم في كل ركعتين كان له من الاجر بعدد نجوم السماء وبعدد من آمن بالله
من بني آدم الى يومنا هذا واعطاه الله تع بكل حرف يقراء فيها الف شهيد والف عتق رقبة ويطعم الف
مريض ويصلي الف جنازة ويكتب له براءة من النار ويكون موته كموت الشهداء ويصلي على جنازته الف
ملك ويدخل الجنة مع ذرية سلام آمنين بلا حساب ولا عذاب وعنه قال قال ع م من صلى في الثامنة
عشر من رمضان اثنى عشر ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاعلى مرة وسورة
الكافرون مرة وسورة الاخلاص مرة ويسلم في كل ركعتين اعطاه الله تع بكل حرف قراء في صلوته
مدينة في الجنة وان كان من اهل النار ونجاه الله من بحر العصيان وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحار
وورق الاشجار انجاه الله تع من النار وكان له من الاجر كمن عبد الله تع خمسين الف سنة صيام نهارها

وقيام لياليها وقراءة القرآن مائة مرة وحج الف حجة ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة ويدخل الجنة
بلا حساب ولا عذاب وعن انس بن مالك قال قال ع م ومن صلى في ليلة التاسعة عشر من رمضان ست
ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص ويسلم في كل ركعتين يجعل الله تلك الصلوة
من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة وآمنه الجنون والجذام والبرص وانجاه من شر الدنيا وشر الشيطان وله
من ثواب الف الذين قتلوا في سبيل الله وثواب الف حجة مقبول ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعن
ابي هريرة قال قال ع م ومن صلى في ليلة العشرين من رمضان عشر ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وسورة القدر مرة وسورة الاخلاص ثلث مرات كان له من الاجر لمن صام ستين سنة وله بكل كافر
وكافرة في الدنيا والآخرة حسنة ويغفر الله له جميع ذنوبه ويهون عليه سكرات الموت ويدخل الجنة بلا
حساب ولا عذاب وعن ابن مسعود قال ع م ومن صلى في ليلة الحادي والعشرين من رمضان اربع ركعات
وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص احدى وعشرين مرة بتسليمة واحدة كان له من
الاجر كمن قراء التورية والانجيل والزبور والفرقان في صلوته ويكون بعدد كل شعرة على بدنه حسنة
ويمحو عنه بعدد ذلك سيئة ويرفع له بعدد ذلك درجة ويكتب له ثواب من اعتق الف رقبة و
وتصدق الف دينار وان مات الى السنة القابلة مات شهيدا ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب
وعنه قال قال ع م ومن صلى في ليلة الثاني والعشرين من رمضان ركعتين وقراء في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وسورة الاخلاص ثلث مرات وسورة الفلق والناس مرتين بنى الله تع في الجنة سبعين
مدينة مقدار كل مدينة ما بين المشرق والمغرب في كل مدينة الف قصر من ذهب وفي كل قصر
الف بيت من المسك في كل بيت الف سرير من ياقوتة حمراء وفوق كل سرير الف جارية يلتمع نور الشمس
والقمر بنورهن ورفيقه في الجنة داود وسليمان عليهما السلام ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب
وروى عن ابي هريرة رضه قال قال ع م ومن صلى في ليلة الثالثة والعشرين من رمضان اربع ركعات
وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الفتح مرة وسورة الاخلاص خمس مرات بتسليمة

واحدة

واحدة غفر الله جميع ذنوبه ويكتب له سبعين حجة ورفع له سبعين درجة في جواري ويمر على الصراط كالبرق
الخاطف ويفتح له ثمانية ابواب الجنة ويقول له ادخل من اي باب شاء بلا حساب ولا عذاب وعن ابي الدرداء
قال قال ع م ومن صلى في ليلة الرابعة والعشرين من رمضان ست ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وسورة الاخلاص سبع مرات ويسلم في كل ركعتين ركعتان منها تقومان عن يمينه وركعتان
عن شماله وركعتان عن قدامه وركعتان عن خلفه عند قبض ملك الموت ويهون سكرات الموت وسؤال
منكر ونكير ويقبل الله تع صلوته وصيامه وينجاه عن شر الدنيا والآخرة ويقوم يوم القيمة تحت العرش
في رحمة الله تع ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعن انس بن مالك قال قال ع م ومن صلى في ليلة الخامسة
عشر من رمضان ست ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص خمس مرات ويسلم في
كل ركعتين يقبل الله صلوته وصيامه ويحذف سيئاته ويعطي له الف درجات وله بكل حرف قراء في صلوته
مدينة في الجنة ويكتب له بكل شعرة على بدنه ثواب الف شهيد والف عابد والف زاهد والف عمرة واطعام
الف جائع وصدقة ثمانون الف دينار ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب
وعن سعيد الخدري قال قال ع م ومن صلى في ليلة السادسة عشر من رمضان ركعتين وقراء في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وسورة اذا زلزلت مرة وسورة الاخلاص عشر مرات غفر الله له ذنوبه كلها ويحفظ الله
تع من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة ويقضي حوائجه الدنيوية والاخروية ويهون عليه سكرات الموت ويقبض
ملك الموت روحه مع الف ملائكة واعطاه الله تع ثواب حجة وعمرة ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب
وعن انس ابن مالك قال قال ع م ومن صلى في ليلة السابعة عشر من رمضان ست ركعات وقراء في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة القدر مرة وسورة الاخلاص مرتين ويسلم في كل ركعتين كان له من الاجر
بعدد نجوم السماء من آمن بالله من بني آدم الى يومنا هذا واعطاه الله تع بكل حرف يقراء فيها الف
شهيد والف عتق رقبة ويطعم الف مريض ويصلي الف جنازة ويكتب له برأة من النار ويكون موته
كموت الشهداء ويصلي على جنازة الف ملك ويدخل الجنة مع زمرة سلام آمنين بلا حساب ولا

ولا عذاب وعنه قال قال ع م ومن صلى في ليلة الثامنة عشر من رمضان اثني عشر ركعات وقراء
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاعلى مرة وسورة الكافرون مرة وسورة الاخلاص
مرة ويسلم في كل ركعتين اعطاه الله تع بكل حرف قراء في صلوته مدينة في الجنة وان كان من اهل
النار ونجاه الله من بحر العصيان وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحار وورق الاشجار وانجاه الله تع
من النار وكان له من الاجر كمن عبد الله عبد الله مع خمسين الف سنة صيام نهارها وقيام لياليها
وقراء القران مائة مرة وحج الف حجة ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة ويدخل الجنة بلا
حساب ولا عذاب وعن انس بن مالك قال قال ع م ومن صلى في ليلة التاسعة عشر من رمضان ست
ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص مرة ويسلم في كل ركعتين يجعل الله تلك
الصلوة حافظة من بلاء الدنيا وعذاب الاخرة وامنه الجنون والجذام والبرص وانجاه من شر
الشيطان وله من ثواب الف قتلوا في سبيل الله وثواب الف حجة مقبولة ويدخل الجنة بلا حساب
ولا عذاب وعن ابي هريرة قال قال ع م ومن صلى في ليلة الحادي والعشرين من رمضان اربع ركعات
وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص احدى وعشرين مرة بتسليمة واحدة كان
له من الاجر كمن قراء التورية والانجيل والزبور والفرقان في صلوته ويكون بعدد كل شعرة على بدنه
حسنة ويمحو عنه بعدد ذلك سيئة ويرفع له بعدد ذلك درجة ويكتب له ثواب من اعتق الف
الف رقبة وتصدق الف دينار وان مات الى السنة القابلة مات شهيدا ويدخل الجنة بلا حساب
ولا عذاب وعنه قال قال ع م ومن صلى في ليلة الثانية والعشرين من رمضان ركعتين وقراء
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص ثلث مرات وسورة الفلق والناس مرتين بنى الله
تع في الجنة سبعين مدينة ما بين المشرق والمغرب في كل مدينة الف قصر من ذهب وفي كل قصر الف بيت
من المسك في كل قصر الف بيت في كل بيت الف سرير من ياقوتة حمراء ~~وفي كل قصر الف~~ وفوق كل سرير
الف جارية يلتمس نور الشمس والقمر بنورهن ورفيقه في الجنة داود وسليمان عليهما السلام و
يدخل

ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وروي عن ابي هريرة رضه قال قال ع م ومن صلى في ليلة الثالثة و
العشرين من رمضان اربع ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الفتح مرة وسورة
الاخلاص خمس مرات بتسليمة واحدة غفر الله جميع ذنوبه ويكتب له سبعين حجة ورفع له سبعين درجة
في جواري ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويفتح له ثمانية ابواب الجنة ويقول له ادخل من اي باب شاء
بلا حساب ولا عذاب وعن ابي الدرداء قال قال ع م ومن صلى في ليلة الرابعة والعشرين من رمضان ست
ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص والفلق والناس ست مرات اعطاه الله تع
كتابه بيمينه ويحاسب حسابا يسيرا ويقبل صلوته وصيامه ودعاؤه عند الله مستجاب وامنه من
فتنة الدنيا ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعن ابن عمر قال قال ع م ومن صلى في ليلة الخامسة وا
لعشرين من رمضان ثمان ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص اربع
مرات لا يفرغ عن صلوته حتى يغفر الله تع له ويغفر ويرفع الله عنه ظلمة القيمة ويبني الله له بكل اية قراء في
صلوته مدينة في الجنة وينظر الله تع اليه يوم القيمة بالرحمة وغفر الله ذنوبه لو كانت اكثر من زبد البحار وورق
الاشجار وانجاه من فتنة الدنيا وعذاب الاخرة ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وروي عن ابي هريرة
قال قال ع م ومن صلى في ليلة السادسة والعشرين من رمضان عشر ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وسورة القارعة مرة وسورة الاخلاص خمس مرات فاذا فرغ من صلوته استغفر الله خمسا وعشرين
مرة كان له من الاجر كمن صام جميع العمر ويكتب له ثوابا بعدد نجوم السماء وورق الاشجار ويفتح له ابواب
الجنة كلها ويبعث يوم القيمة وكان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وعزرائيل عن قدامه ويدخل
الجنة بلا حساب ولا عذاب وعن عبد الله ابن عبد الله ابن جابر قال قال ع م ومن صلى في ليلة السابعة والعشرين
من رمضان اثنى عشر ركعة وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص خمس مرات اعطاه الله تع
له ثواب الف شهيد واعطى كل واحد منهم مثل ما اعطى موسى ع م وثواب من امن بالله على وجه الارض
من الرجال والنساء ويكتب الله له بعدد كل ما طلعت عليه الشمس حسنة ويرفع الله عنه شدة القيمة ويكون
في جوار النبي ع م ومع من لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وروي عن عمر ابن

بن الخطاب قال قال ومن صلى في ليلة الثامنة والعشرين من رمضان اربع ركعات في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وسورة الاخلاص مرة وسورة الكافرون مرة بتسليمة واحدة فاذا فرغ من صلوته استغفر الله
مائة مرة وصلى على النبي ثلث مرات غفر الله ما تقدم من ذنوبه ويكتب له بعدد كل شعرة على بدنه حسنة ويرفع
له بعدد ذلك درجات فان مات الى السنة القابلة مات شهيدا ودعاءه مستجاب عند الله واذا كان
يوم القيمة يكون بهذه الصلوة دليلا ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعن انس بن مالك قال قال عم
ومن صلى في ليلة التاسعة والعشرين من رمضان ست ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
وسورة الاخلاص احد عشر مرة بنى الله تع له في الجنة الفردوس سبعين الف قصر من ياقوتة حمراء ويكتب له بعدد
كل يهودي ويهودية ونصراني ونصرانية حسنة ويغفر الله له جميع ذنوبه وان كان اكثر من نجوم السماء
ويقضي له حوايجه كلها ويكتب له براءة من النار ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعن عبد الله ابن جابر قال قال عم
ومن صلى في ليلة الثلثين من رمضان اربع ركعات وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وامن الرسول مرة و
وسورة الاخلاص خمس مرات بتسليمة واحدة كتب الله له براءة من النار وامنه من عذاب القبر ويغفر الله له ولاهل
بيته كلهم واعطاه الصائمين من امة محمد عم وذو وجد بكل حرف قراء في صلوته زوجة من حور العين تم تمت تمام
باب عيد اضحى عرفه كوننده بو كلمه يو ذكر ه بو دعاء اوقر ان شاء الله تع يتمش حج ثوابن بوله اللهم بحق
البيت والركن والصفا وبحق من طاف بهما وسعى بحق من طاف بهما وسعى وبحق الصلوة والصوم
والحج والزكوة نسئلك يا مولانا ان تجعل لنا ثواب يوم العرفة والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين نماز عيد حصما حصما نمازي در ت ركعتدر اول ركعتده بر فاتحه
واوچ بر اخلاص اوقيه ايكنجي ركعتده بر فاتحه واوچ قل يا ايها الكافرون واوچ بر اخلاص اوچنجي ركعتده بر فاتحه
واوچ اية الكرسي وبكرمي بش اخلاص اوقيه نماز دن صكره دعا ايده اللهم اجعل ثواب هذه الصلوة
لخصمائي يوم القيامة روي عن سلمان الفارسي عن رسول الله عم من صلى في يوم الفطر ويوم الاضحى
بعد صلوة العيد اربع ركعات بتسليمة واحدة يقراء في اول ركعة فاتحة الكتاب وسورة الاعلى
مرة وفي الثانية بعد الفاتحة والشمس وضحيها وفي الثالثة بعد الفاتحة سورة والضحى وفي الرابعة

لادم عم اول ذي الحجة ومن صام ذلك اليوم

وفي الرابعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص مرة غفر الله عنه ذنوبه مائة عام عن عبد الله بن مسعود رضي قال
قال رسول الله عم ما من ايام احب الى الله ورسوله العمل فيهن من ايام عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد في سبيل الله
قال ولا الجهاد في سبيل الله الا من خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع حتى يهراق دمه فاكثروا فيهن التسبيح
والتهليل والتكبير وفي الخبر قال النبي عم اليوم الذي فيه غفر الله له كل ذنب واليوم الثاني نجى فيه يونس من
بطن الحوت من صام ذلك اليوم كان كمن عبد الله سنة لم يعص الله في عبادته طرفة العين واليوم الثالث
اليوم الذي استجاب الله فيه لزكريا [illegible] دعاءه من صام ذلك اليوم استجاب الله [illegible] له كل دعوته واليوم الرابع
ولد فيه عيسى عم من صام ذلك اليوم نفى الله تع عنه البوس والفقر [illegible] واليوم الخامس اليوم الذي ولد
فيه موسى عم من صام ذلك اليوم برئ من النفاق وامن من العذاب واليوم السادس فتح الله على نبيه الخير
من صام ذلك اليوم نظر الله اليه بالرحمة والمغفرة ومن نظر الله اليه لا يعذبه ابدا واليوم السابع اليوم
الذي تخمد فيه جهنم وتغلق فلا يفتح لها باب حتى ينقضي العشر واليوم الثامن يوم التروية من صامه اعطي
من الاجر ما لا يعلم احد الا الله واليوم التاسع يوم يوم عرفة وهو اليوم المشهود من صام كتب بصيامه
صيام سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة وكتب من القانتين واليوم العاشر يوم الاضحى من قرب
فيه قربانا فباول قطرة تقطر من دمه غفر الله له ذنوبه وذنوب عياله ومن اطعم فيه مؤمنا او تصدق
فيه بصدقة بعث يوم القيمة امنا ويكون في ميزانه اثقل من جبل احد وفي الاخبار قال قال عم
من تصدق في ايام العشر على مسكين فكانما تصدق على انبياء الله ورسله ومن عاد فيها مريضا فكانما
عاد اولياء الله وبدلاه ومن شيع فيها جنازة فكانما شيع جنائز الشهداء ومن كسى فيها مؤمنا كساه
الله من حلل الجنة ومن الطف فيها يتيما الطف الله يوم القيمة تحت عرشه ومن حضر فيها مجلس عالم فكانما
حضر مجالس الانبياء وحكي عن سفيان الثوري قال كنت اطوف بمقابر البصرة ليلة من ليالي عشر ذي
الحجة فاذا انا بنور يسطع من قبر فمشيت اليه فوقفت متفكرا فاذا بصوت عال يقول سفيان عليك
بصيام عشر ذي الحجة يعطي لك في القبر نورا مثله وفي الاخبار ان موسى عم قال يا رب دعوت فلم تجب

دعوتي فعلمني شيئاً ادعوك به فاوحى الله اليه ان يا موسى اذا دخل ايام ذي الحجة قل لا اله الا الله اقضي حاجتك قال
يا رب كل عبادك يقولها قال يا موسى من قال لا اله الا الله في هذه الايام مرة واحدة فلو وضعت السموات
والارضون في كفة الميزان لمالت بهذه المقالة بهن جميعاً وروي عن انس رضه انه قال كنا مع رسول الله
كنا مع رسول الله م في غزوة تبوك فطلعت الشمس يوماً بضياء وله شعاع ونور ثم تغير هيئتها فنزل
جبرائيل م فقال له رسول الله م يا جبرائيل مالي ارى في الشمس تغيراً فقال له جبرائيل م لكثرة اجنحة الملائكة
فان معوية بن ابي معوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله مع الملائكة حتى يصلون عليه فقال رسول
م فبما ذلك قال الصوم عشر ذي الحجة فقال له جبرائيل ان شئت اقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم فضرب
الارض بجناحه فلم تبق شجرة ولا امكنة الا تضعضعت اي تحركت ودفع له سريره حتى نظر اليه فقام
الحصلونة وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون الف ملك فصلى عليه ثم رجع الى تبوك وروي
عن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله م ولد ابراهيم الخليل عليه السلام في اول يوم من ذي الحجة فصوم ذلك
ذلك اليوم كصوم سبعين سنة رواه صاحب الفردوس بغير اسناد رواه ابنه ابو منصور الديلمي في مسند الفرد
وس عن والده بسنده الى ابن مسعود وروي عن علي بن ابي طالب رضه قال قال م ولد ابراهيم في اول
ليلة من ذي الحجة فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ذنوب ثمانين سنة رواه ابو منصور الديلمي مسنده
الى علي بن ابي طالب قوله كان كفارة ذنوب ثمانين سنة قالوا المراد به الصغائر اذ لم يكن صغائر يرجى
التخفيف من الكبائر فان لم يكن الكبائر رفعت درجاته وروي عن ابي هريرة رضه قال قال م ما من
ايام احب الى الله من ان يعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام يوم منها بصيام سنة وقيام
ليلة منها بقيام ليلة القدر رواه الترمذي وابن ماجة والبيهقي قوله يعدل اي يمثل بعض سوى
وروي عن انس بن مالك رضه انه قال صيام كل يوم من عشر ذي الحجة يعدل صيام الف يوم وصيام التروية
يعدل صيام الفي يوم وصيام عرفة يعدل صيام عشرة الاف يوم في الفضل رواه البيهقي والاصبهاني
واسناد البيهقي لا بأس به وروي عن عايشة رضه عنها بغير اسناد انها قلت صيام اول يوم

يوم من عشر ذي الحجة يعدل صيام مائة سنة وصيام اليوم الثاني يعدل صيام مائتي سنة وصيام اليوم
الثالث يعدل صيام ثلثمائة سنة وصيام اليوم الرابع يعدل صيام اربع مائة سنة وصيام اليوم الخامس
يعدل صيام خمسمائة سنة وصيام اليوم السادس يعدل صيام اليوم السابع يعدل صيام سبعمائة
سنة وصيام يوم التروية يعدل صيام الف عام وصيام يوم عرفة يعدل صيام الفي عام رواه ابو منصور الد
الديلمي وروي عن عايشة رضه عنها قالت ان شاباً كان صاحب سماع ولهو وكان اذا اهل هلال ذي الحجة
اصبح صائماً فارتفع الحديث الى رسول الله فارسل اليه ودعاه فقال ما يحملك على صيام هذه الايام قال
بابي وامي انت يا رسول الله انها ايام المشاعر وايام الحج عسى الله ان يشركني في دعائهم قال م فان لك
في كل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة ومائة فرس يحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم
التروية فلك فيها عدل الف رقبة والف بدنة والف فرس يحمل عليها عليها في سبيل الله فاذا كان
يوم عرفة فلك فيها عدل الفي رقبة والفي بدنة والفي فرس يحمل عليها في سبيل الله وجعل الله لك نصيباً
من ثواب من حضر الموقف قوله اذا اهل هلال ذي الحجة المراد من الهلال اول الليلة والثاني والثالث قوله عدل
بالكسر المثل والعدل بالفتح مصدر عدل تجعله اسما للمثل حيوة القلوب اعلم ان الاضحية تجب على كل
غني غناء الفطر لقوله م من وجد سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا النفسه ولطفله في رواية اخرى يضحى عنه
ابوه او وصيه من ماله في الاصح ان كان غنياً على سبيل الوجوب واولاده على سبيل الاستحباب فان الاضحية لطفله
لا تجب في ظاهر الرواية وعند ابي ح انها تجب عليه وعن ولده الصغير حيوة القلوب واول وقتها بعد الصلوة
ان ذبح في المصر وبعد فجر يوم النحر ان ذبح في القرى وآخره قبيل غروب اليوم الثالث وصح الجذع كالجماء
والخصي والثولاء الجذع شاة ستة اشهر والجماء هي التي لا قرن لها والثولاء المجنونة لا العمياء والعوراء
والعجفاء والعرجاء التي لا تمشي الى المنسك وما ذهب اكثر من ثلث اذنها او عينها او اليتها وندب
التصدق بثلثها وتركه لذي عيال عليهم مسئلة اشترى شاة للاضحية فضاعت فاشترى
مكانها اخرى ثم وجد الاولى ان كان فقيراً يضحي بالواحدة وان كان غنياً يضحي بهما بالواحدة

وان كان غنيًّا يضحي بهما ايها المؤمنون الاضاحي عظيمة الشان وثقيلة في الميزان قال عم عظموا ضحاياكم
فانها على الصراط مطاياكم عن عايشة رضي الله عنها قالت قال عم ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر احب الى الله
من اراقة الدم وقال النبي عم لو لم يضحِّ رجل وتصدق بملئ جلدها ذهبًا وفضةً لم يبلغ فضل من
ضحّى وقال عم لفاطمة رضه قومي الى اضحيتك فاحضريها فان لك باول قطرة تقطر من دمها مغفرةً لذنبك
الا انها تجاء بدمها ولحمها وتوضع في ميزانك وسبعين ضعفًا فقالت يا رسول الله اهذا لآل محمد خاصّةً
ام لهم وللمسلمين عامة فقال لآل محمد خاصة وللمسلمين عامة وقال عم خيار امتي الذين يضحون
وشرار امتي الذين لا يضحون وقال عم الا ان الاضحية من الاعمال المنجية تنجي صاحبها من شر الدنيا والآخرة
مسئلة من نذر ان يتصدق بشاتين وسطين فتصدق بشاة سمينة تساوي شاتين وسطين جاز
ولو نذر ان يضحي شاتين وسطين فضحى شاة سمينة تساوي شاتين وسطين لم يجز لان الاضحية قربة
موقتة والتصدق غير موقت فكانت قربة افضل عن وهب بن منبه رضه ان داود عم قال الهي ما ثواب
من ضحى من امة محمد عم قال ثوابه ان اعطيه لكل شعرة على جسدها عشر حسنات وامحو عنه عشر سيئات
وارفع له عشر درجات قال الهي ما ثوابه اذا شق بطنها قال اخرجه من القبر آمنًا اذا عقد قوايمها الثلث
قال استسهل عليه عقبة النيران قال ما ثوابه اذا شق بطنها قال اخرجه من القبر آمنًا من الجوع وفزع العقبة
والعطش وله بكل لحم طير في الجنة كامثال البخت وبكل شعرة قصر في الجنة وجارية من حور العين ومركب من دواب
الجنة يا داود خطوها مد البصر يركبها اهل الجنة فيطير بها حيث شاء حيوة القلوب اما علمت ان الضحايا هي
المطايا تمحو الخطايا وترفع البلايا بالضحايا فانه فداء المؤمنين كفداء اسمعيل عم من الذبح انجيهم من
النار كما انجيت اسمعيل من شدة الوثاق وحدة السكين قال الله تع يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا اي ركبانًا عن احمد بن اسحق رضه يقول كان اخي محمد بن اسحق فقيرًا وكان يضحي في كل سنة شاةً فلما
توفي صليت ليلة ركعتين فقلت اللهم ارني اخي في منامي اساله عن حاله فنمت على الوضوء فرايت
في المنام كان القيمة قد قامت وحشر الناس من قبورهم فاذا كرايت اخي راكبًا على فرس اشهب وبين

الفداء بالكسر والمد ويجوز الفتح بدل ... اخترى | الوثاق بالفتح والكسر عهد وآنچه باو ... اخترى | الحدة بالكسر تيزلك وكسكنلك اخترى

ويدي يديه نجايب فقلت له يا اخي ما فعل الله بك قال قد غفر لي قلت لماذا قال كنت اصلي يومًا في الجامع
ومعي درهم اذا جاءت امراة عجوز وقامت من ورائي وقالت اللهم ارحم من رحم على بر درهم او ادّى بدينه
فاخرجت الدرهم ودفعته اليها فلما وضعت في لحدي نوديت رحمت امة من اماء الله فرحمنا عليك واوجبنا
لك الجنة والرضوان الاكبر فقلت له وما الرضوان الاكبر قال النظر حين لم اسى الى الملك الاكبر فقلت ما هذه
النجايب قال ضحاياي في الدنيا والتي اركبها اول اضحية ضحيتها قلت الى اين قصدت قال الى الجنة ثم تواري غاب
عني فلم اره بعد ذلك قال النبي عم من لم يقدر على القربان واراد فضله فليصل ركعتين بعد صلوة
العيد يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وانا اعطيناك الكوثر خمس مرات ثم يسجد ويقول اللهم
اعطني ثواب القربان اعطاه الله تع ثواب من قرب الى الله بقربان من لدن آدم الى نفخ الصور وفي الخبر
اذا حشر المؤمنون من قبورهم يقول الله تع للملائكة لا تمشوا عبادي راجلين بل اركبوهم نجايبهم فانهم اعتادوا
الركوب في الدنيا لانهم كانوا في الابتداء في اصلاب آبائهم وكان ذلك مراكبهم ثم بعد ذلك كان بطون
امهاتهم مراكبهم تسعة اشهر حتى ولدتهم امهاتهم فحجر امهاتهم سنتين ثم اذا ترعرعوا فاعناق آبائهم مراكبهم
ثم الخيول والبغال والحمير مراكبهم في البراري والسفن والزورقات في البحر حتى ماتوا فاعناق اخوانهم او فاجو نكمي
مراكبهم حتى قاموا من قبورهم لا تمشوهم راجلين فانهم اعتادوا الركوب فلا يقدرون المشي وقدموهم
بنجائبهم وهي اضاحيهم فيركبون فيقدمون الى ربهم فلهذا قال النبي عم عظموا ضحاياكم فانها يوم
القيامة مطاياكم كما قال الله تع في سورة الحج ومن يعظم شعائر الله يعني الهدي فيذبح اعظمها واسمنها
فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها تعظيمها من اخلاص القلوب وقيل ان ابا جهل عليه اللعنة
كانت له ناقة نذر لينحرها للصنم وطلبت منه بمائتي دينار فقال لولا اني نذرتها للهبل لبعتها فان
الكافر يتقرب بناقة لوجه الصنم قيمتها مائتا دينار فالمؤمن اولى ان يتقرب الى الله بشاة قيمتها دينار
وان واما اذا لم يكن للمؤمن مركب من الاضحية يعني لم يكن له اضحية في الدنيا يكون عمله الصالح مركبًا يعني
يخلق الله تع من عماله الصالحة بعيرًا يركب عليه اذا اخرج من قبره فيتقدم الى ربه كما قال عمرو بن قيس

قيس وقتاده والسدى ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله الصالح وهو احسن شيء ريحا فيقول
له هل تعرفني فيقول لا الا ان الله تعالى قد طيب ريحك واحسن صورتك فيقول انا عملك الصالح طال
ما ركبتك في الدنيا اركبني اليوم وتلا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وان الكافر يستقبله عمله
وهو اقبح شيء صورة وانتن شيء ريحا فيقول له هل تعرفني فيقول لا الا ان الله تعالى قد قبح صورتك
وانتن ريحك فيقول له كذلك كنت في الدنيا وانا عملك القبيح طال ما ركبت علي في الدنيا وانا اليوم
اركبك وتلا قوله تعالى في سورة الانعام وهم يحملون اوزارهم يعني اثقالهم على ظهورهم والاوزار الخطايا
والذنوب واصل الوزر الثقل والحمل وعن ابن عباس رضه عن النبي عم انه قال علماء امتي رجلان فرجل آتاه
الله تعالى علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فلذلك يصلي عليه طير السماء
وحيتان الماء ودواب الارض يقدم على الله تعالى يوم القيمة سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه
الله تعالى علما في الدنيا فضن به على عباد الله تعالى واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا ياتي يوم القيمة
ملجما بلجام من نار ينادي المنادي على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان آتاه الله تعالى علما في الدنيا
فضن به على عباد الله واخذ به طمعا واشترى به ثمنا يعذب حتى يفرغ من حساب الخلق كذا في الاحياء موعظة
بحر الواعظين ولما القي الخليل في النار وصارت النار عليه بردا وسلاما فقسم تلك القطرة على اربعة اقسام
قطرة وقعت بين يدي ابرهيم فانبت الله منه شجرة الآس وقطرة وقعت على يمينه فانبت الله منه
شجرة الورد وثمرة شجرة الآس مثل السفرجل وبقي ثمرته من وقت الخليل الى وقت عيسى عم فلما
قالت النصارى عيسى بن الله تناثرت الثمرة من خشية الله والقطرة التي وقعت خلف ابرهيم انبت الله
منه عرعرا وثمرته مثل البطيخ فبقي ثمرته الى وقت عزير فلما قالت اليهود عزير بن الله تناثرت
الثمرة لا يخرج الى يوم القيمة وثمرة شجرة الورد مثل القثاء من اصابه وجع فاكل منه برئ من
ساعته فلما قالت المجوس ان لله شريكا وهو ابليس تناثرت ثمرته من شومه موعظة الواعظين
حكي ان موسى عم مر برجل وهو يصلي في حر الشمس فقال موسى عم يا رجل لو تشوق نفسك ولم تأت

تأت ظل هذا الشجر فقال يا موسى اتضيع اوقاتي في عمر قليل فقال موسى عم كم منذ تعبد ربك
في هذا قال سبعمائة سنة فتعجب موسى عم فمضى سبيله ومر جعده في حال الشتاء فاذا رآه كما
كان في الثلج والجمد متغرقا في العرق فقال موسى يا رجل كيف تصبر بهذا البرد فقال يا موسى يحتى و
يسخر البرد ومن كان في قلبه عشق مقدار ذرة فقال مرة آه وفي مقابلة صنوبر اخضر فصار رمادا
ايها الاخ فاطلب من عشقه ذرة لعل الله جعل وجهك بياضا في الدنيا والآخرة آمين يا معين
موعظة الواعظين وحكي انه في زمن هارون الرشيد اخذ عشرة من قطاع الطريق وارسلوا الى الخليفة
بانا اخذنا فما تامرنا قال ابعثوا الي فارسلوا فهرب واحد منهم فبقي تسعة وقالوا لو حملنا التسع
اليه لقال بانكم اخذتموا الا من واحد وخليتم سبيله فيها قبا فاخذوا واحدا من المسلمين وحملوا
الى الخليفة فحبسوهم في السجن فقال السجان هل لكم من اقربائكم احد يشفع لكم من الخليفة قالوا نعم
فارسلوا الى معارفهم فجاء كلهم على حرة بعشرة الاف درهم فخرجوا وبقي الرجل الذي لم يذنب فقال
له السجان الك قال لا غير ان ههنا عالم السر اكتب اليه القصة فتحملها قال نعم قال جئني بالدواة
والقلم والكاغذ فجاء به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل بان المخلوقين
لهم شفيع وانت يا رب شاهدي وشفيعي وانا عبد غير مذنب قال السجان الى اين احمل هذا
فقال صعد على سطح السجن فصعد عليه فطار الكتاب بقدرة الله تعالى الى السماء اسرع من السهم الذي
خرج من القوس حتى جن الليل فرأى الخليفة تلك الليلة في منامه كان الملائكة نزلوا من السماء فاخذوه
ورفعوه الى الهوى وقالوا يا هارون فتسع نفر من الفساق عفوت عنهم بشفاعة المخلوقين وهذا
الواحد يشفع اليك فاعف عنه والا فنهلكك فاستيقظ من منامه فدعا السجان وقال من في
السجن واخبره من ذلك القصة وقال احضره فقدم اليه الحلواء فوضع الخليفة اللقمة في فمه حتى
شبع وامر ان يحملوه الى الحمام وامر له بخلعة من اللباس وسبعين مركبا وسبعين غلاما
وجارية وامر نثارا عليه وامر مناديا ينادي من استشفع من المخلوقين اخذت منه عشرة

وقالوا نحن جماعة من الغزاة نريد ان نبيت الليلة في الرباط ٢

عشرة الاف درهم ثم نجي ومن استشفع من المخلوقين احوجت منه عشرة من الخالق فجزاؤه
يكذا من هارون الرشيد وحكي ان جماعة من اللصوص كانوا خرجوا الي قطع قافلة فلما جن عليهم الليل
جاؤا الي رباط في المفاذة فقرعوا باب الرباط ٢ ففتح لهم الباب فدخلوا فقام صاحب الرباط بخدمتهم
وكان يتقرب الي الله ويتبرك بهم وكان له ابن مقعد لا يقدر علي القيام فاخذ الرباطي سور هولاء وفضل
مياههم فقال لزوجته ان نغسل اعضاء اولادنا بهذا الماء المبارك عسي الله ان يشفي ولدنا ببركتهم
ففعل ذلك فلما اصبحوا خرجوا اللصوص وتوجهوا ناحية واخذوا اموالا وجاؤا الي الرباط ثم راوا
ذلك المقعد يمشي مستويا قالوا هذا الذي كنا رايناه قال نعم اخذت سوركم فمسحت به اعضا
فشفاه الله ببركتكم فجعلوا يبكون وقالوا اعلم ايها الرجل لسنا بغزاة ولكنا لصوص خرجنا الي قطع
الطريق غير ان الله تع عافنا ابنك بحسن نيتك وقد تبنا فتابوا جميعا وصاروا من جملة الغزاة
والمجاهدين في سبيل الله الي الموت ونفعنا الله واياكم دار النعيم من زهرة الرياض وروي ان عيسي عم مر علي قبر
فرأي ملائكة العذاب يعذبون الميت وبعد ذهاب مر علي ذلك القبر فرأي ملائكة الرحمة مع كل واحد منهم
اطباق من نور فتعجب عيسي عم من ذلك ودعا الله فقال الله تع ونادي يا عيسي فان هذا العبد
كان عاصيا مجوسيا في العذاب كما رايت وكان ترك امراته حبلي فولدت ولدا حتي كبر وسلمه
المكتب الكتاب والمعلم ولقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت
من عبدي هذا ان اعذبه في بطن الارض وولده ذكر اسمي علي وجه الارض فرفعت عنه بذكر ولده اسمي
كذا في الجواهر والمكاشفة ولانه قال عم ما من شفيع افضل منزلة عند الله يوم القيمة من القرآن
لا نبي ولا ملك ولا غيرهما قال عم افضل عبادة امتي قراءة القران نظرا وقال ايضا ان الله
تع قراء طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبي لامة
ينزل عليهم هذا وطوبي لاجواف تحمل هذا وطوبي لالسنة تنطق بهذا قال احمد بن حنبل
رايت الله في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك قال بقراءة كلامي يا احمد

قال

قال قلت بفهم او بغير فهم وقال سفيان الثوري اذا قراء الرجل القرآن فتلي الملك بين عينيه كما قال ابو
هريرة رضه ان البيت الذي يتلي فيه كتاب الله اتسع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه
الشياطين وان البيت الذي لا يتلي فيه كتاب الله تع ضاق باهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة
وخرجت منه الشياطين وان البيت الذي لا يتلي فيه كتاب الله تع ضاق باهله وقل خيره وخرجت
منه الملائكة وحضرته الشياطين كذا في التبيان قال الجامع غفر الله له ولوالديه الله اعلم لاح في قلبي منه
ان المراد بالبيت قلب انسان فح معناه ان من كان في قلبه خوف الله وذكر الله واسم الله انفتح
بصر قلبه ويشاهد عجائب قدرة الله تع والجلال والجمال ثم وقع الخير والشوق فيه والمحبة وبه
التقرب والوصلة ويندبر قوله كثر خيره وان لم يكن في قلبه ذكر الله وخوفه واسم الله يشتد
بصر قلبه وملاءت الشياطين ووسوس اليه الوساوس وبه زوال الايمان العياذ بالله يدل عليه قوله
تع ومن يعش عن ذكر الله نقيض له شيطانا الآية وورد ولو ان الشياطين لا يحومون علي قلوب
بني آدم لنظروا الي ملكوت السموات وعن عايشة رضه قالت قلت يا رسول الله بم يتفاضل الناس
في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت انما يجزون باعمالهم فقال عم يا عايشة وهل
عملوا الا بقدر العقل وما اعطاهم الله تع افضل من العقل فبقدر ما اعطوا من العقل كانت اعمالهم وبقدر
ما عملوا يجزون كذا في الاحياء ايها المؤمنون جعلنا الله من العلماء الذين يعلمون بعلمهم لانهم ورثة
الانبياء كما قال عم العلماء ورثة الانبياء ومعلوم انه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الورثة
لتلك الرتبة وقال عم في حقهم اللهم ارحم خلفائي فقيل يا رسول الله من خلفائك قال الذين يأتون من بعدي
ويروون احاديثي وسنتي ويعلمون الناس كذا في دضاب الاخبار كما سبق مرة اخري قال عم يستغفر للعالم
ما في السموات والارض واي منصب من يزيد علي منصب من تشتغل ملائكة السموات والارض بالاستغفار له
فهو مشغول بنفسه وهم مشغولون بالاستغفار له موعظة الواقعي وروي عن ابي سعيد الخدري قال
قال عم كان قبلكم جبار وكان في جواره رجل عابد وكان الجبار اذا اكل طرح باقي طعامه في مزبلة
الي جانب العابد فيخرج بالغداة والعشي الي تلك المزبلة فان وجد كسيرة خبز او بقلة او غيرها

او غيره الكلها حتى قبض الله ذلك الجبار وادخله النار فجاء العابد الجهزبلة فلم يجد منها شيئا فاقبل
على حشيش الصحراء وبقلها حتى قبض الله ذلك العابد فقال الله تع هل لاحد عنك من نعمة فاجزيه به
اليوم قال لا يا رب قال فمن اين كان معاشك في الدنيا قال كنت في جوار رجل جبار وكنت اجمع الجهزبلة تلقى
داره كان يطرح باقي طعامه فان وجدت كثيرة اكلتها ثم قبضت الجبار فجعلت الكلي من الحشيش
فقال الله تع صدقت يا عبدي اما وعزتي وجلالي لو علم الجبار بما كان يصل اليك من طعامه ما اعطيته
قط طرفة عين ثم امر الله تع باخراجه من النار فغفره **حكي** كان يعقوب عم مواخيا لملك الموت فزاره وقال
له يعقوب عم يا ملك الموت اذايرا جئت ام قابضا روحي قال بل زائرا قال اني لسائلك حاجة قال وما هي
قال ان تعلمني اذا كان وقت اجلي واردت قبضي قال نعم ارسل اليك رسولين او ثلثا فلما انقضى اجله
اتاه ملك الموت فقال يعقوب اذايرا جئت ام لقبض روحي قال لقبض روحك قال الست كنت تخبر
انك ترسل رسولين او ثلثا قال قد فعلت بياض شعرك بعد سواده وانحناء الجسم بعد استقامته
بيخوه مر شئ يا يعقوب الى بني ادم **بيت** مضى الدهر والايام والذنب حاصل وجاء رسول الموت والقلب
غافل نعيمك في الدنيا غرور وحسرة وعيشك في الدنيا محال وباطل الا لا طاعة الا بالعشق و
المحبة الى الله وبه العباد الى مرادهم في الدارين واصل اللهم انظر بعناية نظرك بالمحبة في الدنيا
واحفظ ايماننا حالة النزع من مكر الشيطان واكرم في الاخرة مع عبادك بالجنة والجمال امين يا معين
ايها المؤمنون نرجو الله ونسأل ان ينظرنا بعنايته ويحفظ من الفضاحة وسواد الوجه في الدارين
لان الناس جاء بعضهم في يوم القيمة عند حضور الحق ببياض الوجه لان قلوبهم مملوة بمحبة الله تع
فيظهر نور المحبة في وجوههم وهم الانبياء والاولياء وسائر العاشقين من المؤمنين المخلصين
وعلامتهم في الدنيا انهم لا يجدون عيبا في الغير الا في انفسهم ولا ينظرون عيب انفسهم لانهم ينظرون
الغير بنظر الوداد ولا ينظرون بالنفاق حتى وجدوا عيبهم وجاء بعضهم بسواد الوجه لان قلوبهم
مكدرة بالاخلاق الذميمة ولا ينظرون في الخلق الا صفتهم القبيحة التي كانت في انفسهم من الاخلاق
المذمومة وهذه الصفة الظلمانية تظهر في وجوههم وجاء بهذا السواد كما قال الله تع يوم تبيض

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه حين تساق الخلايق بعد البعث والنشور حفاة وعراة
الى الارض المحشر كما روي عن الحسن بن علي قال قال عم يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة فقالت
عايشة رضه عنها يا رسول الله فكيف يرى بعضنا بعضا فقال عم الابصار شاخصة فرفع راسه
الى السماء فقالت يا رسول الله ادع الله ان يستر عورتي قال اللهم استر عورتها رواه الطبراني
وعن عايشة رضه عنها قالت سمعت رسول الله عم يقول يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة قالت
ام سلمة رضه عنها واسواتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس قلت ما شغلهم
قال نشر الصحايف رواه الطبراني ايضا في الاوسط لانه جاء كتاب البعض عن اليمين فهو بالفرح والسرور
وبعضهم عن الشمال فهو على الندامة وبعضهم عن وراء ظهره فهو بالفضاحة وكلهم مشغولون على حالهم
كما قال الله تع لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه اي يشغله عن الاهتمام بشان غيره لان بعضهم وجه
نفسه كالقمر ليلة البدر وبعضهم كالقردة والحمار والخنزير بسواد الوجه من دخان جهنم وهو قوله
تع وجوه يومئذ مسفرة اي مضيئة ومشرقة ضاحكة مستبشرة اي مفرحة وهم المؤمنون
المخلصون باخراجهم محبة الغير عن قلوبهم وهم اصحاب اليمين ووجوه يومئذ عليها غبرة اي غبار اسود
من دخان جهنم ترهقها اي تغشيها قترة اي سواد اولئك هم الكفرة الفجرة اي فسقة وظلمة ٥
بيت كم من عزيز يساق الى النار ٥ وكم من جاهل ذليل يساق الى الجنة **بيت** كل الناس مشغول على حاله
حين يساق ٥ وهو يوم عظيم ويوم هيبة ويوم التلاق لان بعضهم بالتكريم والتعظيم ركبانا
على البراق ٥ وبعضهم مشاة على وجوههم بالحقارة والفراق وح لا قدرة لهم على الالتفات الغير
وقال ابو هريرة رضه قال قال عم يحشر الناس يوم القيمة على ثلثة اصناف ركبانا ومشاة وعلى وجوههم
قال رجل يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال وفي طبع الادمي انكار كل ما لم يانس به ولم يشاهد
الانسان الحية وهي تمشي على بطنها كالبرق الخاطف لانك تصور المشي من غير رجل والمشي
بالرجل مستبعد عند من لم يشاهد ذلك فاياك ان تنكر شيئا من عجايب يوم القيمة لمخالفتها قياس
ما في الدنيا فاحضر في قلبك صورتك وانت واقف عاريا ملهوفا ذليلا مدحورا متحيرا منتظرا

لما يجري عليك من القضاء بالسعادة والشقاوة اعظم بهذه الحالة فانها عظيمة لذا في الاحياء

قال الجامع غفر الله ولوالديه من وقف على هذه الاحوال ايفرح في الدنيا ويميل يبقي فيها لذميمة بل

افناه بهذه الحيرة وانت اين يا غافل اما تخاف ان تساق الى معاشر الاشقياء فان عدم

الخوف امن والامن كفر بيت وبالكفر والرفض والحسد والنفاق تفترقون عن المؤمنين

والمخلصين والعشاق ايها الظالمون بالذميمة والعاصون والفساق كما قال الله تعالى وامتازوا

اليوم ايها المجرمون عن المؤمنين ايها العاصون الم اعهد اليكم اي الم ابين لكم في القرآن

يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوه تطيعوه انه لكم عدو مبين اي ظاهر العداوة

[illegible] يساق الى النار بالحقارة والخسارة اللهم احفظنا من الفضاحة في الدنيا والآخرة بيت

ومن عزيز يساق الى النار ○ وكم من ذليل يساق الى الجنة ○ وكم من عالم يساق الى النار وكم

من جاهل يساق الى الجنة ○ قال الجامع غفر الله له ولوالديه انا ابين بهذا السر الذي لاح في قلبي

لان هذا الجاهل مات في طلب العلم فقام عارفا بالله ومقام العارفين الجنة كما قال النبي عم من مات

في طلب علم بعث الله ملكين في قبره فيعلمانه علم المعرفة في قبره وقام يوم القيمة عالما وعارفا

والمراد من الملكين روحانية النبي عم والولي لان الملك لا يدخل في عالم المعرفة ولا يعلمانه كذا

في اسرار اللطائف قال النبي عم كم من رجل مات جاهلا وقام يوم القيمة عالما وعارفا وكم من رجل مات

عالما وقام يوم القيمة جاهلا مفلسا الحديث لان بناءه على الفاسد كما روي عن ابي هريرة رضه

قال قال النبي عم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم

يجد عرف الجنة يعني ريحها رواه ابو داود وابن ماجة وابن حبان وغيرهم ولهذا قال النبي عم

بناء الصحيح على الصحيح وبناء الغلط الفاسد على الفاسد الحديث وبهذا يسر من قال كم من عالم

يساق الى النار وكم من جاهل يساق الى الجنة كما قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير ايها

الاخوان بهذا بيانه وتنبيه من الله تعالى فلا تفخر بجاهك ومالك وعزتك ومنزلتك عند

الناس فلا تعلم الى اي فريق تساق فاجتهد بالعمل الذي يرضي الله عنه والرسول لعل تساق

ايها المغرور حقا ليس هي الدنيا ثبوت انما الدنيا بناء كبناء العنكبوت

اللهم اجعلنا ممن اعرض الحفر [illegible]

قال الامام [illegible] في بطن امه والشقي من [illegible] وما [illegible] الآخرة

شاق الى فرقة السعداء وهم احباء الله تعالى والاخلاء من الانبياء يوم تبيض وجوه اي وجوه

اهل السنة وتسود وجوه اي وجوه اهل البدعة يعني يوم القيمة حيث يبعثون من قبورهم

ويقال ان ذلك عند قراءة الكتاب اذا قراء المؤمن في كتابه حسناته استبشر وابيض وجهه

واذا قراء الكافر والمنافق كتابه رأى في كتابه سيئاته اسود وجهه ويقال ان ذلك عند

الميزان اذا رجحت حسناته ابيض وجهه فاذا رجحت سيئاته اسود وجهه ويقال عند قوله

وامتازوا اليوم ايها المجرمون واذا كان يوم القيمة يؤمر كل قوم بان يجتمعوا الى معبودهم فاذا انتهوا

اليه حزنوا واسود وجوههم بالحزن فيبقى المؤمنون واهل الكتاب والمنافقون فيقول الله تعالى للمؤمنين

من ربكم فيقولون ربنا الله تعالى فيقول لهم اتعرفونه اذا رأيتموه فيقولون سبحانه اذا عرفنا فيرونه

كما شاء الله فيخر المؤمنون سجدا لله تعالى فتصير وجوههم مثل الثلج بياضا ويبقى المنافقون واهل الكتاب

لا يقدرون على السجود فحزنوا واسودت وجوههم كذا في ابي الليث قال في البغوي فيسجد

له من يسجد في الدنيا مطيعا مؤمنا ويبقى اهل الكتاب والمنافق لا يستطيعون السجود فيؤذن

لهم فيرفعون رؤسهم ووجوه المؤمنين مثل الثلج بياضا والمنافقون واهل الكتاب اذا نظروا الى

وجوه المؤمنين حزنوا حزنا شديدا فاسودت وجوههم ويقولون ربنا ما لنا مسودة وجوهنا

فوالله ما كنا مشركين فيقول الله تعالى للملائكة انظروا كيف كذبوا على انفسهم وقال اهل المعاني ابيضاض

الوجوه اشراقها واستبشارها وسرورها بعملها بثواب الله واسودادها اظلامها وكآبتها وكسوفها

بعملها بعذاب الله انتهى فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بحذف الفاء والقول جميعا

للعلم به والهمزة للتوبيخ وللتعجب من حالهم بعد ايمانكم يوم الميثاق فيكون المراد جميع الكفار وهو

قول ابي بن كعب وهو الظاهر او هم المرتدون وقال الحسن هم المنافقون اي اكفرتم باطنا بعد ايمانكم ظاهرا

وقال عكرمة هم اهل الكتاب وكفرهم بعد الايمان تكذيبهم برسول الله عم بعد اعترافهم قبل مجيئه

فلما جاء عليه السلام كفروا به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فقال قوم هم من اهل قبلتنا

العياذ بالله وعن ابي هريرة رضه ان رسول الله عم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم

جمع فتنة جمع قطعة

وكآبتها حالة [illegible] غصة او [illegible]

المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا
فقال ابو امامة هم الخوارج وقال قتادة هم اهل البدع كذا في البغوي ايها الاخ حفظنا الله من
هذه الحال وكلمة الكفر في آخر النفس قال في الصوفية صغار الشرك مثلا ان يقول لولا فلان
كان كذا وعن سفيان الثوري انه خرج الى مكة وكان شيبان الراعي وهو كتاب اهل المعرفة
وكان يبكي من اول النهار الى آخره في الجبل فقال شيبان يا سفيان ثم بكاؤك ان كان لاجل المعصية
فلا تعصه فقال سفيان ليس بكائي لاجل المعصية ولكن من خوف الخاتمة لاني رأيت شيخا كبيرا
عنه العلم والناس ارجون سنة وجاورنا ستين ثم خرج روحه على الكفر فانا اخاف من خاتمتي
فقال له شيبان ان ذلك من شوم المعصية فلا تعص ربك طرفة عين وابك فلا دواء الا الموت على الكلام
فحي تنجو من سواد الوجه بطاعة الله تع واما الذين ابيضت وجوههم هؤلاء اهل طاعة الله ففي رحمة
اي في الجنة الله برحمته هم فيها خالدون اي دائمون يعني في الجنة التي صاروا اليها برحمة الله ولا ينال
بالجهد وان اجتهد المجتهد لان نعم الله تع لا يكافيه عمله كما روي عن ابي هريرة ان النبي ع م قال
قال لا ينجو احد منكم بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله تع برحمته قال الجامع
غفر الله له فان قلت ما تقول في قوله تع تلكم الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وهو مخالف
لهذا الحديث قلت ان العمل لا ينال احد الا برحمة الله تع فاذا دخلوا الجنة باعمالهم فقد دخلوا برحمة الله
فافهم ولا تغفل ومن علامات رحمة الله تع ان يصبر على طاعة الله تع واذاء المنافقين قال النبي ع م سيخرج
قوم في آخر الزمان صورتهم صورة المؤمنون وقلوبهم قلوب المنافقين السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم
سنة والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر عاجز بينهم كذا في الجواهر وعن حذيفة قال يأتي على الناس زمان
تكون فيهم جيفة حمار احب اليهم من مؤمن يأمرهم وينهاهم كذا في الكشاف والاحياء ولكن لابد
للآمر والناهي ان يأمر ويمنع طلبا لرضاء الحق لانه طريق الانبياء والمرسلين وطريق الابرار والمتقين
وعلماء الصالحين والعارفين وهم صبروا اذاء المنكرين والمنافقين لانه افضل الاعمال عند الله
كما قال علي رضه افضل الاعمال عند الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما من امر بالمعروف ونهى عن

عن المنكر
صبروا اذاء المنكرين

عن المنكر وجب عليه ان يجتنب منهم غاية الاجتناب حتى لا يصيب اللعن كما روي عن ابن مسعود قال النبي ع م
لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهاهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم واكلوهم وشاربوهم فضرب الله
قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم الحديث رواه الترمذي بل اولى حينئذ الفرار
وعن الحسن عن رسول الله ع م انه قال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان بشبر من ارض استوجب الجنة
وكان رفيقا لابيه ابراهيم ع م ونبيه محمد عليه السلام يعني ان ابراهيم هاجر من ارض حران الى ارض شام
وقد هاجر النبي ع م من مكة الى المدينة فمن كان في ارض وظهر فيها المعاصي فخرج منها ابتغاء مرضات الله
فقد اقتدى بابراهيم ومحمد عليهما السلام فيكون رفيقهما في الجنة قال الله تع ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما كذا في التنبيه وقيل لا يسقط
الامر بالمعروف ابدا ولكنه لا ينفع الوعظ والزجر في آخر الزمان حين يقسو القلوب ويتوسع الانفس
خصومة
بلذات الدنيا كذا في شرح شرعة ولهذا تعصب اهل الباطل والبدعة الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر
كما قال بعض العلماء فالعجب يوضح المؤمن بكتاب الله وسنته رسوله على المؤمنين فيسمع اهل الباطل و
البدعة مخالفا لهواهم ينكرونها ويظهرون على ذلك المؤمن عداوة وتعصبا ويصرفون كل مقدورهم
على تحقيره واهانته روي عن علي رضه انه قال بينما رسول الله عليه السلام جالس مع المهاجرين والانصار
اذ اقبل اليه جماعة من اليهودي فقالوا يا محمد انا نسألك عن كلمات اعطاهن الله موسى ع م لا يعطيها
الا نبيا مرسلا او ملكا مقربا فقال النبي ع م سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوة الخمس التي افترضها
الله تع على امتك فقال النبي ع م اما صلوة الظهر اذا زالت الشمس سبح كل شيء لربنا واما
صلوة العصر فانها الساعة التي اكل آدم من الشجر واما صلوة المغرب فانها الساعة التي تاب الله
تع على آدم فيها واما صلوة العتمة فانها صلوة التي صلاها المرسلين واما صلوة الفجر فان
الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان ويسجد لها كل كافر من دون الله تع فقالوا
له صدقت يا محمد فما ثواب من صلى هذه الصلوة من امتك قال ع م اما صلوة الظهر فانها

متعصبا
خصومة

فانها الساعة التي تسعر جهنم فما من مومن من امتي يصلي بهذه الصلوة الا حرم الله عذاب جهنم يوم القيمة واما
صلوة العصر فانها الساعة التي اكل آدم عليه السلام من الشجرة فحصل له ذنب فما من مومن من امتي يصلي
بهذه الصلوة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واما صلوة المغرب فانها الساعة التي تاب الله تع علي
آدم ع م فيها فما من مومن من امتي صلاها محتسبا لم يسئل الله تع شيئا الا اعطاه الله اياه واما
واما صلوة العتمة فانها الساعة التي غشت ظلمة الناس فيها فما من قدم من قدم امتي مشت
في ظلمة الليل الى صلوة العتمة الا حرم الله تع عليه ظلمة القبر والنار ويعطي له نورا يجوز به علي الصراط
واما صلوة الفجر فما من مومن من امتي يصلي الفجر اربعين يوما في الجماعة الا اعطاه الله تع براءتين
براءة من النار وبراءة من النفاق قالوا صدقت فلم افترض الله تع عليك وعلى امتك الصوم ثلثين
يوما وافترض علي سائر الامم اكثر من ذلك فقال النبي ع م ان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة
بقي في جوفه مقدار ثلثين يوما فافترض الله تع الجوع علي ذريته ثلثين يوما ويأكلون بالليل تفضلا
من الله تع علي خلقه واما صوم الزيادة من الاول من الامم الاول فمن رأيهم قالوا صدقت فاخبرنا ما ثواب
من صام من امتك قال ع م ما من عبد يصوم يوما من شهر رمضان محتسبا الا اعطاه الله سبع خصال
اولها يذيب لحم الحرام من بدنه والثاني يقربه الله من رحمته والثالث يعطيه خير الاعمال والرابع يؤمنه
من الجوع والعطش يوم القيمة والخامس يهون عليه عذاب القبر والسادس يعطيه الله تع الكرامات
في الجنة والسابع يعطيه نورا يجاوز به الصراط يوم القيمة قالوا صدقت فاخبرنا ما فضلك علي
النبيين فقال ع م ما من نبي الا دعي علي امته بالهلاك واني ذخرت دعوتي لامتي ادعو لهم يوم القيمة
في الشفاعة قالوا صدقت يا رسول الله نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا كذا في الجواهر
حكي كما سمعتم مرارا ذات يوم مرض رسول الله عليه السلام قال يا علي اين قرة عيني فاطمة
فجاءت فاطمة وقالت ما لك يا ابت قال ع م في وداع الله انا اذهب من الدنيا كنت يتيمة فبكى
ع م وفاطمة وقال يا فاطمة اوصيك بوصية اذا كان يوم القيمة ويوم يفر المرء من اخيه

وامه

وامه وابيه وصاحبته وبنيه كوني حاضرة في الميدان وابو بكر في باب جهنم وعمر في باب جهنم •
كذلك عثمان وعلي والحسن والحسين في آخر قالت اين انت يا ابت في ذلك اليوم قال اذهب
الى رب العالمين لشفاعة امتي العاصي واخذ بساق العرش والتضرع الى الله تع واقول يا رب
ان ادخلت نساء امتي جهنم فادخل فاطمة فداء لهم وان ادخلت شيوخ امتي فادخل ابا بكر
فداء لهم وان ادخلت عادلين من امتي فادخل عمر فداء لهم وان ادخلت شهداء امتي فادخل
عليا فداء لهم وان ادخلت النار اولاد امتي فانهم لا يصبرون علي فراقهم فادخل الحسن والحسين
فداء لهم يا رب وان ادخلت علماء امتي النار فادخلني فداء لهم ايها الاخوان يسر الله تع شفا
عتهم بحرمة الاولياء والانبيا وسائر العشاق آمين يا رب العالمين • قال القاشاني ومن لوازم
التفقه الجهاد الاكبر ثم الاصغر فلذلك قال جده قاتلوا الذين يلونكم من الكفار فهي نفوسكم التي
هي اعدى عدوكم انتهى في المجالس لانه يسمى الجهاد مع الكفار الصغرى ومع الشيطان و
النفس الكبرى لان الجهاد معهم دوام والجهاد بالكفار يكون في وقت واذا قتلت الكافر تجد
~~الشهادة والجنة ولا~~ النصرة والغنيمة وان قتلك الكافر تجد الشهادة والجنة ولا تقدر
ان تقتل الشيطان فان قتلك الشيطان تقع في عقوبة الرحمن فما اشد هذا العمل وما افضح
هذه المحاربة والمجاهدون بالنفس يخرجون من قبورهم ووجوههم منورة يستقبلهم الملائكة
ويقولون مرحبا يا عباد الله لكم اجر كبير ونعمة كثيرة وقال الله تع اسئلوا يا عبادي اعط اليوم العطا
ويوم الجزاء واجركم جمالي ادخلوا الجنة بلا عذاب ولا حساب قد افلح كل صديق وشهيد وخاب كل جبار عنيد
ولو ان رجلا له عمل سبعين نبيا يخشى ان لا يخلو في ذلك اليوم فكيف حال من لا يكون له العمل وكان
رسول الله ع م يتعوذ ويقول اعوذ بك يا رب من ضيق يوم القيمة حتى ذات يوم من الايام نزلت هذه
الآية وان جهنم لموعدهم اجمعين فبكى رسول الله ع م بكاء شديدا فقال ابو بكر فداك ابي وامي
يا رسول الله ما تبكي فقال لم لا ابكي وان بين يدي امتي طريقا طويلا وفي اعناقهم وزرا كثيرا الكثر

اخذ

من قطرات الامطار وذنب البحار وورق الاشجار فقال ابو بكر رضه يا رسول الله طيب نفسكم فاني امر بصفق
اوزارهم كي تخفف عليهم فاثنى عليه رسول الله صلعم ثم اقبل الى عمر رضه فقال النبي صلعم ما تقول في عصاة
امتي يا عمر قد سمعت قول ابي بكر فقال يا رسول الله امد ثلث اوزارهم فاثنى عليه السلام عليه ثم
اقبل الى عثمان رضه فقال ما تقول انت في عصاة امتي فقال عثمان رضه يا رسول الله اني احمل ربع
اوزارهم فاثنى عليه السلام فاقبل الى علي رضه فقال صلعم ما تقول في عصاة امتي فقال علي يا رسول
الله اني اخذت جانب الصراط ومنعت العصاة عن السقوط في النار فان اشتد الامر فادخل النار
فداء لهم فاثنى عليه ثم اقبل الى فاطمة فقال ما تقولين في امتي فقالت انا احضر في الميزان
وان اشتد الامر اصنع قميص الحسن والحسين ثم اقبل الى عايشة فقال صلعم ما تقولين
وما تصنعين في حق اولادك يا ام المؤمنين قالت ما اقول في هذا المكان شيئا وذهبت
في مكان خال وسجدت ووضعت وجهها على التراب فقالت يا رب انت تعلم ما حال الامهات
في حق الاولاد وجعلتني ام المؤمنين هل ترضى في فداء لهم وانا لا اصبر سقوطهم النار
فبكى حتى غشي عليها ايها الاخوان يسر الله لنا شفاعتهم بجاه رضائه وهدايته امين يا رب
ادلاك العالمين والهداية منك والرحمة منك يا هادي المضلين يا الله حكي كما سمعتم ان عثمان
رضه عرك ذات يوم اذن غلامه فاوجعه فقال الغلام يا مولاي اذكر القصاص يوم القيمة فجعل
عثمان اذنه في يد غلامه وقال اعركه فعركه وقال ذده عركا فقال الغلام يا مولاي انت تخاف
من قصاص يوم القيمة وانا ايضا اخاف مثلك فتركه وحكي ايضا عن سليمان عم ذات
يوم اخذ ريش هدهد في رأسه وجر فقال هدهد يا سليمان اذكر اليوم الذي انا اخذ
شعر رأسك فاجر على وجهك الحالة فكان سليمان حيرانا لانه ينهى الله بقوله وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم حالا ومستانف لعلكم تذكرون اي تتعظون بمواعظ الله
فتاتي بامر الله ونواهيه فلا بد للعاقل ان يحذر الظلم ويطلب العدالة برضاء الخصماء والا

اخذوا

اخذوا عند حضرت الحق واذا مددت الرجاء الى الله تع لعله يخلصني من ايديهم فاذا سمعت
الجبار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فعند ذلك الوقت ينخلع قلبك في هيبة ربك
تع فان تبك فلا ترحم وان تتضرع فلا تسمع وان تعتذر فلا ينفع اعتذارك فيقال
الا لعنة الله على الظالمين قال الجامع غفر الله له والمراد من الظالم مطلقا الكافر لان المؤمن لا يليق
اللعنة وان كان فاجرا كما صرح في الشرعة وغيرها لكن من كان ظالما يخاف عليه ان ينزع ايمانه
في اخر وقته العياذ بالله تع بل كان لازما برضاء الخصوم والا لا يبقى الا اخذ عند حضور الحق ولهذا
يبكي الاولياء والانبياء من هذه الهيبة روي عن جابر رضه قال لما نزلت سورة اذا جاء نصر الله
امر النبي صلعم بلالا ينادي في الناس للصلوة فاجتمع الناس من المهاجرين والانصار وغيرهم الى
مسجد رسول الله صلعم فصلى النبي صلعم بهم ركعتين خفيفتين ثم صعد المنبر واثنى على الرب وحمده
فخطب خطبة وجلت القلوب منها وبكت العيون ثم قال يا معشر المسلمين انا اجلس
للعدل لكم على من كان له قبلي مظلمة فليقتص مني فلم يقم احد حتى قال ذلك ثلث مرات
فلما قال في المرة الرابعة قام رجل من المسلمين يقال له عكاشة رضه قال يا رسول الله لو لم تكن تقدم
بعد مرة الى الرابعة ما كنت اقدم قد كنت في غزوة بدر معك جاذبت ناقتي ناقتك فنزلت
من الناقة فدنوت منك فضربت بالقضيب فلا ادري عمدا كان منك او رددت به ناقتك فقال
فقال النبي صلعم يا عكاشة ايتعمد رسول الله بالضرب فقال يا بلال اذهب الى منزل فاطمة وايتني
بالقضيب فخرج بلال من المسجد ويده على رأسه وقال هذا رسول الله يجلس للعدل ويعطي القصاص
من نفسه فقرع باب فاطمة وقال ايتني بقضيب رسول الله فقالت وما يصنع ابي بالقضيب قال ان اباك
يفارق الدنيا ويودعنا ويعدل ويعطي القصاص من نفسه فقالت من الذي يطيب قلبه من
رسول الله صلعم قل للحسن والحسين ان يقوما الى ذلك ليقتص منهما فاخذ البلال القضيب
ودفع الى النبي صلعم فلما نظر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وقال يا عكاشة انا في الخيرة بين

الخيرة بين يدي النبي عم لا تطيب قلبي بهذا ظهري وهذا بطني فاقتص مني واجلدني مائة جلدة
من ولده وكده
ولا تقتص من رسول الله فقام الحسن والحسين فقالا يا عكاشة انت تعرف نحن من سبط رسول الله
فالقصاص منا كالقصاص من رسول الله فقال عم يا قرتا عيني اقعدا ثم قال يا عكاشة اضرب
كاشف بوش بكتر وكيا
وهذه خذ حقك فقال يا رسول الله ضربتني وانا حاسر خاصرتي فكشف رسول الله عن خاصرته فقال
وقصد
وضج المسلمون بالبكاء فلما نظر عكاشة نور جسده فقبل خاصرته فقال يا رسول الله فداك
ابي وامي من يطيب قلبه ان يقتص منك قد عفوت عنك يا رسول الله رجاء ان يعفو الله يوم القيمة
عني فقال النبي عم الا من يحب ان ينظر الى رفيقي في الجنة فلينظر الى هذا الشيخ فقال المسلمون
طوبى لك نلت درجة العلماء ومرافقة المصطفى اللهم يسر علينا بكرمك يا كريم وبرحمتك يا رحيم يا الله
ايها المومنون العاشقون حفظنا الله تع من فقر الدنيا والآخرة اما فقر الدنيا فهو ان لا
يطيع الله ورسوله ولا يكون في قلبه محبة الله وعشق الله فلا يكون فقر اكبر منه واما فقر الآخرة
واما فقر الآخرة فهو ان يكون خاليا عند حضور الحق من الخيرات والحسنات ويكون قلبه خاليا
من انوار التجليات لانه يظلم في الدنيا عباد الله ولم يعمل عملا صالحا كما روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله عم قال اتدري من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم ولا متاع له فقال
عم ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصدقة وزكوة وغيرها وكان في الدنيا قد شتم
هذا وضرب هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فيعطي لهذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار رواه مسلم والترمذي
وجاء في الخبر عن النبي عم يقول الله تع يوم الحساب عبدي ما استحييت مني اذ عصيتني
فياخذ الزبانية فيجرونه الى النار فيحرك العبد شفتيه فيامر الله تع برده اليه فيقول
الله تع لماذا حركت شفتيك يا عبدي فيقول يا رب انت عالم بما في ضميري فلا تفضحني
فيقول الله تع قل لتسمع الملائكة فيقول يا رب قلت الى ما متى هذا الجفاء في الدنيا
جفاني

جفاني اولادي عند المرض وعند النزع ملك الموت وفي القبر منكر ونكير وفي القيامة جفاني الزبانية
ولكنت اظن يعفو وربي يغفر لي فلما امرتني الى النار قلت الآن يهلكت فلهذا حركت شفتي
فيقول الله انا عند حسن ظن عبدي اذهب قد غفرت ذلك اللهم اغفر بلطفك ايها المومنون
يسر الله تع لنا بياض الوجه في الدنيا والآخرة وهو ان يعيش مسلما ومات مسلما وحفظنا
الله من بياض الوجه في الدنيا وسوادها في الآخرة وهو ان يعيش مسلما ومات كافرا ويأتي
الله بالكفر والفضاحة وسببه الاخلاق المذمومة اعوذ بالله من هذه الخلل ولكن بين حبيب
الله عم دواءه وشفاءه كما قال النبي عم صلوا خمسكم تدخلوا جنة ربكم الحديث ايها الاخ
لا يكون الدخول الا بالاسلام حكايت ذكريا الزاهد ذات يوم مرض ودنا اجله فجاء صديقه
وهو في سكرات الموت ولقنه لا اله الا الله محمد رسول الله فاعرض الزاهد وجهه ولم يقل وقال
ثانيا فاعرض وقال له ثالثا فقال ما اقول فغشي صديقه فلما كان بعد ساعة وجد زاهد
خفة ففتح عينيه فقال هل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة فاعرضت مرتين
وقلت في الثالث لا اقول فقال اتاني ابليس ومعه قدح من الماء ووقف على يميني وحرك
القدح فقال الي احتاج الى الماء قلت بلى قال قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه ثم اتاني من قبل
الرجل فقال لي كذلك وفي الثالث قال لي لا اله قلت لا اقول فضرب القدح على الارض وولى
وجهه هاربا فانا رددت على ابليس لا عليكم ووجهه الى القبلة فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وسلم روحه ايها الاخوان لا ينجو احد منه الا برحمة الله وعفوه ومن رحمته
فاجتهدوا بالصلوة لعل تجد والرحمة بفضله وتكونوا في امان الله وفي الخبر اذا جيء بجهنم تزفر
زفرة فوقع كل امة على ركبتهم من هولها كما قال الله تع وترى كل امة جاثية اي باركة
على الركبة مجتمعة للحساب لدى الحاكم عليهم واحد يقول نفسي حتى يقول الابن للاب
يقول الابن للاب بحق ابوتك اعطني ذرة من ثوابك فقال الاب تنح عني فانا اليوم مشغول

لا يكون الدخول الجنة الا بالاسلام والاسلام
لا يكون الا باداء الصلوة الخمس وسائر الفرائض صح

يقولون
صوتا

بنفسي وكذلك العكس ويجي الى الام فيقول بحق امينك اعطيني ذرة من ثوابك فقالت الام له تنح
عني فانا اليوم مشغولة بنفسي وكذلك العكس حتى يطوف كل الاقرباء والاصدقاء ويقول كلهم
كذلك قال الله تع يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
فلما انقطع رجاء كل احد منهم من اخر خروا سجدا في ساق العرش ويبكون من هيبة جهنم
حتى الخليل والكليم وعيسى عم فيتعلق الخليل عم بساق العرش ويقول انا خليلك ارجو اليوم
ان تنجيني من النار ولا اسئلك اليوم ولدي اسمعيل واسحق الا اسئلك نفسي ثم يتعلق
موسى عم بساق العرش وهو يقول انا موسى كليمك لا اسئلك اليوم اخي هرون الا نفسي ثم
يتعلق عيسى عم بساق العرش وهو يقول انا عيسى روحك لا اسئلك اليوم امي مريم
الا اسئلك نفسي ثم يتعلق محمد عم بساق العرش ويقول هو انا محمد حبيبك لا اسئلك اليوم
اهلي ونفسي الا اسئلك امتي كذا في الجواهر وبعده وامتازوا اليوم ايها المجرمون الاية وقوله
تع ويوم تقوم الساعة يومئذ اي بعد الحساب يتفرقون اي المسلمون والكافرون فرقة
لا اجتماع بعدها يعني يصيرون فرقتين فريق في الجنة وفريق في النار وقال الحسن
ان كانوا اجتمعوا في الدنيا يتفرقون يوم القيمة هؤلاء في اعلى عليين وهؤلاء في اسفل
السافلين قوله فاما الذين امنوا بيان لحال الفريقين اي الذين ~~[illegible]~~ امنوا وعملوا
الصالحات فهم في روضة وهي البستان الذي في غاية النضارة مع جري مائه يحبرون
اي ينعمون ويكرمون واصل الحبور السرور وقيل هو السماع في الجنة وروي ان
اهل الجنة اذا اخذوا في السماع لم يبق في الجنة شجرة الا وردت قيل صورت على (يعني الورد)
لون الورد وليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل عم فاذا اخذ في السماع
قطع اهل السموات تسبيحهم وصلوتهم وفي رواية خلق الله تع اسرافيل وامره
ليقل لا اله الا الله بالجهر والتحرك ثم قال اسرافيل بالجهر والتحرك فسمع صوت اسرافيل

باذ لايه بالجهر والتحرك في يوم ثلثين الف مرة ويغفون ثوابه لمن قال لا اله الا الله بالجهر

اسرافيل عم من المشرق الى المغرب ثم تحرك العرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم والسموات
بحركته لان الله تع خلق جبلا في الجنة من ذكر الجهر فله فيه سبعون الف مدينة من الياقوت
والمرجان وفي كل مدينة سبعون الف بيت وفي كل بيت سبعون الف ملك ويقولون لا اله
الا الله بالجهر والتحرك ولا نصيب من ثواب ذلك يوم القيمة لمن ترك الجهر والتحرك كذا في المجلس
نقلا عن تفسير الخيرات وهذه المذكورات نصيب اهل العشق من المؤمنين والمؤمنات فاما الذين
كفروا بمحمد عم وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة والبعث فاولئك في العذاب اي عذاب النار والفراق
محضرون لا يغيبون عنه فيعذبون دائما ومستغرقون في غضب الله تع وسخط لانهم لا ينزهون
الله ولا يطيعونه ولا يخرجون محبة الغير من قلوبهم قوله فسبحان الله ترغيب للعقلاء المميزين
كلهم على التنزيه والطاعة في مواقيتها واراد من التسبيح الصلوة فمعناه صلوا الله حين تمسون
اي تدخلون في المساء وهي صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون اي حين تدخلون في الصباح
وهي صلوة الصبح وله الحمد في السموات والارض وقال ابن عباس يحمده اهل السموات وعشيا
اي صلوا الله عشيا يعني صلوة العصر وحين تظهرون اي تدخلون في الظهيرة وهي صلوة الظهر
يعني صلوا في هذه الاوقات الخمسة فانها توصل الى الوعد وهي تنجي من الوعيد كما قال تعالى اذا قام
المؤمن الى الصلوة خاشعا يقول الله تع قد افلح وينجي هذا المؤمن من عذابي لان عذاب الله في مقابلة
السيئات واذا صلى نجي بالصلوة كما روي عن ابي هريرة رضه قال قال النبي عم الصلوة الخمس مكفرات
لما بينهن اذا اجتنب الكبائر وعن ابن مسعود رضه قال قال النبي عم ان الله تع قد اعطاني ثلاثا من رحمته
ليلة المعراج وعد منها الصلوة الخمس كذا في الجواهر وقال الجامع غفر الله تع له في حلوم ان رحمة الله
تع مع غضبه لا يجتمع على رجل فان الصلوة رحمة اذا صلى مؤمن نجي من غضبه لا يجتمع على رجل
فان الصلوة رحمة اذا صلى مؤمن نجي من غضبه والا فلا وقيل المراد من التسبيح في هذه الاوقات
ظاهره الذي هو تنزيه عن السوء كما روي عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عم من قال سبحان
الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وقال عم كلمتان

كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وبحمده كذا في البغوي ايها الاخوان والعشاق يحصل بالمداومة عليها
دواء مرض القلوب في الدنيا والآخرة وهو عشق الله ومحبة الله ودعوه الجنة وجمال الله
وهو الاوحد المقصود الاقصى والمطلب الاعلى عند الانسان لانه قال في الاحياء لا ينبغي
ان يكون همة العبد من الجنة شيئا سوى لقاء المولى فاما سائر نعيم الجنة فانه يشارك
البهائم في المرعى انتهى ولن يتيسر ذلك الا بوداع الدنيا وشهواتها قال النبي عم ان في الجسد
لجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
الحديث فح تركت النفس الامارة جاحدة كافرة ضالة عن الهدى تحب الشر
وتكره الخير ذات اجزاء فجزء منها الى العين ينظر بالخيانة ولذا كونها في سائر اعضاء البدن
وما من جزء منه الا لها فيه حظ كذا في المواهب فح لزم للانسان اولا ان يصلح قلبه حتى
صلح جميع اعضائه ولا يعلم اصلاحه الا بنيل القلوب بنور العلم والمعرفة ولا يكون جلاؤه واصلا
حه الا بالذكر ٥ عن عبد الله بن عمر رضه عن النبي عم انه يقول ان لكل شيء صقالة وان صقالة
ذكر الله رواه البيهقي وغيره وقال الجامع ان الذكر هو المطلوب ان لا ينسى الله كيف ما كان
سواء كان بكلمة التوحيد والصلوة او غيرهما وعلى ان الصلوة هو تنوير القلب بنور
الدين كما قال النبي عم لكل شيء نور ونور الدين الصلوات الخمس الحديث واما من ترك
الصلوة والجماعة او غيرهما فهو لا يذكر الله وان ذكر في نفسه الف مرة ولا يصقل قلبه
بل يسود فح لا يسع محبة الله بل ملاء بمحبة الغير فيكون اعمى عن البصيرة ومن وجد
قلبه جلاء ودينه نورا فتح بصيرته فح عرف نفسه وربه وداوم على عبادة الله تع فكان
حسابه على الله كما روي عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه رضه قال قال النبي عم من صلى
الصبح فهو في ذمة الله وحسابه على الله رواه الطبراني فهو فضل الله وكرمه بستر الخلق
تع فهو اشارة بكمال المحبة على من صلى الصبح وبان لا يكشف سره في يوم تبلى السرائر

بزيادة صلوة الفجر

السرائر وقال ابو امامة من صلى الفجر ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس قال لم يمس جلده النار ٥
ابدا رواه ابن ابي الدنيا لانه تستغفر الملائكة لمن صلى الفجر وعن ابي هريرة رضه قال قال النبي عم
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر
ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم
وهم يصلون رواه البخاري ومسلم فاغفر لهم يوم الدين كذا في الترغيب ايها الاخوان غفر الله
ذنوبنا وستر عيوبنا في ذلك اليوم العظيم لان ذلك اليوم يوم الحسرة والندامة لان الناس
وجدوا ما عملوا ان خيرا فخير وان شرا فشر لانه يوم تبلى السرائر فيه ويعلمون حالهم
ومقدارهم وكانوا نادمين على ما عملوا ويخافون الله تع ويتزلزلون كالاوراق في ريح
شديد وبعضهم لا يخافون ولا يحزنون وهم دلال الله قائمون على امر الله طلبا رضاء الله
يتحابون في الله لا للقرابة ولا الدنيا روي عن ابي هريرة عمارة بن روبة قال سمعت رسول الله عم
يقول لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر وعن انس
رضه قال قال عم اما اذا صلى المؤمن صلوة الفجر كان في امان الله الى صلوة الظهر ولو مات بينهما مات
شهيدا الحديث قال الجامع من كان في امان الله هل يضر له شيء في الدنيا والآخرة بل يحفظ الله
بعنايته كما ان الحجاج امر سالم بن عبد الله بقتل رجل فقال له سالم اصليت الصبح فقال
رجل نعم فقال سالم انطلق فقال له الحجاج ما منعك من قتله فقال سالم حدثني ابي انه سمع
رسول الله عم يقول من صلى الصبح كان في جوار الله يومه فكرهت اذا قتل رجلا قد اجاره تعالى
فقال الحجاج لابن عمر انت سمعت هذا من رسول الله عم قال ابن عمر نعم كذا في الترغيب وعلامة من
كان في جوار الله اذا سمع كلاما باطلا او رأى فعلا منكرا لا يرضاه الله ورسوله ان كان وقع
مهما امكن وغلب عليه غيرة الحق والا فيصبر كما قال الله تع حبيبه ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام نزلت هذه الآية تكذيبا لليهودي حين قالوا ان الله

ان الله لما خلق السموات والارض وفرغ منه استراح في يوم السبت واستلقى على العرش
فشق هذا على رسول الله عليه السلام فبيّنه بقوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسّنا اي ما اصابنا من لغوب اي تعب
واعياء وانما يستريح من يتعب ويعيى بابها اعلم ونحن منزّهون عن صفات المخلوقين
فاصبر على ما يقولون من الاستراحة والاستلقاء وغيرهما قيل [يهود ونور] فنسخت هذه
الآية باية السيوف وقيل محكم لان الصبر مامور به في كل حال وسبّح اي صل بحمد ربك
اي لله حامدا له قبل طلوع الشمس اي صلوة الصبح وهي اثقل الصلوة على المنافقين
وقبل غروبها اي صلوة الظهر والعصر لان من صلى الظهر حرّم الله عليه عذاب جهنم يوم
ومن صلى العصر فقد اشتاق الجنة اليه ومن الليل فسبّحه اي صلوة المغرب والعشاء
لان من صلى المغرب لم يسأل الله تع شيئا الا اعطاه ومن صلى العشاء حرم الله عليه ظلمة
القبر والقيمة اما الابتداء بالفجر بين ساير الصلوة فلانه صلى ادم ع م ادم ع م اولا حين
تاب الله عليه لانه لما خرج من الجنة اظلمت عليه الدنيا وجنّ عليه الليل ولم يكن راى قبل
ذلك ظلمة فخاف من ذلك فلما طلع الفجر صلى ركعتين شكرا لله كذا في كتاب العبادات
كما قال ع م اول من صلى صلوة الفجر ابونا ادم ع م حين تاب الله عليه وكان ذلك وقت
الفجر فصلى ركعتين شكرا لله تع فامر الله تع لامتي ليكون تمحيصا وكفارة لذنوبهم قيل
هذا هو الحكمة في كونها ركعتين وقال النبي ع م من صلى صلوة الصبح بالجماعة يهوّن الله [سكرات الموت]
عليه سكرات الموت الحديث وهو الباب الذي يدخل كل احد البتة ولهذا قال ع م كفى بالموت
واعظا قال عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء عظني فقال انت اول خليفة تموت قال
زدني قال ليس من ابائك احد الى ادم الا ذاق الموت وقد جاء نوبتك فبكى
عمر كذا في الاحياء كذلك ايها الاخ العزيز جاء نوبتك فلا تغفل اين اقرانك

يقال اعياه الامر افعله عاجز فلم يهتد الى الشيء

اين اقرانك ومن قدامك اتفكر ام لا بيت الموت كاس كل احد يشربه والقبر باب
كل واحد يدخله وملك الموت مسلط عليك لا يزاله فاذا هو ينزل صدرك وانت غافل عنه
وضاع عمرك في هواء نفسك بالغفلة فهل تعلمه في هذا الزمان ما هو حاصله قال الجامع
عفا الله ولوالديه لا بد للعاقل ان يتضرع الى الله تع ليلا ونهارا لعله يرحم ويغفر حتى ينجو مما
مما يخاف لا سيما في الليالي بكون العالم عن الاغيار وهو وقت مناجات العارفين
والعاشقين بمولاهم ومعشوقهم ويبكون حتى الصباح لعرض حالهم اليه ثم قال الله تع
ومن الليل فسبحه يعني صل المغرب والعشاء وادبار السجود بكسر الهمزة مصدر ادبر صل
له وقت انقضاء الشمس والمراد ركعتان المغرب وبفتح الهمزة فمعناه صل وقت ادبارها
وهي اعقاب الفرائض وهي اثنى عشر ركعة قبل الفجر واربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين
بعد المغرب وركعتين بعد العشاء فانها جوابر اي مصلحات ومتممات لنقصان الفرائض
قال الله تع يوم القيمة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فيكمل بها ما نقص من فرائضه
ثم يكون ساير عمله كذلك يعني ان انتقص في الصوم [المعرض] المفروض مثلا احتسب بدله
من التطوع كذا في شرح الشرعة فانها مفتاح محبة تع ومن تركها يكون فاسقا وان
انكارا يكون كافرا ومن تركها بغير عذر تهاونا لا يقبل الله تع فرضه ويسئل عن تركها
كذا في الصوفية نقلا عن الخلاصة والنوازل والكبري وروي ان جماعة من اليهودي سئلوا
رسول الله ع م عن ثواب صلوة الظهر فقال ع م من صلى صلوة الظهر حرّم الله عليه عذاب جهنم
يوم القيمة وبه كان معلوما انه نجى من النفاق لان المنافق في الدرك الاسفل وعن كعب
الاحبار انه قال قال الله تع لموسى ع م اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة الظهر
فاعطيهم في اول ركعة منها المغفرة وفي الثاني اثقل موازينهم يوم القيمة وارضاهم
وفي الثالثة اوكل بهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم وفي الرابعة افتح لهم

مطلب صلوة الظهر

ابواب السماء وابواب الجنة وتنظر عليهم الحور العين وقال النبي عم اول من صلى الظهر داود عم
فان الله تاب عليه في ذلك الوقت فصلى اربع ركعات شكرا لله تع وكانت تطوعا عليه
ومفروضا علينا قيل ومن صليها اعطاه الله تع ما اعطاه لداود عم وفي رواية اخرى انه قال اول
من صلى الظهر ابراهيم عم فان الله تع امر بذبح ولده فاعطاه اربع اشياء الاول التوفيق
اليه والصبر في ذبح الولد والثاني كشف عنه غم الذبح والثالث اعطاه فداء الذبح والرابع
رضى الله عنه وعن ولده لرضائهما بامر الذبح بعد الزوال فصلى اربع ركعات شكرا لله تع لهذا
الاربعة وكانت تطوعا عليه ومفروضا علينا وقيل هذا هو الحكمة في كونها اربعة فقال فمن
صليها اعطاه الله تع ما اعطاه الخليل حين اعطاه التوفيق وكشف الغم واعطاه فداء في الاخرة
بيده كما قال عم يا رب اعطيت ابراهيم عم الفداء حتى لا يشعر وجع ولده فما اعطيت
لامتي قال الله تع يا محمد اذا رأى المؤمنون جهنم تحير وامن خوفها واقول يا ايها المؤمنون خذوا
اليهودي والنصارى وادخلوهم النار فداء ورضى الله عنهم ومن رضي الله عنه ادخله الجنة وكشف
له جماله وهذا الانعام ايها الاخ من الله تع لمن لا يضيع امر الله تع لانه قال عم لاصحابه
لا تضيعوا صلوتكم فانه من ضيع صلوته حشر مع فرعون وهامان وقارون ولعنهم الله
وكان حقا على الله تع ان يدخله النار مع المنافقين فويل لمن لا يحافظ على صلوته وروي
ان رسول الله عم قال ذات يوم احزن قلبي هم امتي ورفع النوم من عيني فقال الله تع
يا حبيبي ورسولي محمد ان امتك وحزوني اولا ثم مدحوك ثانيا وترجى شفاعتهم
عنهم لما مدحوك وانا اولى منك بهم لاني انا خالقهم ورازقهم وانا ارحم الراحمين ويا محمد
من فعل من امتك سيئة خمسين سنة ثم رجى مني الرحمة والمغفرة ورفع يده
الى حضرتي وانا استحيي ان ارده من بابي مجانا فاعطى مراده ولا انقصان في بحر رحمتي وانا
حي كريم لا نهاية لكرمي على عبادي فلك امتك فلا تحزن يا محمد ابشر بامتك

بانعامي

بانعامي عليهم في الاخرة وبجوده بجمالي اللهم ارزقنا يا الله قال عم من صلى صلوة العصر مع الجماعة
لا يزول قدماه على الصراط يوم القيمة عن كعب الاخبار قال قال الله تع لموسى عم اربع ركعات
يصليها احمد وامته وهي صلوة العصر فلا يبقى ملك في السماء ولا في الارض الا استغفر لهم
الملائكة ومن استغفرت له الملائكة لا اعذبه ابدا وفي رواية اخرى عنه ايضا قال الله تع لموسى عم
امرت محمدا وامته باربع ركعات حين صار ظل كل شيء مثليه واعطيهم بكل ركعة اجر من
من صام سنة ولا يبقى في السموات ملك الا استغفر لهم ومن استغفرت له ملائكتي لا اعذبه ابدا
قال الجامع فلا بد للمؤمن ان يداوم على ادائها لعل استغفر له ملائكة الله وبها يجد رحمة واذا لم
يداوم على ادائها الا كان عاصيا والعاصي يلعن عليه كما قال في الاحياء وان الملائكة يلعنون
العصاة في الفاظ كثيرة لا يمكن احصاؤها انتهى وايضا تبرأ الانبياء منه كما قال عم ومن
ترك صلوة العصر يقول الانبياء والمرسلون نحن برئ منه قال بعض المحققين يقول الانبياء
والمرسلون في تبريهم من ترك صلوة العصر يا رب لا تجعل هذا الخبيث امة كنا كذا في الجواهر
فكان في تركها خسارة وفي ادائها سعادة لانه في رضاء الله ومغفرته ورحمته كما روي
عن عمر بن الخطاب قال النبي عم من حافظ على صلوة العصر وصليها في وقتها استوجب من الله اربعة
اشياء التوبة والمغفرة والفلوح من النار والحشر يوم في زمرة الصالحين والصديقين
والمتقين والمستغفرين بالاسحار وبنى الله تع له قصرا في الجنة علوها الف ذراع ويدخل الجنة
بشفاعة الف من المذنبين من امتي لمن استوجب لهم النار اللهم يسر علينا قال الجامع عفر الله
له ولوالديه بهل دونه في راسنا دولة كهذا يسر الله التوبة والمغفرة والحشر يوم الحسرة
والفراق في زمرة الصالحين والصادقين من جواد ينظر بدمع عيوننا في الدنيا ولا يبلى في الاخرة
بحرمة رسوله وحبيبه محمد المصطفى ويسر اعتقادا خالصا في الدنيا ابدا روي عن ابي الدرداء
رضه قال قال عم من صلى علي حين يصبح وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة

صلوة المغرب

وقال النبي عم من صلى صلوة المغرب ثلث ركعات رضي الله عنه الحديث الحديث واما من ترك المغرب
قال عم في حقه من ترك صلوة المغرب يتبرأ منه ملائكة الرحمة والملائكة المقربون وقالوا يا ربنا لا تجعلنا
موكلا على هذا الخبيث انتهى لانه قال النبي عم تارك الصلوة يحشر على صورة الخنزير اللهم احفظنا من
الفضاحة في الدنيا والآخرة امين يا رب العالمين مع ان سبب الاستجابة الصلوة وروي ان جماعة
من اليهودي سألوا النبي عم عن ثواب صلوة المغرب قال عم من صلى صلوة المغرب لم يسئل الله
شيئا الا اعطاه الله تع اياه كما روي عن كعب الاحبار قال الله تع لموسى عم ثلث ركعات يصليها
احمد وامته هي صلوة المغرب افتح لهم ابواب السماء وما الذي يسئلون من الحاجة الا اعطيت لهم وفي
وفي رواية قال الله تع يا موسى امرت محمدا وامته بثلث ركعات بعد غروب الشمس بقدر حلب
شاة فانيت لهم بكل ركعة الف الف حسنة وامحوا مثل ذلك من سيئاتهم وافتح لهم ابواب السماء
ولا يسئلون شيئا من حوائجهم الا قضيت لهم روي عن جابر من زاد حسناته على سيئاته يوم القيمة
حين يؤذن فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوى حسناته مع سيئاته فذلك
الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وانما شفاعة رسول الله عم لمن اوبق (اهلك) نفسه واثقل
ظهره كذا ايضا في الاحياء وعلامة من يدخل الجنة بغير حساب وهم خواص العباد الذين لا يوجد
في كتابهم المعاصي اصلا اما بان لا يصدر منهم ذنب اصلا او يصدر ولكن يمحى بالصلوة و
الحسنات كما قال الله تع ان الحسنات يذهبن السيئات وكما قال عم الصلوة الخمس
والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر ايها الاخ اما تاركها
مغضوب ومردود وعند الله مقهور ومغضوب وحافظها مكرم بانواع الكرامة مقبول وموعود
من الله تع ببياض الوجه طاهرا كانه من امه مولود كما قال النبي عم اذا كبر العبد للصلوة اجتمع
ذنوبه على ظهره فاذا ركع اجتمع على نقرة (كتفه) الايسر فاذا سجد يحط (يسقط) على الارض فكان كيوم
ولدته امه وعن كعب الاحبار انه قال قال الله تع لموسى عم اربع ركعات يصليها احمد
احمد

مطلب صلوة العشاء

احمد وامته وهي صلوة صلوة العشاء وهي خير من الدنيا وما فيها ويخرجون من الدنيا
كيوم ولدتهم امهاتهم وفي رواية اخرى قال الله تع يا موسى امرت محمدا وامته باربع ركعات
حين يغيب الشفق الاحمر فاكتب لهم اجر من صلى وصام اربعين سنة في المسجد الحرام فلم يحصي الله
تع طرفة عين واملاء قلوبهم نورا وقبورهم نورا وموازينهم وموازينهم ووجوههم نورا يوم
القيمة وما يسئلون عند ذلك حاجة الا اعطيهم ما يسئلون ورضائي قريب منهم وسخطي
بعيد عنهم واما من تركها فلا يجد هذه العطايا الا الخذلان ويبرء منه الرحمن كما قال عم
من ترك صلوة العشاء يتبرأ منه الرحمن روي عن انس رضه قال عم اذا صلى المؤمن صلوة العشاء
بالجماعة كان في امان الله تع الى صلوة الفجر وان مات بينهما مات مغفورا وبها وجد مغفرة وجنة
وقال عم من صلى صلوة العشاء اربع ركعات بنى الله تع له في الجنة اثني عشر الف مدينة في كل
مدينة اثنا عشر الف قصر وفي كل قصر الف سرير وعلى كل سرير اثنا عشرة الف فراش على كل فراش
اثنا عشر الف حور بيد كل واحدة منهن قدح من نور وفيه شراب طهور من رب غفور الى عبد شكور
وكذا في الجواهر كما قال الله تع وسقيهم ربهم اضيف اليه تع للتشريف والتخصيص شرابا طهورا
اي طاهرا من الايدي الوسخة لانه لم يعصر فتمسه الايدي الوسخة وليس برجس كخمر الدنيا
ولا يصير بولا ولكن يصير رشحا يخرج من ابدانهم له ريح اطيب من ريح المسك ويقال لهم ثمه
ان هذا النعيم كان لكم جزاء اي ثوابا لاعمالكم وكان سعيكم اي عملكم في الدنيا مشكورا مقبولا كاملا
مرضيا عندنا قيل هذه البشارة لهم اذا ارادوا ان يدخلوا الجنة وقيل اذا راوا الله تع بلا كيف ولا
كيفية قال الله تع واذكر اسم ربك يعني صل بامر ربك بكرة واصيلا يعني صلوة الفجر والظهر والعصر ومن
الليل يعني صل يعني بعض الليل فاسجد له يعني فصل المغرب والعشاء وسبحه اي بعد الصلوة
المكتوبة صل ليلا طويلا اي التهجد بالليل قيل هذا خاصة للنبي عم حتما (واجبا) ولاصحابه
استحبابا ويقال له ولاصحابه امر استحبابي بقوله تع ومن الليل فتهجد به نافلة لك لانه

لك لان هذا الوقت وقت مناجات العارفين والعاشقين مع مولاهم ومعشوقهم ويبكون
ويعرضون حالهم اليه حتى الصباح لانه ليس في الدنيا نعيم يشبه نعيم اهل الجنة الا يجده اهل التملق
في قلوبهم بالليل في حلاوة المناجات حكي عن مالك بن دينار انه اشترى غلاما اسود وكان
غلام يعمل ما امر عليه مولاه حتى اذا كان الليل داره فما زال راكعا حتى اذا انفجر الى باب مولاه
فنادى السلام عليك يا مولاي الى كم هذا النوم قم فصل لله ركعتين فغضب من ذلك
مولاه غضبا شديدا ثم قال لزوجته ما ترين هذا الاسود يقول لنا قوموا اتراه بالله منا
ايتيني بعصا حتى اذا جاء لي اضربه واخرجه من داري فلما كان نصف الليل و هدأت (اسكنت) العيون
ولم يبق الا الحي القيوم خرج المولى لبعض حوائجه فاذا هو بقنديلين يظهران من السماء على راس
الاسود وهو ساجد يقول يا مولي لولا المولى الصغير يشغلني بالنهار لعبدتك الليل مع النهار
فتعجب الرجل ثم اتى زوجته وقال لها قومي وانظري الى من اردنا ان نضربه فاتته فاذا هو على
حاله فقالت لزوجها ما كان ينبغي ان يكون مثله لنا عبدا بل ينبغي ان يكون لمثله عبيد ثم انصرفا
الى مضاجعهما حتى اذا كان عند الصبح اتى الغلام باب المولى فنادى السلام عليك يا مولى
مولاي الى متى هذا النوم قم فصل فاجاب مولاه بالتلبية يقول لبيك يا مبارك انت حر لوجه
الله فقال الغلام يا مولاي اي شيء بدا لك كنت تشتمني كل ليلة والليلة قد لبيتني
فقال له مولاه يا مبارك اعلم اني رايت منك الليلة كيت كيت فقال له ~~مولاه يا مبارك~~ الغلام
انت رايت مني قال نعم فرفع الغلام راسه الى السماء ويقول الهي وسيدي عبدتك اذا
لم يطلع علي احد فاما اذا اطلع علي فاسئلك بحق محمد عم ان تقبض روحي الساعة قال
مالك بن دينار فما اتم الاسود الدعاء فارق الدنيا اللهم احشرنا بحرمة مثل هؤلاء
عبادك يا الله كذا في كتاب العبادة ايها المؤمنون نستعيذ بالله ان يحفظنا من زمرة
الاشقياء فانهم محرومون في الدنيا من محبة الله وفي الآخرة من رؤية الله وعلامتهم
قوتهم

قوتهم حرام ~~في الدنيا من محبة الله~~ واجتناب العالم وصلوة الواحد كذا في الوصايا قال
الصوفية علامة الشقاوة ثلثة احدها ان يرزق الانسان العلم ويحرم العمل والثاني
ان يرزق العمل ويحرم الاخلاص والثالث ان يرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم فح
كان محروما من رحمة الله تع لان في صحبة الصلحاء والسعداء ولهم ايضا ثلث علامات
قوت الحلال ومجالسة العالم والصلوة الخمس مع الجماعة لان قوت الحلال تنور الدين
القلوب ومجالسة العلماء تحيي القلوب والصلوات الخمس تنور الدين ومن وجد قلبه
حيا حيوة ودينه نورا كان في عشق الله ومحبة الله خيرانا وفي نظر الله مداوما وسنة رسول
الله مواظبا ومن سنة رسول الله عم ان يصلي النوافل في بيته لان افضل الصلوة في البيت
كما روي عن زيد بن ثابت رضي انه ان النبي عم قال صلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل
صلوة المرأ في بيته الا الصلوة المكتوبة رواه النسائي وعن انس بن مالك رضه قال
قال النبي عم اكرموا بيوتكم ببعض صلوتكم رواه ابن خزيمة كذا في الترغيب وعن النبي عم
مطلب صلوة العيد
انه قال من صلى الوتر ليلة الجمعة في بيته لم يكتب عليه خطيئة الى الجمعة المستقبلة فان مات
بينهما مات شهيدا وغفر الله له لكل ركعة ذنب سنة وكتب له ثواب عبادة سنة وبني
له مدينة في الجنة الوتر واجب اي فرض عند ابي ح لقوله عم ان الله زادكم صلوة
الخمس الا وهي الوتر فحافظوا عليها والزيادة تكون من جنس المزيد عليه وقضية الفرضية
الا انه ليس مقطوعا به فقلنا بالوجوب وقالا سنة لقوله عم ثلث كتبت علي ولم يكتب
عليكم وفي رواية وهي لكم سنة الوتر والضحى والاضحى قلنا الكتابة هي الفرض فكان
نفي الكتابة نفي الفرضية ونحن لا نقول بالفرضية بل بالوجوب واما قوله وهي لكم سنة
اي ثبت وجوبها بالسنة لانه عم هو الذي امر بها والامر للوجوب وعندهما اعلى رتبة
من جميع السنن حتى لا يجوز قاعدا مع القدرة وتقضى ذكره في المحيط ويذكر الوتر في

الوتر في فرض الفجر يفسد لذلك الفرض عند ابي حـ ان كان سعة في الوقت وعندهما لا يفسد ~~لذلك الفرض عند ابي حـ~~ كذا في شرح المجمع وفي الخبر ان النبي عم لما صعد على العرش ليلة المعراج امره الله تع بان يصلي النبي عم فوق العرش بها فشرع النبي عم فلما صلى ركعة امره جبرائيل عم بركعة اخرى فلما صلى ما امره جبرائيل عم اراد ان يضم اليهما ركعتين اخريين فلما صلى واحدة منها تحرك العرش والسموات السبع من سقوط جهنم من السماء الدنيا في جهنم من تزلزله وتضرعه خوفا فتحير النبي عم من ذلك فارسل يديه عن عقد الصلوة ثم اراد ان يشرع ثانيا فرفع فمنعه جبرائيل من ذلك وامره ان يقراء مع تعليمه دعاء القنوت وسلم على الركعات الثالث فعل النبي عم ذلك فلذلك قال ابو حـ انه قولا الوتر فرض وقال ثانيا الوتر واجب وقال ثالثا الوتر سنة كذا في الجواهر ولكن قالوا في نيته ان ينوي صلوة الوتر بغير قيد وفي الغاية لا ينوي في الوتر انه واجب للاختلاف وفي التحفة انه يرسلهما هكذا ذكر الطحاوي في مختصره كذا في الصوفية نقلا عنها يعني اذا كبر في الثالث ارسل يديه ثم يضع اليمنى على اليسرى فيقنت اما اذا لم يحسن القنوت يقول اللهم اغفرلي ثلث مرات كذا في شرح المجمع نقلا عن ابي الليث وفي شرح المنية اذا لم يحسن القنوت يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ٥ او يقول اللهم اغفرلي ويكرر ثلثا وقيل يقول يا رب ويكرر ثلثا وروي عن عايشة رضه سئلت باي سورة يقراء رسول الله عم في الوتر قالت يقراء في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة سورة الاخلاص وفي الخبر من صلى الوتر بهذه السور اعطاه الله تع ثوابا بعدد كل حرف انزل الله تع على ابرهيم وموسى ومحمد عم ويقال له يوم القيمة ادخل الجنة من اي باب شئت وعن ذوجه وكل شيء يسأله من الله تع اعطاه قال الجامع يسر الله مرادنا في الدارين وفي الدنيا العشق والمحبة وفي اخر النفس الايمان وفي الاخرة مشاهدة الجمال ولا يكون هذه الا بطلب الاخرة الآجلة وترك

العاجلة

الدنيا

166

العاجلة لان اختيار العاجلة صفة الكفار وهم المحرومون عن هداية الله وعنايته ومحجوبون عن التجلي الذاتي لما قال الله تع ان هؤلاء اي المحجوبون بالاثار والافعال والصفات يحبون العاجلة اي مشاهدتهم الخاصة من الذوق الناقص يعني الدنيا وهي لا شيء كما قال عم تقول الدنيا يوم القيمة يا رب اجعلني لادنى اوليائك نصيبا اليوم فيقول الله تع اسكتي يا لا شيء اني لم ارضك لهم في الدنيا فكيف ارضاك اليوم كذا في الاحياء فعلم اهل البصيرة فرجعوا واما الحمقاء يطلبون ويذرون اي يتركون وراءهم اي في امامهم يعني يوم التجلي الذاتي من الذوق التام لا فناء له ولا ينقطع يوما ثقيلا اي شديدا وهو يوم القيمة الكبرى اذ لا يؤمنون ولا يعلمون له بل علمهم وسعيهم وجدهم للدنيا الفانية قال محمد بن الحسين لما علم اهل العقل والعلم والمعرفة والآداب ان الله تع قد اهان الدنيا وانه لم يرضها لاوليائه وانها عنده حقيرة قليلة وان رسول الله زهد فيها وحذر اصحابه من فتنتها اكلوا منها قصدا وقدموا فضلا اخذوا منها ما يكفي وتركوا ما يلهي لبسوا من الثياب ما ستر العورة واكلوا من الطعام ادناه مما سد الجوعة ونظروا الى الدنيا بعين انها فانية والى الاخرة بعين انها باقية فتزودوا من الدنيا كزاد الراكب فخربوا الدنيا وعمروا بها الاخرة ونظروا الى الاخرة بقلوبهم لما علموا انهم سيحلون اليها بابدانهم صبروا قليلا ونعموا طويلا كل ذلك بتوفيق مولاهم الكريم احبوا ما احب الله لهم وكرهوا ما كره لهم كذا في الاحياء عن ام حبيبة رضه عنها قالت سمعت رسول الله عم قال ما من عبد مسلم يصلي لله تع في كل يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة الا بنى الله له بيتا في الجنة رواه مسلم والترمذي وهذه الصلوة واذا اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلوة الغداة وعن عايشة رضها عن النبي عم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها رواه مسلم وعنها رضه عنها قالت لم يكن النبي عم على شيء من النوافل اشد منه تعاهدا منه على ركعتي الفجر رواه مسلم وابو داود وعن ابن عمر قال قال رجل يا رسول الله دلني على عمل ينفعني فيها قال عليك بركعتي الفجر فان فيهما فضيلة وفي رواية احمد فان فيهما رغائب وعن ام حبيبة رضه

وعلموا انهم سيخرجون من الدنيا فاحكموا العمل

فصل في فضائل السنن في خمس صلوة

رضيها قالت سمعت رسول الله ص م يقول من يحافظ اربع ركعات قبل الظهر واربعاً بعدها حرم الله
جسده على النار رواه احمد وغيره وعن ابي ايوب رضه ان النبي ص م قال اربع قبل الظهر ليس
فيهن تسليم تفتح لهن ابواب السماء رواه ابو داود وفي رواية الطبراني فتحت لهن ابواب السماء
فلا يغلق منها باب حتى يصلي الظهر وعن ثوبان رضه ان رسول الله ص م كان يستحب ~~الصلوة~~ ان
يصلي بعد نصف النهار فقالت عايشة يا رسول الله اراك تستحب الصلوة هذه الساعة قال
تفتح فيها ابواب السماء وينظر الله تع الى خلقه وهي صلوة كان يحافظ ادم ونوح وابراهيم وموسى
وعيسى عليهم السلام عليها رواه البزاز وعن ابن عمر رضه عن النبي ص م قال رحم الله امرأ
صلى قبل العصر اربعاً رواه احمد وغيره وعن ام سلمة رضه عن النبي ص م انه قال من صلى اربع ركعات
قبل العصر حرم الله بدنه على النار رواه الطبراني وعن النبي ص م من صلى العشاء الاخيرة في جماعة
وصلى اربعاً قبل ان يخرج من المسجد كان كعدل ليلة القدر كذا في الترغيب كلها وقال النبي ص م
من ترك اربعاً قبل الظهر لم تنله شفاعتي كذا في الجواهر فلا بد للعاقل ان يطلب
شفاعته ص م ومحبته باتباع سنته ايها المؤمنون حفظنا الله من عذاب الفراق ونار جهنم
لان خوف العاشقين من نار الفراق وخوف الزاهدين والعابدين من نار الجحيم التي لا يطيق
زفرتها حجر ولا شجر فكيف تتحمل اذا كان لا يطيق حجر ولا شجر زفرتها فكيف تطيق الا
نسان الدخول فيها سرمداً كما روي عن النبي ص م لما خلق الله جهنم امرها بالزفرة فزفرت
فلم يبق في السموات السبع ملك الا خر على وجهه الا حملة العرش فانه لم يؤذن لهم
ان يخروا ثم قال لهم ارفعوا رؤسكم ما هذا الخوف الذي دخل اجوافكم قالوا سمعنا صوتاً
لم نسمع بمثله قط قال اما علمتم اني ما خلقتكم الا لعبادتي وطاعتي وخلقت جهنم
لاهل معصيتي من خلقي قالوا يا ربنا لا نامن منها حتى نرى ان يدخلها اهلها كما قال
الله تع وهم من خشية ربهم مشفقون وهم الملايكة وليس بابن ادم قال الجامع
غفر الله له ولوالديه وفيه سر عظيم لا يخفى لمن تامل وفي حديث اخر قال ص م لو اخرجت
مني

مطلب صلوة الاشراق

مني ادنى طبقة ما وزنه حبة خردل من النار الى الدنيا لصارت الجبال والحجارة رماداً قال
الجامع ايها الاخ الطالب لرضاء الله وجمال الله تع بيّن رسول الله ص م دواءً وشفاءً ونجاةً
كما روي عن الحسن بن علي قال سمعت رسول الله ص م يقول من صلى الغداة ثم ذكر الله
تع حتى طلع الشمس ثم صلى ركعتين او اربع ركعات لم يمس جلده النار واخذ الحسن
بجلده فمده رواه البيهقي وعن ابي امامة رضي يرفعه قال من صلى الفجر ثم ذكر الله تع حتى
طلع الشمس لم تمس جلده النار ابداً رواه ابن ابي الدنيا قال الجامع ظاهر هذا الحديث
تامل الله الهادي جميع عباده وعن انس بن مالك رضه قال قال النبي ص م من صلى الفجر
في الجماعة ثم يذكر الله تع حتى طلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له اجر كاجر حجة وعمرة
الحديث رواه الترمذي وعنه ايضاً قال قال ص م لان اقعد مع قوم يذكرون الله تع من صلوة
الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة رواه ابو داود وروي عن سماك
انه سئل جابر بن سمرة كيف كان رسول الله يصنع اذا صلى الصبح قال كان يقعد في
مصلاه حتى تطلع الشمس كذا في الترغيب قال الجامع غفر الله له لا بد للعاقل ان يجتهد
ليلاً ونهاراً بالضحى والاشراق لعل الله ييسر القوة في الشريعة والاصابة في افعالنا
واقوالنا والفرق بين الحق والباطل بمحبة الله والغير (محبة الغير) ومنها الدنيا نرجو الله ان اخرج محبة
الغير وادخل محبته في قلوبنا لان المحبتين لا يستقيمان في قلب واحد قال عيسى ع م
لا يستقيم محبة الدنيا والاخرة في قلب المؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد
قال الجامع غفر الله له اذا كان وجود احدهما غالباً افنى وجود الاخر تامل ايها الغافل
في هذا تجارتك فكيف حالك اذا افنى وجود محبة الله فتبقى بالحسرة في وادي الحيرة
فلا تغفل ولهذا قال عيسى ع م يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة
الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا كذا في الاربعين وذكر ان

حال كون محبة الدنيا اغلب من محبة الله تع

موسى عم يا رب عبدك هذا يدعوك ويبكي منذ زمانا فلك لم لا تستجيب له فاوحي الله تع
يا ابن عمران لو بكي حتى جرى دماغه مع دموعه من عينيه لم استجب ولم اغفر له وهو يحب
الدنيا انتهى لانه تركها العارفون لانها مفرق بين العاشق والمعشوق ولانه مدح الله
حبيبه محمدا المصطفى قال ما زاغ البصر وما طغى اي ما مال بصر محمد فيما رأى في ليلة المعراج من
عجايب الملكوت من السموات وسدرة المنتهى وجنة المأوى وما في الجنان لاهل الايمان
وما في النيران لاهل الطغيان وكلها ينشاء من محبة الحق لانه قال الشافعي **بيت**

رضيت من الدنيا بلقمة يابس ⁂ ولبس عباء لا اريد سواهما ⁂ لاني رايت الدهر
ليس بدائم ⁂ دهيري وعمري فانيتان كلاهما ⁂

قال الجامع غفر الله له ولوالديه علم من هذا
من احب الله خرج محبة الدنيا من قلبه ومن اخرج محبة الغير فلا بد من محبة الله **حكي** كما سمعتم
مرارا ان موسى عم مر برجل يصلي عريانا على الثلج فقال يا هذا ما هذا التعجب على الثلج في
الشتاء وفي مقابلة ذلك الرجل صنوبر فلما سمع من موسى عم هذا الكلام فقال
آه فخرج نار من فيه فاحرق ذلك الصنوبر فتعجب موسى عم فقال يا موسى ان في
قلبي نارا لا يطيق حجر ولا شجر لها ومن تلك النار يجري دموعي ليلا ونهارا فسئل موسى عم
ربه فقال يا موسى هذا محبوبي اخرج من قلبه محبة الدنيا لاجلي واملأت بنعمة محبتي قلبه
متى يسئل استجيب فلا بد لك ايها الاخ ان تطلب باخراج محبة الغير لعل الله ييسر عشقه
ومودته آمين يا رب العالمين **ايها** المؤمنون نرجو الله ونسئل ان يجعلنا ممن يدعون من قبل

مطلب صلوة الضحى

الرحمن باللطف والكرم الى الجنة والرضوان ⁂ لانه اذا كان يوم القيمة يدعي المنافقون بالقهر
الى النار مع الشيطان والمؤمنون يدعون الى رضاء الرحمن وهم المصلون صلوة
الضحى كما روي عن ابي هريرة رضه عن النبي عم قال ان للجنة بابا يقال له الضحى هذا بابكم
فادخلوا برحمة الله تع رواه الطبراني وعنه ايضا رضه قال قال عم من حافظ على شفعة

شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه ابن ماجة شفعة الضحى بفتح الشين
المعجمة وقد تفتح ركعتا الضحى وعن ابي الدرداء رضه قال قال النبي عم من صلى الضحى ركعتين
لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك ومن صلى
ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة بنى الله تع له بيتا في الجنة الحديث **وقال** عم
يا علي عليك بصلوة الضحى في السفر والحضر فانه اذا يوم القيمة ينادي مناد من فوق
شرف الجنة اين الذين كانوا يصلون الضحى ادخلوا من باب الضحى بسلام آمنين وما بعث الله
نبيا الا وامره بصلوة الضحى واقسم الله بها اشارة في فضلها فقال والضحى قال في المدارك
المراد قيل الضحى وهو صدر النهار حين يرتفع الشمس وكذا قال الشيخ اقسم بوقت الضحى
وقال في البغوي يعني وقت الضحى وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار في الحر
والبرد والصيف والشتاء وقال في الاحياء والضحى وهو ارتفاع الشمس زيادة من قدر
رمح الى وقت الاستواء **قال** بعضهم قوله والضحى تسم بوقت انما اختص به لانه وقت تكلم
الله موسى عم والقى فيه سجدا وقصته لما بعث الله تع موسى الى فرعون واظهر معجزة قال
قال يا موسى انك تعلمت السحر ورجعت الينا ونحن نجمع السحرة ونعارضك وجمعوا من
السحرة سبعين الفا فقال الله يا موسى فالق عصاك حتى تنظر الى قدرة الله فالقى موسى عم
عصاه فاذا هي ثعبان ابتلعته ثم قصدت نحو الكفار فاتحة فاها فتفرقت الكفار
من كل جانب ومات منهم خلق كثير ثم قصدت نحو سرير فرعون ونادي اغثني يا موسى فاخذ
موسى عصاه فلما عاين السحرة منها ذلك خروا سجدا قالوا آمنا برب موسى و
هرون فكشف الله عن اعينهم حجاب الارض حتى رأوا في سجدتهم الى الثرى فرفعوا رؤسهم
ونظروا الى السماء فابصروا الى العرش فاشتاقوا الى الله تع وهذا وقت الضحى
ولذا اخص به ⁂ والنكتة فيه ان السحرة كانوا على الكفر والجناية واقسموا بعزة فرعون

فرعون وقصدوا سحر دهم معارضة المعجزة فلما سجدوا سجدة واحدة في نهي الكبائر
فرفع الله عن ابصارهم حجب السموات والارض واكرمهم بالايمان وجعلهم من اوليائه
فامة محمد عم احق بذلك اذا قصدوا المسجد فسجدوا لله فكيف لا يكرمهم الله ولا يدخلهم
دار المقامة ولهذا قال في التبيان اذا اراد الله بعبد خيرا رفع الحجاب بين قلبه
وبين اللوح فينظر فيها الاسرار والحكمة اللهم يسر علينا ٥ وقال بعضهم المراد بالضحى
وجه محمد عم شبه وجه محمد عم بشمس الضحى وما شبه بشمس الضحى الاستواء
لانها في وقت الاستواء كملت وبعده يكون في الزوال ولو شبه بها لشبه بشمس
في عقيب الزوال بل شبه بها في وقت يكون له شرف وزيادة كمال والليل اذا سجي
والمراد شعر محمد عم اذا اظلم شدة الظلام فمعناه اقسم بوجهك وبشعر يا محمد ما
ودعك الله وما ابغضك والاشارة فيه لان العصاة في يوم القيمة يستر وفي تحت
شعرة وفي كل شعرة منه يستتر سبعون الف عاص ويدخلون الجنة كما قال النبي عم
اني لاشفع يوم القيمة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر وقال ابن عباس رضه قال عم
يوضع للانبياء منابر من ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه فاقوم قايما بين
يدي ربي منتصبا مخافة ان يبعث بي الى الجنة ويبقى امتي من بعدي فاقول يا رب عجل حسابهم
فما ازال اتشفع لهم في الاحياء وقال ان النبي عم لم يزل يسئل الله امته حتى قيل له اما ترضى
وقد انزل عليك هذه الاية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ٥ ايها الاخوان نسئل الله
ان يجعلنا من امة حبيبه محمد وبعده ان يحشرنا في القيمة بفقراء امته آمين يا رب العالمين
لانه قال عم يقوم فقراء امتي يوم القيمة ووجوههم كالقمر ليلة البدر شعورهم منسوجة
بالدر والياقوت وبايديهم قدح من نور ويجلسون على منابر من نور والناس في الحساب
وينظرون اليهم فيقولون اهؤلاء من الملائكة فيقولون لا وينظر اليهم الملائكة فيقولون
اهؤلاء

اهؤلاء من الانبياء فيقولون لا بل نحن فقراء من امة محمد عم فيقول الملائكة باي اعمال رفعكم الله
هذه الدرجات فيقولون لم نعمل اعمالا كثيرة ولم نصم اليوم ولم نقم الليل بل كنا نحفظ على
الصلوة الخمس فاذا سمعنا اسم محمد عم فاضت عيوننا بالدموع على خدودنا وكنا ندعو من قلب
خاشع ونشكر بالفقر الذي اعطانا ونصبر عليه قال الجامع غفر الله له فاكسر قلبك واشكر ربك
لعل الله يستر محبته في قلبك قال موسى عم يا رب اين اجدك اذا طلبتك قال عند كل قلب منكسر
من خشيتي قال النبي عم ان افضل الصلوة عند الله تع صلوة النهار ~~من صلى المغرب~~ لم يحطها
مسافر ولا مقيم فتح بها صلوة الليل وختم بها صلوة النهار فمن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين
بنى الله تع له قصرين في الجنة قال الراوي لا ادري من ذهب او فضة قال ومن صلى بعدها اربع
ركعات غفر الله له ذنب عشرين سنة او قال اربعين سنة هذه كلها في الاحياء وعن محمد بن ياسر
قال رأيت عمار بن ياسر يصلي بعد المغرب ست ركعات وقال من صلى بعد المغرب ست ركعات
غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه الطبراني وعن مكحول يبلغ به النبي عم من صلى بعد
المغرب قبل ان يتكلم ركعتين وفي رواية اربع ركعات رفعت صلوته في عليين ذكره زين الدين وكذا في
الاصول قال الجامع غفر الله له لا بد للعاقل ان يداوم على هذه الصلوة لعل الله رفع صلوتنا
في العليين وبها حفظ ايماننا في اخر النفس آمين يا معين قال في وصاياه القدسية ثم يصلي
ركعتين لي بعد ان يصلي ركعتي سنة المغرب لبقاء الايمان يقرأ في كل ركعة منهما بعد الفاتحة
اية الكرسي وقل هو الله احد مرة والمعوذتين كل واحد منهما مرة ثم يسلم ويصلي على النبي عم
عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم اني استودعتك ديني وايماني
فاحفظهما علي في حيوتي وعند وفاتي وبعد مماتي يثبته الله تع على الايمان ويامنه من
الفزع الاكبر والخذلان كذا في شرح الشرعة ايها المؤمنون جعلنا الله تع من عباده الذين
لا ينامون بمحبة جماله وعشقه وشوقه فان الليل الوقت الذي كان العاشق مع المعشوق
والحبيب مع المحبوب ٥ فقد روي ان ادم عم قال يا رب اني احب ان اعبدك

مطلب في فضيلة صلوة بين المغرب والعشاء

مطلب في فضيلة التهجد

فاي وقت اقوم فاوحي الله تع اليه يا داود لا تقم اول الليل ولا اخره فانه من قام
اوله نام اخره ومن نام اخره قام اوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بي واخلو
بك وارفع الي حوايجك كذا في العوارف قال الجامع غفر الله له ولوالديه ولهذا قيل الليل
وقت مناجاة العارفين دخرض حالهم الحي مولاهم اللهم يسر علينا كما روي عن عايشة
رضه عنها ان رسول الله صم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقلت له لم تصنع هذا
يا رسول الله صم وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال احب ان اكون عبدا شكورا
رواه البخاري ومسلم وعن جابر رضه قال سمعت رسول الله صم يقول ان في الليل لساعة
لا يوافقها رجل مسلم يسئل الله تع خيرا من الدنيا والاخرة الا اعطاه وذلك في كل ليلة رواه
مسلم وعن ابي مالك الاشعري رضه قال قال النبي ما من رجل يستيقظ من الليل فيوقظ
امراته فان غلبها النوم نضح في وجهها الماء فيقومان في بيتهما فيذكران الله تع ساعة
من الليل الا غفر لهما وعن ابي هريرة قال قال النبي صم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى
وايقظ امراته فان ابت نضح في وجهها الماء رواه ابو داود عند البعض رشي ورششت
برد نضح ونضحت وهو بمعناه وفي رواية النسائي كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
قال ابو امامة سئل النبي صم اي الدعاء اسمع اي اقرب الي الاجابة قال صم دعاء في جوف
الليل الاخر كذا في الجواهر روي عكرمة عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صم لعباس
بن عبد المطلب الا اعلمك الا امنحك الا اخبرك بشيء اذا انت فعلته غفر الله لك ذنبك
لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته
ان تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة وانت قايم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود
فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا
ثم تقوم فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في اربع
ركعات

اربع ركعات فان استطعت ان تصليها في كل يوم فافعل وان لم تفعل ففي كل جمعة وان لم تفعل
ففي السنة وان لم تفعل ففي عمرك مرة وفي رواية اخرى انه يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشر تسبيحة قبل القراءة
وعشرا بعد القراءة والباقي كما سبق عشرا عشرا ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قاعدا
وهذا هو الاحسن وهو اختيار ابن المبارك والمجموع في الروايتين ثلثماية تسبيحة فهذه هي
الصلوة الماثورة فان صلاها نهارا فبتسليمة واحدة وان صلاها ليلا فبتسليمتين احسن
فان صلوة الليل مثنى مثنى برح اذ ورد في بعض الروايات كذا ايضا في الاحياء في كتاب الصلوة
ولا يعد بالاصابع ان كان يحفظ بالقلب وان احتاج يعد بجر الاصابع حتى لا يصير عملا كثيرا
ولم يذكر وقتها كذا في القنية ثم قال في اخر الحديث خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك امك
كذا في الترغيب وزاد في الشرح السنة والا ففي عمرك مرة واحدة في الدنيا قال الجامع غفر له
فلابد للعاقل ان يترك عمل الدنيا لاجل الاخرة لان الدنيا فانية والاخرة باقية ايها المؤمنون
نسئل الله ان ييسر لنا النجاة في العرصات عند حضور من يخاصمنا لانه قال سفيان
الثوري لان تلقيت الله بسبعين ذنبا فيما بينك وبين الله اهون عليك من ان تلقى الله
بذنب ~~فيما بينك وبين الله اهون عليك من ان تلقى الله بذنب~~ فيما بينك وبين العباد
لان الذنب اذا كان بينك وبين الله تع فان الله كريم يتجاوز عنك واذا كانت الذنب
فلا حيلة لك سوى ارضاء الخصوم وفي الضياء واعلم انه لا ينجو احد من خطرات الحساب
والميزان الا من حاسب في الدنيا لنفسه ووزن فيها بميزان الشرع وانما حسابه لنفسه
ان يتوب عن كل المعصية ويؤدي ما وجب عليه من الفائتة ويرد المظالم وان لم يرد المظالم
اخذ الخصماء في مقابلة مظالمهم ما عنده من الطاعة والا اخذ الخصماء عند حضور الحق
واذا اصررت الرجاء الى الله لعل يخلصني من ايديهم فاذا سمعت الجبار اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فعند ذلك ينخلع قلبك من الهيبة فان تبك

ملا ترحم وان تتضرع لا تشبع وان تعتذر لا تشفع فيقال الا لعنة الله على الظالمين
والمراد من الظالم مطلقا الكافر لان المؤمن لا يليق اللعنة وان كان فاجرا كذا في الشرعة
ولكن من كان ظالما لغيره يخاف عليه ان ينزع ايمانه في اخر وقته كما قال ابو بكر الوراق اكثر
ما ينزع الايمان من العبد الظلم وفي شرح الشرعة قيل لا تتبع ظالما في امره فانه يوجب
الشركة في ذلك وهو سبب نزع الايمان حكي ان داود عم كان يناجي الله ليلة من سحر
الليالي فلما كان وقت السحر قال الهي حاجتي اليك ان تنوم الخلق في السموات والارض
حتى لا يبقى احد منتبها غيري وانت القيوم لا تنام فاوحى الله اليه اما علمت اني لم يشغلني
سمع عن سمع ولا كلام عن كلام فاسأل حاجتك فقال حاجتي ان تنومهم حتى اناجيك
بحيث لا يطلع عليه احد فانام الله اهل السموات والارض فقال داود عم الهي اخبرني
ما تفعل بي يوم القيمة فقال وعزتي وجلالي لتستوفي منك حق اوريا فقال الهي لا تفضحني
على رؤس الخلائق قال لا تحسب ان لا انصف مظلومين عن الظالمين فيجزني لابتليان وقفني
بين الخلق حتى اقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء قال الجامع غفر الله له ولوالديه فلا بد للعا
قل ان يتوب عن الظلم ويتحلل من المظلوم في الدنيا واذا لم يقدر عليه ينبغي ان يستغفر له ويدعو
فانه يرجى ان يحلل بذلك كما روي عن ابي هريرة رضه قال قال النبي م من صلى اربع ركعات
في يوم الجمعة من اخر رمضان او في نصف شعبان او في يوم العرفة او في يوم العيد الاضحى
او في يوم عاشوراء وقراء وقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل يا ايها الكافرون
ثلث مرات وقل هو الله احد خمس عشر مرة وقل وفي الثالثة قراء فاتحة الكتاب مرة والهيكم
التكاثر ثلث مرات وقل هو الله احد احدا وعشرين مرة وفي الرابعة قراء فاتحة الكتاب
مرة واية الكرسي ثلث مرات وقل هو الله احد خمسا وعشرين مرة ثم يقول اللهم اجعل
ثواب هذه الصلوة لكل من كان له حق علي اجعلهم راضيا عني جعل الله تع جميع خصمائه
راضيا عنه وان كانوا اكثر جميع الخلائق وامنه الله تع من عذاب جهنم واهوال القيمة

الاحلال بين الظالمين والمظلومين

مطلب وصلوة الخصماء

واعطا

واعطاه الله تع ثوابا يثقله مثل السموات السبع والارضين السبع والملائكة والجن
والجن والانس سبعون الف بحر وفي كل بحر سبعون الف قلم ولكتب كلهم ثوابا الى
يوم القيمة ما قدروه ولو كان خصما وهو ميتا قالوا في قبورهم نحن راض منك كذا
في الجواهر وعنه ايضا قال بينما رسول الله عم ذات يوم جالس اذ رأيته ضحك حتى بدت
ثناياه فقيل له لم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي جاءا بين يدي ربي
تعالى فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال يا رب ما بقي من حسناتي شيء
وقال الاخر يا رب ليحمل من اوزاري ففاضت عينا رسول الله م ثم قال ان ذلك اليوم
يحتاج الناس فيه الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله تع لطالب حقه ارفع بصرك
الى الجنان فرفع رأسه فرأى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني
ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب فاني قد
عفوت عنه فقال خذ بيد اخيك فادخل الجنة الحديث اللهم يسر علينا بعزتك بوعدك
الذي وعدته حبيبك ثم انزلت هذه الاية عليه كما قال الله تع الم يجدك يتيما فاوى
وفي معناه ليس وجدك يتيما بالاب والام فضمك فضمك الى عمك ابي طالب لكفالك المؤنة
حتى كنت ما ودعك ربك وكيف يودعك بعد ما اوحى اليك كذا في ابي الليث يعني بعد ما كان
محبوبا لله وذلك روي عن ابن عباس رضه قال قال م قلت الهي يا رب ان ادم خلقته بيدك
واسجدت له ملائكتك قال فعلت بك ما هو خير لك من ذلك وهو كتبت اسمك
مع اسمي على العرش بالفي عام وعرفتك ملائكته قبل ادم عم وكتبت اسمك
على ابواب السماء وسرادق الحجب وابواب الجنة وما من قصر ولا شيء من الاشياء
الا وقد كتبت عليه اسمك مع اسمي لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا افضل
مما اعطيت ادم عم قلت الهي ان ادريس رفعته مكانا عليا قال قد فعلت
بك ما هو خير من ذلك رفعتك الى عرشي حتى بلغت قاب قوسين او ادنى وقضيت

منعت عنهم العذاب

حوايجك في امتك ورفعت عنهم الاغلال وذويت في حيوتك وبعد مماتك قلت الهي
انّ ابراهيم اتخذته خليلاً ونجيته من النار قال قد فعلت بك ما هو خير لك من ذلك وقد
انجيتك من عذاب جهنم واتخذتك حبيباً فهو افضل من ذلك قلت الهي كلمت موسى عم تكليماً
واهلكت فرعون بسببه واعطيته ملك مصر قال قد فعلت بك ما هو خير لك من ذلك كلمتك
والحال بيني وبينك حجاب واحد وكلمت موسى عم وبيني وبينه مائة الف حجاب ورايتني
بفؤادك ولم يرني موسى عم واهلكت كفار الحرم بسببك وملكتك على العرب كلها
فهو خير لك من ذلك قلت الهي انّ اسماعيل عم فديته بذبح عظيم قال قد فعلت بك
وبامتك ما هو خير لك من ذلك جعلت فداك وفداء امتك المشركين من نار جهنم
قلت الهي انّ يونس عم نجيته من ظلمات ثلث ظلمة البحر ظلمة البطن وظلمة الامعاء و باخرج
فقال نجيتك وامتك من ظلمات ثلث ظلمة القبر وظلمة القيمة وظلمة جهنم قلت الهي
انّ بني اسرائيل اعطيتهم المنّ والسلوى قال اعطيتك وامتك نعيم الدنيا والآخرة ومنعت
بدلت صورتهم الى صورة القردة والخنازير
منهم القردة والخنازير ولا امسخ امتك وان عملت بمثل اعمالهم الى يوم القيمة فهذا خير لك من
ذلك فسكتّ و قال الله تعالى لماذا سكتت يا محمد قلت ندمت على ما قلت فقال يا محمد
كنت بجانب الطور واذ مدحتك ومدحت امتك حيث قالت لموسى عم امة محمد
عم هم الشافعون وهم المشفعون والتائبون العابدون الحامدون السايحون
الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود
الله والذاكرون المسبحون المهللون المكبرون الخاشعون المتواضعون المجاهدون
المستغفرون بالاسحار يا موسى لا حساب عليهم ولا عذاب يا موسى انّ الارض تستغفر
لهم كل يوم خمس مرات وكذلك الشمس والقمر والكواكب من العرش والكرسي
الى الثرى انهم يموتون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في القبور وبعدد كل ركوع
وسجود لهم قصر في الجنة وما خلقت الجنة الا لاجلهم وانّ موتهم كفارة لذنوبهم
وانّ

وانّ الحمى نصيبهم من جهنم يا موسى طوبى لهم وحسن مآب فقال موسى يا رب اجعلني منهم الى
آخره فاطلب تمامه في الحنفي ايها المؤمنون نسئل الله ان يقبل دعاءنا وتفرّعنا في
الدارين اما في الدنيا من ذرة عشقه وشوقه وفي الآخرة رؤية جماله بعد ان يفتح
بصيرة التي كانت اعمى بميل الدنيا وحرصها ولكن ببركة رسول الله عم سبب الاستجابة كما
مطلب صلوة الحاجة
روي عن عثمان بن حنيف رض ان اعمى اتى الصفوة الى النبي عم فقال يا رسول الله ادع الله
ان يكشف لي عن بصري قال ان شئت دعوت لك او ادعك يا رسول الله قد شق علي
ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين قل اللهم اني اسئلك واتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف لي عن بصري اللهم
شفعه فيّ وشفعني فرجع وقد كشف الله عن بصره رواه الترمذي وعن عبد الله
بن ابي اوفى قال النبي عم من كانت له حاجة الى الله او الى بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء
وليصل ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبي عم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش والحمد لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنباً الا غفرته ولا هماً الا فرجته
ولا حاجة هي لك فيها رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين ثم يسئل من الدنيا والآخرة
ما شاء فانه يقدر رواه الحاكم باختصار رواه اصفهاني من حديث انس ولفظ
انّ النبي عم قال يا علي الا ادلك على دعاء اذا اصابك غم وهم تدعو به ربك يستجاب
لك باذن الله تعالى ويفرج الله عنك توضأ وصل ركعتين واحمد الله واثن عليه وصل
على نبيك واستغفر لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل اللهم انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين

اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا
تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك فيها رضي الا قضيتها
يا ارحم الراحمين ثم يسأل من الدنيا والآخرة ما شاء فانه يقدر رواه الحاكم باختصار رواه
اصفهاني من حديث انس ولفظه ان النبي عم قال لعلي الا ادلك على دعاء اذا اصابك
غم وهم تدعو به ربك يستجاب لك باذن الله تع ويفرج الله عنك توضأ وصل ركعتين
واحمد الله واثن عليه وصل على نبيك واستغفر لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل
اللهم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لا اله الا الله العلي العظيم لا اله
الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين اللهم كاشف الغم مفرج الهم مجيب دعوات المضطرين اذا دعوك رحمان
الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحمني في حاجتي هذه بقضائها ونجاحها رحمة تغنيني بها
عن رحمة من سواك وعن ابن مسعود رضي عن النبي عم قال اثنتي عشرة تصليهن
من ليل او نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت في آخر صلوتك فاثن على الله
عز وجل وصل على النبي عم واقرأ وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وقل لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرة ثم قل اللهم اني
اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك
الاعلى وكلماتك التامة ثم سل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا
ولا تعلموها سفهائكم فانهم يدعون فيستجاب لهم رواه الحاكم وغيره ايها الاخوان
نرجو الله غنا القلب بسبب هذه الاسماء والدعاء كما اغنى رسوله محمد المصطفى
وهو ذلك ووجدك عائلا فاغنى يعني فقير القلب فاغنى قلبك وارضاك بما اعطاك
كذا في ابي الليث قال الجامع غفر الله له وفيه اشارة ان الحريص لو يقنع فهو فقير وان
ملك الدنيا لا يشبعه بما في الدنيا الا قبضة من التراب في القبر ويقال ووجدك فقير المال
فاغناك

نجاح صلاة بركة وطول حاجة بيتور مكة مستجاب

173

فاغناك بمال خديجة وذلك لما عقد النكاح الخديجة فدعا رسول الله عم ابا بكر وقال يا ابا بكر
اريد ان تذهب الى بيت الخديجة فقام وقال حبا وكرامة وذهبا وكانت خديجة قد قامت
مع مائة غلام عن يمين فنائها ومائة جارية عن شمالها بيد كل واحد منهم طبق مملو من
در وياقوت وزبرجد فلما حضر عليه السلام نثر الغلمان والجواري كلها على رسول الله عم فدخل
جمع مائدة
عم دارها فقدمت موائد عليها الوان الاطعمة فاكلا ثم رجع ابو بكر فقامت خديجة وقالت
يا محمد ان الجميع من اموالي والاماء والعبيد هي كلها لك وذلك ووجدك عائلا فاغنى
يعني بمال خديجة كذا في التبيان ويقال فاغناك بنور النبوة وصرت اغنى الناس كذا في رضي
في الشيخ ومن اغنى عن الناس توكل على الله ومن يتوكل على الله ورضي بما اعطى لا يرى العذاب والحساب
كما روي عن النبي عم اذا كان يوم القيمة انبت الله تع لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم
الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤا فيقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون
لا هل رأيتم جهنم فيقولون لا هل جزيتم الصراط فيقولون لا ثم يقول الملائكة من اي امة انتم فعد
فيقولون من امة محمد عم فيقولون حدثونا ما كان اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان فينا
بلغنا الله تع بهما هذه المنزلة بفضل ورحمة فيقولون وما هما فيقولون اذا كنا
خلونا فنستحي من ان نعصي الله ونرضى بقليل ما قسم لنا فيقول الملائكة يحق
لكم كذا في شرح الشرعة ثم قال الله تع فاما اليتيم فلا تقهر يقال في الحنفي نزلت
هذه الآية في يتيم كان في بيت خديجة فصاح عليه النبي عم يوما فانزل الله فاما
اليتيم فلا تقهر يعني لا تذله ولا تطرده ولا تصح عليه انتهى لانه غيبت اباه فهو
منكسر القلب لا يقدر على شيء الا بالبكاء وفي الخبر عن النبي عم قال اذا بكى
يتيم على وجه الارض يقول الله تع لملائكته من ابكى عبدي وانا الذي غيبت اباه في
التراب اشهدكم يا ملائكتي ان من اسكته وارضاه فانا ارضيه يوم القيمة واما

واما السايل فلا تنهر اي لا ترد السايل خايبا لانك اذ فعلت هكذا ينكسر قلبه وانهم
اذا رأوك ترد السايل بلا مراد يقولون يقولون هو يرد السايل في الدنيا مع كثرة
نعيمها فمن القيمة اذا يقول كل واحد نفسي نفسي ولا يغيث احد لاحد فكيف يشفع
يشفع في القيمة اعط لكل احد من الحبيب والعدو حتى اذا رأوا اسخاوتك مع
الاعداء يقولون هو يسخو مع الاعداء افلا يسخو مع المؤمنين بالشفاعة وهم الاولياء
وقال عيسى عم من يرد سايلا محروما من بابه لا ينزل الملائكة سبع ايام ذلك
البيت ويقال انها نزلت في سايل سئل من النبي عم وكان بين يديه عنقود من العنب
الطائفي فاعطى السايل فذهب فتبعه ابو بكر رضه فاشترى منه العنقود فاتى به ووضعه
بين يدي رسول الله عم فرجع السايل وقال يا رسول الله اعطني شيئا فقال ارفع
العنقود فرفع السايل وذهب عمر رضه وكذلك وكان السايل يرجع الى سؤال فقال
الرسول في الرابعة ايها السايل جئت سايلا ام تاجرا فانزل الله هذه الآية واما السايل
فلا تنهر اي اعطه وان رجع الف مرة ويقال ان الله عاتب نبيه عم لاجل الفقراء في ثلث
مواضع احدها ما ذكروا والثاني عبس وتولى ان جاءه الاعمى الآية فما اجل مرتبة
الفقراء حيث عاتب الله تع مع افضل الانبياء لاجلهم قال الحنفي ايضا كان الله تع
يقول يا محمد انت سايلي والامة سايلوك فاردت انت ان لا ارد سؤالك الا
اعطيتك فلا ترد انت السايل الا اعطيتهم سؤالهم وعلى هذه وجوه كثيرة وقال
في الشيح واما السايل فلا تنهر اي لا تزجره عن بابك وارحمه كما يرحمك ربك
ورده ببذل يسير او بكلمة طيبة فانها صدقة وفي الجوى واما السايل
فلا تنهر قال هو طالب العلم ثم قال الله تع واما بنعمة ربك فحدث اي بعلم الشرايع
والاحكام التي انعمها الله عليك بالقرآن فحدث الناس وعلمهم وقيل المراد

من النعمة

174

من النعمة والتحدث بها تبليغها ومن جملة نعمة الله الشفاعة للعصاة اللهم يسر علينا
بحرمة حبيبك محمد المصطفى يا الله ايها المؤمنون يسر الله تع لنا الايمان وحفظنا
في آخر النفس وسكرات الموت من مكر الشيطان ووسوسته وترحم في القيمة وهي يوم
الذي لا يطيق الحجر والشجر ولا الارض ولا السماء هيبته الا يتزلزل ويتكسر ويتطاير
الجبال في الهواء كما قال الله تع يا ايها الناس ان زلزلة الساعة شيء عظيم ولا يذكر
احد احدا لشغل بنفسه وعن عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه
يوم القيمة قال لا يذكر في ثلثة مواضع الاول عند الميزان اما ان يخف او يثقل والثاني
عند تطاير الصحف اما ان يعطى كتابه بيمينه واما ان يعطى بشماله والثالث عند الصراط
كذا في التنبيه ولكن بين عليه السلام شفاءه ودواءه فقال عم من صلى ليلة الجمعة اثني
عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمس عشرة مرة فيصلي
ركعتين بنية نجاة من سكرات الموت وركعتين بنية نجاة من عذاب القبر وضيقه
وركعتين بنية نجاة من وقوع الكتاب في الشمال من هول يوم القيمة وركعتين
بنية ثقل الميزان وركعتين بنية نجاة من وقوع الكتاب في الشمال او من وراء الظهر
عند التطاير وركعتين بنية الجواز على الصراط فيستودعها الى الله تع قال النبي عم
ما من عبد يصلي هذه الصلوة في دار الدنيا سبع مرات الا اذا كان عند سكرات
الموت يقول الله تع فوق العرش يا عبدي لا تخف فان لك عندي وديعة واذا كان
عند القبر كذلك وعند البعث كذلك وعند الميزان كذلك واذا كان عند اخذ الكتاب
فكذلك واذا كان عند الصراط يقول الله تع يا عبدي لا تخف فان هذا وقت اخذ الوديعة
التي عندي فمر الى الجنة برحمتي فلا خوف ولا حزن اللهم ارزقنا كذا في الجواهر
فحيث وجد الدواء ولكن النافلة بعد اداء الفرايض لانه يقال لها نافلة لزيادتها
على الفرايض وان لم يؤد الفرايض لا يكون زيادة حتى قال في الاحياء لا تقبل النافلة

مطلب في صلوة الموحشة

حتى يؤدي الفريضة التي كانت في ذمته انتهى كلامه وبعد الاداء يكون نافلته بهذا كما
قال عم النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها الحديث
فانها مفتاح محبة الله تع كما قال عم قال الله ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي عليها ولئن يسألني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه لذا في الصوفية
يعني احفظ جوارحه واراقبها حتى ينقلع عن الشهوات ويستغرق في الطاعات وقوله لئن
انما ذكر بكلمة ان لان العارف اذا وصل هذا المقام يعلم الله بجميع ما يحتاج اليه الى
سؤال فان اقامة الله في مقام السؤال تشريفا بامتثال ما امر به بقوله ادعوني استجب
لكم كذا في المكمل الدين من موعظة الواعظين وعن الحسن انه دخل على ابي عثمان النهدي يعوده
وهو مريض فقال يا ابا عثمان ادع الله بدعوات فقد بلغك في دعاء المريض ما بلغك قال فحمد الله
واثنى عليه وتلا اية من كتاب الله تع وصلى على النبي عم ثم رفعنا ايدينا فلما وضعنا ايدينا
قال ابشروا فوالله لقد استجاب لكم فقال الحسن احلف على الله قال نعم يا حسن لو حدثتني بحديث
لصدقتك فكيف لا اصدقه وهو يقول ادعوني استجب لكم فلما خرجوا قال الحسن انه
لافقه [illegible] وذكر ان موسى عم سأل ربه فقال اي ساعة ادعوك يا رب فتستجيب لي
فيها فقال له انت عبدي وانا ربك فمتى ما دعوتني استجيب لك فعاوده مرارا فقال له
ربه ادعوني في كبد الليل فاني استجيب وان دعاني فيها عشاء وذكر عن رابعة
العدوية انها خرجت الى مقبرة فاستقبلها رجل فقال لها ادعي الله لي فقالت يرحمك الله
اطع الله وادعه فانه يجيب المضطر اذا دعاه وروى ابن عباس عن رسول الله عم انه
قال اذا سألتم الله تع فاسئلوه ببطون اكفكم ولا تسئلوه بظهورها وامسحوا بها
وجوهكم وقال معاذ بن جبل ما من عبد يعرض على الله تع يوم القيمة فلا تزول قدماه
حتى يسأل عن اربع خصال عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن عمله كيف
عمل

عمل به وعن ماله من اين اكتسبه واين انفقه وقال بعض الحكماء المنافق ما اخذ من الدنيا
ياخذه بالحرص ويمنعه بالشك وينفقه بالريا والمؤمن البصير ياخذه بالخوف ويمسكه
بالشكر وينفقه خالصا لله تع في الطاعة وقال يحيى بن معاذ الرازي رح الطاعة
مخزونة في خزائن الله تع ومفتاحها الدعا واسنانها لقمة الحلال وعن ابن شبرمة
قال العجب ممن يحتمي من الحلال مخافة الداء فكيف لا يحتمي من الحرام مخافة النار وعن
جابر بن عبد الله عن رسول الله عم انه قال ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل
رزقه فلا تستبطؤا الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما احل لكم وذروا ما
حرم عليكم وقال الناس في الكسب على خمسة مراتب منهم من يرى الرزق من الكسب فهو
كافر ومنهم من يرى الرزق من الله ويرى الكسب للرزق سببا ويخرج حقه ولا يعصي الله
تع لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص ومنهم من يرى الرزق من الله تع ومن الكسب فهو
مشرك ومنهم من يرى الرزق من الله تع ولا يدري ايعطيه ام لا فهو منافق شاك
قال الفقيه رح من اراد ان يكون كسبه طيبا فعليه ان يحافظ على خمسة اشياء اولها ان
لا يؤخر شيئا من فرائض الله تع من اجل الكسب والثالث ان يقصد بكسبه استعفافا للنفس
ولعياله ولا يقصد به الجمع والكثرة والرابع ان لا يجتهد بنفسه في الكسب جدا والخامس
ان لا يرى رزقه من الكسب ويرى الرزق من الله والكسب سببا وعن عطاء بن ابي رباح
قال كان ابراهيم عم اذا اراد ان يتغدى فلم يجد من يتغدى معه مشى الميل والميلين
في طلب من يتغدى معه وعن عكرمة قال كان ابراهيم عم يسمى ابا الضيفان وكان
لقصره اربعة ابواب وروى عن رسول الله عم انه سئل ما اكثر ما يلج به الناس في الجنة
قال تقوى الله وحسن الخلق فقيل له وما اكثر ما يلج به الناس في النار قال الاجوفان
يعني البطن والفرج وسوء الخلق وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت ان حسن الخلق

والثاني ان لا يؤخر شيئا من فرائض الله من اجل الرزق ٢

وحسن الجوار وصلة الرحم يعمر الديار ويزيد في الاعمار وان كان القوم فجار
وروي ابو ثعلبة الخشني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان احبكم الي واقربكم مني
مجلسا في الآخرة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا في الدنيا
والآخرة اسوأكم اخلاقا وعن ابن عباس قال الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب
الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وروي يحيى
ابن سعد عن معاذ بن جبل انه قال كان آخر ما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احسن خلقك
مع الناس يا معاذ وقال عكرمة اهل الجنة ولد ثلثة وثلثين سنة رجالهم ونساؤهم
والقامة ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم شباب جرد مرد مكحلون عليهم سبعون — صفة اهل الجنة
حلة تتلون كل حلة في كل ساعة سبعون لونا فيرى وجهه في وجهها وجهها يعني وجه
زوجته وفي صدرها وفي ساقها وترى هي وجهها في وجهه وفي صدره لا يبزقون
ولا يمتخطون وما كان فوق ذلك من الاذى منه ابعد وروي في الخبر ان امراة
من اهل الجنة لو اطلعت كفها من السماء لاضاءت ما بين السماء والارض قال حدثنا
الحكيم بن الفضل حدثنا مصعب بن مقدام حدثنا شعيب حدثنا داود الطائي
حدثنا الاعمش ابن ثمامة عن ابن عقبة عن عقبة عن زيد ابن ارقم قال جاء رجل من اهل
الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعمون ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال
نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع
قال فان الذي يأكل ويشرب تكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال حاجة
احدهم عرق كريح المسك وقال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي معاوية عن
مغيث بن سمرة في قوله عز وجل طوبى لهم قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الا
يظلها غصن من اغصانها فيه من الوان الثمار ويقع عليها طير كامثال البخت فاذا

176

فاذا اشتهى احدهم طيرا دعاه فوقع على خوانه فاكل من احد جانبيه قديدا ومن الآخر شواء
ثم يعود طيرا فيذهب وروي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اول زمرة تدخل الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة اشد
نجم في السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك على منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبزقون
ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم (عرق) المسك واخلاقهم على خلق
رجل واحد على طول ابيهم آدم عليه السلام ستون ذراعا وعن ابن عباس قال قال عليه السلام ان اهل الجنة
بشباب جعد جرد مرد ليس لهم شعر الا في الرأس والحاجبين واهداب العينين — جعد
يعني ليس لهم شعر العانة ولا شعر الابط على طول آدم ستون ذراعا وميلاد عيسى عليه السلام
ثلاثا وثلاثين سنة بيض الالوان خضر الثياب يضع احدهم مائدة بين يديه فيقبل الطائر
فيقول يا ولي الله اما اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت في رياض الجنة تحت العرش
واكلت من ثمار طوبى طعم احد الجانبين مطبوخ وطعم الجانب الآخر مشوي فيأكل منها
ما شاء وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة على لون الآخر في اصابعهم عشر خواتيم
مكتوب على الاول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وفي الثاني ادخلوها بسلام
آمنين وفي الثالث وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت
عنكم الاحزان والهموم وفي الخامس البسناكم الحلي والحلل وفي السادس زوجناكم الحور
العين وفي السابع وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون و
وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين وفي التاسع صرتم شبابا لا تهرمون وفي
العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران قال الفقيه من اراد ان ينال هذه الكرامات
فعليه ان يداوم [illegible] اشياء اولها ان يمنع نفسه من جميع المعاصي قال الله تعالى و
نهى النفس عن الهوى والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن

سورة الكهف
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا (في علم الله) اي منازل مهيئة لهم خالدين فيها لا يبغون اي لا يطلبون عنها حولا اي تحويلا عنها وهو الانتقال كناية عن التخليد لانهم لا يرون فيها الا ما يرغبهم في الاقامة فلا ينتقلون عنها
قال رسول الله صلعم فاسألوا الفردوس فانه اعلى الجنة واوسطها وفوقها عرش الرحمن تفجر منه [illegible]
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

الجنة بترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على جميع الطاعات ويتعلق بكل طاعة فلعل
تلك الطاعة تكون بسبب المغفرة ووجوب الجنة قال الله تع وتلك الجنة التي اورثتموها بما
كنتم تعملون والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان الواحد
منهم اذا غفر له يتشفع لاصحابه واخوانه كما روي عن النبي عم انه قال اكثروا الاخوان
فان لكل اخ شفاعة يوم القيمة والخامس ان يكثر الدعاء ويسأل الله تع ان يرزقه
الجنة وان يجعل خاتمته الى الخير وقال بعض الحكماء الركون الى الدنيا مع ما يعاين من
الثواب جهل وان ترك الجهد في الاعمال بعد ما عرف ثوابه عجز وان في الجنة راحة لا يجدها
الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيه غنا لا يجده الا من ترك فضول الدنيا وذكر عن ابراهيم
ادهم انه اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا باجرة فبكى ابراهيم وقال
اللهم لا يؤذن لي ان ادخل بيت الشيطان مجانا فكيف بالدخول بيت النبيين و
الصديقين مجانا وذكر انه في بعض ما انزل الله تع على بعض انبيائه يا ابن ادم
تشتري النار بثمن غال ولا تشتري الجنة بثمن رخيص وتفسير ذلك ان فاسقا
لو اراد ان يتخذ ضيافة للفساق فربما ينفق فيها المائة والمائتين فهو يشتري
النار بثمن غال ~~ولا تشتري الجنة بثمن رخيص وتفسير ذلك ان فاسقا لو~~ ولو
اتخذ ضيافة لله بدرهم او بدرهمين او ثلاثة ويدعو اليها بعض المحتاجين فيكون
ذلك ثمن الجنة فهو يشتري الجنة بثمن رخيص وقال يحيى بن معاذ الرازي ترك الدنيا
شديد وترك الجنة اشد منه وان مهر الجنة ترك الدنيا وعن انس بن مالك عن النبي عم انه
قال من سأل الله تع الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار
ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار نسأل الله ان يجيرنا من النار وان يدخلنا
الجنة سوى لقاء الاخوان واجتماعهم لكان حقيقا طيبا وروي عن انس بن مالك عن
النبي عم

النبي عم قال ان في الجنة اسواقا لا شرى فيها ولا بيع يجتمعون فيها خلقا خلقا يتذاكرون
كيف كانت الدنيا وكيف كان عبادة الرب وكيف كان فقراء اهل الدنيا واغنياؤها وكيف كان
الموت وكيف صرنا بعد طول البلى الى الجنة وروي هشام عن ابن جريج عن عطاء قال من صلى اثنتي
عشرة ركعة لا يتكلم فيها ثم قرأ في اخرها فاتحة الكتاب واية الكرسي سبع مرات ثم قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير ثم يسجد فيقول اللهم اني اسئلك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى
الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات ثم دعا الا استجيب له
وروي ان النبي عم مر على سلمان وهو يدعو في دبر الصلوة فقال يا سلمان الك حاجة الى ربك قال
نعم فقدم بين يدي دعائك ثناء على ربك وصفه كما وصف نفسه تسبيحا وتقديسا و
تحميدا وتهليلا فقال سلمان كيف اقدم ثناء ربي يا رسول الله قال تقرأ فاتحة الكتاب ثلاثا فانها
ثناء ربك قال وكيف اصفه قال تقرأ سورة الاخلاص ثلاثا فانها صفة ربك وصف بها نفسه قال كيف
اسبح قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم سل حاجتك وعن عبد الله ابن مسعود
قال من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات في دبر صلوة
غفر الله له ما كان سيئة وان كانت مثل زبد البحر قال الفقيه رحمه الله اذا كان الاستغفار مع ندامة القلب
وجاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله ما نمت هذه الليلة فقال من اي شيء قال لدغتني عقرب
فقال له رسول الله عم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضرك شيء باذن الله ان شاء الله وعن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل ان رسول الله عم
صلى الجمعة فسأل عن معاذ فلم يجده فلما فرغ من الصلوة اتاه فقال ما لي لم اركت فقال يا رسول
الله كان لفلان اليهودي على دين فخشيت ان خرجت ان يحبسني عنده فقال يا معاذ الا
اعلمك دعاء تدعو به فلو كان عليك من الدين كذا وكذا الا اداه الله عنك قال بلى قال
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الى قوله وترزق

مطلب الادعية المستجابة

من تشاء بغير حساب يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما من تشاء وتمنع
من تشاء فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ۝ ويقال ان هذا الدعاء لو دعي
به لاسير لفك به اسره وعن ابان بن عثمان عن ابيه عثمان بن عفان ان رسول الله
ص قال من اصبح فقال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء حتى يمسي وان قالها حين يمسي لم يضره
شيء حتى يصبح قال لما اصاب ابان الفالج قالوا له اين كنت مما تحدثنا به قال اما
والله ما كذبت ولا كذبت ولكن الله تع لما اراد ان يبتليني بالذي ابتلاني انساني
ذلك الدعاء وعن عايشة رضه عنها قالت كان رسول الله ص اذا اراد ان ينام جمع
كفيه ثم نفث فيهما وقرا قل هو الله احد والمعوذتين ثم مسح بهما وجهه وراسه وساير
جسده وروي ابراهيم بن الحكيم عن عكرمة قال بينما رجل مسافر اذ مر برجل نايم وراى
عنده شيطانين يقول احدهما لصاحبه اذهب وافسد على هذا قلبه فلما دنا منه رجع الى صاحبه
فقال لقد نام على اية ما لنا اليه سبيل فذهب صاحبه الى النايم فلما دنا منه رجع فقال له صدقت
فذهبا ثم ان المسافر ايقظه واخبره بما راى من الشيطانين وقال له اخبرني على اي اية نمت
قال على ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين
وعن عمران بن جابر عن ابي مجلز قال من خاف اميرا ظالما فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا وبالقران اماما وحكما انجاه الله منه وعن انس بن مالك قال جاء رجل
الى النبي ص فقال يا نبي الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثم
اتاه في اليوم الثاني فقال يا نبي الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا
والآخرة ثم اتاه في اليوم الثالث فقال مثل ذلك فقال رسول الله ص اذا اعطيت العفو
والعافية في الدنيا والآخرة فقد افلحت وعن ابن مسعود انه كان اذا اراد سفرا
وركب دابته قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

وعثاء شدايده

اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والولد اللهم اطو لنا
الارض وهون علينا السفر اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء
المنظر في الاهل والمال والولد وقال عبد الله بن مسعود اذا بنيت (اذا اردت الدخول) باهلك فمرها فلتصلي
ركعتين ثم خذ براسها وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في وارزقهم
مني وارزقني منهم واجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا ما فرقت من خير وقال عبد الله
بن مسعود عجبت ممن يبتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت لمن يبتلى بالغم كيف لا
يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله تع يقول فاستجبنا له ونجيناه
من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن يخاف شيئا من الشر كيف لا يقول حسبي الله
ونعم الوكيل لان الله تع يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت
لمن يخاف مكر الناس كيف لا يقول وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله تع
يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت ممن يرغب في الجنة كيف لا يقول ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله لان الله تع يقول فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك ۝ من تنبيه الغافلين
مطلب بسملة
روي عن النبي ص انه قال لما خلق اللوح والقلم وللقلم مائة انبوب اي عنده ما بين
كل انبوب مسيرة خمسمائة سنة فنظر الله تع بالهيبة فانشق القلم فقال الله اكتب
على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة فقال باي شيء ابدا يا رب فقال ابدا بسم الله
الرحمن الرحيم فكتب القلم في مدة سبعمائة سنة فقال الله تع وعزتي وجلالي ايما عبد
وامة من امة محمد ص قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة اكتب في ديوانه سبعمائة حسنة
وفي الخبر اذا كان يوم القيمة ووزنت اعمال هذه الامة فزاد ركعة واحدة من صلوتهم
على الف ركعة من بني اسرائيل فيقولون يا ربنا ما بال امة محمد ركعة واحدة من صلوتهم
تزن بالف ركعة منا فيقول لان في صلوتهم بسم الله الرحمن الرحيم الاشارة لكتب الله عليك

كتاباً جعل عنوانه اي اوله بسم الله الرحمن الرحيم وهو يقتضي الرحمة مرتين ولما اراد الله تع
ان يغرق قوم نوح ع م قال لنوح اكتب باسمي على السفينة ولا تكتب الرحمن الرحيم فكتب
ه بسم مجريها ومرسيها لانه وقت اغراق الخلايق والرحمة لا تقتضي الاغراق كذلك لا تقتضي
الاحراق الا ترى انك اذا ذبحت غنماً تقول بسم الله ولا تقول الرحمن الرحيم لانه موضع القطع
ولو اراد ان يقطعك عن رحمته لما اعطاك بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك سورة براءة لما
نزلت بالسيف لم يكتب في اوله بسم الله الرحمن الرحيم ه نكتة كانه قال اخذ الهدهد
في جميع عمره بمنقاره مرة واحدة كتاب سليمان الذي فيه بسم الله الرحمن الرحيم فنجيته من عذاب
سليمان واعطيته رياسة الطيور وادخلته جنتي وانت تقوله ليلاً ونهاراً افلا انجيك من نار
وفي الخبر ان النبي ع م قال ليلة اسري بي [illegible] الى السماء عرض علي جميع الجنان فرأيت
فيها اربعة انهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل فقلت يا جبرائيل من
اين يجيء هذه الانهار والى اين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر اما لا ادري من اين
تجيء فادع الله عز وجل ليعلمك او يريك فدعى ربه فجاء ملك فسلم على النبي ع م ثم
قال يا محمد غمض عينيك قال فغمضت عيني ثم قال افتح عينيك ثم قال افتح عينيك
ففتحت فاذا انا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب اخضر
وقفل من ذهب احمر لو ان جميع من الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل
طائر جالس على جبل فرأيت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان
ارجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف ادخل وعلى بابها قفل لا مفتاح له عندي
قال مفتاح له عندي قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت القفل وقلت بسم الله
الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت في القبة فرأيت هذه الانهار تخرج من اركان القبة
ورأيت مكتوباً على اربعة اركان القبة بسم الله الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء

يخرج

يخرج من ميم بسم ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل
يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال الله تع يا
محمد من ذكرني بهذه الاسماء الاربعة من امتك بقلب خالص وقال بسم الله الرحمن الرحيم سقيته
من هذه الانهار الاربعة ه وقيل ان جميع اسماء الله ثلثة انواع اسماء الذات واسماء
الافعال واسماء الصفات وليس من اسماء الذات اسم افضل من الله وليس من اسم الافعال
وسئل اسم افضل من اسم الرحمن وليس من اسماء الصفات اسم افضل من اسماء الرحيم
عن بعض المشايخ ما تقول في حق قايل يقول بسم الله فقال الشيخ ما تقول في حق قايل يقول
بسم اللات والعزى فقيل له خلود في النار فقال وهو لقايل بسم الله صادقاً عن قلبه خلود في الجنة
ولو دوام عليه انسان لا تحرقه النار ولا تغرقه البحار ولا تنهشه الحيات ولا يضره السموم
وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس
والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة قلت او كثرت ما
بين رغيفين الى ما دون ذلك فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسئلك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض
واسئلك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عنت اي خضعت له الوجوه وخشعت له
الابصار ووجلت له القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وان تعطيني حاجتي كذا وكذا استجاب
له باذن الله تع وكان يقول لا تعلموها هذا سفهاء فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب لهم روي
عن بعض الناصحين انه قال في مجلسه ان الرجل اذا اراد ان يتصدق يأتيه سبعون شيطاناً فيتعلقون
بيده ورجله وقلبه ويمنعون من الصدقة فلما سمع رجل ذلك قال اني اقاتل هذه السبعين
فخرج من المسجد واتى المنزل وملاء ذيله من الحنطة واراد ان يخرج به ويتصدق
فوثب زوجته وجعلت تنازعه وتظهر الاحتياج اليها حتى اخرجت ذلك من ذيله فرجع

فرجع الرجل خايبًا الي المسجد فقال المذكر ما صنعت قال هزمت السبعين فجاءت امتهم فهزمتني
مشكاة الانوار وروي انه قيل يا رسول الله هل ياكل الشيطان قال نعم كل مايدة لم يذكر
عليها اسم الله تع فانه ياكله وعن امية بن مخشي قال كان رجل ياكل عند النبي عم فلم يسم
الله تع حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الي فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك
النبي عم فسئل عن ضحكه فقال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله تع استقاء
ملاء بطنه وروي عن النبي عم انه قال ما من احد يقصد البيت الا ويتبعه الشيطان فاذا
دخل وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مدخل لي في هذا البيت واذا قدم اليه الطعام
وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا طعام لي ههنا واذا قدم اليه الشراب وقال بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الشيطان لا شراب لي ههنا واذا اضطجع اي نام وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان
لا مضطجع لي ههنا واذا ترك التسمية عند الدخول دخل الشيطان معه واذا تركها عند الاكل
اكل معه وكذا في الشراب يضع الشيطان فمه علي الكوز قبله وكذا اذا اراد ان يجامع اهله ولم
يسم جامع معه بدليل قوله تع وشاركهم اي كن شريكًا في الاموال والاولاد فمشاركته الاكل
والشرب والبيتوتة معه ومشاركته في الاولاد ان من ولد معتوهًا مغلوب العقل ومسلوب
الاعصاب فهو من اثر الشيطان فاذا ترك التسمية في ذلك يقول الشيطان وجدت بيتًا
وطعامًا وشرابًا ومضطجعًا فلا اخرج من هذا البيت وعن انس بن مالك رضه قال قال ابليس لربه
يا رب جعلت لبني ادم بيوتًا يذكرونك فيها فما بيتي قال الحمام قال وجعلت لهم مجالس فما مجلسي
قال السوق قال وجعلت لهم قرانًا فما قراني قال الشعر قال وجعلت لهم حديثًا فما حديثي
قال الكذب قال وجعلت لهم اذانًا فما اذاني قال المزمار قال وجعلت لهم رسلًا فما رسلي
قال الكهنة قال وجعلت لهم كتابًا فما كتابي قال الوشم وهو ان يغرز شيء من العضو بالنيل
قال وجعلت لهم مصابيح فما مصابيحي قال النساء قال وجعلت لهم طعامًا فما طعامي قال

مالم يذكر

يذكر اسمي عليه قال وجعلت لهم شرابًا فما شرابي قال كل مسكر مشكاة الانوار وحكي ان شيطانًا
سمينًا استقبل شيطانًا مهزولًا فقال السمين للمهزول لماذا صرت يا اخي هكذا قال كيف لا
اكون كذا اني مسلط علي رجل اذا دخل بيته يقول بسم الله الرحمن الرحيم فلا ادخل معه واذا اكل وشرب
يقول بسم الله الرحمن الرحيم ابقى بلا طعام وشراب ثم قال للسمين فما حالك حيث اراك سمينًا
قال اني مسلط علي رجل يدخل البيت بلا تسمية فاركب علي عنقه كالدابة وادخل بيته واشاركه
معه في الاكل والشرب والجماع وغير ذلك وروي عن النبي عم من رفع قرطاسًا من الارض فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اجلالًا له تع كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين
وحكي عن ابراهيم بن احمد قال كنت جالسًا في البيت اذ دخل علي احمد بن محمد سكران ثم قمت
اليه وضربت وجهه فسقط وقام وخرج وهو يبكي فلما كان ساعة سمعت صوت النساء
يقلن فلان توفي علي شط الحوض فخرجت فاذا هو اخي اغتسل وانغمس فلم يخرج من الماء
ومات فيه لشدة سكر فكفنته ودفنته وصليت عليه ونمت علي قبره فرايت في المنام
كان وجهه كالقمر ليلة البدر فقلت مت سكرانًا فمن اين لك هذه الكرامة قال لما خرجت
من عندك اردت والتوب فاذا انا بكاغذة مطروحة علي الارض فيها مكتوب بسم
الله الرحمن الرحيم فرفعتها واكلتها فلما دفنت جاءني منكر ونكير فقلت اتسئلانني
واسم الله في بطني فنادي منادٍ ارجعا قد غفرت له ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وحكي
ان امرأة جاءت الي الحسن البصري فقالت يا ابا سعيد ان ابنة لي قد ماتت واريد ان
اراها في المنام فعلمني شيئًا من الخواص فعلمها صلوة فرأت بنتها في المنام وعليها
لباس من قطران وفي عنقها غل وفي رجلها قيد من نار فرجعت وجاءت الي الحسن باكية
ووصفت ما رأت فبكى هو واصحابه ثم مضت مدة حتى رأها الحسن في المنام انها في
الجنة علي سرير من عنبر وعلي راسها تاج يضيء ما بين المشرق والمغرب فقالت يا استاذ

يا استاذ اذ عرفتني فقال لا فقالت انا ابنة تلك المراة التي علمتها الصلوة قال فبأي سبب
صرت الى هذه الرتبة قالت يا شيخ مر بمقبرتنا رجل فصلى على النبي عم وجعل ثوابها لنا وكان
مقبرتنا خمسمائة وخمسون انسانا معذبا فنودي ارفعوا عنهم العذاب ببركة صلوة
ذلك الرجل الذي صلى على النبي عليه الصلوة والسلام مشكاة الانوار وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي عم قال اذا جامعت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتاك لا تستريح من
ان تكتب لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك الواقعة ولد كتب لك
الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفاس عقابه اي اولاده ان كان له عقب
حتى لا يبقى منهم احد يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله يكتب لك
الحسنات بكل خطوة لها وعن انس ان رسول الله عم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات
بني آدم اذا كشفوا ثيابهم عند التخلي ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم الاشارة اذا كشفوا ثيابهم
اذا صار هذا الاسم حجابا بينك وبين اعدائك من الجن في الدنيا افلا يصير حجابا بينك وبين
الزبانية ○ في كتب قيصر الروم الى عمر رضي الله عنه ان لي صداعا لا يسكن فابعث لي دواء ان
كان عندك فان الاطباء عجزوا عن معالجته فبعث عمر قلنسوة فكان اذا وضعها على راسه
سكن صداعه واذا عن راسه عاد صداعه فتعجب منه ففتش عن القلنسوة فاذا فيها
كاغد مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابي المليح قال رجل عند رسول الله عم تعس الشيطان
الى هلاك فقال عم لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم ملاء البيت ولكن قل بسم الله
فانه يصغر عند ذلك حتى يكون مثل الذباب وفي الحديث انه عم قال اخبارا عن الله
تع لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وعن النبي عم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
وحسابهم على الله تع قال عم اذا قال العبد اشهد ان لا اله الا الله قال الله تع يا ملائكتي

مطلب في جود لا اله الا الله

علم

علم عبدي انه ليس له رب غيري اشهدكم اني قد غفرت له ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله ○
بالتعظيم بمدها هدمت عنه اربعة الاف ذنب من الكبائر قيل له عليه الصلوة والسلام ○
ان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر من ذنوب اهله وجيرانه وقال الامام الرازي في التفسير
الكبير لو ان رجلا اقبل من المغرب الى المشرق ينفق الاموال سخاء والاخر من المشرق الى ○
المغرب يضرب بسيفه في سبيل الله تع كان ذاكر الله تع اعظم اجرا وقال بعض الحكماء ان لله
جنة في الدنيا فمن دخلها طاب عيشه قيل وما هي قال مجالس الذكر وعن عطا بن رباح
قال سألت ابن عباس رضه عن قول الله تع غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
قال ابن عباس رضه غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله قابل التوب عمن قال لا اله الا الله شديد
العقاب لمن قال لا يقول لا اله الا الله وعن ابن عباس رضه ان جبرائيل عم جاء الى النبي عم فقال
يا محمد ان ربك يقرؤك السلام وهو يقول مالي اراك مغموما حزينا قال يا جبرائيل طال تفكري
في امر امتي يوم القيمة قال يا محمد في امر اهل الكفر ام اهل الاسلام فقال يا جبرائيل في امر اهل
لا اله الا الله قال فاخذ بيده حتى اقامه على مقبرة بني سلمة ثم ضرب بجناحه الايمن على قبر
ميت فقال قم باذن الله فقام رجل ابيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبر
جبرائيل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر فقال قم باذن
الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العين وهو يقول يا حسرتاه ويا ندامتاه فقال له جبرائيل
عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا يبعثون يوم القيمة وعند ذلك
قال النبي عم تموتون كما تعيشون وفي الخبر لما اغرق الله تع فرعون وانجى موسى عم
فقال يا رب دلني على عمل اعمله يكون شكرا لما انعمت علي قال يا موسى قل لا اله الا الله
قال لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا الله انت
انما اريد شيئا ان تخصني به فقال يا موسى قل لا اله الا الله لو وضع سبع سموات

وما فيهن من الشمس والقمر والنجوم والجنان والعرش والكرسي والملائكة وسبع ارضين
وما فيهن من الجبال والبحار والانهار والاشجار والثقلين والحيوانات في كفة الميزان
ووضع لا اله الا الله في الكفة الاخرى لرجح لا اله الا الله وقال عم افضل الذكر
لا اله الا الله فان الله تع امر جميع انبيائه ان يدعوا اممهم الى هذا الذكر وما نزلت
كلمة اجل من كلمة لا اله الا الله ۰ بها قامت السموات والارضون وهي كلمة الاخلاص
وكلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة النور وكلمة التقوى وكلمة النجاة وكلمة الرحمة
وكلمة العليا من قالها مرة غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعن ابي عبد الله انه
قال لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا وقد خلقت ساعات ليلك ونهارك
اربعة وعشرين ساعة فكل ذنب اذنبتها في هذه الساعات صغيرها وكبيرها سرها وجهرها
خطاءها وعمدها قولها وفعلها غفرت لك بحرمة قولك لا اله الا الله محمد رسول الله
وعن ابي بكر الصديق رضه ان دحية الكلبي كان ملكا كافرا من العرب وكان عليه الصلوة
والسلام يحب اسلامه لانه كان تحت يده سبعماية من اهل بيته كانوا يسلمون باسلامه
فلما اراد دحية الاسلام اوحى الله تع الى النبي عم بعد صلوة الفجر يا محمد قد قذفنا
نور الاسلام في قلب دحية الكلبي فهو يدخل عليك الان فلما دخل المسجد رفع النبي عم
رداءه على ظهره وبسط على الارض واشار على ردائه فلما راى كرم النبي عم بكى ورفع
رداءه وقبله ووضعه على راسه وعينيه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بكى فقال
النبي عم ما هذا البكاء يا دحية قال يا رسول الله اني ارتكبت ذنوبا كبائر فقل لي ما كفارتها
ان امرتني ان اقتل نفسي قتلتها وان امرتني ان اخرج عن مالي صدقة اخرجته منها
فقال النبي عم وما ذاك الذنوب قال كنت رجلا من ملوك العرب استنكفت ان تكون
لي بنات لهن ازواج فقتلت مقدار سبعين من بناتي بيدي فتحير النبي عم من ذلك

وإذا قال العبد الصدوق بقول البرنج عبد في البيت ... الاربعة والعشرين حرفا

-182

ذلك فنزل جبرائيل عم فقال يا محمد قل لدحية وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله ۰
غفرت لك كفر ستين سنة فكيف لا اغفر قتل بناتك وهن لك قال الله تع فاذكروني اذكركم ۰
قال الله تع اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب ولذكر الله تع اياكم اكبر من ذكركم اياه ۰
فان ذكرتموني بالتوبة اذكركم بالمغفرة وان ذكرتموني بالدعاء اذكركم بالاجابة وان ذكرتموني
بلا غفلة اذكركم بلا مهلة وان ذكرتموني في الخلاء اذكركم في الملاء وان ذكرتموني في الخلوات
اذكركم في الفلوات وحكي ان رسول الله عم رجع عن بعض غزوات الروم فنزل موضعا ۰
فغاب خالد بن الوليد فابطا فلما رجع الى القوم قد ارتحلوا فضل خالد عن الطريق فاستقبله
جبل شامخ فارتقى عليه فقال ربما انظر الى اثر العسكر فراى خلقا كثيرا وقد نصب فيما بينهم منبر
رفيع فاستخبر عن جمعهم هناك فقالوا نحن سبعون الف رجل ولنا راهب في هذا الجبل يخرج ۰
في كل سنة مرة فيعظ لنا فلم يلبث حتى جاء شاب قد لبس مسوحا فارتقى المنبر فلما استوى
جالسا قال يا ايها الناس لست انا اليوم بواعظ لكم قالوا ولم ذلك قال لان فيكم رجلا
من امة محمد فاختلط الناس بعضهم فلم يجدوه لانه كان متزيا بزيهم ويتكلم بلغتهم فقال
الراهب انصتوا فاني ادلكم عليه فسكتوا فقال الراهب نحن لا نعرفك بحق دينك قم من
مقامك فقام خالد فهم الناس عليه وارادوا قتله فقال الراهب ابعدوا عنه ليس المروة
ان يهلك رجل بين سبعين الف رجل منا فرداً وحده فقال الراهب ادن مني فما زال يدنيه
حتى صعد درجة المنبر فقال الراهب انت من كبار اصحاب محمد عم او من ادانيهم قال لست
من الكبار الذي لا فوق لي منهم ولا من الادنى عنهم بل من اوساطهم قال له الراهب اتعرف
شيئا من العلم قال اعلم ما يكفيني قال لو سالتك شيئا لا جبتني قال ان علمت اجبتك
والا فلا عيب لي قال الراهب سمعت ان محمدا يدعي ما خلق الله تع في الجنة خلق
الله له مثالا في الدنيا وقال في الجنة شجرة يقال لها شجرة طوبى اصلها واحد
وفرعها واحد وما من قصر في الجنة الا فيها غصن من اغصانها وانما لم اصدق

بها فهل في الدنيا مثلها قال خالد بن الوليد نعم لها في الدنيا مثال وذلك ان الله تع خلق الشمس
في الدنيا فاذا طلعت لم يبق سهل ولا جبل ولا دار الا شعاع الشمس فيها فقال احسنت
انت حاذق ام ابو بكر الصديق رضه قال لو شاهدت ابا بكر لاطلعت على كنز المعارف ثم قال
سمعت ان محمدا يدعي ان في الجنة اربعة انهار من الخمر والعسل واللبن والماء ولا يشوب
بعضهم بعضا وانا لم اصدق بهذ فهل له مثال في الدنيا قال نعم ان الله تع خلق اربعة
مياه مختلفة على مقدار شبر واحد من جسد بني آدم وهو دماغه لا يشوب بعضه بعضا وهو
ماء الاذن مر وماء العين مالح وماء الانف منتن وماء الفم طيب فقال له الراهب احسنت
انت حاذق ام عمر فاجاب كالاول وقال الراهب سمعت ان في الجنة سريرا طوله في الهوى خمسمائة
عام فاذا اراد صاحبه ان يصعد عليه يتطاطا السرير اي ينخفض حتى اذا صعد عليه يرتقي
الى موضعه فهل له في الدنيا مثال قال نعم الجمل يناخ ويركب عليه ثم يقوم قائما قال احسنت
انت حاذق ام عثمان رضه فاجاب بمثل الاول قال الراهب سمعت ان محمدا عم يدعي
ان اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يحتاج احدهم الى التغيط والتبول فهل له في الدنيا
مثال قال نعم ان الجنين في رحم الام الى تسعة اشهر كلما اشتهى شيئا اوقع الله تع
الشهوة على امه فتاكل من ذلك فيبلغ الغذاء الى الولد ولا يحتاج الولد في الرحم الى التغيط
والتبول قال احسنت انت اعلم ام علي رضه قال لو شاهدت عليا لاطلعت على
كنوز العلم ثم قصد الراهب ان يسئله اخرى فقال خالد انصفتني سالتني عن اربع
فاسئلك عن واحد فقال سل ما بدا لك فقال اخبرني عن مفتاح الجنة فاقبل الراهب
قال انتم تؤمنون بعيسى عم ومريم فقال خالد بحق عيسى ومريم الا اخبرتني عن مفتاح
الجنة فاقبل الراهب على القوم وعظ قال اعلموا اني اقسمت على هذ الرجل ليبرئنا بنفسه
وكان يفزع منا فاظهر نفسه وخاف على القسم فالان اقسم علي فلا يجوز لي الا الصدق
وقد قرأت في الكتب ان مفتاح الجنة ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال القوم

183

القوم كلهم اجمعون لا اله الا الله محمد رسول الله فاسلموا مع الراهب وروى الشيخ محيي الدين
عن الشيخ ابي العباس القسطلاني عن الشيخ ابي الربيع الكفيف انه قال من قال لا اله اعتاق
من النار لا اله الا الله سبعين الف مرة حرمت عليه النار وكنت قد ذكرت سبعين الف مرة
بهذه الكلمة الا اني لم اعينه لاحد فاتفق لي في حضر موت اسم قرية الى مائدة وفيها صبي
يقال انه صاحب الكشف فشرع في اثناء الطعام والعويل فاجاب الجاري والدي في دخل
قال الشيخ ابو الربيع فنويت قصد في قلبي تعيين ذلك الذكر الذي ذكرته لاعتاق وا
لدته من النار فما لبث الغلام ان شرع في الضحك وقال اري والدتي اخرجت من النار
قال الشيخ ابو الربيع فنويت في قلبي تعيين ذلك الذكر الذي ذكرته لاعتاق والدته
من النار فما لبث الغلام ان شرع في الضحك وقال اري والدتي اخرجت من النار قال الشيخ
ابو الربيع فعرفت صدق الخبر بكشف الصبي وصحة كشفه بالخبر وقد روي بذلك الحديث
النبوي انه عليه الصلوة والسلام قال من قال سبعين الف مرة لا اله الا الله ادخله الله تع
الجنة وان كان مستحقا للنار وذكر في المشارق قال عم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت عدل اي مثل عتق
عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من
من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يأت احد بافضل ما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
ومن قال هذا عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وقال عمر رضه
من قال هذا في سوق من الاسواق كتب له الف الف حسنة ومحيت عنه الف الف
سيئة وبني له بيت في الجنة قال الله تع هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقيل في الدنيا
قول لا اله الا الله وفي الآخرة الجنة وقال عم المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الف الف
مجلس من مجالس السوء وقال بعض الحكماء من اذنب ضاحكا فوالله دخل النار باكيا
ومن اطاع فهو يبكي فوالله دخل الجنة ضاحكا وروي عن النبي عم انه قال قال الله تع

ان جهنم سبع طبقات بعضهن اسفل من بعض لو طرحت السموات السبع والارضون
السبع في ادنى طبقة منها لرايت ذلك كخاتم ملقا في بحر عميق لو اخرجت من ادنى طبقة
جهنم وزن حبة من النار الى الدنيا صارت الحجارة فحما والجبال رمادا ولم يبق على وجه
ذي قال الله تعالى يا موسى لو امرت باخراج رجل من النار وقام في المشرق لمات اهل
اهل المغرب من حر ناره ولا ينبت على وجه الارض نبات حتى تقوم الساعة وفي الخبر
ان الله تعالى قال لموسى عم هل عملت لي عملا وقال الهى وسيدى ومولاى صليت لك
وصمت لك وتصدقت لك وقال الله لموسى عم اما الصلوة فلك برهان وحجة
واما الصوم فلك جنة من النار والصدقة لك ظل والذكر لك نور فاي عمل
عملت لي وقال الهى فدلني على عمل الذي هو لك فقال يا موسى هل واليت في وليا وعاديت
في عدوا وعرف موسى عم ان افضل الاعمال في الله الحب لله والبغض لله وروي عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة خرج شيء من جهنم اسمه جريش طوله ما بين السماء
والارض وعرضه من المشرق الى المغرب فيقول له جبرائيل عم من اين انت يا جريش فيقول
من النار ويقول له الى اين تذهب فيقول الى العرصات فيقول له ماذا طلبت فيقول
خمسة نفر تارك الصلوة ومانع الزكوة وعاق الوالدين وشارب الخمر والمتكلم في
المسجد بكلام الدنيا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام المؤمن ليغتسل من الجنابة يقول
الله تعالى للملائكة يا ملائكتي قد غفرت له وطهرته من الذنوب كما طهر بدنه واعطيته بعدد
كل قطرة من الماء قصرا لو نزل اهل المشرق والمغرب فيه لوسعوا قال عم من نام على الوضوء
كان فراشه له مسجدا ونومه له صلوة حتى يصبح ومن نام غير وضوء كان فراشه قبرا مسئلة
رجل رفع قدميه في الصلوة في السجدة لا يجوز صلوته بالاجماع ولو وضع قدما واحدا اختلفوا
اختلف الفقهاء فيه فقال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز مسئلة غنم دخل بستانا او كرما فا
فسدته وصاحبها معها ضمن ما افسدته وان لم يسوقها لا ضمان عليه وكذا الثور وغيره فصول
مسئلة فان طلق الرجل امرأته ثلث تطليقات وهي بكر قبل الدخول بها يجوز فان يجدد

يجدد النكاح لنفسه من غير ان ينكح الآخر فان طلقها بعد ذلك فلا يحل له حتى تنكح زوجا آخر
ودخل بها ثم طلقها وينقضي عدتها لقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره بهذه الآية نزلت في حق
المدخول بها من المشكلات فصل في بيان صفة جهنم والميزان جاء في الخبر ان جبرائيل عم جاء
الى النبي عم فقال يا جبرائيل صف لي جهنم والميزان فقال ان الله تعالى خلق النار ثم اوقدها
الف عام حتى احمرت ثم اوقدها الف عام حتى ابيضت ثم اوقدها الف عام حتى اسودت
كالليل المظلم لا يطفئ ضوءها ولا يطفئ جمرتها وفي الخبر اذا كان يوم القيمة جاء قوم فيقفوه
على الصراط ويتحاسرون بالمرور عليه فيبكون ويأتي جبرائيل ويقول لهم جبرائيل ما منعكم
ان تعبروا الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبرائيل اذا استقبلكم في الدنيا بحر عميق
كيف عبرتموه فيقولون بالسفن فيؤتى بالمساجد التي صلوا فيها فيجلسونه فيها كهيئة
السفن فيعبرون الصراط فيقال هذه مساجد التي صليتم فيها بالجماعة عن موسى
عم انه قال قال الله تعالى لي يا موسى ان لجهنم سبع طبقات بعضهن اسفل من بعض لو طرحت
السموات السبع والارضين السبع في ادنى طبقة منها لرايت ذلك كخاتم يلقى في البحر
العميق وقال عم ما كن اهل النار ينادون مالكا سبعين الف سنة فلا يرد لهم مالك
الجواب على الجواب فيقولون يا ربنا نادون مالكا لا يجيب فيقول الله تعالى يا مالك اجب اهل النار
ثم ان مالكا يقول غضب الله عليكم يا اهل النار فيقولون يا مالك اسقنا شربة من ماء
حتى نستريح فقد اكلت النار عظامنا ولحومنا وقطعت النار قلوبنا فيسقاهم شربة
من ماء الحميم اذا تناول باليدين تساقطت الاصابع فاذا بلغت الى الوجوه
تناثرت العيون والخدود فاذا دخلت البطون قطعت الامعاء والكبود وا
واذا استغاثوا به بطعام جيء بالزقوم فاذا جاء بالزقوم فيأكلون ويغلي ما في بطونهم
ويغلي دماغهم ومن اضراسهم يخرج لهب النار وتساقطت احشاؤهم من

حتى عنقه ويلبسون لباساً من قطران واذا وضعت [illegible] على الابدان انسلخ الجلود
والاشقياء في النار عمي لا يبصرون صم بكم لا ينطقون فهم صم لا يسمعون فانهم
يتمنون الموت لا يموتون كذا في دقايق الاخبار ان لجهنم حياتاً مثل اعناق البخت
وعقارب كامثال البغال السود [illegible] فيهرب اهل النار الى النار من تلك الحيات والعقارب
[illegible] بشفايهم فيكشطن ما بين الشعر الى الظفر فيها ما ينجيهم منهما الا الهرب الى
[illegible] النار حيات مثل اعناق الابل فيلسع احدهم لسعة يجد حموتها اربعين خريفاً
وان في النار عقارب كامثال البغال يلسع احدهم يجد حرارتها اربعين خريفاً كذا في دقايق الاخبار كما قال الله
تع يا موسى لو اخرجت من ادنى طبقة ووضعت حبة من النار الى الدنيا لصارت الحجارة فحماً والجبال رماداً ولم
يبق على وجه الارض ذو روح وقال الله تع يا موسى لو اخرجت رجلاً من النار وقام في المشرق لماتوا اهل المغرب
من نار حره ولا ينبت على وجه الارض نبات حتى تقوم الساعة

[illegible] الظلمات والنور [illegible] الازمنة والشهور والدهور ويعلم خائنة الا[illegible]
[illegible] الصدور الا الى الله تصير الامور ثم ان الله تبارك وتعالى [illegible]
[illegible] النكاح [illegible] كما قال الله جل ذكره في سورة النور
[illegible] الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله والله واسع عليم وقال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم
النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال رسول [illegible] تناكحوا تناسلوا تكثروا
فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط [illegible] محمود ورسول [illegible]
[illegible] ولملحمة مرغوبة

T.C.
İZMİR
HİSAR KÜTÜBHANESİ
SAYI
610

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı: izmir
Yeni Kayıt No:
Eski Kayıt No: 297